



سلسلة اختزالكم

٦

الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

القسم الرابع

إعداد
مركز إحياء التراث
الناشر: دار الخطوط
الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ



الكتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة / ص.ب. (٢٢٢) / هاتف: ٢٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة (كربلاء، العراق). مركز إحياء التراث.
الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب. القسم الرابع = Linguistic Benefits And
Researches In The Arab Language Journal. The Fourth Section
/ إعداد مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. - الطبعة الأولى. -
كربلاء، العراق: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ١٤٤٠ هـ = ٢٠١٩.
مجلد : ١٥ X ٢٢ سم. - (سلسلة اخترنا لكم : ٦ = We Select to you Series ؛ 6)
يتضمن كشافات.
يتضمن مقدمة باللغة الإنجليزية.
١. اللغة العربية -- الألفاظ الدخيلة. ٢. اللغة العربية -- العامية. ألف. العنوان.

PJ6670 .A8364 2018 PT. 04

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الرقم الدولي: 4109 - 2412 Issn

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٩م: ٦٤٣.

الكتاب: الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب (القسم الرابع).
إعداد: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.
التدقيق اللغوي: الأستاذ رضي فاهم الجلجاوي والأستاذ ياسر عبد الجاسم عليان.
الإخراج الفني: أحمد حسن عويز الكريطي.
تصميم الغلاف: علي حسين علوان التميمي.
المطبعة: دار الكفيل / كربلاء المقدسة - العراق.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ٥٠٠.

التاريخ: ٣/ شعبان / ١٤٤٠ هـ - الموافق ٩/ ٤/ ٢٠١٩م.

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على مَنْ يُرْتَل اسمُه في القرآن، ويُذكر في الأذان، سيّد الإنس
والجان، حبيب الرحمن، المصطفى الأجد أبي القاسم محمد ﷺ وعلى أهل بيته
الأطهار عليهم السلام.

وبعد، إنّ اللغة العربية ما تزال من أجمل اللغات وأهذبها من ناحية
لفظها، وهي من أكثر اللغات تفرّعاً وتنوعاً في معانيها حتّى أنّ
المتخصّص فيها لا يمكنه أن يُحيط بها كلّ الإحاطة، ودليل ذلك ما نقرأه
في كتب علماء اللغة الأواخر ممّا يؤخذ على علماء الأوائل من وجود
خللٍ واضحٍ أو نقصٍ بين أو بسطٍ مُطنب أو كثرة الألفاظ الأعجمية أو
عدم تمامية النقل والترتيب أو نقل الغث والسمين الذي لا يُشفي غليل
الكليل، ولا يسدُّ فاقة النحيل الهزيل .. أو غير ذلك.

وإن كانوا يُعذرون لقلّة المصادر والمراجع التي يعتمدون عليها،
وصعوبة التنقّل من بلدٍ إلى بلدٍ؛ إمّا لوعورة الطريق أو خطورتها.
وطوارق الحدّثان التي يمرُّ بها ذلك العالم الكاتب، وهذه الأخيرة كافية
في منعه من مواصلة كتابته واسترساله في بحثه وتنقيبه وتتبّعه.

٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

ولو أردنا أن نسرد كلام المتأخرين والمعاصرين في هذا الجانب لاحتجنا إلى عدة صفحات، ولكن الإشارة لذوي الألباب وافية.

ونرى مع ما كتبه الأولون وأسسوه، وهذب به جمع المتأخرين وربّوه، يبقى للغة العربية مجال واسع للدراسة والمناقشة والنقد. وهذا ما يلاحظه القارئ الكريم في الأقسام الثلاثة المتقدمة النشر من (الفوائد والمباحث اللغوية) التي ملئت من المناقشة والبحث والتنقيب في أصول الكلمات العربية الفصيحة والعامية، وكيف حُرِّفت أو صُحِّفت أو استُخدمت من قبل اللغات الأخرى، كل ذلك مؤيداً بالدليل والشواهد.

ويبقى فوق كل ذي علمٍ عليم، والعصمة لله وحده الكريم.

ولا يختلف هذا القسم عن الأقسام الثلاثة التي صدرت سابقاً سوى بالموضوعات الداخلية العلمية، فضلاً عن أن بعضها مكمل لما تقدّم ذكره في المباحث المختلفة المتنوعة التي يعود أغلبها للعلامة مصطفى جواد، والأب أنستاس ماري الكرملّي، وبعضها للكاتبين السوريّ سالم خليل رزق، وأمين المعلوف.

وما تزال الفوائد والمباحث اللغوية حيوية دائماً فهي نحن نرفُّ للقراء القسم الرابع والأخير من هذه (الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب)، إلحاقاً بما صدر في الأقسام الثلاثة، ووفقاً لترتيبهم وتبويبهم، فعسى أن يروق لأدبائنا، ونسأل الله تعالى أن ينفع به القراء والباحثين المهتمّين باللغة العربية، ويكون هذا القسم لهم منهلاً يرتوون منه، ومصدراً يعتمدون عليه.

خطوات العمل:

١. فرزنا المادة المرتبطة بهذا القسم على شكل بطاقات ذات عنوانات مختلفة، أدرجت وفقاً لموضوعاتها.
٢. قمنا بتنضيد المادة المختارة المفردة، ثم قابلنا النسخة المنصدة بالنسخة الأصلية للتأكد من عدم وجود أي خطأ تنضيدي.
٣. التزاماً منا بالأمانة العلمية حاولنا جاهدين نقل النص الأصلي كما هو، إلا ما رأيناه خارجاً عن موضوعنا في هذا الكتاب، علماً أننا التزمنا بنقل الكلمات الإنكليزية، ووضعناها في موضعها الأصلي، وكل الهوامش الموجودة من أصل المادة.
٤. رتبنا موضوعات هذا الكتاب على شكل فصول وفقاً لوحدة الموضوع فكان الفصل الأول منه (فوائد لغوية)، والفصل الثاني (مباحث لغوية متفرقة)، والفصل الثالث (أسئلة وأجوبة لغوية).
٥. كل ما بين معقوفين في المتن والهوامش هو من المجلة أو الكاتب سوى ما مَيَّز بنجمة فهو منا.
٦. قمنا بتدقيق النصوص لغوياً، مع الحفاظ - بالقدر الممكن - على شكل النص إلا ما وجدناه ضرورياً لضبطناه، كما قمنا بضبط الأبيات الشعرية الموجودة عروضياً وشكلياً.
٧. التزاماً منا بمنهجية المجلة أثبتنا بعض المواضيع التي قد تخرج عن موضوع هذا القسم.

٨..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

٨. أخرجنا النصّ النهائيّ فنيّاً على وفق مواصفات خاصّة تعارف عليها أهل هذا الفن.

٩. وضعنا فهرس فنيّة للكتاب تضمّنت فهرساً للأعلام، وآخر للأماكن، وثالثاً للشعر، و..، تسهيلاً للباحثين والقراء الكرام.

شكرنا العام:



إلى كلّ القراء المحبّين للغتهم المطالعين المتابعين لما هو جديد ونافع، ونخصّص منهم أهل الاختصاص والبحث والتتبع والنقد؛ لأنّ بهم تُقوّم المادة، وبهم يُصحّح الخطأ، نسأل الباري تعالى أن يُسدّد خطاهم ويرفع درجاتهم.

وشكرنا الخاص:

إلى الثلّة المُخلصة في مركزنا من الأساتذة والأخوة الأعزاء الذين ساهموا في إخراج هذا الكتاب، وبما بذلوه من جهدٍ، وهم كلّ من: الشيخ حسين مناحي العيساويّ مُشرفاً على السلسلة، وعلي عداي الحسناويّ مُقابلاً ومُفهرساً، والأستاذ رضي فاهم الجلجاويّ والأستاذ ياسر عبد الجاسم العليان تدقيقاً، وأحمد حسن عويز الكريطيّ مُقابلاً ومُخرجاً طباعياً، فجزاهم الله خير الجزاء، ونسأله لهم بمزيد العطاء.



والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على سيّدنا المصطفى محمّد ﷺ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ﺍﻟﻤﺘّﻮﻟﻲﻦ .

مركز الفوائد العرفية
البيروت - لبنان
٢٠١٩ / ٤ / ١



الفصل الأول

قوائم لغوية



في الصحاح وفي مختار الصحاح^(١)

أقدم بين عيني القارئ جملةً من الاستدراكات على الجوهري والرازي
ليعلم عظم احتياجنا إلى معجم جامع لما نُقل عن فصحاء العرب:

١. قال الجوهري في (فهم) من (المختار): «واستفهمه الشيء» فعده
إلى مفعوليه بنفسه، وقد يعدّى إلى الثاني بـ(عن) كما في قول
المبرد في (٣: ١٦٢ من الكامل): «إنما تستفهمه عن الذي ذكر
بعينه»، ومثله في (جمهرة أشعار العرب ص ١٢٥).

٢. وقال في (علا) منه: «علا في المكان ... وعلاه: غلبه، وعلا في الأرض
تكبر ...».

ولم يذكر (علا عليه) مع أنه قال في (عرش) ما نصّه: «واعترش
العنب: إذا علا على العراش».

٣. وقال في (حول) ما نصّه: «وحوال الشيء بيني وبينه يحول حولاً
وحؤولاً أي حجز».

قلت: ويقال: (حال دون الشيء)، فهو الذي قال في (عرض) من
(المختار): «واعترض الشيء دون الشيء، أي: حال دونه».

(١) لفظ (قال) يسند إلى الجوهري، وليس كلّ ما نقلنا هو من أقوال الجوهري لفظاً
ومعنى؛ لأنّ الرازي تصرف في عبائر الجوهري غالباً فلا سند قد يكون معنوياً.

٤. وقال في (بدل) منه: «وأبدل الشيء بغيره، وبدّله الله تعالى من الخوف أمناً». قلتُ: ويقال: (أبدل الشيء غيره) بحذف الباء، وقد قال هو في (سدي) ما صورته: «والسادى: السادس بإبدال السين ياء».

أما (أبدل من الشيء غيره) فلا أدري لم أهمله وهو القائل في (صوع) ما نصّه: «وإن شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة؟! وقال مثل هذا الاستعمال في (عنن) و(قضى) و(تظنى).

٥. وذكر في (زوج) ما خلاصته: «زوجه امرأة وبامرأة وتزوجت رجلاً وبرجل».

ولم يذكر: (تزوَّج إلى القوم وفيهم) بمعنى صاهرهم، مع أنّه قال في (غرب) منه: «واغترب فلان إذا تزوّج إلى غير أقاربه»، وفي (ضوى) منه: «تزوَّجوا في الأجنيات ولا تتزوجوا في العمومة».

٦. وقال في (إيّا) على التحذير: «وتقول: إيّاك وأن تفعل كذا، ولا تقل: إيّاك أن تفعل كذا بلا واو».

قلتُ: ورد في (٢: ٣٧ من الكامل) قول أبي عينة أخي عبد الله بن أبي عينة:

إلى السالِ فاخترْنا مجلساً قريباً وإيّاكَ أنْ تخرقاً

٧. وقال الجوهري أيضاً في (بتّ) من (المختار): «تقول: بتّه بيتّه ويبتّه بضم الباء وكسرها، وهو شاذ؛ لأنّ المضاعف إذا كان مضارعه

مكسوراً لا يكون متعدياً إلا هذا وعَلَّه في الشراب يَعْلَهُ وَيَعْلَهُ، وَنَمَّ الحديثُ يَنْمُهُ وَيَنْمُهُ، وَشَدَّ يَشْدُهُ وَيَشْدُهُ، وَحَبَّ يَحِبُّهُ، وهذه الكلمة وحدها على لغة واحدة، وهي الكسر»، فقال محمد بن أبي بكر الرازي مؤلف (المختار): «قلتُ: ورَمَّ يَرُمُّه وَيَرُمُّه، ذكره في (ر م م) فزاد المستثنى على ما حصره فيه» اهـ.

فأقول: إنَّ الرازيَّ قال في (بس) ما نصَّه: «هكذا هو مضبوط في الصحاح والتهذيب وشرح الغريبين (يسون) بكسر الباء، وذكر البيهقي في مصادره أنه في باب ردِّ يردَّ».

فيقال إذن: بَسَّ يَبْسُ وَيَبْسُ ولم يذكره الرازي. وكلاهما لم ينتبها على ما ورد في (شج) ونصَّه: «تقول: شَجَّه يشجَّه بضم الشين وكسرها». وذكر المبرِّد في (١: ٢٣٩ من الكامل) ممَّال يذكراه: «هَرَّه يَهَرُّه وَيَهَرُّه إذا أكرهه»، وفي (المختار): «جَدَّ يَجْدُّ وَيَجْدُّ، وَحَدَّت المرأة تَحْدُ وَتَحْدُ، وَحَلَّ يَحْلُ وَيَحْلُ، وَشَطَّت الدارُ تَشْطُ وَتَشْطُ».

ولعلَّ عند الأب أنستاس زيادة على هذا. وإنَّ أراد المتعدِّي بنفسه فلا يستدرك إلا بعض ما ذكرنا.

٨. وقال الجوهري في (شفع) ما نصَّه: «واستشفعه إلى فلان سألَه أن يشفع له إليه»، ولم يذكر (استشفع به)، وهو القائل في (دلا) ما عبارته: «ودلوت بفلان إليك، أي استشفعت به إليك».

٩. وقال في (ب ن ن): «البنانة واحدة البنان وهي أطراف الأصابع، ويُقال: بنان مخضب؛ لأنَّ كلَّ جمع ليس بينه وبين واحده إلاَّ الهاء، فإنَّه يُوحَّد ويُذكَر».

قلتُ: إنَّ الجوهريَّ قال ذلك جازماً ويدلُّ على جزمه اشتراطه التوحيد والتذكير لمثل هذا الجمع على أنَّه غير صواب، ففي (ص ١٠٨٩) من (المصباح) طبعة نظارة المعارف المصرية: «قال أبو إسحاق الزجاج: ... وكلَّ جمع بينه وبين واحده الهاء نحو: بقر وبقرة، فإنَّه يُذكَر ويُؤنَّث».

وقد نقل الأب أنستاس في (نخل) من (المصباح) عن ابن السكيت مثله، ورأيتُ في (فقه اللغة) للثعالبيِّ مثله، ذكرتُ ذلك فضلاً عن أنَّ الجوهريَّ قال في (عمد): «والعماد: بالكسر الأبنية الرفيعة تُذكَر وتؤنَّث والواحدة عمادة»، وقال في (خ ل ا): «والخلية أيضاً السفينة العظيمة، وهي أيضاً بيت النحل الذي تعسل فيه»، فأنت اسم جمع نحلة خلافاً لما ذكر، وقال في (عسل): «والنحل عسالة»، وقال في (ن و ي): «وأما النوى الذي هو جمع نواة التمر فهو يُذكَر ويُؤنَّث».

١٠. وقال في (ي م ن): «يُقال: يامن يا فلان بأصحابك، أي خذ بهم يمنة، ولا تقل: تيامن، والعامَّة تقوله».

قلتُ: إنَّه قال في (ي س ر): «وتياسر يا رجل لغة في ياسر، وبعضهم ينكره».

وحمل النظر على النظر هاهنا لازم فضلاً عما ورد في (٢: ١٧١ من الكامل)، ونصّه: «قال معاوية يوماً: مَنْ أفصح الناس؟ فقام رجل من السماط فقال: قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر». والدليل واضح.

١١. وقال في (إم ا): «وإما حرف عطف بمنزلة (أو) في جميع أحكامها إلا في وجه واحد، وهو أنك تبتدئ في (أو) مستيقناً ثم يدركك الشك، و(إما) تبتدئ بها شاكاً ولا بدّ من تكريرها، تقول: جاءني إما زيد وإما عمرو» اهـ.

قلت: أمّا أنّها حرف عطف غير صحيح؛ لأنّها تقع بين العامل والمعمول، ولا يجوز فصل المعمول الأصيل بحرف عطف، فإذا قلت: (جاء إمّا خالد وإمّا علي) فخالّد فاعل أصيل لجاء وليس قبله ما يعطف عليه. فالصواب: أنّها حرف لتفصيل الشك.

أمّا وجوب تكريرها فقد نقضه في مادة (ح د د) بقوله: «وقيل للبواب: حدّاد وللسجّان أيضاً، إمّا لأنّه يمنع عن الخروج أو لأنّه...»، وفي (رأي) بقوله: «فإمّا يكون على تخفيف الهمزة أو يكون...»، وفي مادة (الهاء) بقوله: «وللمبالغة إمّا مدحاً... أو ذمّاً»، وفي هذا برهان لقوم يفقهون. أمّا الغريب فقوله في مادة (لا) ما نصّه: «لأنّ حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض»، ولم يلتفت إلى أنّ الواو العاطفة تتقدّم (إمّا) الثانية.

١٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

١٢. وقال في (ع ج ز): «والعجوز: للمرأة الكبيرة، ولا تقل: عجوزة،
والعامة تقوله».

قلتُ: إنّه قد نسي قوله في (ك ك ب): «يُقال: كوكب وكوكبة كما
قالوا: بياض وبياضة، وعجوز وعجوزة». فلماذا لام العامة - عفا الله
عنه - واللوم ظاهر من نهيهِ عن قولهم!

١٣. وذكر في (أ ج ل): «ويُقال: فعلتُ ذلك من أجلك بفتح الهمزة
وكسرهما، أي من جراك».

قلتُ: هذا هو الأفصح ولم يذكر أنّه يُقال: (فعلتُ ذلك لأجلك)،
وهو الذي قال في (ج ب ن): «ويقال: الولد مجبنة مبخلة؛ لأنّه يحبّ
البقاء والمال لأجله»، وقال في (س ك ن): «قيل للإناث: مسكينات
لأجل دخول الهاء»، فتأمّل.

١٤. وجاء في (ر ع ف): «وراعوفة البئر صخرة تترك في أسفلها»، ونصّ
(الصحاح): «في أسفل البئر»؛ فالرازيّ مخطئ.

فالصواب: (في أسفلها)؛ لأنّها مؤنثة.

١٥. وذكر في (أ ل ا): «والألية بالفتح آلية الشاة، ولا تقل: إلية بالكسر
ولا لية، وتنتيتها أليان بغير تاء» اهـ.

ولكنّه قال في (ق ر ف ص): «وهو أن يجلس على إيتيه»، وثناها
بالتاء ناقضاً لما بناه.

وقال قبل هذا: «إِذَا قُلْتَ: قَعَدَ فُلَانُ الْقَرْفَصَاءَ كَأَنَّكَ»، والصحيح: (فَكَأَنَّكَ) يربط الجواب إلى الشرط بالفاء.

١٦. وقال في (ش غ ل): «وَقَدْ قَالُوا: مَا أَشْغَلَهُ، وَهُوَ شَاذٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَجَّبُ مِمَّا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلَهُ»، فقال الرازي: «قُلْتُ: تَعْلِيلُهُ يُوْهِمُ أَنَّهُ إِذَا سَمِيَ فَاعِلُهُ يَجُوزُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ فَإِنَّكَ لَوْ قُلْتَ: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا، وَقُلْتَ: مَا أَضْرَبَ عَمْرًا! لَمْ يَجْزْ؛ لِأَنَّ التَّعَجُّبَ إِنَّمَا يَجُوزُ مِنَ الْفَاعِلِ لَا مِنَ الْمَفْعُولِ» اهـ.

فأقول: ليس قول الجوهرِيِّ مَوْهَمًا لِلْقَارِئِ ذَلِكَ الْوَهْمُ الْبَعِيدُ؛ أَلَا تَرَاهُ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ فِي مَادَّةِ (ج ن ن) بِقَوْلِهِ: «مَا أَجْنَهُ شَاذٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي الْمَضْرُوبِ مَا أَضْرَبَهُ، وَلَا فِي الْمَسْلُوبِ مَا أَسْلَهَ؛ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ» اهـ. فتأمل.

١٧. وقال في (ع ش ر): «وَمَعْشَارُ الشَّيْءِ عَشْرَةٌ، وَلَا يُقَالُ: الْمَفْعَالُ فِي غَيْرِ الْعَشْرِ».

ولكنَّه يقول في (ر ب ع): «قَالَ قَطْرِب: الْمَرْبَاعُ الرَّبْعُ وَالْمَعْشَارُ الْعَشْرُ، وَلَمْ يَسْمَعْ فِي غَيْرِهِمَا»، وهو غريب.

١٨. وقال في (ع ق د): «وَعَقْدُ الْحَبْلِ وَالْبَيْعُ وَالْعَهْدُ وَانْعَقَدَ ... وَبَابُهُمَا ضَرْبٌ». قُلْتُ: وَقَدْ وَرَدَ (عَقْدُهُ تَعْقَادًا) فَضْلًا عَنْ أَنَّهُ قِيَاسِيٌّ عَلَى مَا نَقَلَ الْأَبُ أَنْسَتَاسُ عَنْ (كِتَابِ سَبْيُوهِ) وَمَا رَأَيْنَاهُ.

وقد روى الجوهريّ في (ر ت م) قول الشاعر:
هَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتَ بِهِمْ كثرة ما تُوصي وتَعَقِّدُ الرِّتَمَ
مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - كانون الثاني) العدد الأول / ص ٤٨]

في الصحاح وفي مختار الصحاح

١٩. وقال في (ب ط أ): «وأبطأ فهو مبطئ، ولا تقل: أبطيت».
- إلاّ أنّه قال في (ر ج أ): «لأنّ بعض العرب يقول: أرجيت وأخطيت وتوضيت فلا يهزم»، فحكم أولاً وعقب حكمه ثانياً.
٢٠. وقال في (ق ن ا): «وأحمر قان، أي شديد الحمرة»، فقال الرازيّ: «قلت: المشهور المعروف أحمر قانيّ بالهمز كما ذكره أئمة اللغة في كتبهم حتّى الجوهريّ رحمه الله فإنّه ذكره في باب الهمز أيضاً، ولو كان من البايين لنبّه عليه أو لذكره غيره في المعتل، ولم أعرف أحداً غيره ذكره فيه؛ فيجوز أن يكون من سبق القلم» اهـ.
- فأقول: ذكر أبو زيد القرشيّ في كتاب (جمهرة أشعار العرب) قول المتنخل بن عويمر الهذليّ:
- وصَفراءُ البرايةِ فرُعُ قانٍ كَوَقِفِ العاجِ عاتكةُ اللَّياطِ
- وقال: «قان: أي أحمر شديد الحمرة». والقرشيّ قديم، والظاهر أنّ

الرازي لم يقرأ كتابه ولا حفظ هذا البيت، أمّا استجازته كون قول
الجوهريّ من سبق القلم فهي نفسها من عثرة الفكر والقلم.

٢١. وقال في (ق م ر): «وقمري مثل رومي ... والجمع قماري غير
مصروف». قلت: يجوز صرفه على التخفيف كما صرح بحكمه
المبرّد في كامله فضلاً عن أنّ الجوهريّ قال في (وق ي):
«والأوقيّة .. والجمع الأواقيّ بتشديد الياء وإن شئت خففت». فقد
بان الصبح لذى عينين.

٢٢. وقال في (ق ض ي): «وقد يكون بمعنى الأداء والإنهاء، تقول:
قضى دينه».

قلت: ولم يذكر (قضاء دينه) بتعديته إلى مفعولين بنفسه مع أنّه
قال في (ق ر ض): «والقرض ما تعطيه من المال لتقضاء» معدياً إيّاه
إلى مفعول واحد بنفسه وهو مبني للمجهول.

٢٣. وقال في (غ ر ر): «والغِراة بالكسر واحدة غرائر التبن، وأظنه معرباً».
ولو فسره بالوطيئة لأفاد فائدة كبيرة فهو الذي قال في (وط أ):
«والوَطِيئة على فَعِيلَة شيء كالغِراة، وفي الحديث (أخرج ثلاثَ
أُكْلٍ من وَطِيئة) أي ثلاث فُرص من غِراة».

٢٤. وقال في (ن ح س): «والنحاس أيضاً دخان لا لهب فيه». وقد

٢٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

استغربت هذا الشرط لأنّ نابغة بني جعدة قال:

يُضِيءُ كضوءِ سراجِ السَّليِّ — طِمْ لَمْ يجعلِ اللهُ فيه نحاساً

فهذا البيت يميز اجتماع الذهب والنحاس في السراج، ولولا الجواز لما نفي الدخان؛ لأنّ نفي ما لا يمكن ضرب من اللغو واللغو، فنفيه النحاس عن ضوء السراج يدلّ على اجتماع لذهب ونحاس.

٢٥. وقال في (ع ر س): «وأعرس بأهله بني بها، ولا تقل: عرس، والعامّة تقول:»، فقال الرازيّ: «قلت: قوله: (بني بها) هو أيضاً ممّا تقوله العامّة، وهو خطأ كذا ذكره في (ب ن ي)».

قلت: أجل غلط الجوهريّ في هذه المادة من قال: (بني بها)، وتابعه عليه الرازيّ وكلاهما مخطئ، فقد روى المبرّد في (٢: ١٥٢) من كامله) قول أبي جبير الفزاريّ معونة لعبد الملك بن مروان:

على غير شيءٍ غير أنّي سمعتهُ — بنى بنساء المسلمين بلا مهر

٢٦. وقال في (ع ر ف): «وتعارف القوم عرّف بعضهم بعضاً».

ولم يذكر: (تعارف القوم الشيء، أي تعاملوه وتداولوه)، وهو الذي قال في (ع ب ق ر): «ثمّ خاطبهم الله تعالى بما تعارفوه»، وقال في (و ق ي): «وأما اليوم فيما يتعارفه الناس فالأوقية...».

٢٧. وقال في (ز و ر): «والزور بالفتح أعلى الصدر وهو أيضاً الزائرون،

يقال: رجل زائر وقوم زور». ولم أتمكن من الموافقة بين هذا وبين قول علي (عليه السلام) في (٣: ٣٠٤) من الشرح الحديديّ: «وزور لا يسرك لقيانه» بإضافة المصدر إلى ضمير الزور المفرد.

بغداد / مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - شباط) العدد الثاني / ص ١٢٩]

في الصحاح وفي مختار الصحاح

٢٨. وقال في (ن ح ر): «والنحرير بوزن المسكين: العالم المتقن»، والصحيح بوزن (النقرس) لأنّ المسكين مفعيل من سكن. ولعلّ هذا الوزن لفظي لا تناظري.

٢٩. وقال في (غ ل ط): «والعرب تقول: غلط في منطقة، وغلت في الحساب، وبعضهم يجعلهما لغتين بمعنى» غير أنّه أعرض عمّا رجحه بقوله في (و هـ م): «وهم في الحساب: غلط فيه وسها».

٣٠. وقال في (و ج ع): «وفلان يوجع رأسه ... وأنا أيجع رأسي ويوجعني رأسي، ولا تقل: يوجعني رأسي، والعامة تقوله».

قلت: إنّهُ قال: «الإيجاع: الإيلام وضرب وجيع، أي مؤلم». وإذا وجع الإنسان رأسه فقد آلمه وآذاه فلا سبب لذلك الشرط.

٣١. وقال في (ز ر ي): «وازدراه أي حقّره»، ولم يذكر (أزدرى به) مع أنّه قال في (غ م ط): «وغمط الناس الاحتقار لهم والازدراء بهم»، فتأمّل.

٢٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

٣٢. وقال في (م س ك): «أمسك بالشيء وتمسك به واستمسك»، ولم يذكر (استمسكه) مع أنه قال في (س ل س): «وفلان سلس البول إذا كان لا يستمسكه».

٣٣. وقال في (ع د ل): «وعدل عن الطريق: جار، وبابه جلس»، ولم يذكر (عدله) بمعنى عدل به، مع أنه قال في (أ ح د): «وجاؤوا أحاداً أحاد غير مصروفين لأنهما (معدولان) لفظاً ومعنى» ولم يقل: معدول بهما، ولعله من حذف الصلة كقولهم: (مدلول ومأنوس ومحجور) والأول كقول الكمي:

إلى السَّراجِ المنيرِ أحمدُ لا تعدلني رغبةٌ ولا رَهْبُ

ومثل قول أبي الأسود لرجل: «عن الطريق تعدلني»، وقول علي عليه السلام: «ولا يخطر على بالي أن العرب تعدل هذا الأمر».

٣٤. وقال في (أ ن ن) عن لفظ (أنا) ما نصّه: «وتوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد من غير أن تكون مضافة إليه تقول: أنت». فقد عد التاء من (أنت) حرف خطاب، وهو الذي قال في (إ ي ا): «أيًا: اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصلة المنصوبة، تقول: إياك، ولا موضع لها من الإعراب؛ فهي كالكاف في ذلك، والألف والنون في أنت»، وهو يؤيد أن التاء من أنت ضمير؛ وبذلك يتناقض قولاه.

٣٥. وقال في (ف و ق): «وفاق الرجل أصحابه: علاهم بالشرف وبابه قال». ولم يذكر (فاق عليهم)، وهو القائل في (ب ر ز): «وبرز أيضاً فاق على أصحابه».

٣٦. وقال في (د و م): «والمداومة على الأمر: المواظبة عليه». ولم يذكر (داوم الأمر) مع أنه قال في (د م ن): «ورجل مدمن خمر، أي مداوم شربها».

٣٧. ولم ينقل الرازي في (غ ش أ) قولهم: (غشاه كذا) بتعديته إلى مفعولين بنفسه، وهو الناقل في (ج و ن) عن الأزهرى (الجونة سلية مستديرة مغطاة أدماً).

٣٨. وقال في (أرك): «والأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة»، ولكنه قال في (ح ج ل): «والحجلة بفتحيتين واحدة حجال العروس، وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور». فقد نفى السرير عن الحجلة أولاً وألزمها إياه ثانية، وهو غريب.

٣٩. وقال في (س ل ب): «سلب الشيء من باب نصر» غير ذاكر (سلبه الشيء)، وقد نقل في (ح ر م): «وفي الحديث: الذين تدركهم الساعة تبعث عليهم الحرمة ويسلبون الحياة».

٤٠. وقال في (ح س ن): «وحسن الشيء تحسيناً: زينته»، ولم يذكر (أحسنه) بمعنى حسنه مع أنه نقل في (م ل أ): «وفي الحديث أنه قال لأصحابه

حين ضربوا الأعرابي: أحسنوا إملاءكم». والإملاء الأخلاق.

٤١. وذكر في (هم م): «واهتم له بأمره» مع أنّه قال (ح م م): «وحميمك الذي تهتم لأمره».

مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - آذار) العدد الثالث / ص ٢٠٩]

مستدركات على مختار الصحاح

قال في (ح ول): «والتحوّل: التنقّل من موضع إلى موضع ... والتحوّل أيضاً الاحتيال»، ولم يذكر: (تحوّل بمعنى: تغيّر وصار) مع أنّه قال في (ق ب ل): «وقد قبلت الريح من باب دخل، أي تحوّلت قبولاً»، وفي (ن ض ض): «والناض إذا تحوّل عيناً بعد أن كان متاعاً».

وقال في (ح وط): «وأحاطت الخيل به واحتاطت به»، ولم ينقل: (أحاط عليه)، وهو الناقل في (ش ر ب): «وفي الحديث: ملعون من أحاط على مشربة».

وقال في (خ ش ع): «والتخشّع: تكلف الخشوع»، ولم يذكر (التخاشع) بمعنى مع أنّه نقل في (س ق ف) عن ابن السكيت قوله: (لأنّه يتخاشع)، وذكرها صاحب (التاج) في مادة (م وت).

وقال في (غ ض ض): «غضّ طرفه: خفضه، وغضّ من صوته»، وما أدري لم ذكر معه (من) الإقلالية وهي عارضة كما ورد في وصيّة

لقمان عليه السلام في القرآن الكريم ولم يذكر (غضه)، فقد قال في (خ ف ض):
«وخفض الصوت: غضه»، وهذا هو الأصل في الاستعمال.

وذكر في (خ ل ص): «وخالسه في العشرة: صافاه»، ولم يذكر
(فتخالصا) أي تصافيا، وقد ذكره في (ص ف ا).

وفي (ن س ب) قال: «فلان يناسب فلاناً ... وبينهما مناسبة أي
مشاكلة»، ولم يصف الرازي إلى (المختار): «ناسب الأمر غيره، أي
لاءمه» مع أنه هو القائل في (خ ون): «قلتُ: هذا التفسير لا يُناسب سبب
نزول الآية»؛ لأنَّ المشاكلة مُبهمَة.

دلتاوة: مصطفى جواد

العربية وأصلها

وقفنا على ما كتبه حضرة الخوري جرجس منش في (مجلة المجمع العلمي) (٩: ٦٩٩) بعنوان (العربية، هل هي من وضع ابن بطوطة؟)، فتعجبنا من هذا العنوان الغريب لأنّه لم يذهب إلى هذا الرأي أحد؛ إذ كلّنا يعلم أنّ ابن بطوطة ذكر اللفظة سماعاً عن أهل البلاد الذين كانوا ينطقون بها؛ فهو راوٍ لا واضع، فكيف نسب حضرته هذا الأمر إلى ابن بطوطة في ذيلك العنوان المغالط به؟ فلو قال مثلاً: (العربية: هل هي من عصر ابن بطوطة) لما ناقشناه، أمّا أنّه ينسبها إلى الرحالة المذكور في الوقت الذي يصرّح فيه بأنّه يروي الكلمة رواية فهذا ممّا كنّا نحبّ أن يرفع نفسه عنه.

وهناك نسبة أخرى كنّا نودّ أن لا يذكرها بالوجه الذي ذكره، فقد قال حضرته: «وقد كان ... الأب أنستاس الكرملّي ذهب إلى أنّ العربية تركية الأصل في نقده على الشيخ إبراهيم اليازجيّ، قال في (مجلة المشرق) (٥: ٥١٩): (وكثيراً ما يستعمل كلمة (عربية) بمعنى مركبة وعجلة، وهي تركية الأصل!!)». كذا رأينا هذه العبارة مكسوعة بعلامتي تعجب. ونحن لم نفعل ذلك، فهي إذن من حضرة الخوري الفاضل ومن زياداته، وكان يحسن به أن يقول إنّهما من عنده أو أن يجعلهما بين عضادتين أو هلالين أو غير ذلك من العلامات ليشر القارئ بأنّها ليستا لنا؛ إذ لسنا ممّن يسخر

بمعرفة اليازجيّ، ومقامه من اللغة أشهر من أن يُذكر.

إذن وضع حضرته هاتين العلامتين هو من عنده ليدلّ بهما على تعجّبه من جهلنا.

قلنا: إنّنا نقرّ بهذا الجهل وقد صرّحنا به مراراً، لكن مع هذا كلّه لم ننسب إلى نفسنا القول بتركية أصل العربية. وكلامنا صريح فويق هذا وهو: (وهي تركية الأصل)، ولم نقل: (وعندنا إنّها تركية الأصل) إلى غيرها من العبارات التي تدلّ على ادعاءنا بالأمر، إنّما أوردنا رأي الغير. والذي صرّح به قبلنا أنّها تركية صاحب (مرآة اللغات)، ومؤلف (الدرر العمانية في لغة العثمانية)، وصاحب (لهجة اللغات)، وغيرهم وهم كثيرون.

ولمّا قلنا: إنّها تركية الأصل لم نقل: إنّها بلفظها الحالي تركية الأصل، بل أردنا أن نقول: تركية التركيب والوضع؛ إلّا يعلم الناس أنّ عولس أو عوليس علم يوناني ومع ذلك نقله بعضهم بالعين كما ترى؟ أفلكون الكلمة تبتدئ بعين يزول عنها أصلها اليوناني^(١)؟ فقول حضرة

(١) من الأعلام اليونانية التي عربها سليمان البستانيّ بالعين: عرليق، وعسارافس، وعسطروف، وعسطيفيل، وعسقانيا، وعسقانيوس، وعسقلاف، وعفرديت، وعفطنوس، وعفطوليقي، وعمارنقا. ونزيد على ذلك العقيون وهي يونانية أيضاً قديمة التعريب، والعامّة تقول اليوم: معكروني والكلمة الإيطالية خالية من ←

الخوري: «وهذا يؤكد [أي كتابة الكلمة بالعين] ما سبق (كذا) وقلته لا أظنّ العربية من أصل تركي» قول يقرب من قول الأطفال والرضع.

أما أنّ العربية (تركية) فنحن لا نشكّ فيها؛ وذلك لأننا نراها مدوّنة بهذا المعنى في كتاب (ديوان لغات الترك) لمؤلفه محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري^(١)، وقد فرغ من تأليفه في سنة (٤٦٦هـ - ١٠٧٣م) أي في أواخر المائة الحادية عشرة. وأنت تعلم أنّ المؤلف تركي صنّف كتابه في بغداد، ونقل ألفاظه عن الترك، كما تعلم أيضاً أنّ اللفظة لا تشيع بين الأمّة البعيدة الأوطان والأطراف إلّا بعد مئات من السنين، بخلاف ما يجري في هذا العهد إذ يعمّ اتخاذ اللفظة نقلها على أجنحة الصحف والمطبوعات.

→

العين، ونحن نقول: كعك بالعين متأثرين بالسلف القديم وهي كاك بالفارسية، أي بلا عين. وقالوا السقرقع وأصلها السكركه. ودرقاعة وأصلها دركاه وهما من الفارسية. ونقول الآن: عفارم وفي التركية آفرين .. إلى غيرها من الألفاظ التي يرى فيها العين في الأول أو الوسط أو الآخر وهي مع ذلك ليست بعربية. أفينكر أصلها الغرب الخالي من العين لأننا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الحلقي!

(١) صنّف المؤلف هذا الكتاب وأهداه إلى أبي القاسم عبد الله بن محمد المقتدي بأمر الله الخليفة العباسي، وطُبع في الآستانة سنة (١٣٣٣هـ) طبعاً متقناً على ورق ثخين حسن.

٣٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

أمّا في عهد البداوة، فإنّ الكلمة ما كانت تنتشر إلّا بعد مئتين من السنين. فوجود العربية عند الترك بصورة أربه أو أرابه بمعنى العجلة أو المركبة في لساننا أقدم من نقل معناها بهذا اللفظ نقلاً عن الآرميين إن صح هذا النسب الموهوم فيه.

أمّا إنّها سريانية فهي لم ترد فيها بهذا المعنى، وهل يمكن أن يستشهد بوجود كلمة بمعنى من المعاني غير المعنى المطلوب الذي يجري فيه الجدل؟ ومن العجيب أنّ حضرة الخوري يلوي النصوص ويقلبها ظهراً لبطن ويسومها عذاب الهون، ثمّ يحاول أن يخرج منها معنى العجلة الذي يولّي عنه بعيداً كلّما عالج القبض عليه. فالمراد من قول المؤلّفين الآرميين: جناح دولاب العربية (العنفة) كقصبة، وهي ما يضربه الماء فيدير الرحي. فأين هذا من العجلة يا حفظك الله! نعم، إنّ العربية هي الرحي التي تكون في السفينة في الماء ليطحن بها القمح، أو يعصر بها البزر، أو يستخرج بها الزيت، لكن بين أن يكون الزورق عجلة أو مركبة فرق كالفرق الذي يرى بين السمكة السابحة في الماء والحيوان الداب على الأرض. فإن كان هذا يوافقه فلا يوافق الغير من المنصفين.

وليس حضرته (أول سار غره قمر)، فإنّ العلامة الكبير والمستشرق الشهير دي خويه الهولنديّ ذكر في المعجم الذي ذيل به (تاريخ البلدان) للبلاذريّ: أنّ العربية وردت في هذا السفر الجليل مجموعة على عرب بحذف الهاء على حدّ ما نرى في قولهم: زهرة وزهر، وثمره وثمر، وتمره

وتمر، وإليك عبارته: «عرب جمع عربية وهي العجلة. (راجع ص ٨ على ما في النسخة الأولى). أمّا في النسخة الثانية فعرب وردت بصورة غرب [بفتح فسكون] إلّا أنّ رواية النسخة الأولى تفضل رواية النسخة الثانية؛ لأنّ كلمة (محارثة) المجموعة تتقدمها ...» اهـ تعريباً.

وهذه عبارته بحروفها الإفرنجية حتّى لا تُتهم بالترجمة التي نتصرّف فيها:

عرب. عرب Pl. ap عربية currus, p.8, secundum A. Dum
B.habet الغرب Lectio A. se eo tantum commendat quod
pluralis praecedit محارثة .

وجوابنا عنه أنّ العلامة الجليل أخطأ في القراءة والتأويل. والعبارة التي يشير إليها في البلاذريّ وأنها ترى في (ص ٨) هي هذه: «وإذن لصاحب الناضح في الغضا وما يصلح به محارثه وغربه». ففي النسخة الأولى جاءت غربه بالعين المهملة أي غربه، وفي النسخة الثانية بالعين المعجمة أي غربه. وسبب تفضيل المؤلف رواية العين المهملة على الغين المعجمة أنّ كلمة محارثه تسبق (غربه) ولمّا كانت غربه معطوفة على محارثه كان المعطوف من طبقة المعطوف عليه، أي عطف جمع على جمع. وليس ذلك صحيحاً لأنّ محارثه جمع محرث، والمحرث آلة الحرث، وآلة الحرث تتركب من عدّة أدوات؛ فصحّ أن تُسمّى محرث.

أمّا الغَرَب (بفتح فسكون) فهو الدلو العظيمة يستقى بها للزرع، أي ما تُسمّيه نحن بدلو الكرد، والغرب لا يكون إلّا واحداً. فصحيح

الرواية إذن (وغربه) أي ودلوه.

أمّا فساد الرأي القائل: إنّ المراد هنا (عربه) أي عجلاته، فظاهر من أنّ الفلاحين من السلف لا يتخذون العجلات في الزراعة والحراثة والفلاحة بخلاف أهل أوربة.

ثانياً: أنّ شبه الجمع أو الجمع الجنسي في مثل: (ثمر وثمره) معروف في المخلوقات لا في المصنوعات وإن ورد بضعة ألفاظ في المصنوعات أيضاً إلا أنّ الشائع المستفاض هو في المخلوقات ^(١).

ثالثاً: أنّ لفظة (العربة) بمعنى العجلة لم تشع بين الناطقين بالضاد قبل المائة الرابعة للهجرة أو المائة العاشرة للميلاد، والبلاذريّ من أهل المائة الثالثة للهجرة. فكلّ دليل من هذه الأدلة الثلاثة كافٍ وحده لتوهين القول بأنّ المنصوص في أصل عبارة البلاذريّ هو العرب (أي العجلات).

ومّن وهم وهمه دوزي، قال: عربة بمعنى عجلة تجمع على عربات وعرب. راجع (معجم البلاذريّ، ومعجم دوزي، ومحيط المحيط).

ومن غريب ما استنتجه حضرة الخوريّ قوله: «وقد ذكر ابن علي عرباً على اللفظ الشرقي بمعنى العربة (العجلة) كما مرّ بك». والعبارة

(١) ونحن نتساهل في جمع عربة على غُرْب؛ لأنّ مرادفها العجلة تجمع على عَجَل؛ فيحمل النظير على النظير.

التي يشير إليها حضرته هي: «(ابزارا) جناح دولاب العربة»، والحال أننا نعلم أن لا جناح للعجلة كما أن لا جناح للعجلة (بكسر الأول مؤنث العجل)، والعربة المذكورة في هذا النص هي المعصرة لا غير؛ فكيف يلوي حضرته النصوص ويستنتج منها تلك النتائج! إن هذا لمن الاستخفاف بعقول القراء والضحك من شواربهم ولحاهم، ولا يمكن أن يسلم به جاهل فضلاً عن عاقل.

فمعنى العربة التي استعملها الآرميون يوافق المعنى المذكور عنها في معاجم لغتنا العربية أي معنى المعصرة الموضوعة في السفينة ولها دولاب، وللدولاب عنفات يضربها الماء فتحركه أي *pressoir* *hydraulique*، وليس هناك أثر لمعنى العجلة.

والعربة التي يكتبها صاحب (ديوان لغات الترك) (أربه) كقصبة وبهاء في الآخر تركية الأصل لا شبهة فيها، وقد عرّبها العرب بالعين كما عرّبوا ألفاظاً كثيرة ناقلين إياها من اللغات التي لا عين فيها ولا سبباً هذه (الأربه) عرّبت بالعين لقربها من لفظة (العربة) التي ألفوها لوجودها عندهم علماً ونكرة وإن كان المعنيان يختلفان؛ فإننا نسمع العراقيين يقولون الآن: أم البوس في أمنيبوس *omnibus* وهي الحافلة، وقلم طوز في او كالبتوس *Eucalyptus*.. إلى غيرهما من الألفاظ التي يسمع مثلها وتجري على هذا الوجه من التحريف والتصحيف في جميع الديار واللغات لمشابهة بين

الكلم الغريبة والكلم المألوفة على السماع.

(تذييل) أغلق علينا فهم بعض الألفاظ فنرجو من حضرته أن يفيدنا عنها، قال: «ذلك ما تبادر إلى ذهني» (ص ٦٩٩). أفيريد أن يقول: (ذلك ما تبادر ذهني إليه، أو بادر إليه ذهني)؟ وقال فيها: «ليس هو من أئمة اللغة، بل ليس هو الذي وضع ...». أفلو حذف (هو) من الجملتين ألما كانتا أخف وأرشق؟ وإن كنّا لا نخطئ قوله المذكور.

وفي (ص ٧٠٠): «في العهد العباسي أي في أواخر العصر التاسع للمسيح». قلنا: فسّر العهد العباسي بأواخر القرن التاسع للمسيح، والذي نعلمه أنّه يمتد من سنة (١٣٢هـ - ٧٤٩م) إلى سنة (٦٥٦هـ - ١٢٥٨م) أي ٥٢٤ سنة، هذا فضلاً عن أنّنا لم نجد بين الأقدمين من استعمل العصر بمعنى القرن أو المائة سنة. ومّا شق علينا فهمه قوله في (ص ٧٠٠): «عربة خطأ محض [بالتركية] لأنّ العين لا وجود لها في اللغة التركية، ولعلّ المراد (أرابه در)» اهـ.

فهذا كلام يدلّك على أنّ اللفظة التركية هي (أرابه در) وهذا أمر مضحك، إنّما المعنى (هو أرابه) بالتركية، لأنّ (در) في اللغة التركية أداة وصل الخبر بالمبتدأ ويقابله (هو) بلغتنا، والسلف يحذفونه فيقولون مثلاً: (العلم نافع) لا (العلم هو نافع).

ومّا لم يأنس بالنطق به فصحاؤنا قول حضرة الخوري في حاشية (٧٠٠): «مثل برنساء وما أشبه»، والذي ينطق به أئمتنا: وما أشبهه (راجع

سبب هذا التعبير في هذه المجلة ٧: ٥٥٥؛ ففيه فائدة لا تُنكر.

ومن أَلغاز كلامه هذا التعبير: «وهذا يؤكد ما سبق وقلته لا أَظنَّ العربة ...». ولعلَّ هناك غلط طبع؛ إذ الصواب: (ما سبقت وقلت)، أو (ما سبق إذ قلت)، أو أشباه هذا التعبير وهو كثير.

ومَّا لم نفهمه قوله: «مَن اعتاد الحرب» (ص ٧٠١)، أفريد (مِن عتاد الحرب) بلا همزة في الأول، أو (أعتد الحرب)، أو (عتد الحرب)؟ فإذا كان هذا هو المطلوب فلماذا كلَّ هذا التحذلق؟

وفي تلك الصفحة: «ولمَّا كانت العجالات ... فقد توسطوا».

والصواب: حذف الفاء من الجواب؛ إذ لا يتلقى جواب (لمَّا) بالفاء بخلاف (أمَّا)؛ فلعلَّ تشابه اللفظين استدرجه إلى الوهم. والأحسن أن يحذف معها أيضاً (قد)، ويقول: «ولمَّا كانت ... توسعوا». وفي تلك الصفحة كرَّر قوله: «وما أشبه». والصواب: الاحتفاظ بالفضلة وأن يقول: وما أشبهه. وضبط (آرامية) في تلك الصفحة بمد الهمزة. والصواب: بغير مد والاكتفاء بالهمزة المفتوحة، أو أن يقال إِرَمِيَّة (وزان عنب بالنسبة والتأنيث) كما صرَّح بذلك صاحب القاموس، وأحسن الأقوال إرم (كعنب) لأنَّها واردة في سورة الفجر.

أرسلنا بهذه الكلم على ما حضرتنا ونحن أول من يتهم نفسه بالخطأ ويقرُّ به إذا ما رآه متبلجاً في سماء التحقيق الصحاحية.

مصطفى جواد

العربية وأصلها

ليسمح لنا القراء أن نعود إلى هذا البحث لا لخطورته، بل لبنين لهم ما يعمل الهوى في النفس إذا ران على القلب، فإنّه يُعمي ويُصم ولا يفيد في صاحبه الرقى، ولا التعزيم، ولا الإصلاح، ولا التنبيه.

ذكرنا في مجلّتنا (٨: ٢٨٦): أنّ العربية تركيبة الأصل، وهي في هذه اللغة (أرابه، أو أربه، أو أره به) أو نحوها. ولم يكن هذا الرأي رأينا الخاص بنا، بل رأي لغويي الترك على اختلاف منابهم، والمستشرقين على اختلاف أقوامهم، بل رأى كلّ أديب عُنِي باللسان التركي. والظاهر أنّ الأب جرجس منش لم يرقه ذلك؛ فعاد في مجلّة المجمع العلمي العربي يؤكد (أنّ العربية... سريانية الأصل) (؟ كذا) (راجع مجلّة المجمع ١٠: ٣٧١ إلى ٣٧٧) زاعماً أنّه لا يقول بهذا الرأي عناداً ولا مكابرة ولا إصراراً، بل «إخلاصاً للقصد، ووفاء للأمانة حقّها في بيان الحقيقة» (كذا)... (ص ٣٧٧).

على أنّ فساد هذا المقال ظاهر لكلّ ذي عينين. وإن كانتا قائمتين لعدّة أسباب، منها:

١. كانت الأربة (العربية) معروفة في ديار الترك قبل أن يتصلوا بأمة من أمم الأرض لأنّ بناءها في غاية السذاجة والبساطة؛ إذ تتقوم من خشبات موضوعة على عجلتين (دولابين) يجرها ثور أو دابة أيّاً

كان، ويحمل عليها الأحمال المختلفة. ووجود هذه الأربة (العربة) في ديارهم من الضروريات لطبيعة الأرض التي خلقوا عليها، ولأنّ تربية الثور عندهم من أسهل الأمور عليهم وأوفقها لمعيشتهم.

٢. ما كان أغنى الأب منش عن أن يكلمنا على تاريخ اتصال الترك بالسريان (؟ كذا أي بالآرمين) في حين أن لا فائدة في ذلك البسط الطويل العريض الممل، ولو كلمنا على بدء خلق الترك منذ عهد آدم وحواء، ثم من عهد نوح، ثم من عهد ياجوج ومأجوج لكانت الفائدة أعظم وأوفى بالمقصود(!).

٣. استشهد بكلام أحمد وفيق باشا وهو عليه لا له؛ إنّ الباشا المذكور ذهب إلى أنّ الكلمة تركية النصاب، ويجب أن تُكتب (أربه أو أرابه) أي بلا عين لأنّ ليس في حروف هجاء الترك عين، فاستنتج حضرته من هذا أنّ أحمد وفيق باشا لما رأى لفظة (عربة) مدوّنة في اللغة التركية بهذا الرسم قال: عربة خطأ محض، وعلل ذلك مبرهنًا عليه بقوله: «لأنّ حرف العين لا وجود له في اللغة التركية، فلفظ عربة غير تركي لأنّه مبدوء بحرف العين الذي لا أثر له في التركية» (مجلة المجمع ١٠: ٣٧٦). فيا حضرة الأب، إنّ هذا الكلام معناه (أن ترسم العربة بالهمزة أي أربه أو أرابه أو أره به) خطأ لأنّها تركية وليس للترك عين، فكيف استنتجت العكس والعبارة واضحة لا أمت

فيها ولا أود ولا عوج؟ فله درك ودر علمك!

وهذا الرأي - وهو القول بأنّ أربة (عربة) تركية - رأي جميع لغويي الترك، قال أسعد أفندي شيخ الإسلام في ديوانه (كتاب لهجة اللغات في التركية والعربية والفارسية) المطبوع في الآستانة سنة (١٢١٦هـ) في (ص ٥٣): «أره به عربسي عين مهملة نك جيمك لامك فتحة لري آخره ده هاء وقف أيله عجله در».

وقال شمس الدين سامي فراشري في كتابه (قاموس تركي) المطبوع في دار السعادة سنة (١٣١٧) (ج ١: ٢٦): «أرابه اسم (عربة) صور تندة تحريري غلط فاحشدر».

وفي (لغات علميه وفنيه) لمؤلّفه نجيب عاصم وحسن تحسين، المطبوع في دار السعادة في سنة (١٣٠٨) في (ج ١: ١٤٥): «أرابه voiture غلط أوله رق (عربه) دخى يازلمقده در».

وفي (رسملى قاموس عثمانى) لصاحبه علي سيدي المطبوع في الآستانة سنة (١٣٢٧) (ص ٦٨٢): «عربه [تركجة اسم] آرابا، آرابه. [آرابه كلمة سي تركجة أولوب، تركي الفبا ده أيسه عين أو لمديغندن بوني الفله يا زمق لازمدر] ومعناه: أرابه كلمة تركية، ولمّا كانت حروف الهجاء التركية خالية من العين وجب رسم الكلمة بالألف (أي بالهمزة)» اهـ.

وفي (عثمانليجه دن فرانسزجه يه جيب لغاتي) لمؤلفه سعيد نصرت حلمي المطبوع في استانبول سنة (١٨٨٧) (ص ٦٣٧) s. voiture f carrosse chariot m char, ومعنى T. أن اللفظة عربيه تركيه، ولا نريد أن نزيد على هذه الشهادات فإنّها أكثر من أن تُحصى، وكلّها موشاة هذا الوشي بلا أدنى اختلاف. هذا من جهة شهادات الترك أنفسهم.

وأما شهادة المستشرقين فمنها كتاب (الدرر العمانية في لغت العثمانية)، وهو ملحق بالمعاجم التركية لمؤلفه بريه دي مينار A.C Barbier de meynard طبع باريس في سنة (١٨٨١) ويباع عند أرنست لرو الناشر، في الجزء (١: ٣٠) ما معناه: (أرابه ويكتبها العوام خطأ عربيه هي العجلة).

وفي (المعجم التركي العربي الفارسي) لمؤلفه جول ثيودور زنكر، طبع لبسيك (١٨٦٦) (ج ١: ٢٣): «أرابه كلمة تركيه، وتكتب أره به، وقد تكتب خطأ عربيه هي العجلة» اهـ.

وفي (معجم فلرس الفارسي اللاتيني) المطبوع في بون سنة (١٨٦٤) (ج ٢: ٥٦٤): «عربه وعرابه كلمة تركيه استعملها الفرس وذكرها منسكي في معجمه المطبوع في فينة في سنة (١٧٨٠م)».

وفي (معجم اشتنجاس) المطبوع في لندن في (١٨٩٢) في (ص ٣٢): «أرابه تركيه بمعنى عجلة».

٤٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وهذه الشهادات لا نهاية لها وكلّها تدقّ على وتر واحد لتسمعك نغماً واحداً، ثمّ راجع (معجم كيلكيان) التركي الفرنسي إلى غيره.

ودونك شهادة أحد أبناء لغتنا، قال محمّد علي الأنسي باشكاتب محكمة بداية بيروت في كتابه (الدراري اللامعات في منتخبات اللغات) المطبوع في بيروت في سنة (١٣١٨) في (ص ١٤): أراه عجلة (عربة).

قلنا: والمؤلف ينبّه على فارسية اللفظ فيكتب (فا) إذا كانت فارسية، ويكتب (ع) إذا كانت عربية، أمّا إذا كانت تركية الأصل فلا ينبّه عليها بحرف؛ فنتج من هذا أنّ الكلمة تركية في نظره.

ونجتزئ بهذه الشواهد، وإذا كان لأحد نصّ يذكر بأنّ الكلمة غير تركية أو عربية أو إرمية فلينبهنا عليها وعلى اسم المؤلف وكتابه والصفحة الواردة فيها ونصّ العبارة، وإلاّ فإنّ الاستنتاج الشبيه باستنتاج الأب منش عقيم مردود من كلّ جهة؛ إذ (هو عيّر وحده).

من المسلّم عند علماء اللغة وفقهاؤها وفلاسفتها أنّ الكلمة إذا انتقلت من لغة إلى لغة تنقل بمعناها الأصلي أولاً، وقد يضع لها من أدخلها لغته معنى جديداً غير معروف في اللغة الأصلية، ولذلك شواهد كثيرة نذكر منها البهرام والجوهر واللجين إلى غيرها. فقول حضرة الأب منش: «فلا يستغرب إذا اقتبس الترك مثل لفظة (عربة) عن السريان (؟) العراقيين، وقد كانت على جبل ذراعهم ... (ص ٣٧٤)، وكما توسّع بها العرب

ونقلوها من معنى السفينة بالماء (؟ كذا) إلى معنى سفينة البر (كذا) التي تقل الركاب تصرف بها الترك أيضاً فنقلوها من معنى الرحى بالماء (كذا) إلى معنى المركبة» (ص ٣٧٦) قول باطل؛ فيا حضرة الأب إنَّ العرب المولدين نقلوا العربية عن (أربه أو أرابه أو أره به) بمعنى العجلة من الترك ولم ينقلوها عن الآرميين (الذين تسميهم ظلماً وخطأ السريان)، فالذي استترك هو مشابهة أربه لعربة وعربة لعربات، فهويت من دركة إلى دركة إلى أسفل الدركات!

٤. لو فرضنا (فرضاً محالاً) أنَّ (أرابه) غير تركية لكان الترك أخذوها عن العرب لا عن الآرميين، لأنَّ اتصال العرب بالترك وبالعكس كان أكثر من اتصالهم بالآرميين وبالعكس. فأين بقي المنطق يا حفظك الله ورعاك! أولم تعلم أنَّ العرب اتصلوا بالترك منذ أقدم الأزمنة؟!

٥. إنَّ عربة بهذا الرسم (أي بالعين) لا تمتَّ إلى أصل تركي بنسب إنما تمتَّ بأرابة. ومعاجم الترك غير مبنية على الأصول والمواد، إنما مبنية على أفراد الكلم. هذا فضلاً عن أنَّهم لم يضعوا دواوين واسعة مفصلة على مثال دواويننا اللغوية حتَّى يظهر النسب بين صيغة وصيغة، وإذا فرضنا فرضاً محالاً أنَّ الأرابة إرمية الأصل فكيف تؤيد هذه المادة المعنى الشائع عنها أي معنى العجلة.

٦. لو فرضنا أنَّ الترك اتصلوا بالآرميين وأخذوا منهم ألفاظاً - وهو أمر قد

٤٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

لا يستغرب - لأخذوا الألفاظ بالأسماء الدالة على الأشياء نفسها. والمعروف أنّ العجلة تُسمّى بالآرمية (عجلتا) والمركبة (مركبتا)، فلماذا لم يتلقوهما عنهم وكانتا جاريتين على ألسنة أصحابهما وفضلوا عليهما (العربة) التي لم يستعملوها بمعناها الحقيقي الذي وضعت له، بل وضعوا لها معنى ثانياً وأدخلوها بهذا المدلول في لسانهم! ففي كلّ ذلك من التمحلات والتقولات والتنطعات والتشذقات ما لا يخفى على أعمى، فكيف على بصير؟!

هذا ولا نريد أن نزيد على هذه الأدلة أدلةً أخرى؛ إذ لا تحصى الشهادات على صدق اتباعنا آراء العلماء الأكابر من ترك وغربيين وعرب. وهل يجوز لنا أن نتبع رأي الأب جرجس منش وهو لا يتبع من الأقوال إلّا نفاياتها ومن العبارات إلّا المعفوط فيها. فقد تّبهنه مثلاً أنّ العتاد لا يجمع على أعتاد، فجاء هو وذكر لنا شهادة لسان العرب بقوله: «... قال الدارقطني: قال أحمد بن حنبل: قال علي بن حفص: (واعتاده) وأخطأ فيه وصحف وإنّما هو أعتدة» ومع ذلك تراه مُصراً على إدخال (أعتاد) هذا الجمع المخطوء فيه، والمجروح والمطعون فيه، ويجسر فيختم كلامه بقوله: «وهذا كاف لإثبات أنّ (أعتاد) جمع كثرة للعتاد (كذا)، اسمعوا يا ناس أنّ أعتاداً (جمع كثرة)! فهل بعد هذا الكفر التحوي كفر آخر؟! وهل بعد هذا الجهل جهل آخر؟! أين رأيت يا هذا أنّ الأعتاد جمع كثرة! وكيف أمكن لأصابعك أن تخطّ هذا الخطّ الطويل العريض الذي يفني

الزرع والضرع؟! وكيف لم تعلق مجلة المجمع كلمة على هذا الخطب
الجلل؟! ثمّ تزيده تشويهاً وتقول: «وإنّه جاء في كلام القوم من أقدم
الأيام، ولا أبالي بعده سائر ما جاء به الأب أنستاس من هذا النمط ...».
فالحق يُقال: أتمنى أن لا تبالي كلامي ولا تعيره عيناً ولا أذنّاً ولا لساناً ولا
ولا ولا ... خدمة للأدب (!!!).

كيف يريد حضرة الأب أن نتّبعه وهو لا يستعمل في كلامه إلّا
التعابير المشوّهة والجمال المكسّرة فضلاً عن اتخاذه مجروح الألفاظ
والمطعون فيها. أمّا المجروح من الكلم فلقد ذكرنا لك منه مثلاً:
ك(الأعتاد) وجمع ما جاء على أفعال الذي يعتبره جمع كثرة (!!!) مع أنّ
(أفعال) من جموع القلّة المشهورة.

وأما التعابير المشوّهة فكقوله في (ص ٣٧١): «أتساءل عمّا إذا كان ابن
بطوطة ...»، والمعروف المشهور أن يُقال مثلاً: أسأل هل كان ابن ...، أو
أسائل هل كان ...، ويُسمّى اللغة الآرمية السريانية، وهي تسمية كانت
جائزة في عصر سابق لا في عصر التحقيق كما هو عهدنا هذا.

وقال في (ص ٣٧٤): «حينما عوّل العباسيون على تجنيدهم»، ومراده
من عوّل عزم، فأين هذا من ذاك؟! وقال في تلك الصفحة: «فكان الروم
والبربر تبعاً لهم ومندرجين فيهم»، ومراده من ذلك مندمجين فيهم.
فحضرة الأب منش يشبه من يقول: (أنّ آكل الشعير كآكل البعير) لما
بين اللفظين من المشابهة والمجانسة! وقال في تلك الصفحة: «فلا

يَقْتَضِي لَهَا مِائَاتٌ أَوْ آلَافٌ مِنَ السَّنِينَ» هكذا بصيغة اللازم في (يقتضي)، والصواب: (يُقْتَضِي) بصيغة ما لم يسمَّ فاعله. وقال: «من السنين» مع أَنَّهُمْ صَرَّحُوا فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ تَمْيِيزَ الْعَدَدِ لَا يَجْرِبُ (من). وقال: «بل لا يستغرب إذا ذكرها محمود» ... وهو تركيب ركيك؛ فأين نائب الفاعل؟ و(إذا) ظرف غير متصرف ولا يقبل النيابة، وكرر الخطأ في (ص ٣٧٥) إذ قال: «فليس بمستغرب إذا اقتبسوا...»، والصواب: (بل لا يستغرب أن ذكرها ... فليس بمستغرب إن اقتبسوا...)، وفي (ص ٣٧٥) كتب كوه قاف: قوه قاف، وهو غلط ظاهر. وقال في (ص ٣٧٥): «فإذا كان الأتراك القدماء...»، والصواب: الترك لأن الأتراك جمع قلة خلافاً لمدّعا. وهذا كله وأمثاله - إذ لا نريد أن نأتي على كل ما نفث به قلمه من الأوهام - يدلّ على أنَّ حضرته غير راسخ القدم في ميدان القلم على أنَّ البلية الدهماء هي سوء فهمه الكلام، فإذا قرأ كلمة (أسود) فهم معناها (أبيض)، وإذا وقع بصره على كلمة (قصير) قال: معناها (طويل) إلى غير ذلك. وهذا ما يبدو لك عند وقوفك على تأويل عبارة أحمد وفيق باشا وقلب معنى عبارتنا رأساً على عقب، فقد قال الباشا: إنَّ كلمة (أربه) تركية ولا يجوز كتابتها بالعين (أي عربية)؛ لأنَّ ليس في حروف الهجاء التركية عين، فأخذ يصرخ ويقول: يا ناس، هذا معناه أنَّ الكلمة سريانية! فبارك الله بهذا الفهم.

وقلنا: (في حاشية ص ٢٨٦ من هذه السنة الثامنة): «(عفرام)، وفي

التركية (أفرين) إلى غيرها من الألفاظ التي يرى فيها العين في الأول أو الوسط أو الآخر وهي مع ذلك ليست بعربية»، ثم استنتجنا فقلت: أفينكر أصلها الغريب الخالي من العين؛ لأننا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الحلقي؟ أتعرفون ماذا استنتج من هذا الكلام حضرة الخوري جرجس منش عضو المجمع العلمي (!)، هو قول جميل جداً، ولكنه لا يعدّ حجة للأب، بل حجة عليه يؤيد به قول أحمد وفيق باشا السابق الذكر حيث قال: «إن حرف العين لا وجود له في التركية، فقال العرب (عفارم) بالعين، وقال الترك (أفرين) بالألف. وعليه لا ينكر أصل اللفظ الغريب الخالي من العين، لأننا نقلناه في لغتنا العربية بهذا الحرف الحلقي، ولكنه ينكر في اللغة التركية لأن العين لا وجود لها في هذه اللغة ممّا لا يختلف فيه اثنان» انتهى كلام حضرة الخوري.

ومن كانت تجارته بالعلم هذه البضاعة فخير لمن كان يازائه أن يقال له: (اكسر قلمك واسحقه سحقاً ولا تجادل رجلاً هذه هي درجة فهمه وإدراكه)، والسلام.

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - آب) العدد الثامن / ص ٦١٣]

الإنكار وأدواته ومرادفاته وأصلها

من أدوات الإنكار عندنا: (لا)، وفي لغات الغرب ne و(لا) من أدوات النهي أيضاً. وللنفي يستعمل في لغتنا (ما) تقول مثلاً: (ما عندنا دراهم) وأنت تريد أن تنفي وجودها عندك، فما أصل هاتين الأدوات؟

الذي عندنا أنهما من أصل واحد هو (نا) كما في اللغة اللاتينية وما تفرع منها. وكانت (نا) عندنا في قديم العهد تقوم مقام (لا) الناهية و(ما) النافية، ثم نقلها السلف في واغل القدم إلى صورتين متقاربتين في اللفظ والمعنى هما الأداتان اللتان ذكرناهما، والدليل على رأينا هذا أن الفرس جيراننا اتخذوا (نا) في لغتهم بهذا المعنى، والثاني أننا نحتنا منها أفعالاً تدلّ على ما نحن في صدد من ذلك:

(نفي) فإنها مركبة عندنا من النون المقطوعة من (نا) النافية، والفِيء الذي يعني تحول الظل من موطن إلى موطن والوجود في ظل الشمس أو مطلق الوجود، كأنك تريد في قولك: (نفيت فلاناً من البلد) أزلته عنه ولم يبق في فيئه.

و(نهي) منحوتة من النون المذكورة، و (هو) التي أصلها (هوه يهوه) أي وجد يوجد. فالنهي أيضاً من هذا القبيل وهو الزجر عن إتيان الشيء والمنع عنه والأمر بما يحظر عمله، فإذا نهيت أمراً عن كذا فإنك تمنعه عن إتيانه أو عن تحقيقه في حيز الوجود.

و(نكر) الشيء داخل في هذا الباب. وهو عندنا منحوت من نون الإزالة. و(كرّ) الدالة على إعادة الشيء مراراً، فإذا أنكرت الدين الذي عليك لصاحبك فكأنك تقول له: نا، نا، نا (أي لا مكررة) أي لا دين لك عليّ، وأنت تكرّر عليه هذا الأمر. ومن الغريب أن (نكر) يشبه اللاتينية

negare معنى ومبنى، وعلماءهم يقولون: إنّ الكلمة الرومانية مركبة من ne (أي لا أو ما أو نا) و ager (أي عمل)؛ فيكون معناها لا عمل أي لا تعمل! وتوجيهنا لها أوضح وأبين أي أنّ الكلمة مركبة من حرف الإزالة ومادة (كر) الدالة على إعادة أداة الإزالة مراراً عديدة.

و(نزع) مركبة من النون ومن مادة (الزوع) الدالة على الحركة، فإذا نزعت حياة الأثيم فقد أزلت عنه حركة حياته.

وهناك أفعال عديدة تبتدئ بهذه النون وكلّها تفيد الإزالة أو ما هو من هذا القبيل. ولا يمكن أن تؤول ويعرف معناها على التحقيق إلاّ من بعد أن نحللها هذا التحليل اللغوي. من ذلك:

(نبأ): ارتفع أي من بعد أن أزلته من مكانه الخفي (الباء كالمباءة) وهي متبوء الولد في رحم أمه، وهو من أخفى المواضع، ثمّ توسعوا في معناه. ومنه التنبؤ لإخراج الأخبار عن مدافنها أو مخابئها.

(نبت) الأرض: أخرجت ما كان مدفوناً في بطنها من الزرع الذي هو بمنزلة الزاد والجهاز والبتات هو هذا الزاد، أي كأنك تقول: لم يبق في الأرض زادها أو متاعها إذ أخرجته إلى وجهها أو سطحها ولم تبقه مدفوناً في بطنها.

و(النبتل) (كجعفر): الصلب الشديد وهو مركب من النون النافية ومن البتل مخفف البتيلة وهي كلّ عضو مكتنز ولا يكون مكتنزاً إلاّ

ويكون رخصاً، فقولك: (نبتل) كقولك: (غير رخص).

و(نبث) البئر: استخرج ترابها ومثلها (نبشها)، وأصل الثاء شين. واللفظة مأخوذة من النون ومن البشيشة التي هي ملك اليد، فإذا نبشت البئر فكأنك لم تبق فيها ملكها وهو ترابها.

و(نبجت) القبجة: خرجت من وكرها أو مكنها. وهي من النون ومن البجيج الذي هو الزق أو ظرف الشيء، فإذا قلت مثلاً: نبجت القبجة فكأنك قلت: لم تبق في مكنها.

و(نبذ) الشيء: ألقاه أو طرحه من يده كأنه يقول في نفسه: لا بدّ (أي لا مثل) له في قبجه؛ ولهذا يرميه من يده.

و(نبر) الشيء رفعه كأنه في رفعه إياه يشير إلى أنّه لم يبقَ في البر، بل وضع على مرتفع حتّى يتمكّن من رؤيته كلّ امرئ.

ولا نريد أن نضجر القراء بأكثر من هذه الشواهد؛ إذ هي لا تُحصى وتطرّد كلّها على هذا القياس.

ومن أغرب ما يمرّ بخاطر الباحث اللغويّ كلمة (نعم) وفيها لغات: بالتحريك [وباسكان الآخر]، وبالفتح والكسر وبكسرتين وبالتحريك ومد الحركة الثانية، و(نحم) بالحاء وبالتحريك، أي يُقال فيها: نَعَمْ وَنَعَمْ وَنِعَمْ وَنَعَامَ وَنَحْمَ. وهي عندنا مركبة من النون النافية و(مَيْن) أي كذب، أي (لا كذب في ما أقول)، وبعبارة أخرى (لا جرم). ومن غريب الأمر أنّ هذه الكلمة يقابلها في اليونانية nai men، وفيها أيضاً لغات أخرى،

والحركة التي ترى بين الميم والنون في men تدلّ على حرف خفيف محذوف، أي (مين) ممّا يثبت في نظرنا أنّ الأقدمين ممّا كانوا يقولون في أول الأمر: (نامين) أي لا كذب ولا غش في ما أقول، ثمّ حذف الحرفان الأخيران من الآخر لاعتبارهم إياهما كاسعتين والكواسع قد تحذف كما قد تزداد؛ فصارت (نام)، ثمّ فخموا الألف وجعلوها عيناً على لغة شائعة بين ظهرائهم؛ فصارت كما ترى أي نعم.

ما بسطناه لك في هذا المقال دليل على أنّ لغتنا من أبدع لغات الدنيا، وفيها من دفائن الأسرار وكنوزها ما لو وضعت في كفةٍ ووضعت سائر اللغات في كفةٍ أخرى لرجحت لغتنا وفاقتهن محاسن وعجائب ونفائس وغرائب، وعسى أن لا ينالها ما يفسدها، وهو وحده الحافظ الواقى.

تصحيح أعلام وردت في مجلّة الكلية

ذكرت مجلّة الكلية في (١٦: ٢٩٣): مدينة أوبس، والصواب: (هوفية) كما وردت في الرقم المسمارية. وذكرت (ص ٢٩٤): سبار (أبو حلبا)، وكرّرت مراراً هذا الوهم، والصواب: أبو حبة (بفتح فتشديد). وذكرت: أكتيزيفون، والصواب: طيسفون (راجع ياقوت الحموي). ووهمت مراراً لا تُخصى في ذكر السومريين (ص ٢٩٥)، والصواب: الشُمريين (بضم الشين المعجمة، وفتح الميم غير المشددة). وذكرت (ص ٢٩٦): بالينوس، والصواب: بلينيوس .. إلى غيرها ممّا يطول ذكره.

١. نقول: (منتقل)، كما نقول: (معتلف)

قال ابن أبي الحديد في (١: ٤٦): «وأما قوله: وانتقل إلى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره: إلى موضع منتقله»

قلت: ليس في الكلام مضاف محذوف أبداً؛ لأنّ (المنتقل) إن لم يكن اسم مكان سماعاً فهو قياسي لا محالة. والغريب أنّه نقض قوله بقوله من دون أن يشعر؛ فقد قال في الصفحة ٦٦ من ذلك المجلّد: «والمعتلف موضع العلف»، فإذا جاز له أن يجعل (المعتلف موضع العلف) فلم منع نفسه أن يجعل (المنتقل) موضع (الانتقال)؟ هذا من غريب التناقض.

٢. لا يقال: (خصوبة)

قال بعضهم: «خصوبة الأرض»، و«خصوبة الدماغ»، وليست الخصوبة عربية مسموعة، فالصواب: (الخِصْب) على وزن (الشَّيْب).

٣. أرسلنا طيه

وقالوا: «أرسلنا طيّه» و«تجدون طيّه كذا»، وذلك خطأ، وصوابه: (أرسلنا في طيّه)، و«تجدون في طيّه كذا»، قال في (مختار الصحاح): «وأنفذته ضمن كتابي، أي في طيّه»، ولم يقل: (أي طيّه).

٤. موقت ومعناه

وقالوا: «جريدة أدبية تصدر في الأسبوع مرّة موقتاً»، وأرى هذه الوظيفة موقتاً، يريدون (من دون وقت محدّد) مع أنّ الموقت هو الذي

يكون في وقت معين معلوم، فالصواب: (تصدر بلا أجل مسمّى) أو (غير موقّعة).

٥. تخرّج الموقف

قال أحد المخطّئين: «تخرّج الموقف» يريد (حرج الموقف)، ولكن التخرّج هو انكشاف الحرج وزواله؛ فمعنى القول المنقود (انكشاف الموقف).

مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠- تموز) العدد السابع / ص ٥٣٠]

القرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de (l' Approche) en Arabe

قربه (بالكسر) - وقرب منه وإليه - قُرباً (بالضم) وقرباناً، دنا. وكذلك
أَرَنَ (بالفتح) زيداً أروناً إذا دنا للحجّ، وأزفَ الترحُّلَ (بكسر ففتح) - أَزَفَاً
(بالتحريك) وأزُوفاً يُقال: ساءني أزوف رحيلهم، وتآزف القوم: تدانى
بعضهم من بعض - والرجل: تقارب خطوه، وأزيت الشمس تآزي
(بكسرتين) أزيّاً: دنت للمغيب، وتآزى القوم: تدانوا في الجلوس خاصّة،
وإفد يافد (بكسر ففتح) الترحُّل: أزف، ومثله: استأفد، وأني الشيء يأنى
إنياً (بكسر ففتح) وإنى (بكسر) فهو أنى: حان وأدرك، وخصّ بعضهم به
النبات، وفي حديث الهجرة: (هل أنى الرحيل)، أي: حان وقته، وآن
يثين أينك أو آنك، أي: حان حينك، ومثله: آن أونك، وبلغ المكان:
قرب منه، وأجحف به، قاربه ودنا منه ولم يخالطه، وجمّ الأمر (بفتح

وكسر أو ضم^(١) جُمًّا: دنا وجمَّ قدوم فلان: حان، وكذا أَجَمَّتِ الحاجة وجمَّ الفراق: أَزِفَ وحضر، وجَّهَنَ (بفتح وضم) جُهوَنًا، وحَبَجَ (بفتح وكسر) حَبَجًا وأحبج الشيء، وحبا يحبو حبواً، فهو حاب، يقال: حبا الخمسين ولها، أي دنا منها، وحرَقَصَ في الخطى أو الكلام: قارب، وحافزه محافزة: داناه، وحلق الإناء من الشراب: قارب الملء، أي: امتلأ إلا قليلاً، كأنَّ ما فيه من الماء انتهى إلى حلقه، واحمَّ قدوم المسافر: دنا - والحاجة قُرُبَتْ وأهمت - والأمر حان وقته، قالت الكلابية: أحمَّ رحيلنا فنحن سائرون غداً، وحامَّ (بتشديد الميم) الشيء محامَّةً: قاربه. قال لبيد بن ربيعة:

لتزودهنَّ وأيقنْتُ إن لم تَدُذْ أن قد أحمَّ من الختوف حمامها

وحانَ حينُه يحينُ حيناً وحينونةً: قرب وقته، قالت بشينة صاحبة جميل:

وأنَّ سلَّوي عن جميلٍ لساعةٍ من الدهر ما حانتُ ولا حانَ حينُها

وحان أن يفعل كذا: آن أن يفعله - والسنبل يبس فآن حصاده -

والصلاة دنت، وأحينت الإبل: حان لها أن تحلب - وحان لها أن يعكم

(١) المراد بالفتح والضم والكسر: فتح عين الفعل وضمه وكسره. والمراد بالفتحين والضمين والكسرين فتح عين الماضي والمضارع وكذلك بالضمين والكسرين. هذا إذا كان الكلام على الفعل، أمّا إذا كان على الاسم فمعنى بالفتح فتح أوله وبالضم ضم أوله وبالكسر كسر أوله وإذا قيل بفتحتين وضميتين وكسرتين فالمراد بفتح أول الاسم وثنائه أو ضم أوله وثنائه أو كسر أوله وثنائه. (لغة العرب)

عليها- والقوم حان لهم أن يبلغوا ما أملوه، وحيّاً (بتشديد الياء) الشيخ الثمانين من عمره: دنا منها، وخنق زيد الأربعين تخنيقاً: كاد يبلغها، ودَنَف الأمر (بكسر ففتح) دنفاً: دنا- والشمس دنت من الغروب- والمريض ثقل وأشفى على الموت. ومثله: أدنت الشمس، ودنا منه وإليه وله، يدنو دناوةً ودُنُوًا: قرب فهو دان (ج) دناة وهي دانية (ج) دوان، قال المهلهل:

ولقد مضى عنها ابن حية مدبراً تحت العجاجة والحتوف دوان
وقال الحريري:

فَدَنْتُ فُدَيْتُ وَحَنْتُ وَحَيْتُ مُغَضِباً مُغَضِباً يَوْدِي يَوْدَ

ودانى الأمر: قاربَه، وتدانى القوم: دنا بعضهم من بعض، وأدنى (من باب الافتعال) إدناءً: اقترب، قال المتنبي:

وكأنه غرته عين فادنى لا يبصر الخطبَ الجليلَ جليلاً

وقال عنترة:

وما دانيتُ شخصَ الموتِ إلّا كما يدنو الشجاع من الجبان

وأرب منه: دنا، ومثله: رَزَف الأمر (بفتح وكسر) رزيفاً، وأركب المهر: حان له أن يركب، وأرماً إليه إرماءً: دنا، وكذا رَهَقَ شُخُوص فلان رِهَقاً (بكسر ففتح)- وفلاناً: دنا منه سواء أخذه أم لم يأخذه، وراهاه مراهاةً: قاربه واجتمع معه، ورايف للظنة مرايفة: قارفها وطنف لها، وزَحَبَ إليه (بفتحيتين)- زحباً: دنا، وزَحَكَ منه (بفتحيتين) زحكاً،

وزاحم الستين، وزُرِفَ إليه (يفتح وضم) زروفاً وزريفاً، وزاكنه، يُقال: هذا جيش يزاكنُ ألفاً، أي: يقاربه. وبنو فلان يزاكنون أولئك القوم، أي يدانونهم ويجالسونهم، وزناً الظل: دنا بعضه من بعض - وإليه يزناً زناً وزنوءاً: لجأ ودنا، وزاهمه في البيع والشراء وفي السير وغير ذلك: قاربه، وانزوى القوم بعضهم إلى بعض: تدانوا أو تضاموا، وأسعف الشيء: دنا - والحاجة: حانت و - بالرجل: دنا منه - والدار بفلان: أصقبت، وأسفَّ الأمر إسفافاً: قاربه - والسحابة: دنت من الأرض - والطائر دنا من الأرض في طيرانه حتَّى كادت رجلاه تصيبانها، يُقال: الطائر يسفُّ: إذا طار على وجه الأرض، وسَقَبَت الدار سِقَباً (بكسر ففتح) وأسقبت أي: قَرَبَتْ، وتساقبت الأبيات: تقاربت، وسَنَدَ الرجل للخمسين ك(نَصَرَ): قاربها، وساف السائفة سوفاً: دنا منها، وشرع زيد علينا ك(فتح) دنا وأشرف، وشارف الشيء وأشرف عليه: دنا منه، وشفر الرجل على الأمر تشفيراً، أشفى - والشمس كادت تغيب، وشافه البلد: داناه، وأشفى عليه: أشرف، ومنه أشفى المريض على الموت، وأشمت الريح النقا إشماماً: دنت منه، وأشاف عليه، مثل: أشفى عليه أو هو مقلوبه، وصَقَبَت الدارُ تصَقَّبُ - صِقَباً (بكسر ففتح)، مثل: سقبت، وأصقَب فلاناً الصيدَ: دنا منه وأمكنه رميَّه، وأصقبت الدار: قَرَبْتُ، وصاقبه: قاربه، وأصهر الجيش للجيش: دنا بعضه من بعض، ويقولون: فلان على صير من الأمر: إذا كان على إشراف من قضائه، تقول للرجل: ما صنعتَ في حاجتك؟ فيقول: أنا على صير من قضائها، أي على إشراف منه، وأضَبَّ على المطلوب إضباباً: أشرف أن يظفرُ به، وكذا أضبى عليه إضباءً، وضارح فلاناً: قاربه وقابله،

وأَضَرَّ السحاب من الأرض إضراراً: دنا، ويُقال: أَضَرَّني إذا دنا مِنِّي دُنُوءاً شديداً وفي (الأساس): أَضَرَّ به: دنا منه دُنُوءاً شديداً ولصق به، وَضَرَ السبع من الشيء ضَرْوَعاً (بفتح فضم): دنا منه، والشمس دنت للمغيب، ومثله: ضرعت الشمس تضريعاً وضارعت مضارعة، وأضاف عليه: أشرف، وطفَّ منه طَفًّا (بفتح فكسر): دنا. تقول: خُذْ ما طَفَّ لك أي: ما ارتفع لك وأمكن ودنا منك، وطففتِ الشمسُ تطفيفاً: دنت للغروب، وأطفَّ عليه إطفافاً: طف. ومثله: استطف. وأطلع على الشيء إطلاعاً واستطلَّ عليه استطلالاً وأطلَّ عليه إطلالاً، تطفَّ إليه تطفُّفاً، تقول: ما تطفَّنتُ نفسي إلى هذا أي: ما أَشَفْتُ، وطفَّ للأمر تطفيفاً: قارفه. وطار به يطور طوراً وطوراناً: قربه، يُقال: أنا لا أطور بفلان أي لا أحوم حوله ولا أدنو منه، قال أبو الحسن عليّ بن محمّد:

ما بال قبرك لا يثني به أحد ولا يطور به من بينهم رجل

واغترس السير: دنا- وفلان السير: دنا مسيره، وغارقه كذا: داناه وشارفه، تقول: غارقتني المنيّة، وغازل فلان الأربعين: دنا منها، وفاتك الأمر: داناه، وأفضل المولود: حان له أن يفصل، أي: يُفطم، ومثله: أفطم^(١)، وقحم إليه: دنا، وقَدَعْتُ لي الخمسون (بكسر ففتح): دَنْتُ مني، وكذا أقرأ أمره إقراءً. وأقرب المهر والفصيل: دنا للإثناء، وتقارب الزرع: دنا إدراكه، واقترب الوعد: قَرُب، وقَرِف فلان المرضُ قَرِفاً (بكسر

(١) كذا. وهذان الفعلان للبعد لا للقرب (ل.غ)

ففتح): دانه؛ يُقال: أخشى عليك القَرَفَ (بالتحريك)، وكذا قارفه مقارفةً - والجرب البعير: دانه شيء منه. وأقرف له: دانه وخالطه - والرجل وغيره: داني الهُجْنَة، تقول: أقرف الهجنة إذا قاربها، وقاب يقوب قوباً: ك(نصر) قرب، وكتب الصيد فلاناً (بفتح: فضم)؛ قرب منه وأمكنه من كائنه يقال كتبك الصيد فارمه: وكائبهم مكائبة: دنا منهم ومثله أكتب الرجل والأمر واليه وله ومنه إكتاباً تقول أكتب إلى الجبل، وأكتبك الصيد فارمه، وكذا اكتف منه، وأكثم الصيد فلاناً، وكأثمه مكائمة: قاربه وخالطه، وكرب الشيء كروباً: دنا - والشمس دنت للغروب - وحياة النار: قرب انطفأؤها، وكاربه مكاربةً وكراباً: قاربه، وأكرب الأمر: اشتدَّ قربه وكاد يقع - والإناء: قارب ملأه، وكنع الأمر ك(منع): قرب، ومثله: أكنع أو الإكناع دنو ذلةً، وقد اكتنع فلان مني أي: دنا مني، ولحم رجل من العدو: قرب منه حتى لصق به، ولطف الشيء (بفتح فضم): دنا، وألم الغلامُ إلاماً: قارب البلوغ - والنخلة قاربت الإِرطاب - والشيء: قُرب، وربما استعملت منه أفعال المقاربة بمعنى كاد؛ يُقال: ألم يفعل كذا، أي: كاد، ومتح الخمسين: قاربها، وكذا متح الخمسين، وأنجد زيد: قرب من أهله، وتناصى الطلح والسيال: تقربا وتقابلا حتى يعلق هذا بهذا عند هبوب الريح^(١)، وناظر الجيش ألفاً:

(١) لم نجد هذا الفعل بهذا المعنى في معاجم اللغة اللهم إلا في (أقرب الموارد)

ولم يعزه. وهو وارد في (الكامل) للمبرّد. وأراد صاحب (المنجد) تقريب
←

قاربه، وكذا ناغاه مناغاةً، ويُقال: هذا الجبل يناغي السماء، أي: يدانيها لطوله، ونَكَظَ الرحيل (بكسر ففتح): أفد، ونَهَدَتِ القربةُ (بفتحين) أو بفتح فضم): قُرِبَتِ من الامتلاء، ونَهَرَ الشيءُ (بفتحين): قُربَ - والطفل للفظام: قرب، وناهزه مناهزةً: دناهُ، يُقال ناهز الصبيُّ البلوغَ، وناهز الرجلُ الخمسين، وناهز المولودُ للفظام، وأنهضتِ القربةُ: دنت من ملئها، ويُقال: نال له أن يفعل كذا أي: حان، وهَدَفَ للخمسين: قاربها، وكذا أهدف لها - ومنه: دنا. ويُقال: أهدف لك الصيدُ فارمه، مثل قولهم: أكتب لك وأعرض لك. وَوَحِفَ منه يَحِفُّ وَحِفًا، وودق إلى الشيء يدق ودقًا وودوقًا، ومنه: (مارسنا بني فلان) فما ودقوا لنا بشيء، أي: ما قُربوا لنا شيئاً من مأكل ولا مشروب، وتوازف القوم: دنا بعضهم من بعض. وأوفد وتوفد عليه: أشرف. وكذا أوفى عليه. وواقع الأمور: داناها، ووهف فلان يهف وهفًا ووهيفًا: دنا، والشيء إلى كذا: طف، ومثل أوهف الشيء إلى كذا؛ وولاه يليه وليًا: دنا منه، تقول: جلست ممّا يليه أي يقاربه.

قرب الولادة:

أقربت الحامل: دنا ولادها فهي مُقرب؛ وكذلك أونت الأنان تأويناً،

→

المعنى من الأفهام فقال في الطبعة الخامسة: «تناصت الأغصان ونحوها: تقرّبت حتّى يعلق بعضها ببعض عند هبوب الرياح» اهـ. قلنا: وهذا غير صحيح؛ لأنّ التي تناصى هي الشجر الشائك لحجن في شوكةا، وإلا فيقال: تناكحت. (ل. ع)

وأتمّت المرأة إتماماً فهي مُتَمٌّ؛ وكذلك الناقة، وأَجَحَّت السبعة والكلبة:
إذا حملت فأقربت وعَظُم بطنها، وأدنت الفرس: دنا نتاجها فهي مُدِنٌ،
ورَبَّت الشاةُ تُرَبُّ (بالضم) رَباباً (بالكسر): قرب عهد ولادتها. وكذا
أرجأت الحامل وأرجّت المرأة فهي مرج ومرجية. وزهيت الشاة إذا
أضرعت ودنا ولادها، وأشهرت المرأة: دخلت شهر ولادتها، وصليت
الناقة تصلي صلي: وقع ولدها في صلاها. واسترخى صلاها لقرب نتاجها.
وأفكّت وتفكّكت: أقربت فاسترخى صلوها وعَظُم ضرعُها. ومحمحت
المرأة: دنا وضعها. وكذلك أَمَنَحَت الناقة فهي مُمنَح، وأنتجت الفرس
وذاة الحافر: استبان حملها وحان نتاجها فهي نتوج على خلاف القياس،
وشككت الأنثى كعلمت: أقربت فاسترخى صلوها وعظم ضرعها، مثل:
تفككت. وتهجهجت الناقة، وأوكفت المرأة وأولدت.

والمقرب ج مقارب ومقاريب، وعشار ملابئ^(١) دنا نتاجها، وقد
ذابت الفرس مذانباً إذا وقع ولدها في القحح ودنا خروج السقي.
وراخت المرأة: أقربت، وأصلت الفرس استرخى صلوها لقرب نتاجها.

قرب النسب:

اشتبكت بينهم الأرحام: توشّجت ولَحَّت القرابة لَحّاً: لصقت. تقول:

(١) ملابئ بفتح الميم كأنها جمع مُلبئ. وورد فتحها في (محيط المحيط، وأقرب

الموارد) وكلاهما غلط. (ل. ع)

هو ابن عمِّي لَحًا (بالفتح)، أي لاصق النسب. وهو ابن عمِّ لَحٍّ، وكذلك المؤنث والاثنان والجمع، فإن لم يكن لَحًا وكان رجلاً من العشيرة قلت: هو ابن عمِّ الكلالة، ومَسَّتْ بك رَحْمُ فلان: إذا كانت بينكما قرابة قريبة، ووشِجَتْ بك قرابته تشجُّ وشجاً: اشتبكت، ووشَّجَ الله قرابته بكم توشيجاً: شبكها. والواشجة: الرحم المشتبكة المتصلة. والوشيج: اشتباك القرابة، ورحم وشيجة: مشتبكة متصلة؛ وتقول: هو ابن عمِّ دنيا، أي: هو ابن عمِّ لَحًا. والأدنون: أقرب العشيرة نسباً. يُقال هم أدانيه وعشيرته الأدنون وهو ابن عمِّي، قَصْرَةٌ وقُصْرَةٌ (بالفتح وبالضم) أي دنية، ورجل قعيد النسب، أي: قريب الآباء من الجدِّ الأكبر، ومثله: الأبعد النسب؛ تقول: أنت أبعاد منه نسباً، أي: أقرب إلى الأب الأكبر، وكذلك القُعدُد والقعدود وهو كِبَرَتْهُمْ (بالكسر)، أي: أبعادهم في النسب وأقربهم. وكذلك هو كبرهم كـ(عتل)، وكبرتهم كـ(عفرة)، وإكْبَرَتْهُمْ (بكسر) الهمزة والباء وفتح الراء المشددة. يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث، وإلة فلان كـ(عدة): الذين يثُل إليهم وهم أهله دنيا، يُقال: هؤلاء إلتك، وعبارة الأزهري: إلة الرجل أهل بيته الذين يثُل إليهم وأصله وثلة^(١).

(١) الإلة كـ(عدة) والإيلة كـ(الحيلة) هي ما يُسمَّيه بعضهم اليوم (العيلة أو العائلة)، وهاتان مشتقتان من الإعالة والإوليان من الوأل. (لغة العرب)

قرب السفر:

طَيْسَلَ الرجلُ: سافرَ قريباً فكثُرَ ماله.

والزحفة: الراحل إلى قرب ولا يسيح في البلاد، والسربة: السفر القريب، والضافط: المسافر لا يُبْعَد السفر، وسفر قاصد: سهل قريب.

تقرب:

تبصق الرجل: تَقَرَّبَ من الناس، وتدَنَّى تدنّياً: دنا قليلاً قليلاً، يُقال: بعيد يتدَنَّى خيرٌ من قريب يتبَعِد، وَزَلَفَ كـ(نصر) زَلَفاً (بالفتح) وزليفاً وَزَلَفاً: (بالتحريك) تَقَرَّبَ وتقدّم. ومثله: تَزَلَّفَ وازدلف، وتضرّع منه: تَقَرَّبَ في روغان، وأكرب: تقرب. ووصل إلى الله بالعمل يسئل وسيلةً: رغب وتَقَرَّبَ فهو واسل، ومثله: وسل إلى الله بوسيلةٍ وتوسَّل، أي: عمل عملاً تَقَرَّبَ به إليه تعالى، ويُقال: توسَّل إلى فلان بكذا، أي تَقَرَّبَ إليه بحرمةٍ أصرّةٍ تُعْطِفه عليه.

التقريب:

قَرَّبَه تقريباً أدناه، ومثله: قاربه مقاربةً، يُقال: قارب الفرس الخطو، أي: أدناه. وأقرب المستقي الإناء: قَرَّبَه للامتلاء، ودَرَجَ فلاناً تدريجاً إلى كذا: أدناه منه على التدرّج. واستدرج الشيء إلى الشيء: أدناه منه، وأدنف الشيء: أدناه، ودانى بين الأمرين: قارب. ودناه تدنيةً: قَرَّبَه. وكذا أدنى الشيء إليه. ورفأ السفينة: أدناها من الجد أي الشط. ومثله: أرفأها، والشيء

إليه: قَرَبَهُ، وكذا أَرْزَلَ الشيءَ. وازدلف فلاناً: أدناه إلى هلكة، وأزهف إليه الطعنة إزهافاً: أدناها، وأسقبه إسقاباً: قَرَبَهُ، وشافهه فلاناً مشافهةً: أدنى شفته إلى شَفَتِهِ، والبلد: دانه، وأصقبه إصقاباً: قَرَبَهُ، وطوى الله البعدَ لنا: قَرَبَهُ. يُقال: كأنَّ الأرضَ تُطوى له، وقُتِرَ المتاع وغيره تقتيراً: أدنى بعضه إلى بعض، وبين الأشياء: قارب، وقَدَّمَهُ إلى الحائط تقديماً: قَرَبَهُ، وقطر الإبل ك(نصر) قَطَرًا: قَرَّبَ بعضها إلى بعضٍ على نسق، يُقال: قَطَرَ البعير إلى البعير، وقفص الشيء ك(كسر)، قَرَّبَ بعضه من بعض، وقمط الإبل ك(نصر): قَطَرَهَا، وأكنع الإبل إكناعاً: أدناها، ولاهاه ملاهةً: قاربه، والشيء: دانه، وودى الأمر يدي ودياً: قَرَبَهُ، ووطوط فلان: قارب كلامه.

(لها بقية)

النيك (سورية): سالم خليل رزق

(لغة العرب) أحسن حضرة الأستاذ اللغويّ في تخلّيه عن الاستشهاد بالمعاجم اللغويّة الحديثة وبأبيات الشعراء المعاصرين؛ لأنّ هذا كلّه لا يفيد إثبات كلام الناطقين بالضاد من الأقدمين. على أنّ هناك أمراً هو أنّه لم يجمع كلّ ما جاء في الأبواب التي تعرّض لذكرها؛ إنّما اكتفى بما هو مستفيض منها في الكلام. فوجب التنبيه عليه.

القرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de.

(l'Approche) En Arabe

مقاربة الخطو (تتمة)

أتل يأتل أتلأ (بالكسر) وأتلأناً: قارب الخطو في غضب قال الشاعر:

أراني لا آتيك إلا كأتها أسأت وإلا أنت غضبان تأتل

وتآزف الرجل: تقارب خطوه، وبرقط: خطا خطواً متقارباً، وجذفت المرأة والظبية (ككسرت): قصرت الخطو ومثله أجذفتا، والحبوكر والحبوكل: الرجل المتقارب الخطو النحيف، وحتك (ككسر) حتكاً وحتكاناً: مشى وقارب خطوه مسرعاً، ومثله تحتك، وقيل: التحتك شبه الرتكان في المشي، إلا أن الرتكان لا يستعمل لغير الإبل. وقال ابن سيده: التحتك في الناس أن يمشي الرجل مشية يحرك فيها أعضاءه ويقارب خطوه، وحذف الرجل (ككسر): تداني خطوه، وحرقص في الخطى: قارب، وكذلك في الكلام، وأحصف الرجل إحصافاً: مشى مشياً فيه تقارب خطو وهو مع ذلك سريع، ومثله حوقل، وخبجع خبجعة: مشى مشية متقاربة كمشية المريب، وخنع الفحل خلف الإبل: إذا قارب في مشيه، وخدّف الرجل (ككسر): مشى سريعاً وقارب الخطو، ودخدخ: قارب الخطو، ودرم الأرنب والقنفذ ونحوهما والشيخ والصبي

(ككسر) دَرَمًا ودَرَمَانًا ودَرَامَةً ودَرَمًا (بفتح فكسر) ودَرَمًا (بالتحريك):
قارب الخطى عجلًا، ومثله رعرم الرجل، ودغنج: مشى مشيًا متقاربًا،
ودَلَثَ (ككسر) دَلَيْثًا: قارب خطوة. ودَلَفَ الشيخ والمقيد (ككسر) دَلْفًا
ودَلَفًا (بالتحريك) ودُلُوفًا ودَلِيفًا ودَلَفَانًا: مشى مقاربًا الخطو، وقيل: مشى
مشيًا فوق الدبيب كما تدلف الكتبية نحو الكتبية في الحرب، والشيخ
دالف والعجائز دوالف، ويقال: جاء يدلف بحمله الثقيل، ودهمج
الشيخ: مشى مشي المقيد، وذحذح الرجل: تقارب خطوه مع سرعة،
وذاف يذوف ذوفًا: مشى في تقارب خطو وتفحُّج، ورتأ البعير رتآنًا:
قارب خطوه، وَرَتَكَ (ككسر) رَتَكًا ورَتَكًا: عدا في مقاربة خطو،
ورتكان البعير: مقاربة خطوه في رملانه، ورسف الرجل (ككسر ونصر)
رَسْفًا ورَسِيفًا ورَسَفَانًا: مشى مشي المقيد، والبعير: قارب الخطو وأسرع
الإجارة وهي رفع القوائم ووضعها، وزكرك الشيخ: مر يقارب خطوه
ضعفًا. ومثله رَكَ (كفر) زكًا وزكيكًا وزككًا، ويقال: مشي زيك: أي
مقرمط، وسعسع الرجل وتسعسع: قارب الخطو، وكذا طابق المقيد
مطابقة، والقَعَز: تقارب دبيب الذرَّة وما أشبهها، وفعله ممات، وفرتك
الرجل: مشى مشية متقاربة، ومثله فرتن، وفرتن: أسرع وقارب الخطو،
وفلفل: قارب بين خطواته، وكذا تفلفل، وقرمد في المشي: قارب ما بين
قدميه مثل قرمط، ورجل قرميط: متقارب الخطو، وقرط الرجل:
قرمط، وكذلك قصمل وتقطقط فلان: قارب الخطو وأسرع، وقطا

الماشي قطواً: قارب في مشيه أو مع نشاط، تقول: مرّ يقطو في مشيه، ومثله اقْطَوْطى، والقَطْوَان، والقَطْوَان (بالفتح والتحريك)، والقَطْوُطى: المتقارب الخطو في مشيه أو مع نشاط، وقعفز في المشي: مشى مشية ضيقة، وقهد في مشيه: قارب في خطوه ولم ينسط في مشيه، وكَتَّ (كمد) كَتَيْتاً: قارب الخطو في سرعة، ومثله كتكت وتكتكت، وتكتل فلان في مشيه إذا قارب في خطوه كأنه يتدحرج، وكتا يكتو كتواً: قارب الخطو، والكرتمة: مشية فيها تقارب ودرجان، والكرداح: المتقارب المشي، وكردس: مشى في تقارب خطو كالمقيد، ومثله كرفس، وكزّت (كمدت) خطأ: تقاربت، وكسمل الرجل: مشى في تقارب خطو، وكذلك كمت، وقيل: الكمترة هي من عدو القصير المتقارب الخطى المجتهد في عدوه، ووذف الرجل توذيفاً وتوذف توذفاً: قارب الخطو في مشيه وحرك منكبيه متبخترأ أو أسرع، ووزوز زيد: مشى مقارباً للخطو مع تحريك الجسد، ووكت: قرمط في مشيه، والوكّات (كشداد) المقارب الخطو في ثقل وقبح مشي.

مقاربة الموت:

يقال: (بلغت روحه التراقي) أي قارب الموت، وتلى الرجل تتلية: صار بآخر رمق من عمره، وتاق الرجل بنفسه توقاً وتوقاناً: جاد بها، وهو يجرض بنفسه: أي يكاد يقضي، وأفلت جريضاً: أي مجهوداً يكاد يقضي، وأجزر الشيخ: حان له أن يموت، وذلك إذا أسن ودنا فناؤه كما

يجزر النخل، كان فتیان يقولون لشيخ: (أجزرت يا شيخ) أي حان لك أن تموت، فقال: اي بني، وتختضرون أي تموتون شاباً، وجاد المريض بنفسه وجود جوداً وجؤوداً أي سمح بها وكاد يقضي، والعرب تقول: (اللهم اغفر لي قبل حشك النفس وأز العروق) أي قبل اجتهداها في النزع الشديد، وحضر الموت فلاناً: جاءه، وقد حضر المريض (مبياً للمفعول): دنا موته أو نزل به الموت فهو محضور، ودنق للموت تدنيقاً: دنا منه، وذرف فلاناً الموت تذريقاً: أشرف به عليه، ورنقت المنيّة ترنيقاً: دنا وقوعها، وراق المريض بنفسه ريوقاً: جاد بها عند الموت، وزهف إلى الموت وازدهف إليه: دنا منه، وساق المريض نفسه عند الموت سوقاً وسياقاً وسيق (مجهولاً): شرع في نزع الروح، ويقال للإنسان عند جؤوده بنفسه: (ما بقي منه إلا شفاً)، وعسف البعير عسفاً وعسوفاً: أشرف على الموت من الغدة فجعل يتنفس فترجف حنجرتة، وقالوا: تركناهم عُمى (بضم فتشديد مفتوح): أي أشرفوا على الموت، وغرغر زيد: جاد بنفسه عند الموت، وفاظ فوظاً: حان فوظه أي موته، ومن سجعات الأساس: (من قاظ بتهامة فقد فاظ)، وفاق الرجل فواقاً وفؤوقاً: أشرفت نفسه على الخروج أو جاد بها أو مات، والفواق ما يأخذ المحتضر عند الموت، وقص الموت فلاناً: دنا منه، ويقال: ضربه حتى قصه على الموت أي أدناه منه، ومثله أقص الموت فلاناً، وضربه حتى أقصه على الموت أو منه، ونزع المريض: أشرف على الموت، ونازع

نزاعاً: جاد بنفسه، ويقال: بلغ منه نسيسه أي كاد يموت، والناسم: المريض الذي أشفى على الموت، ونشع الرجل نشوعاً: كَرَبَ من الموت ثم نجا.

القُرب:

القُرب ضد البعد يستعمل في المكان والزمان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة. والأولان معنيان أصليان له، وكذلك الأُمَم، تقول أخذته من أُمم، قال المتنبي:

مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمٌ

والحضر والحضرة، ويقال: لقيته عند حاقّ المسجد (بتشديد القاف)، وعند بابيه أي بقربه، والزَقَب (بالتحريك)، يقال: رميته من زقب، والشمم، وقالوا: حلواً في مكان كذا أو شيعه أي قربه، والصَقَب (بالتحريك)، ونزل من القوم على صمات أي على قرب، وفلان على صمات الأمر ك(رقاد) إذا أشرف على قضائه، وكذا أنا على صمادة (بالكسر) من أمري، والفقرة: القرب، يقال: مني فقرة القابلة، والقرباب ك(سحاب)، تقول: أفعل ذلك بقرباب أي بقرب، والكثب ك(سب)، يقال: رماه عن كثب ومن كثب أي من قرب وتمكن، وكذلك الكثم، واللام، والتنجيب وهو شدة القرب للماء، قال ذو الرمة:

وَرُبَّ مَفَازَةٍ قَدَفٍ بِجُوحٍ تَغُولُ مُتَتَحِّبِ الْقَرَبِ اغْتِيالاً

والنوبَ (بالفتح): القرب، وكذا الولاء كـ(سحاب)، والولي (بالفتح)، يقال: تباعدنا بعد ولي، والولية والتولي.

والقُرْبَة (بالضم): القرب، وقيل: القرب في المكان وهي أيضاً القرب في المنزلة، وكذلك الدناوة، يقال: بينهما دناوة، والزلف (كسبب)، تقول: له زلف منه، ومن سجعات الأساس: (احتمل فلان الكلف حتى نال الزُّلف)، والزُّلْفَة ج زلف وزلفات (كغرف وغرفات)، والزُّلْفَى، والواسلة والوسيلة: وهما ما يتقرب به إلى الغير، يقال: لي إليه وسيلة ووسائل ووَسِيل ووُسُل (بضميتين).

القرب:

القريب خلاف البعيد للواحد والجمع، يُقال: هو قريب وهم قريب، وقال الفراء: إذا كان القريب في المسافة يذكر ويؤنث وإذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم، تقول: هذه المرأة قريبتني أي ذات قرابتي، وقالوا: بيننا وبينهم جذبة ونبذة أي هم منا قريب، والجنش (بالفتح) القريب، ومثله الجنش (كحذر) والجانش، تقول: هذا مكان جنش، والحقق (بضمات): القريبو العهد بالأمر خيرها وشرها، ويقولون: هو مني دعوة الرجل كقولهم: هو مني مزجر الكلب ورمية السهم أي هو قريب مني، والدُّمْنَة الموضع القريب من الدار، والدُّنْي: القريب، ورَزَّافَات البلد (بتشديد الزاي): ما دنا منه، وداري زَمَم داره أي قريبة منها، وأمر القوم زَمَم أي متقارب كما يقال: أمرهم أَمَم،

والمساعف: القريب، يقال: مكان مساعف وصديق مساعف، وكذلك الساقب والسَّقَب، يقال: منزل سَقَب، ومُسَقَب، تقول: منزل مُسَقَب، ومُنْساق، وشارع، وصَقَب، وصَقِب. يقال: مكان صَقِب، وفي الحديث: «الجار أحق بصَقَبِهِ»، أي أنَّ الجار أحقَّ بالشِّفعة من الذي ليس بجار، ومُضِرٍّ، وعُضد (كحذر) (وهو من دنا من عضدي الحوض)، وتقول: هاهو عَرُض عَيْن^(١). وهو مني عَيْنُ عُنَّة أي قريب، وقُرَاب: قريب، وقالوا: هو مني مقعد الخاتن ومقعد القابلة أي شديد القرب مني، وذلك إذا لصق به من بين يديه، والقَمَن: القريب، وكذا الكارب والمكامع (وهذا القريب إليك الذي لا يخفى عليه شيء من أمرك)، واللوذ، تقول: هو لَوْذُه أي قريب منه، والنجيج: المكان القريب، والنزق، يقال: مكان نَزَق، وقالوا: ما

(١) يقول النحاة واللغويون: إنَّ (ها) الموضوع للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأ إلا إذا أخبر عنه باسم إشارة نحو: (ها هو ذا قادم)، فأما إذا كان الخبر غير إشارة فلا. وقد ارتكبه المجد الفيروز آبادي في المقدمة إذ يقول: «وها أنا أقول». قال السيد مرتضى (صاحب التاج): وقد ارتكبه غافلاً عن شرطه، والعجب أنَّه اشترط ذلك في آخر كتابه لما تكلم على (ها)، وارتكبه ههنا أي في (المقدمة) وكأنَّه قلَّد في ذلك شيخه العلامة جمال الدين بن هشام؛ فإنَّه في (مغني اللبيب) ذكرها ومعانيها واستعمالها على ما حقَّقه النحويون، وعدل عن ذلك فاستعملها في كلامه في الخطبة مثل المصنَّف فقال: «وها أنا بائح بما أسررت» اهـ. قلنا: ومن العجب أنَّ (صاحب التاج) بعد أن عَيَّر (المجد) جاره في الاستعمال في قوله: «ها هو عرض عين» ولم يقل: «ها هو ذا عرض عين»، فجلَّ مَنْ لا عيبَ فيه.

زلت منك موارقاً أي قريباً دانياً، والوشيك: القريب، وكذا المولى، ودار
ولية: قريبة.

وقراب الشيء وقُرابه: ما قارب قدره، وكذلك القرابة للشيء، ويقال:
هذه أبل خمسون أو كربها أي نحوها أو قربها، وكان ذلك من شهر
ولممه أي قراب شهر، ولي من الدراهم ألف أو لواذه أي قرابته.

ورجل متآزي الخلق: تدانى بعضه إلى بعض، وشعر أصير: متقارب
ملتف، ونسج مُحَرَّقَص: متقارب، ومثله خرز محرقص، ورجل قصير
الشبر: متقارب الخلق، والكانع: الذي تدانى وتضاغر وتقارب بعضه من
بعض، والوَابَةُ: المقاربة الخلق. والمُزاهم: الذي ليس منك ببعيد ولا
قريب، واستقرب الشيء ضد استبعده، قال المتنبي:

أتى مَرَعشاً يَسْتَقْرِبُ البَعْدَ مَقْبِلاً وأدبرَ إذا أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ القُرْبَا

واستدناه: طلب منه الدنو.

النبك (سورية): سالم خليل رزق

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - أيلول) العدد التاسع / ص ٦٩١]

من الأوهام الشائعة

قال أحد الأدباء: «وقد زود الوفد العراقي بكلّ التساهلات المقتضية وكلّ العطف»، وقد أخطأ في قوله: «المقتضية». والصواب: (المقتضاة) أي اسم مفعول من (اقتضى)، والأصل (مقتضية) بفتح الضاد والياء التي قلبت ألفاً لانفتاحها وانفتاح ما قبلها. أمّا (المقتضية) أي اسم فاعل من ذلك الفعل فتستعمل في مثل قولنا: (التساهلات المقتضية للنجاح) بمعنى (المستوجبة للنجاح) لا غير.

مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠- نيسان) العدد الرابع / ص ٢٩٠]

تصحيح أوهام لبعض الكتاب

١. قال ابن أبي الحديد في (١: ٤٦): «وأما قوله: وانتقل إلى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره: إلى موضع منتقله».

قلت: ليس في الكلام مضاف محذوف أبداً لأنّ (المنتقل) إن لم يكن اسم مكان سماعياً فهو قياسي لا محالة، والغريب أنه نقض قوله بقوله من دون أن يشعر؛ فقد قال في الصفحة ٦٦ من ذلك المجلد: «والمعتلف موضع العلف»، فإذا جاز له أن يجعل (المعتلف) موضع (العلف) فلم منع نفسه أن يجعل (المنتقل) موضع (الانتقال)؟ هذا من غريب التناقض.

٧٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

٢. وقال أناس كثير: «كاتب أول المحكمة الفلانية»، و«معلم أول المدرسة الفلانية». ومن المحزن أن نجد مثل هذا الغلط الفاحش مبعوثاً! فمعنى (كاتب أول محكمة) (كاتب المحكمة الأولى)، ومعنى (معلم أول مدرسة) (معلم المدرسة الأولى)، والمقصود خلاف هذا، فالصواب: (كاتب المحكمة الفلانية الأول) أو (الكاتب الأول للمحكمة الفلانية)، و(معلم المدرسة الفلانية الأول) أو (المعلم الأول للمدرسة الفلانية).

٣. وقالوا: (طمّنه) وزان عظمه و(التطمين) وزان التعظيم، وليست هاتان الكلمتان عربيّتين، فالصواب: (طمأنه) وزان دحرجه، و(طمأنه) وزان دحرجه. فمن يقل: (وطمنت نفسه تطميناً) اتبع الشطط والغلط.

مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠- آيار) العدد الخامس / ص ٣٧٣]

أوهام لبعض الكتاب

١. قال بعضهم: (الخضراوات والسوداوات والبيضاوات) مريدين: (الخضر والسود والبيض)، وهم مخطئون في قولهم عند الفصحاء؛ لأنّ (فعلاء) صفة إذا كان مذكرها على وزن (أفعل)، مثل: أخضر وأسود وأبيض فلا تجمع جمع مؤنث سالماً، بل جمع تكسير، وأنّ المذكور لا يجمع جمع مذكر سالماً، بل جمع تكسير. فالصواب ما قلناه وأيدناه.

٢. وقالوا: (بصفتي نائباً وبصفتي وزيراً وبصفتي مديراً) بجعل المصدر مضافاً إلى مفعوله (ياء المتكلم)، وجعل الحال (نائباً ووزيراً ومديراً)، وما ذلك إلا غلط فظيع فاحش قد تداولته الألسنة التي لم تعد فصاحة العرب، إذ يقال: (مدحني الناس بأن وصفت نائباً) فأنا (ممدوح بصفتي نائباً) أي بوصفي نائباً. ومن هذا يظهر الغلط الفاحش للمدرك أسرار العريية. فالصواب: (لكوني نائباً ولكوني وزيراً ولكوني مديراً).

٣. وقال واحد: (الأصول الفني) معتقداً أنّ الأصول مفرد كالحصول وما هو إلا جمع (أصل) موازن (قصر)، فالصواب: (الأصول الفنية). أمّا القول عن المفرد فهو (الأصل الفني).

٤. وقال أحد الناس: (كـِلا فلان وفلان). والصواب: (كلا الرجلين)؛ لأنّ (كلا) لا تضاف إلا إلى (المتنى) لفظاً أو معنى أو ضميره، مثل: (حضر الرجلان كلاهما)، ومثلها (كلتا).

مصطفى جواد

أوهام مجلة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe

تنمة نقد الأستاذ مصطفى أفندي جواد

٣. وورد في (ص ٢٩٥ س ٢): «فتعودت منهم أن يطيعوا نفوسهم إلى مضايقة خدمهم في هذا القدر وما هو أقل منه»، وقد علق المجمعيون بهذه العبارة ما نصّه: «الأظهر: في مضايقة خدمهم إلى ...»، ولم يذكروا سبب الأظهر. وعندنا ليس بأظهر؛ لأنّ (القدر) المذكور، قدر مال لا قدر معنوي؛ فلا يجوز معه استعمال (إلى). ألا ترى أنّك تقول: (ضايقتك في عشرين ديناراً)، ولا تقول إن كنت عربياً صميماً: (ضايقتك إلى عشرين ديناراً). فالأصل لا بدّ منه حفاظاً على الذوق العربي.

وعلق الأستاذ مرجليوث بلفظ (أقل) ما صورته: «بالأصل: أفنه».

قلنا: فيحتمل أنّ الأصل (أفنه) اسم تفضيل من التفه.

٤. وورد في (ص ٢٩٥) أيضاً (س ٧): «كلّ علق حسن غريب مثنى من فرش ديباج»، فعلق المجمعيون بـ (المثمن) ما أصله: (ذي ثمن). ولا وجهة لهذا التعليق، بل لو تركوا اللفظ سالماً، وسألوا عن حقيقته أهل العلم لأحسنوا ولمّا وقعوا في هذه الورطة؛ لأنّ القائل قد أراد بالمثمن (الثمين) وإلا فالمعنى فاسد، قال ابن بري على ما في (ص ٣٨١) من (كشف الطرّة عن الغرّة): «وإن يصح حمل على أثمنته في متاعه: إذا غاليت ورفعت السوم، فيكون على هذا (شيء

مِثْمَن) بمعنى مغالى فيه، ومرفوع سومه، ويكون ثمين ومِثْمَن، مثل: عتيد ومعتد، وحبيس ومحبس، وبهيم ومبهم»، ثم قال الشارح: «وكون المِثْمَن بمعنى غالي الثمن، ذكره في (عمدة الحفاظ)، وأهمله غيره. وقال السرقسطي في أفعاله: أثمنت له متاعه، وأثمنت: غاليت به، فيصح أن يُقال لما كثر ثمنه: مِثْمَن بالفتح، والشخص مِثْمَن بالكسر، وللمتاع أيضاً على التشبيه أو المجاز». ما هكذا تورد يا سعد الإبل.

٥. وورد في (ص ٢٩٦ س ٢): «حتّى يكمل به مال قانون فارس كان متقدماً». ونظن أن الأصل: (متقدماً به) أي مأموراً به، ففي (المصباح): «وتقدّمت إليه بكذا: أمرته به». ومن استعماله قول مؤلف (الحوادث الجامعة) (ص ٢٤): «وفي ثامن عشر شعبان تقدّم إلى أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي بالجلوس في الرباط المجاور لمعروف الكرخي».

٦. وجاء في (ص ٢٩٨ س ٩): «إن كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة في الحال أو عناء اعتناه أهل البلاد في جذب أو غيرها»، فعلقوا به (اعتناه) ما نصّه: «هكذا في الأصل ولعلّ أصله: أو عناه اعتناه بأهل البلاد.. إلخ، أي أهّمّه اعتناء بأمّهم، أو الأصل: عناء تعناه أي قاساه». قلنا: والتكلف ظاهر في هذا التعليق، والأصل مستقيم عند الفصحاء،

فمعنى (أو عناء اعتناه) مشقة لاقاها، فما سبب التعليق؟ إن كان سببه عندهم الهاء في (اعتناه) وهو لازم فليسوا على شيء؛ لأنّ الهاء ليست مفعولاً به، بل مفعولاً مطلقاً كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾، فالهاء في (لا أعذبه) مفعول مطلق، و(أحداً) مفعول به للفعل. فتدبر هذا ولا تستدرجك الترهات، قال ابن عقيل في (شرح الألفية): «وينوب عن المصدر ضميره نحو: ضربته زيداً، أي ضربت الضرب، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾، أي لا أعذب العذاب»، ونرد على ابن عقيل أنّ العذاب ليس بمصدر، بل اسم مصدر فالصواب أن يقول: (وينوب على المصدر واسمه ضميرهما). أمّا الأغلاط المطبعية فلم نذكرها، ومن الله التوفيق للتحقيق.

مصطفى جواد

(ل.ع) ونحن نذكر هنا بعض ما فات الأستاذ الجواد من ذلك: في (ص ٢٩١ س ٦) إذ جاء: «أنّ أبا أحمد هذا قد بسط في الأعمال». فعلقت عليه مجلة المجمع: (لعله: تبسّط أو بسط يده).

قلنا: لا غبار على كلام النصّ؛ لأنّ معنى بسط: بسط يده، وقد يُحذف المفعول؛ لأنّه فضلة في مثل هذا المقام.

وفي تلك الصفحة عينها في السطر التاسع: «إلى أبي القلم»، وهو من خطأ الطبع، والصواب: إلى أبي القاسم.

وفي (ص ٢٩٣) في آخر سطر: «فقلد لي أعمال السيب الأسفل وقسين وجبيلات». فعَلَّقت المَجَلَّة بـ(جبيلات) ما هذا نصّه: «جبيل: اسم لأماكن كثيرة منها: جبل قرب فيد، وفيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. ولعلّها محرّفة عن جَبَل يفتح الجيم وضم الباء المشددة، وهي بلدة بين النعمانية وواسط» اهـ.

قلنا: الذي سمعناه في الكوفة في أيلول سنة (١٨٩٥): أنّ (جَبيلات) بالتصغير من نواحي الكوفة من غربيها.

وفي (ص ٢٩٤ س ٥): «فقلت له: الأرز خافور وما بلغ أن يجرز». فعَلَّقت عليه المَجَلَّة: «الخافور نبت كالزوان، ولعلّه يريد أنّ الأرز في حالته الحاضرة كالخافور» اهـ.

قلنا: الخافور هو الحِفْراة، وهي نبت ينبت في الرمل لا يزال أخضر غَضًّا. فلقد صدقت إذن المَجَلَّة المجمعية بقولها: إن الأرز في حالته الحاضرة كالخافور، أي أنّ الأرز غَضٌّ.

وفي (ص ٢٩٥ س ١٤): «وشستجة»، ولم تفسّر لنا الكلمة، ولا وردت في دواوين اللغة، ولا ذكرها دوزي في ملحقه بالمعاجم العربية. و(الشستج أو الشستجة) كلمة فارسية من فعل (شستن)، أي: غسل ونظفَ ومسحَ وطهّرَ، و(الشستجة): هي المنديل والمنشفة، وما يُسمّيه الشاميون بالمحرمة في هذا العهد. وقد استعملت هذه اللفظة استعمالاً

٧٨..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

مستفاضاً فيه في عهد العباسيين، وجاءت بصورٍ شتّى ولغاتٍ مختلفةٍ
وتصحيفاتٍ لا تُحصى، قال في كتاب (البلدان) لابن الفقيه (ص ٢٥٤ من
طبع أوربة): «ولأهل طبرستان والديلم وقزوين حظٌّ من عمل الأكسية
الرومانية والآلمية، واتخاذ الشستانك والمناديل». فجاءت مُصحّفة في
نسخ عديدةٍ من هذا الكتاب: شستانك (بشنيين معجمتين)، وشتانك،
وشبشتاوتك. وقالوا شستكة أيضاً. قال ابن القفطيّ (في ص ١٢١ من طبعة
الإفرنج): «واخرج من شستكة في كمه دواء». وذكرها باين سميث في
معجمه الآرمي اللاتينيّ (ص ٣١٨٣) وقال: «معناها منديل يتمسح به أو
منديل الكم»، وذكر لها لغة ثانية هي الشستج. وذكرها صاحب (تاج
العروس) بصورة (شُسْتَقَة) نقلاً عن غيره من اللغويين وذلك في مادة
(ش وع) في معنى المشواع.

وفي (ص ٢٩٨ س ١): «قي»، والصواب: (في).

وفي تلك الصفحة (س ١٢): «أليس لأنّه إمام راي رأياً ليس فيه
مضرّة»، والصواب: (رأى رأياً).

وفي تلك الصفحة (س ٩): «إن كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة
في الحال أو عناء اعتناه أهل البلاد في جذب أو غيرها». فعلمت المجلّة
على (جذب أو غيرها): (الظاهر: أو غيره).

قلنا: كلا، والصواب ما في النصّ أي: (أو غيرها)، ومعنى الجذب

هنا: سنة القحط والمحَل، كما فسّره في (التاج).

وفي (ص ٢٩٩) في آخر سطر: «وللورى نافعاً». قال في الحاشية:
بالأصل رافعاً.

قلنا: وبقيّة الكلام توجب أن يكون المتن (رافعاً) لا (نافعاً).

وفي (ص ٣٠١ س ٨): «على طسوق توضع لهم مخففة».

قلنا: الطسوق جمع طَسَقَ (بالفتح)، والكلمة تعريب اليونانية (taxis) ومعناها في أصل وضعها: الترتيب والنظام، ثم أطلقوها على الضريبة، ومنها الفرنسية (taxe) بمعناها.

وفي تلك الصفحة (س ١٢): «وجعل با مسلم»، والصواب: أبا مسلم.

وفي (ص ٣٠٢ س ٨): «فضاته»، والصواب: قضاته.

وفي تلك الصفحة (س ٩): «ما أوجه الله تعالى فيه من حقوقه على ما تقرّر معهم من ضائعه». فعَلَقْتُ مجلّة المجمع على وضائعه قولها: «جمع وضیعة وهي ما يأخذه السلطان من الخراج والعشور» اهـ.

قلنا: الوضيعة تعريب معنوي للاتينية (Impositum) المشتقة من فعل (Imponere) بمعنى وضع، ومنها الفرنسية (Impôt) بمعناها.

وفي (ص ٣٠٣ س ٨): «قم فاكتب له بكلما يريد». والمشهور أنّ (ما) إذا كانت اسماً موصولاً لا أداة زائدة تُفصل عن كلّ فُتكتب (بكلّ ما يريد). هذا ما عَنَّا لنا، ولعلّ هناك أشياء فاتت الأستاذ المصطفى وفاتتنا أيضاً.

نقد النشرة السادسة والسابعة من نشوار المحاضرة

١. جاء في الجزء السابع بصفحة (٤٢١) قول المهدي بن المنصور عن يعقوب بن داود: «ولقد كنتُ أحبّه من إجرائي إيّاه مجرى الوالد، منذ خدمني اجتهد به أن يدعوني إلى داره»، فعلق العلامة مرجليوث بقوله: (من إجرائي) ما صورته: (لعلّه: مع). فنقول: لكون ما في الأصل مستقيماً؛ ولأنّ (معاً) تغيّر المعنى المراد لا نرى حاجةً إلى ترجيح مرجليوث الأستاذ؛ وتحقيق ذلك: أنّ (من) في قول المهدي للتعليل والسببية، فكأنّه قال: (أحبّه بسبب إجرائي إيّاه مجرى الوالد). ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ أي: أغرقوا بعلّة خطيئاتهم، و(مع) لا تفيدنا هذا التعليل. ونزيد على هذا أنّ التعبير لا يسير بلا (واو) قبل منذ؛ لأنّ الجملة مبتدأة مستأنفة، فالتصحيح (ومنذ خدمني اجتهد)، وعلى هذا يستقيم الكلام.

٢. وورد في (ص ٤٢٣): «يهودي ساحر محذوق»، فناط به المجمعون: (كذا في الأصل والظاهر أنّه ممخرق أي ممّوه مشعوذ. وفي ياقوت: حاذق). قلنا: ولكن في الطبعة الأوربية: (محذوق) (٤: ٨٤٨)، فهذه الطبعة أحوى للأصل من غيرها. وورد في (ص ٤٢٤): «فخاتل الرجل والغلام وأخذ بأعينهما بسحره»، فألصق به المجمعون: (كذا هنا، وفي ياقوت: بأعينهما). فنقول: كذا في مجلّتهم وفي الطبعة الأوربية وردت كما في النشوار، ولم يضبطوا (أخذ)؛ فإنّ مصدره التأخير، أي: السحر.

٣. ومرّ في (ص ٤٢٦): «فما سمع برقعةً أولى منها، وهي في غاية الحسن»، فعلق العلامة مرجليوث بـ(أولى منها) ما صورته: (لعلّه سقط: بأن تُحفظ)، وفي هذا من التكلّف ما لا يخفى على العرب؛ لأنّ منحها الأولوية بالحفظ لا يقوم على حقّ ولا على استرجاح، والظاهر أنّ المراد بـ(أولى) ههنا: (أكثر عائدة) من قولهم: (هو أولى للمعروف وما أولاه للمعروف!)، والدليل على ما قلنا قوله في المنصب الديواني الذي نيل بهذه الرقعة (وبقي يتوارثونه مرّةً رياسةً ومرّةً خلافةً فما سمع برقعةً أولى منها)، وقبل هذا (وصار كالمقلّد له من قبل الوزير لكثرة استخدامه له فيه، وكانت هذه الرقعة سبب ذلك).

٤. وجاء في (ص ٤٢٧): «بين وحشيّ الكلام فأنيسه»، فقال المجمعون: (في معجم الأدباء: وأنيسة، ولعلّه: وأنسيه). قلنا: إذا جازت الوحشيّة على الكلام جازت المؤانسة كما جازت على الكتاب المجالسة في قوله: «وخير جليسٍ في الزمان كتاب»؛ فإنّه لم يكن خير جليسٍ إلّا بأنّه أحسنُّ أنيس.

٥. وورد في (ص ٤٢٩) قول الشاعر: «يا هرل سوشيخ الوسخ»، فقال مرجليوث الأستاذ: (قال في محيط المحيط: الهرل وكّد المرأة من زوجها الأول).

قلنا: لإضافة الشاعر (الهرل) إلى (رابه) أي (مربيّه) ينبغي أن يُفسّر

٨٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

بـ(الريب)، قال في (المختار): «وريب الرجل: ابن امرأته من غيره، وهو بمعنى مربوب، والأنثى ريبية»، فمحمّد بن أبي بكر رحمته الله مثلاً ريب الإمام عليّ عليه السلام.

٦. وجاء في (ص ٥٣١): «ولا آمن أن يقع عليّ حيلةٌ في ديني فأهلك»، فعلقَ مرجليوث بـ(حيلة) ما نصّه: (لعله: خلل). وهذا وإن كان له وجه في ذاته، فإنّه لا يلائم الحاجة؛ لأنّ هذا القاضي صاحب القول لم يخف من الخلل الظاهر، بل من الخلل المُعطى بالحيلة، فهو يشعر بالخلل فيتجنّب، وقد لا يشعر بالحيلة فيهلك على ما اعتقد هو.

٧. وفي (ص ٤٣٢): «وجميع ما في خزانتي ثلاثون ألف دينارٍ عيناً وهذا لا يقع مني»، قال مرجليوث: (يريد لا أعتدّ به).

قلنا: ليس هذا بشيء، فإنّه يعتدّ به لكنّه لا يسدّ حاجته، فليس كلّ قليل لا يُعتدّ به، وقد روى المبرّد في (١: ١٦) من (كامله): «أنّ عليّاً عليه السلام لما خطب العراقيين بالنخيلة يحثّهم على النفور إلى الحرب قام إليه رجلٌ ومعه أخوه فقال: (يا أمير المؤمنين، أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾)، فمرنا بأمرك، فوالله لنتهين إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد)، فدعا لهما، ثمّ قال لهما: وأين تقعان ممّا أريد». فهنا أصل التعبير، ثمّ تحوّل إلى ذلك الطور.

٨. وورد في (ص ٤٣٣): «فحصل الثمن ستة وثلاثون ألف دينار عيناً»،

فناط المجمعون بـ(ثلاثون) ما صورته: (كذا في الأصل) لا أقل ولا أكثر. وهذا التعبير ليس عندنا بالوجه؛ لأنّ (ثلاثون) يجب نصبه على أنّه حال من الثمن، وفعله إمّا من الحصول وإمّا من التحصيل، أي التعديد؛ ومنه قول إبراهيم بن المهدي على ما في (١: ٢٦٩) من (الأغاني): «فالصوتان واحد لا ينبغي أن نعدّهما اثنين عند التحصيل منّا لغنائنا» أي: عدّ أصواته، وكان يعدّها حقّاً.

٩. وجاء في (ص ٤٣٤): «فيلبسه من غدٍ في دخوله إلى الخليفة قبل الخلع، فيتركه هناك ويلبس الخلع فوقه»، فعلق المجمعون بـ(فيلبّكه) ما قوامه: (ولعلّ أصله: يركب، أي: في المركب) فبقولهم: (في المركب) فسّروا ماذا؟ بلّه أنّ ما ذهبوا إليه ممّا وراء العقل، فالصحيح أنّه فعل التبريك، والخليفة إذ ذاك ولي التبريك على زعمهم، فلا غرابة في أن يبرك الخليفة. ومن اللطائف أنّ العراقيين اليوم يقولون للابس لباساً جديداً: (أمبارك) أي مبارك.

١٠. وفي (ص ٤٣٤): «على غير تواطئ». وهذا الرسم يستوجب كسر الطاء، ولكنّه لم يُسمع ولا أجازَه قياس؛ لأنّ التفاعل لا تُكسر عينه، بل تضمُّ، وشدّ من ذلك (التفاوت)، قال في (المختار): «وتفاوت الشيطان تباعد ما بينهما تفاوتاً بضمّ الواو ونُقل فيه فتح الواو وكسرها على غير قياس»، فالصواب: (تواطؤ).

١١. وجاء في (ص ٤٣٥): «قال: لمّا ظلم الناس بواسط أبو عبد الله أحمد بن

عليّ بن سعيد الكوفيّ وهو إذ ذاك يتقلّدها لناصر الدولة .. كنت أحد مَنْ ظَلَمَ»، فعلق مرجليوث بـ(ظلم) ما أصله: (بالأصل: تظلم)، فأتبعه المجمعيون قولهم: (وتظلم صحيح أيضاً ومعناه: شكى (كذا) الظلم). قلنا: ما أصاب مرجليوث في عزوفه عن الأصل، ولا توفّق المجمعيون في تفسيرهم؛ لأنّ (تظلم) هنا بمعنى (تهصّم)، قال في (المختار): «وتظلمه: أي ظلمه ماله»؛ فالفعل إذن مبني للمجهول على هذا الوجه.

١٢. وجاء في (ص ٤٣٧): «حتّى انتهى إلى موضع معسكر سيف الدولة، وكان نازلاً في المأصر بواسطة»، فعلق مرجليوث بـ(سيف الدولة) ما صورته: (لعله: ابن). ولم نعلم سبب هذا الترجيح، فقد قال ابن خلكان في (١: ٤٠٢) من (الوفيات): «وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي»؛ فلا وهمّ في أن يكون معسكره بواسطة، ونؤيّد هذا بقوله في (ص ٤٣٨): «فلما رأى سيف الدولة الصورة استهولها مع صياح الملاح»، وما استهوله سيأتي في المادة ١٣، وعلق المجمعيون بـ(المأصر) ما يفيد أنّه آلة. والصواب: أن يكون اسم مكان كما يرى العربي، قال في (القاموس): «والمأصر كمَجْلِس ومَرَقِد: المَحْض جمعُه: مآصر. والعامة تقول: معاصر»، فسيف الدولة لم يكن نازلاً بالحبيل المانع للسفن كما زعم المجمعيون، بل بمكان الأضر.

١٣. ومَرّ في (ص ٤٣٨): «وقد احترق جوانب الزورق وظلاله وأكثر

آلته». فقال مرجليوث: (لعله: إطلاله بالطاء المهملة جمع طَلَل، وهو جُلُّ السفينة، أي شراعها وجمعه جلول وأجلال).

قلنا: والأولى بالإثبات ما في الأصل؛ لأنه جمع ظَلَّة كُنْقطة، وهي ما يستظل به ويستدري. أمّا جمع جُلّ السفينة على أجلال فلا نعرف مسمعه، فهل لأحد أن يكفينّا تعب الوجدان؟

١٤. وفي هذه الصفحة: «وانتفع ببقية خشبه وحديده، ووصل التجار إلى ما سلم من المتاع». والصواب: (ووصل إلى التجار) من الوصول أو التوصيل، فوصل معطوف على (انتفع) وفاعله إذا ضوعف ضمير الملاح.

١٥. وورد في (ص ٤٧٦): «إلى أن وثب حاجب عبيد الله بهم»، فقال المجمعون: (كذا في الأصل، والمعروف: وثب عليه).

قلنا: ولكنهما عند العرب معروفان كلاهما، والمجهول عندهم كان يتكلم به عبيد الله بن عباس، فقد كتب من اليمن إلى عليّ عليه السلام كما في (١: ١١٦) من (شرح النهج) للحديدي: «أمّا بعد، فإننا نخبر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ شيعة عثمان وثبوا بنا، وأظهروا أنّ معاوية قد شيد أمره وأتسق له أكثر الناس»، بل المجهول عندهم معروف عند الإمام عليّ عليه السلام، فإنّ عبد الله بن قعين الأزديّ لما قال لعليّ عليه السلام في الخريت ابن راشد الناجي الخارجيّ: «فَلِمَ لا تأخذه الآن فتستوثق منه؟»، قال

له كما في (١: ٢٦٥) من ذلك الشرح: «إنا لو فعلنا هذا بكلّ مَنْ يُتَّهم من الناس ملأنا السجون منهم، ولا أراني يسعني الوثوب بالناس والحبس لهم وعقوبتهم حتّى يظهروا لي الخلاف»، وقد قطعت جهيزة قول كلّ خطيب، فوثب مثل: (سطا) يُقال: سطا به وسطا عليه.

١٦. وجاء في (ص ٤٧٦) أيضاً: «فأحضرني وأنا مع ذلك أتولى له ديوان ضياعه»، فعلق مرجليوث بعد ذلك ما نصّه: (لعله: حينئذ).

قلنا: والتعليق مقطوع العلاقة؛ لأنّ (مع ذلك) بمعنى (حينئذ) زيادة على إفادتها المصاحبة والمعيّة؛ فظرفيتها ههنا زمانية، ومن ذلك قول المبرّد كما في (٣: ٢٠٠ من كامله و١: ٣٩١) من شرح الحديديّ: «وكان رجل من أصحاب عتاب يُقال له: شريح ويكنّى أبا هريرة إذا تحاجز القوم مع المساء نادى بالخوارج والزبير»، وكرّر هذا الاستعمال كما في (ص ٢٣٠) وهو مستفيض.

١٧. وورد في (ص ٤٧٨): «ولم يتصرّف في أيام عبيد الله إلى أن مات وهو يتصدّق»، فعلق به المجمعون: (تصدّق: بمعنى سأل وبمعنى أعطى، وأنكر الأصمعي وغيره كونها بمعنى: سأل).

قلنا: لم يبق من أوجه ما اختلف الرواة فيه إلّا وجه العقل؛ فمعنى تصدّق هنا: تطلّب الصدقات، نحو: (تأثّر: تتبّع الآثار)، و(تخبّر: تبحث الأخبار)، و(تسقط: تأثّر السقطات)، و(تقمّم: تطلّب القمام)،

و(تكسّب: تتبّع المكاسب)، و(توقّع: انتظر الوقوع)، وغير ذلك كثيراً جداً؛ فإنكار الأصمعيّ المسموع المقيس على كلام العرب يستلزم الإنكار.

١٨. وجاء في (ص ٤٧٩): «فحين رآني قام إليّ قياماً تاماً فقبلت رجليه، وقلت: قيلني الوزير أطل الله بقاءه وليس هذا محلّي»، فعلق المجمعيون بـ(قيلني) ما صورته: (ولم نجد في معاني (قيل) ما يلائم هذا المقام، ولعلّها محرّفة عن (قيّد) من قولهم: قيّده بإحسانه).

قلنا: والأولى أن يكون: (ليقلني الوزير)، أي (ليعفني)، فكأنه قال: (أقلني أيّها الوزير). والأول أرقّ وأعذب وأقرب إلى آداب المجالس.

١٩. وورد في (ص ٤٨١): «إنّهم كانوا كلّما احتفروا تحته ليتمكّنوا من قلبه هوى»، فقال مرجليوث: (لعله: لأنّه كان)، ولا حاجة بالأصل إلى هذا الإصلاح؛ فإنّ ضمير الجمع يعود إلى الفعلة وإن لم يذكروا. أمّا التعليل فتكفيه الفاء بأن يُقال: (فإنّهم)، وهي للتفريع.

٢٠. وجاء في (ص ٤٨٢): «وأثبتنا رجالاً كثيرة للحماية»، فأنشبت فيه المجمعيون: (كذا في الأصل، ولعله: بئاً، أي: فرّقا ونشرا). وما أدري ما الذي صدف بهم عن الأصل؟ فمعناه: وضعوا رجالاً، وخلاك ذمّ.

٢١. وورد في (ص ٤٨٦): «فعرّقب فرسه وذبحه واشتوى من لحمه، وأوقده حتى اصطلى به الضيف»، ولم ندر علام تعود الهاء في (أوقده)، فلعلّ

الأصل: (وأوقد رمحه) على حدّ قول الشاعر في (ص ٤٨٧):

أصدع صدر الرمح في صدر فارسٍ وأوقد ما يقي من الرمح للضيف

٢٢. وقال المجمعون في (ص ٤٨٩): «الوحف: الشعر الكثير الحسن الأسود». ولعله: (الشعر)؛ فإنّ المقام مقام غزل لا علف دوابّ.

٢٣. وجاء في (ص ٤٩٠): «قالت أبا سعدى تبدلت بيننا». وهو مخروم وبحره الطويل، ولا وجه لهذا الخرم، وإذ تقدّم على هذا: (فأبدت على اللبات وحفاً كأنه) لزم أن يُقال: (وقالت).

٢٤. وورد في (ص ٤٩٠) أيضاً: «هوى المطايا مخرمًا، ثمّ مخرمًا»، فقالوا: (جمع مخرم وهو الطريق في الجبل). وليس في الشعر جمع لمخرم، وإنّما فيه مخرم بالافراد. وورد في (ص ٤٩١): «سوى مخلصات تترك الهام أقعما»، بتذكير (الهام لا تأنيته وكلاهما جائز، إلّا أنّ أبا بكر بن الأنباريّ قال في قول الفرزدق: «يفلقن هاماً لم تنله سيوفاً» كما في (١: ٣٤٣) من المزهر ما عبارته: «فاحتجبت عليه بقوله: (لم تنله)، وقلتُ: لو أراد الهام لقال: تنلها؛ لأنّ الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ولم يقل أحد منهم: الهام فلقتها، كما قالوا: النخل قطعه، والتذكير والتأنيث لا يعمل قياساً إنّما يبنى فيه على السماع واتباع الأثر» اهـ.

قلنا: قد نصّ العلماء على أنّ كلّ جمع ليس بينه وبين واحده إلّا الهاء

يجوز تذكيره وتأنيثه، ونعجب من جهل ابن الأنباري لهذا، وكونه لم يسمع رجز عمار بن ياسر في حرب صفين؛ ومنه قوله يُحاطبهم في أمر القرآن الكريم:

واليوم نضربُكم على تأويله ضرباً يُزيلُ الهامَ عن مَقِيلِه
وناهيك بعمار صحابياً فصيحاً وبرجزه شهيراً مستفيضاً. هذا ما تمكّنّا منه وتركنا الأغلاط المطبعية.

مصطفى جواد

(لغة العرب) لنا مطالعات على ما جاء في الجزءين السابع والثامن من المجلد العاشر من مجلّة المجمع العلمي العربي غير ما ذكره حضرة الأستاذ مصطفى أفندي جواد، إلّا أنّ ازدحام المقالات في جزءنا هذا - وهو الجزء الأخير من هذه السنة؛ لأنّ الجزءين الحادي عشر والثاني عشر موقوفان للفهارس - حملنا على أن نجمل الكلام ونقول: إنّ أوهام الطبع كثيرة في نصّ (نشوار المحاضرة) في هذه المرّة. وأنّ ما ذكر عن تسمية النهروان مضحكاً للغاية، وكان يجب على مُقومي أود النشوار أن يعلّقوا عليه بقولهم: هذا وهم ظاهر، والصواب: إنّ النهروان مركّب من نهر الإيوان لا غير. ونجلب نظرَ المحرّرين والمصحّحين أن يراجعوا في جزءنا هذا في (ص ٧٥٧) ما كتبناه عن الأسناية ليُتّضح معناها.

في مجلة المجمع العلمي العربي
آراء في إصلاح نشوار المحاضرة وفي غيره

١. ورد في (ص ٦٠٥) من الجزء العاشر لسنة (١٩٣٠): «ولا يا أبا بكر هذا قول مَنْ (؟) من المسلمين تقدّمكم». قال الأب أنستاس ماري الكرملي: (لا حاجة للكاتب أن يضع هذه العلامة هنا، والمعنى ظاهر وهو: قول مَنْ من المسلمين، وهو صحيح فصيح). وقد أراد الأب أن (مَنْ) الأولى: اسم موصول، وأنّ (مِنْ) الثانية: حرف جر، وذلك هو الوجه الذي جهله المجمعيون وغيرهم، إلّا أنّه يكثر مجيئه مع الاستفهام كقوله تعالى في سورة يونس: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ؟﴾ بتقدّم الجار على الفعل، ومع التقليل والتبعيض كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾، فالأولى في تعبير النشوار: (قول مَنْ تقدّمكم من المسلمين).

٢. وجاء في (ص ٦٠٥) أيضاً: «وإنّه^(١) لمن إحدى المناقب إذ كنت أقول فيه». والصواب: (إن كنت أقول فيه)؛ لأنّ (إن) المصدرية والفعل بعدها مؤولان بمصدر مرفوع بالابتداء مبتدأ متأخر، والجار

(١) لا معاد لهذا الضمير؛ لأنّه ضمير الحكاية على نحو قوله تعالى في سورة (يونس): ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾، وقال تعالى في سورة (يوسف): ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾.

والمجروح خبر متقدّم (على أحسن القولين المشهورين).

٣. وورد في (ص ٦٠٧): «لما وقف من كتاب صاحب الخبر (على) أنّ أم سليمان ماتت ببغداد». فظهر لنا أنّ العلامة الجليل (مرجليوث) زاد في الجملة (على) وحصرها بين قوسين ولا حاجة بالعبارة إلى هذه الزيادة، لأنّ حذف الجار قبل (أنّ) بتشديد النون وفتحها جائز. وقد كتبنا تعليل هذا القول في هذه المجلّة (٧: ١٦٧) وفي مواطن أخر عديدة من السنة المذكورة والمجلّدات السابقة.

٤. وجاء فيها أيضاً: «وسعى لابن عبد الحميد كاتب السيّدة بالوزارة». قال الأب أنستاس: (لعلّها: كاتب السّدة).

قلنا: والأولى (كاتب السّلة)، وتُطلق عند المؤلّدين على مجمع المسودات، قال ابن خلكان في ترجمة طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحويّ من (الوفيات): «وجمع في حال انقطاعه سلة كبيرة في النحو، قيل: إنّها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلّدة»، وقد ورد تعبير: (كاتب السّلة) في تاريخ (الحوادث الجامعة) غير مرّة، فليراجع.

٥. وورد في هذه الصفحة بعينها: «فاغتمّ لذلك وبدا فكتب إليه»، فعلق المجمعيون بـ(بدا) ما صورته: (لعلّ الأصل: بدا له).

قلنا: والأوفق الأولى (وندم)؛ لأنّ المقام مقام حزن وأسف وندم.

٦. وورد في (ص ٦٠٨): «فتقضي لبانات وتشفي حسائك». والصواب: (فتَقْضَى لبانات وتشفى حسائك) على حسب قاعدتهم، أي بإهمال

تنقيط ياء ي فتقضى وتشفى.

٧. وفيها أيضاً: «عزمت عليك يا أبا العباس ما رجعت». وما أدري كيف قرأ المجمعون والعلامة مرجليوث هذه العبارة فأبقوها على حالها التي ترى لأنّ ذوق العربي يأبى إلا أن يُقال: (لما رجعت) لأنّ الجملة شبه جواب قسم، قال ابن هشام في (شرح قطر الندى): «وأما (لما) فإنّها في العربية على ثلاثة أقسام: نافية ... وإيجابية بمنزلة إلا، نحو قولهم: «عزمت عليك لما فعلت كذا» أي إلاّ فعلت كذا أي ما أطلب منك إلاّ فعل كذا. فهذا برهان ما قدمنا من الإصلاح.

٨. وجاء في (ص ٦١١): «فقالوا ... ليس بها من يكون هذا عنده إلاّ العامل»، والصواب: (ليس بنا) لأنّهم كانوا يتكلمون على أنفسهم، ولا مرجع للهاء في (بها) حتّى يتخرج به وجه لذلك التعبير الذي تقدّم.

٩. وفيها: «وسلم أبو علي من صلاته، فقال لنا: لا يهوسكم»، فألحق به العلامة مرجليوث: (لعلّه: لا يهولنكم). وليس الأمر على ما أرتآه لأنّ الأصل صواب، ومعناه: (لا يحملكم على الهوس) أي الحيرة والاضطراب لأنّهم رأوا الطعام الموصوف في الحديث صعب المنال، فكيف ناله واحد منهم مثلهم وهم لا ينالونه. ولا يجوز الاستبدال بالأصل إذا تخرج على وجه مقبول.

١٠. وورد في (ص ٦١٢): «فانحدرت إليه وسألته عن منزله، فأرشدت

فدخلت إليه وإذا هو جالس»، فعلق به المجمعون: (كذا في الأصل، والظاهر: إليها وسألته). فهم - وفقهم الله - أصلحوا الصواب واستصلحوا الخطأ؛ ذلك لأن الهاء في (إليه) لا يجب رجوعها إلى البلد فيجوز عودها إلى الإنسان، ولأن الهاء في (سألته) زائدة ظاهرة الزيادة جداً، فالباحث المذكور عن الجاحظ ليراه كيف يسأله عن منزله، ثم يرشد فيجد الجاحظ جالساً فيكلمه، ولا يستقيم المعنى أبداً إلا بما ذكرنا، ولولاه لبقى الكلام مضحكاً ظاهر التصحيف.

١١. وفيها: «فقد اشتملت على خصائل أربع»، فقال المجمعون: (كذا في الأصل، ولم نجد خصائل بهذا المعنى؛ فالظاهر: خصال كما في ياقوت). قال الأب أنستاس: (فعلة على فعائل وارد).

قلنا: ومما شابه الخصلة في الجمع هذا: (حاجة حوائج)، و(حافّة حوائف)، و(رخصة رخائص)، و(شبة شبائب)، و(ضرة ضرائر)، و(كنة كنانن). وغير المفتوح العين كثير منه: (المرة والحرّة).

١٢. وجاء في (ص ٦١٢): «أنّ ملوك الهند يُغالون في الأفيلة»، فقال المجمعون أيضاً: (جمع الفيل: أفيال وفيل وفيلة، ولا يُقال: أفيلة). قلنا: إنّ علمهم علم ساعة كما إنّ في السموم سم ساعة، وقد اعتمدوا في قولهم هذا على مثل قول المختار: «الفيل: معروف والجمع أفيال وفيل وفيلة بوزن عنبه، ولا تقل: أفيلة)، ولكنّه قال في مادة (ق ف ا): «الفقا مقصور: مؤخر العنق يذكر ويؤنث،

والجمع قُفي بالضم وأقفاء وأقفيه وهو على غير قياس لأنّه جمع الممدود كأكسية»، وقال في مادة: (ن د ي): «والندی: المطر والبلل وجمعه أنداء، وقد جمع على أندية وهو شاذ لأنّه جمع الممدود كأكسية»، فتراه لم يقل ولا تقل: أقفيه وأندية. والتحقيق عند أهل العلم أنّ (فيلا) على (أفيلة) صواب لأنّه مقيس، ففي (٢: ٢١٣) من المزهر ما نصّه: «وقال في الجمهرة: جمع فعل على أفعلة في المعتل أجازه النحويون^(١) ولم تتكلم به العرب مثل: رحي وأرحية، وندی وأندية، وقفأ وأقفيه، قال أبو عثمان: سألت الأخفش: لم جمعت ندى على أندية؟ فقال: ندى على وزن فعل، وجمل في وزن فعل فجمعت جملاً جمالاً^(٢) فصار في وزن نداء فجمعت نداء أندية».

(١) نقض السيوطي بهذه الرواية ما نقله في (٢: ٥٣) من مزهره، ونصّه: «ليس في كلامهم مقصور جمع على أفعلة كما يجمع الممدود إلأقفا وأقفيه كما جمعوا باباً أبوبة وندی أندية».

(٢) ونقض بهذا ما نقله في (٢: ٥٨) وصورته: «فإنهم جمعوا جملاً أجماً ثمّ اجماً جماً ثمّ جماً ثمّ جملاً ثمّ جمالات». وقد نقل هذا للدلالة على أنّ الجمل جمع ست مرّات مع أنّ الجموع الأربعة الأوائل مستقلة والخامس هو الرابع ولكن لحقته التاء قياساً والسادس جمعه؛ فهو جمع الجمع لا جمع جموع خمسة. فتأمل كيف يغشون أنفسهم للهو والتماجن، ولو كان السيوطي حاذقاً في الجمع لنفى هذا الخبث من كتابه، فلنا في متناقضاته ما يبلغ كراريس.

قلنا: فالفيل وإن لم يكن مفتوح العين فهو محمول على هذا الباب لا اعتلاله، فضلاً عن أن الأخفش بقوله هذا أجاز قاعدة (جمع الجمع والجمع بالحمل عليها) فاحفظه. وتأويل ذلك أن (فيلاً) هناك جمع على (فيال) نحو: (زق زقاق)، و(شبل شبال)، و(عجل عجال)، و(عطف عطاف)، و(ظل ظلال)، و(فعل فعال)، و(فلو فلاء)، و(قدح قداح)، و(قط قطاط)، و(قطع قطاع)، و(قطف قطاف)، و(قلع قلاع)، و(كعم كعام)، و(ملح ملاح)، و(لثم لثام)، و(لهب لهاب)، و(مطو مطاء)، و(نبر نبار)، و(نيق نياق).

ثم جمع (الفيال) المقيس على (أفيلة)، وهذا لا يعرف بعلم ساعة، بل بعلم دائم يستضيء بالعقل إن أعجزه النقل. هذا فضلاً عن أن دوزي ذكر أن الأفيلة وردت في (كليلة ودمنة) للمقفّع، وفي (الأصول العبرية) لأبي الوليد مروان بن جانة، وفي (مختصر الدول) لابن العبريّ، وغيرهم.

١٣. وجاء في (ص ٦١٢): «يتغرب فيه الفيل». والصواب: (يتقرب) فهو المراد.

١٤. وجاء في (ص ٦١٤): «ويرعيان في موضع فيالها والفيالون

مختبئون»، قال العلامة مرجليوث: (لعله: وفيالها).

قلنا: وأين يبقى (الفيالون)؟ وكيف يظهر فيال واحد والفيالون مختبئون

شهرًا؟ وما المراد بهذا الاختباء سوى استئناس الفيل الوحشي بأن لا

٩٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

يرى بشراً؟ فالصواب: (فيألفها)، وتوضح هذا بقوله بعد ذلك
(باستحكام الألفة)، وما عداه فخطأ محض لا يمكن توجيهه.

١٥. وفيها: «إذا كان بعد شهر أقل أو أكثر»، قال المجمعون: (لعله: أو أقل).

قلنا: قد فهمنا المراد بالإصلاح ولكن لم نعرف أنه يشمل حذف
كلمات بلا سبب، فإن الأصل عين الصواب؛ لأنّ المدّة إن كانت مرّة
تجاوز الشهر وطوراً تقل عنه قيل: (شهر أقل أو أكثر)، فليحفظ.

١٦. وفيها: «إذا رأى الناس بعير فيرجع إليه فيردّه»، قال المجمعون:
(كذا بالأصل والجملة محرّفة).

قلنا: ليس لها وجه سوى أن يكون (نفر) من النفور بدلاً من (بعر).

١٧. وفيها: «ويقيمونه الفيالون أياماً كذلك»، وقد علق به المجمعون:
(الظاهر: ويقيم). فنقول لهم: وما الظاهر في قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا
النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾؟ فإن
كان في القرآن جائزاً جاز في غيره ولا يجب العكس. وهذه اللغة
لغة طيء، ومن تكلم على لغة لا تجوز تخطئته فتنبه على سعة
العربية. ولنا أن نقيس شعرنا على شعر القدماء ومنثورنا على منثورهم.

١٨. وجاء في (ص ٦١٥): «ولا أن يطرح ثقله على شيء ليساوي أحرانه
في التقيد إليها»، فقال المجمعون: (الظاهر: أجرامه جمع جرم
بمعنى الجسم وجمع كأنّه صير كلّ جزء جرماً). فنقول لهم: وما

معناه بعد إصلاح حكم المتكلف، فإنّ المصلح يجب أن يُحافظ على المعنى أولاً وعلى اللفظ ثانياً، فبالمعنى يستخرج اللفظ أكثر ممّا يُستخرج المعنى به، ولكوني فاهماً معنى الجملة عرفت أنّ الأصل (لتساوي أجزائه) لا (ليسواي أجرامه). وتلخيص الأمر وشرحه أنّ الفيل الوحشي إذا وقفه الفيالون بين الأوتاد الأربعة وقيدوه إليها لا يمكنه أن يطرح ثقله على وتد منها فيحطمه لأنّه متساوي الأجزاء في التقييد إليها، فهو مربوط ربطاً هندسياً لا يدعه يميل.

١٩. وفيها: «فأطعموه إياه بأن يرموا إليه من بُعد فللجوع (ما) يأكله ولا يزالون»، وإضافة (ما) قد أفسدت المعنى والتعبير؛ فما ندري كيف أضافها مرجليوث العلامة، ولا نعلم ما الذي حمّله على إضافتها. والأصل صواب وما عداه فخطأ. ولو كان الأمر مشكلاً لأعذر الواهم، ولكنّه واضح جدّ الوضوح، فقلّبه: (للجوع) يدلّ على أنّه يأكله. والذي أوقع مرجليوث في هذا الوهم هو ما جاء بعد هذا ونصّه: «حتّى يأكله من أيديهم». مع أنّ الفرق ظاهر بين أن يأكله من بُعد، وأن يأكله من أيديهم، وأكله إياه من أيديهم لا ينفي أكله من بعد أول الأمر؛ فالزيادة إذن زائدة، والحق مبين للمنصف.

٢٠. وورد في (ص ٦١٦): «وهم فوقه فيمشي ويصرفونه بحسب ما يصرفونه عليه»، فعلق المجمعيون بـ(يصرفونه) ما نصّه: «كذا في

الأصل». وهذا دليل أنهم رأوا خلافاً في التعبير، والعربي الذوق لا يرى فيه خلافاً، بل يراه كلاماً عربياً ناصعاً، لأنّه من (صرفه تصريفاً) بمعنى حركه ووجهه، قال تعالى في الماء بسورة الفرقان: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾، وقال في سورة الأحقاف: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِّنَ الْقَرْيِ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، وقال في سورة البقرة: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾. والأمر واضح.

٢١. وجاء فيها: «الفضل بن باهماد أفي السير بها». ولعلّ الأصل: (السيرافي بها) أي بسيراف.

٢٢. وورد في (ص ٦١٨): «فقلت: استعملني بأجرة تعطينها» بجزم الفعل (تعطي). وهو خطأ؛ لأنّه لم يرد به الجزاء، ولا يجوز أن يراد به، قال الزمخشري في المفصل: «وإن لم تقصد الجزاء فرفعت كان المرفوع على أحد ثلاثة أوجه: إمّا صفة كقوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِّنْ لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرْثِي﴾، أو حالاً كقوله تعالى: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾، أو قطعاً واستئنافاً كقولك: (لا تذهب به تغلب عليه)، و(قم يدعوك)، ومنه بيت الكتاب: «وقال رائدُهم أرسُوا نزاوِها». والوجه في قول النشوار الوصف لأنّ الجُمْل بعد النكرات صفات لها؛ فالفعل مرفوع.

٢٣. وفي (ص ٦١٩): «ابن ذلك المتوفي». والصواب: المتوفى بإهمال

الياء، والله المتوفي، والموت يُقال فيه: (المتوفي) أيضاً كما جاء في القرآن المجيد.

٢٤. وفي (ص ٦٢٠): «مَّا تتوهمه واستشعره». والصواب: (توهمه) فكلاهما متعاطف، وكلاهما ماضٍ مسند إلى غائب.
مصطفى جواد

[السنة التاسعة (١٩٣١ - كانون الثاني) العدد الأول / ص ٤٩]

في تصحيح الجزء السابع من نهاية الأرب

١. رأينا وقرأنا القسم الثاني والثالث من هذا الرد على الأستاذ عبد القادر المغربي والراد هو أحمد الزين مُصحَّح نهاية الأرب.
ففي (ص ٥٦٧) من مجلة المجمع ما نصّه: «يصف الرسالة التي يُقال: إنّ سيّدنا أبا بكر أرسلها (كذا) إلى سيّدنا علي^(١): ومخبّات الصنادق».

(١) قال ابن أبي الحديد في (٢: ٥٩٢) من شرحه لـ(نهج البلاغة): «وروى القاضي أبو حامد أحمد بن بشير المروزيّ العامريّ في محكاه عنه أبو حيّان التوحيديّ، قال أبو حيّان: سمّنا عند القاضي أبي حامد ليلة ببغداد بدار ابن جیشان في شارع المازيان»، ثمّ أورد خبر رسالة أبي بكر إلى عليّ عليه السلام. قال ابن أبي الحديد في (ص ٥٩٧): «قلت: الذي يغلب على ظنيّ أنّ هذه المراسلات والمحاورات والكلام كلّ مصنوع موضوع، وأنّه من كلام أبي حيّان التوحيديّ لأنّه بكلامه ومذهبه في الخطابة والبلاغة أشبه، وقد حفظنا كلام عمر ورسائله وكلام أبي بكر وخطبه فلم نجدهما يذهبان هذا المذهب، ولا يسلكان هذا

صحّحها الشيخ عبد القادر المذكور بـ(الصناديق) وردّ عليه أحمد الزين بأنّ (الصنادق) في الأصل، وهو جائز عند الكوفيين، وفي (٢: ٥٩٣) من شرح ابن أبي الحديد: «ومخبّات الصناديق»؛ فقول عبد القادر المغربي أولى بالحقيقة.

٢. وجاء في (ص ٥٦٨): «والتعريض سجال الفتنة». صحّحها عبد القادر على مخطوط محاضرة الأبرار بـ(شجار الفتنة)، وكذلك ما في شرح ابن أبي الحديد، وقول أحمد الزين: «إنّ التعبير بسجال أقرب إلى الأساليب العربية في هذا المعنى من التعبير بشجار» لا حجة فيه، واحتجّاه بقول العرب: (الحرب بيننا سجال) بعيد عن المراد؛ لأنّ

→

السيّل في كلامهما. وهذا كلام عليه أثر التوليد ليس يخفى، وأين أبو بكر وعمر من البدع وصناعة المحدثين؟ ومن تأمل كلام أبي حيّان عرف أنّ هذا الكلام من ذلك المعدن خرج، ويدل عليه أنّه أسنده إلى القاضي أبي حامد المروزيّ، وهذه عادته في كتاب البصائر يسند إلى القاضي أبي حامد كلّ ما يريد أن يقوله هو من تلقاء نفسه إذا كان كارهاً لأنّ ينسب إليه». وقال النقيب أبو جعفر يحيى بن محمّد لتلميذه ابن أبي الحديد لمّا أورد رواية أبي حيّان: «فذاك شيخك إنّ أبا حيّان ملحد زنديق يحبّ التلاعب بالدين ويخرج ما في نفسه فيعزوه إلى قوم لم يقولوه، وأقسم بالله إنّ هذه الرواية من موضوعات أبي حيّان وأكاذيبه وترهاته، كما يسند إلى القاضي أبي حامد المروزيّ كلّ منكر ويروي كلّ فاقرة، ثمّ قال: يا أبا حيّان، مقصودك أن تجعلها مسألة خلاف تشير بها فتنة» (راجع ٣: ٤٠) من الشرح.

التعريض لا يقابل الحرب في الظهور ولا شدة الأذى حتّى يكون
سجال الفتنة، ثمّ إنّ اللغويين لم يتفقوا على تفسير: (الحرب بينهم
سجال)؛ فبعضهم يدّعي أنّ السجال من السّجل، وهو الدلو المملأ،
وهذا الذي ذهب إليه أحمد الزين نقلاً، وبعضهم يذهب إلى أنّه من
السّجل بمعنى النصيب كما في (المصباح المنير)، ونحن نرى أنّ
السجال في قولهم المذكور مصدر (ساجل) بمعنى كاثر وحافل، قال
ابن أبي الحديد في (١: ١٥) من شرحه: «ولا يساجل: أي لا يكثر، أصله
من النزع بالسجل وهو الدلو المملأ»، وقال في (ص ٤٤٠): «ومن
كناياتهم تعبيرهم عن المفاخرة بالمساجلة، وأصلها من السجل وهي
الدلو المملأ، كان الرجلان يستقيان فأيهما غلب صاحبه كان الفوز
والفخر له، قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب:
وأنا الأخضرُ مَنْ يعرفني أخضرُ الجلدة من بيتِ العربِ
مَنْ يساجلني يساجلُ ماجداً يملأُ الدلوَ إلى عقدِ الكربِ
برسولِ الله وابنَي عمه وعباس بن عبدِ المطلبِ»
فالإخبار عن الحرب (بسجال) من باب الإخبار بالمصدر واسمه،
يقال: ﴿الصَّلَاةُ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ أي متشاور فيه، و«صار الفيء
دولة بينهم» أي يتداولونه يكون مرّة لهذا ومرّة لذاك. ومثل سجال

خلاف، يقال: (هذا خلاف ذاك)، وهو مصدر (خالف)، وقيل:
(عقبها غلاب) أي مغالبة.

٣. وفيها قول أبي بكر لعليّ عليه السلام وهو كذب: «ويسري فيه ظعنك». صحّحها عبد القادر بن (يستشري فيه ضغنك) على مخطوط (محاضرة الأبرار)، فردّ عليه أحمد الزين بأن لا وجه لتفضيل إحدى الروايتين على الأخرى.
قلنا: إنّ الأصل يؤيد المغربيّ فصورته: (ما هذا الذي تسول لك نفسك، ويدوي به قلبك، ويلتوي عليه رأيك، ويتخاوص دونه طرفك، ويستشري به ضغنك، ويتداد معه نفسك، ويكثر لأجله صعداؤك، ولا يفيض به لسانك؟ أعجمة بعد إفصاح؟ ألبساً بعد إفصاح؟ أديناً غير دين الله؟) فكيف يدخل (الظعن) بين الطرف والنفس، ولو كان منفرداً لجاز في ذوق العرب (وما نقلناه ههنا رواية ابن أبي الحديد)؛ فيسقط بجميع ما تقدّم دليل أحمد الزين. وأمّا تعلقه بقوله: «فإنّ الرواية الأولى أليق بأخلاق أبي بكر، وأنسب بآدابه دون الثانية؛ لما فيها من شتم علي عليه السلام ونسبة الضغن والحقّد إلى صدره المأهول بالتقوى، المعمور بآداب الكتاب والسنة» فليس بنافعه بعد طعن الثقات في دين أبي حيان وروايته، وبعد إسناد الإلحاد والزندقة إليه، ولو كان قول أبي بكر المذكور لعليّ عليه السلام صحيحاً لكان قوله له: «أديناً غير دين الله» أشدّ وأمر عند المحقّقين، فلا يُخاطب بهذا إلّا الخارج عن دين الله، الخارج عليه.

٤. وجاء في (ص ٥٦٩): «أو مثلك ينقبض عليه الفضاء؟». قال المغربيّ عبد القادر: (لعلّ الأصوب ما في النسخة الأخرى أي نسخة (محاضرة الأبرار): يغص عليه الفضاء، مكان ينقبض)، وردّ عليه أحمد الزين بأن لا وجه للتفاضل. فنقول: وفي شرح ابن أبي الحديد مثل ما نقله عبد القادر؛ فهو الصواب.

٥. وورد في (ص ٥٦٩) أيضاً: «ولا نبليغ مراداً إلى شيء إلّا بعد جرع العذاب معه». فصحّحه عبد القادر بإسقاط إمّا (مراداً) وإمّا (إلى شيء)، فردّ عليه أحمد الزين بأنّ (إلى) متعلق بـ(مراداً)، وهو ردّ وجهه إلّا أنّ في شرح ابن أبي الحديد: «ولا نبليغ إلى شيء إلّا بعد تجرع العذاب قبله» كما نقل المغربيّ عبد القادر، ولكن جاءت (قبله) بدلاً من (معه)؛ فالظاهر أنّ (مراداً) زائدة وإن توجهت لها فائدة.

٦. وفيها: «وانهض الخير لك». فصحّحها عبد القادر على نسخته بـ(أرهض الخير).

قلنا: ومثلها ما في شرح الحديديّ فهي رواية قوية مرضية.

٧. وفي (ص ٥٧٠): «وخصّه بمزية وأفرده بحالة». فقال عبد القادر: (لعلّ الأصوب: بجلالة، مكان حالة)، فردّ عليه أحمد الزين بقوله: (إذ لفظ المزية كلفظ الحالة في اشتراكهما بين صفات الخير والشر).

قلنا: وفي (الشرح الحديديّ) مثل ما جاء به أحمد الزين؛ فهو الصواب،

وأما احتجاجه هذا الاحتجاج فلا يؤيده، لأنّ المزية تدلّ على الفضيلة؛
فيراد بها ههنا ذلك المعنى ليوافق مقتضى الأمر، قال في (مختار
الصحاح): «المزية: الفضيلة يقال: له عليه مزية»، وقال عبد الله بن معاوية
بن عبد الله بن جعفر الطالبي:

صَحَّتْ خَارِجُهَا وَتَمَّ حُرُوفُهَا فَلَهُ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ لَا تَنْكُرُ

رواه المبرّد في (٣: ١١٣) من كامله، وقال: «المزية: الفضيلة»، ومثله
ما في (الأساس والقاموس والمصباح).

٨. وجاء فيها: «لحقني - أي عمر - بوجهٍ يُبدي تهللاً». صحّحها عبد
القادر بـ(يندي)، وفي (شرح الحديدي): (ييدي)، وروايتان أصدق
من رواية مع ظهور المعنيين؛ فالحق مع أحمد الزين، ويؤيده قوله
تعالى: ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ أي لم يعالنها بالسر.

٩. وورد في (ص ٥٧١): «يمص إهابك». صحّحها عبد القادر بـ(يمض)
وهي رواية ابن أبي الحديد أيضاً، وأما رد أحمد الزين فلا غناء به لأنّه
لو أراد المص المعروف لقال: (يمص دمك أو دماءك)، فالجلد لا
يمص، وفي (ع ل ق) من المختار: «الإعلاق أيضاً: إرسال العلق على
الموضع ليمص الدم».

١٠. وورد في (ص ٦٢٧): «فتود لو أن سقيت بالكأس التي أبيتها،
ورددت إلى حالتك التي استغويتها». وفي شرح الحديدي: «وتود

أن لو سقيت بالكأس التي سقيتها غيرك، ورددت إلى الحال التي كنت تكرهها في أمسك».

١١. وورد في (ص ٦٢٨): أنّ المغربيّ استدلّ على قلّة ورود (الأجّة) بمعنى حرارة الصدر غيظاً بأنّ الزمخشريّ لم يذكره في (أساس البلاغة)، فردّ عليه أحمد الزين قوله: بأنّ الزمخشريّ لم يحط في كتابه أساس البلاغة بجميع الألفاظ المجازية المستعملة في كلام العرب. وهو حق صريح، بل إنّ الزمخشريّ ذكر في أساسه كثيراً ممّا لم يذكره في مادته، فقد نقل في مادة (أدب) جواز أن يقال: (أشب الحق بالباطل)، ولم يذكره في المادة. وذكر في مادة (جدع) أنّ معنى (تأكل القوم: تجادعوا وتعادوا)، وليس هذا في مادة (أكل) أو ذكر في (ب ل ل): (بزع المنطق)، ولم يذكره في (بزع) مضافاً إلى المنطق ولا إلى غيره، ومثل هذا كثير، فكيف كلّ مجازات العرب؟!

١٢. وجاء في (ص ٦٢٩، ٦٢٨) دعوى عبد القادر المغربيّ أنّ (أوصى عليه) خطأ صوابه: (أوصى به)، وردّ أحمد الزين عليه بأنّ هذا التعبير شائع في كلام المتأخرين، وأنّ معنى (على) التعليل. والتحقيق: أنّ مثل هذا لا يُراعى فيه القدم والحداثة للزومه، ف(على) تفيد التسلّط لا التعليل، فكما لم يلزمهم أن يذكروا (جعل عليه كذا) لم يلزمهم أن يذكروا (أوصى عليه)، ومثله: (ولاه على كذا ونصّبه وسلّطه وحكّمه وملّكه ورأسه عليهم). وما ذكره موضحاً من هذا فهو زيادة فائدة لا واجب، فالمتكلّم يعرف

الحرف الذي له ولغيره، والذي عليه وعلى غيره، ويُقال: أوصى به
شراً، ففي (١: ١٧١) من أمالي الشريف المرتضى قوله دويد بن زيد
لبنيه: «أوصيكم بالناس شراً لا ترحموا لهم عبرة».

في أقوال أحمد الزين:

١. قال في (ص ٥٧٠): «ولسنا في حاجة إلى أن نبين». والمشهور أن يُقال:
(لا حاجة بنا أولنا أو في نفوسنا أو في صدورنا أو نحوها) كقوله تعالى:
﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ قَضَاهَا﴾، وقوله تعالى: ﴿حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾.
٢. وقال فيها: «أقاله من كبوته». والفصيح: أقاله كبوته، ففي (٢: ٦٦) من
الشرح المذكور قول عليّ عليه السلام في دعائه: «وأقلني عثرتي بحسن
إقالتك»، وفي (١: ١٧١) من أمالي الشريف المرتضى قول دويد بن زيد
أيضاً عطفاً على ما نقلنا آنفاً: «ولا تقيلوهم عشرة ...»، وقال شبل بن عبد
الله كما في (كامل المبرّد)، و(شرح الحديد) (٢: ٢٠٣، ٢٠٤):

لَا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عِثَارًا واقطعن كُلَّ رَقْلَةٍ وَأَوَاسِي^(١)

(١) رواية الأغاني: «غراس» وهو مناسب لرقلة وأصح من أواسي في أسلوب العرب
لأنَّ المعطوف على مجرور (كلّ) يجب أن يكون جمعاً معرفاً أو مفرداً أو مثنى
نكرتين فهو مثل مجرورها، ولا يجوز أن تدخل على (كلّ) جمع نكرة ولا
يعطف على مجرورها جمع نكرة كما في رواية المبرّد، وعنه نقل ابن أبي
الحديد، ثم نقل رواية الأغاني؛ وبهذه القاعدة يعلم أنّ (أناساً) اسم جمع لا جمع
لوقوعه بعد (كل) نكرة في القرآن الكريم قال تعالى في سورة البقرة: ﴿قَدْ عَلِمَ
كُلُّ أَنَاسٍ مِّنْهُمْ﴾، وتكرّرت في سورة الأعراف، وقال تعالى في سورة
الإنساء: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِثْمِهِمْ﴾. وشاهد وقوع المثنى المنكر بعد (كل)
قوله تعالى في سورة هود: ﴿قُلْنَا اخْلُفْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾.

٣. وفي (ص ٦٣٠) قوله: «فلا مندوحة من إثبات الباء». والصواب: (عن إثبات الباء)، قال في (مختار الصحاح): «له عن هذا الأمر مندوحة ومنتدح أي سعة، يقال: إنَّ في المعارض لمندوحة عن الكذب»، وقال حوثره الأسديّ الخارج على معاوية لأبيه لما دعاه إلى البراز: «يا أبت، لك في غيري مندوحة، ولي في غيرك مذهب» كما في (١: ٤٥٣) من شرح الحديديّ، وتقديره: (لك في غيري مندوحة عني، ولي في غيرك مذهب عنك). وإذا دلَّ الكلام على غيره لم يلزم الجمع بينهما لأنَّ الإيجاز شرط من شروط البلاغة.

٤. وقال في (ص ٥٧١): «فلا موجب أن نستبدل قوله: (يمض) بالصاد المهملة بقوله: (يمض) بالضاد المعجمة». والصواب: (نستبدل يمض بالضاد المعجمة) وهي الكلمة الجديدة؛ فينبغي أن يُسلَّط الفعل وشبهه عليها لا على القديمة المستبدل بها، ولولا ذلك ما فرَّق العلماء بين الجديد والقديم، ويُقال: (استبدل الجديد مكان القديم)، وكلتا اللغتين في القرآن الكريم.

دلتاوة (دولتآباد): مصطفى جواد

[السنة التاسعة (١٩٣١- شباط) العدد الثاني / ص ١٢٦]

بزئخ

ذكر حضرة الصديق المحقّق في حاشية (ص ١٣): «أنّ (بزئخ) آرمية»، ولمّا طالعنا المعاجم الآرمية رأينا أنّ (بيت بزئخا) معناه محل

١٠٨ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

الهزء والسخرية. فلعلّ ذلك يذكرنا بما كان هناك من محلّ للأنس والطرب والهزء.

[السنة التاسعة (١٩٣١- شباط) العدد الثاني / ص ١٣١]

في مجلّة الشرق البرازيلية السانباولية

أطلعني صديقي المؤرّر العلامة صاحب (لغة العرب) على ما تضمّنته (مجلّة الشرق) من الردّ عليه بأنّه كان قد أخذ على صاحبها الأديب موسى كريم وهمة وهمها في كتابه المسمّى بـ(تأثيرات سياحة)، وهي قوله: (السيدة المصون)، و(والدته المصون). وليس ذلك الرد لصاحب المجلّة، بل لجورج مسرة الأستاذ، فطلب إليّ الأب المحترم أن أكون حكماً في هذه القضية؛ فلذلك أقول:

إنّ الأب أنستاس أصلح لفظ (المصون) بإضافة الهاء لأنّ الموصوف مؤنّث فصارت الصفة (المصونة)، فردّ عليه جورج مسرة بأنّ العرب يحبّون الحذف كثيراً عند أمن اللبس، وأنّ الحذف عنده في هذه اللفظة جائز، وأنّ اللبس ممتنع لكون الرجل (صائناً) أبداً، ولا يوصف بالمصون مطلقاً، وقد ذكر من الحذفيات ما خرج به عن القضية خروجاً تاماً؛ فنحن لا نتعرّض إلّا لما يمسّ المجادل فيه، وتعرّضنا مقصور على الأمور التالية الآن:

١. قابل هذا الأديب الفاضل (المصون) بطائق وثيّب ومُطْفِل ومُتَمِّم

وَمُرَّضَ مع أنَّ هذه الصفات على اختلاف أوزانها هي أسماء فواعل لا أسماء مفعولات، و(المصونة) اسم مفعول؛ فالقياس باطل إذن لاختلاف النوعين.

٢. واحتج بأنَّ الصلة حذفت من (مندوب) و(معتوب) في قول بعضهم، ونزید له على ما ذكره قولهم: (مأذون) و(محجور) و(مدلول) و(مشارك)، ولكن المحذوفين غير متشابهين، ولزوم التأنيث أشد من لزوم هذه الصلة، ألا ترى أنَّك مع حذفك الصلة ملزم أن تقول للمؤنث: (مندوبة ومأذونة ومحجورة ومدلولة ومشاركة)، فالتأنيث اللازم لا يستغني عنه كما في هذا الموضع.

٣. واحتج بقوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، وقال: (فقد قيل: إنَّ رحمة ذكرت لأنَّها مضافة إلى المذكر، وقيل: لأنَّ قريب صفة لمحذوف مذكر أي أمر قريب). وندحض هذا الاحتجاج بما ذكرناه في المادة الأولى من اختلاف اسم الفاعل واسم المفعول في المعنى، ولا يراود ههنا الشاذ، فالقريب صفة مشبهة باسم الفاعل والمصون ما علمت، وندحضه بأنَّ (السيدة) ليست مضافة كالرحمة حتَّى توافقها الحجة، وبأنَّه لا يصح التقدير بأن يقال: (السيدة إنسان المصون)؛ لأنَّ وضع الهاء أسهل وأدل من هذا التقدير البارد، ولأنَّ الموصوف النكرة لا يوصف بالمشتق المعرف

بأل مثل: (المصون)، فكلّ إدحاض من هذه الإدحاضات مانع للقياس، بلّه أنّه جاء في (مختار الصحاح): «ولم يقل: قريبة، لأنّه أراد بالرحمة الإحسان، وقال الفرّاء: القريب في معنى المسافة يذكّر ويؤنّث، وفي معنى النسب يؤنّث بلا خلاف». على أنّنا لا نذهب إلى هذه الأقاويل، بل نعتقد أنّ (فعيلاً) في اللغة العربية القديمة كان يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع وهذا القريب من آثاره، ومنها: (الريق) قال في (المختار): «والريق: المملوك واحد وجمع»، و(الصديق) ففي (المختار): «وقد يقال للجمع والمؤنث: صديق»، و(قليل) قال في (المختار): «وقوم قليلون وقليل أيضاً»، قال الله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ﴾، وقال السموأل:

تعيّرنا أنّا قليلٌ عديدنا فقلتُ لها: إنّ الكرام قليلٌ

و(كثير) وعليه قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

٤. واحتج أيضاً بقوله: «لأنّ الرجل صائن أبداً ولا يوصف بالمصون».

وهذا قول من لا تحقيق له، فإنّ المصون من الصفات التي تستعمل للرجال، قال الشريف الرضي رحمه الله: يمدح بهاء الدولة البويهية:

تَهَنَّ بِمَطْلَعِ النِيْرُوْزِ وَأَبْلَغُ مَطَالَعِ مِثْلِهِ حِيْنَأَ فَحِينَا

مرَجَّل^(١) كلّ نائبةٍ مقيماً مُذِلاًّ للعدى أبداً مصوناً
وقال الطغرائيُّ الأبيّ:

أصالةُ الرأي صانتني عن الخطَلِ وحليّةُ الفضلِ زانتني لدى العَطَلِ
فهو إذن مصون عن الخطل والأصالة صائنة، وأصبح قول الرجل
واهيّاً مدحض الحجة.

٥. وقال: «ولمَ لا يجوز ذلك ونحن نصف الرجل والمرأة على السواء
بالصبور والغيور والقتيل دون تاء للمرأة؟».

قلنا: أمّا (فعل) فقد استويا فيه لثلاثا يلتبس به (فعولة) بمعنى مفعولة
كركوبة، وأمّا (فعل) فلثلاثا يلتبس به (فعل) بمعنى فاعل مثل: (عتيق)،
فراجع لغة العرب (٩: ٥٨). وأمّا جعله (القتيل) من الذي لا يؤنث أبداً
فوهم ظاهر؛ فإنّها تؤنث إذا لم يذكر معها الموصوف، قال في (المصباح
المنير): «قتلت الأسيرة كما يقال: رأيتُ القتيلة». ومنهم من خالف الأصل
فقال: (امرأة عدوة) و(وناقة جسورة)، وقال الشريف الرضي:

ومَن كانَ ذا نفسٍ تُطِيعُ قنوعاً رَضِيَ بقليلٍ من كثيرِ ثراءٍ
وفي (ك ك ب) من (المختار): «يُقال: كوكب وكوكبة كما قالوا:

(١) كذا في الديوان المطبوع، ونظنّ أنّ الصحيح مرجى لـ (يُستقيم البيت والإعراب).

بياض وبياضة، وعجوز وعجوزة» وجاء غيرهن.

٦. وقال: «يمكن المصون أن تجعل صفة لمحذوف مذكر كما بعض الأمثلة التي قدّمناها كأننا نقول: السيّد ذات العرض المصون، أو العفاف أو الشرف المصون».

قلنا: إنباض بغير توتير وفعل بغير تدبير؛ فإنّه إن جاز له هذا التقدير كان جديراً بأن يقول: (السيّد) فقط، ويقدر لها في ذاكرته (المصونة)؛ فتقدير كلمة أولى من تقدير كلمتين إذا صارت اللغة تعرف بالتنجيم والرقى والعزائم والزائرجة، بل هذه طريقة اختزال جديدة، بل عليها تقول: (هذا شريف) وتقدر (غير شريف)، فالمسوغ لتقدير كلمتين يحيز تقدير كلمة واحدة بلا ريب. فالحقيقة أنّ تقدير كلمة أو كلمتين ليس بقياسي، بل هو وليد شهرة الصفة وطول العهد بها، والصفة لا تنوب عن الموصوف إلاّ سماعاً لكثرة تداول الألسنة لها ولموصوفها، وحذف هاء التانيث غير داخل في هذا الباب؛ فما يفيد الإسهاب فيه.

٧. وإن تعجب فعجب قول صاحب تلك المجلّة الفاضل في (ص ٣٦): «نحن نذكر أنّه يجوز التذكير والتانيث في هذه الحال»، فعمّن ذكر؟ وفي أي كتاب قرأ فذكر الآن؟ وأورد جواب زميله عطية الأستاذ صاحب الفتى ونصّه: «يجوز أن يقال: امرأة مصون باعتبار حملها على

الصفات المختصة بالموثق كطالق ومرضع، وإنها دالة على الثبوت». قلنا: وقد ذكرنا أن تخصيص المصون بالموثق غير ممكن لاتصاف المذكر به؛ فسقطت الحجة إذن. ولشدة إصرار الفاضل موسى كريم على غلطه استعمله في هذا العدد الذي تكلمنا على ما فيه، وهو دليل على كرهه للحقيقة، وفقه الله تعالى لضبط النفس والرشاد.

أغلاط المجادلين

٨. قال جورج مسرة الأديب في (ص ٢٢): «الرجاء من حضرة الأب العلامة أن يتساهل معهم بحذفها إكراماً لله».

قلنا: والتساهل يقتضي متساهلاً (اسم فاعل) ومتساهلاً عليه (اسم مفعول)، ولا أثر للثاني في قوله. فالصواب أن يقول: (يتساهل عليهم في حذفها). أما الله تعالى فلا يعدّ تشويه لغة القرآن إكراماً لنفسه؛ فلا إكرام لله تعالى في حذف هاء المصونة، بل الله نعى عليهم ليأستتهم فقال: ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيَّا بِالْإِسْتِغْنَاءِ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ﴾. وشاهد ما قدمنا هو ما جاء في مادة (غ م ض) من (المختار) وصورته: «وغمض عنه: إذا تساهل عليه في بيع أو شراء»، وقد تساهل الأب على صاحب الشرق، ولكن الغلط الشنيع لا يتساهل فيه يا أيها الأديب، وقد

تساهلت أنا مع الأب عليكم فلم تنجوا من (التساهل).

٩. وقال صاحب المجلة في (ص ٣٦): «وقد نشر الأستاذ اللغويّ جورج مسرّة مقالاً بهذا الصدد في غير مكان من هذا العدد». فمعنى (غير مكان) يدلّ على أنّه بدون مكان وهو غير مراد، ويدلّ أيضاً على أنّه نشر المقال في مكانين أو أكثر منهما وهو غير واقع؛ فالقائل مخطئ. والصواب: (في مكان غير هذا من العدد) كقوله تعالى في سورة يونس: ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾.

١٠. ونشر رشيد عطية الأستاذ في (ص ٤٣) الانتقاد الأدبي، ودعا إلى إصلاح غلطه إذا كان غلطاً، وقد وصف صعوبة النقد اللغويّ فقال: «يضل فيها مهرة الناقلين فضلاً عن أمثالي من المتطفّلين»، فأخطأ لتقديمه العظيم على (فضلاً) وهو يؤخر، قال معاوية بن أبي سفيان: «إنّ نساء بني خزاعة لو قدرن أن تقتاتلنني فضلاً عن رجالها لفعلن»، وقال أبو هلال العسكريّ في (جمهرة الأمثال): «ليفهمها الغبيّ فضلاً عن اللقن»، وقال الشريف المرتضى في ردّه على قاضي القضاة: «يجب أن يعرفه العوام فضلاً عن العلماء». راجع (٦: ٥٣٣ من لغة العرب).

١١. وقال: «إلى المزالق التي يعثر فيها كثيرون من الكتّاب». والمزلة لا تكون معثرة، والأولى ضد الثانية، فالأولى (التي يزلق فيها الكتّاب).

١٢. وقال: «يقولون: فتشت على عمل، والصواب: عن عمل».

قلنا: هذا هو المشهور، ونذكر أننا خطأنا في مجلة العرفان مَنْ خالف هذا المشهور غير أننا نقول حباً للحق: قد عثرنا على هذا في كلام المولدين، فقد قال يحيى بن سعيد بن الدهان الموصلي على رواية: فصرْتُ الآنَ منحنياً كَأني أَفتشُ في الترابِ على شِبابي

وقال القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمة المبرد: «فقعد قدامها يفتش عليه»؛ فالتعير ليس بخطأ، وكلاهما مفرد.

١٣. وقال: «ويقولون: يأبى عليه إباؤه، وهذا غلط فاضح؛ لأنَّ الفعل لا يحدث عن المصدر، فلا يُقال: يأبى الإباء كما لا يقال: يضرب الضرب، ويكي البكاء، ونحو ذلك».

قلنا: وهذا قول مَنْ لا تحقيق له لأنَّ إسناد الفعل إلى المصدر المعنوي ضرب من المبالغة؛ ولذلك قيل: (جنّ جنونه)، و(جدّ جدّه)، قال أبو فراس:

سيدُكُرنِي قَومي إذا جدَّ جدُّهم وفي الليلةِ الظلماءِ يُفتقدُ البدرُ

أجل لا يقال: (ضرب الضرب)، ولا (بكى البكاء) لأنَّهما غير معنويين لأنَّ ذلك لا يجوز مطلقاً؛ فهذا إفراط في التغليب.

١٤. وقال: «ويقولون: مضى لحد الآن سنوات، وهو تعبير عامي،

والصحيح: مضت حتى الآن).

قلنا: وهذا خطأ ظاهر منه لأنّ الفعل قبل جمع المؤنث مطلقاً يجوز تذكيره وتأنينه، قال ابن عقيل في شرح الألفية: «جاز إثبات التاء وحذفها، فتقول: قام الرجال، وقامت الرجال ... وقام الهندات، وقامت الهندات». وقال السيوطي: «قام الرجال وقام الهندات على تأولهم بالجمع». فإذا جاز تذكير جمع المؤنث الحقيقي السالم فكيف لا يجوز تأنيث المجازي مثل: (سنوات!) ومثل الجمع اسمه، ومنه قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ فكيف هذا يخفى على ناقد لغوي؟!

١٥. وقال أصلحه الله: «ويقولون: أداه الأسر إلى الثورة، والصواب: أدى به».

قلنا: لم يذكر اللغويون سوى (أداه) وهي لغة القرآن، وقد غلطنا نحن في (لغة العرب) من قال: (أدى به). ونذكر أننا رأينا (أدى به) في (معجم الأدباء) لياقوت أو هو من غلط الطبع. وكيفما كان الأمر فالذي ضعه رشيد عطية الأستاذ هو الفصح، وما قواه هو الضعيف، فلينظر أي إصلاح هذا!

قال إسحاق بن خلف:

إِنْ هَبَّتْ الرِّيحُ أَذَتْهُ إِلَى عَدْنٍ إِنْ كَانَ مَا لَفَّ مِنْهَا غَيْرَ مَعْقُودٍ

١٦. وتكلم على (لو) فقال: «ويوردون جوابها بصيغة المضارع وحقه أن

يكون ماضياً مربوطاً باللام.

قلنا: ليس هذا بلازم دائماً، قال ابن عقيل في (شرح الألفية): «ولا بدّ لـ(لو) هذه من جواب، وجوابها إمّا فعل ماضٍ أو مضارع منفي بـلم، وإذا كان جوابها مثبتاً فالأكثر اقترانه باللام نحو: (لو قام زيد لقام عمرو)، ويجوز حذفها فتقول: (لو قام زيد قام عمرو)، وإن كان منفيّاً بـ(لم) لم تصحبها اللام فتقول: (لو قام زيد لم يقم عمرو)، وإن نفي بما فالأكثر تجرده من اللام نحو: (لو قام زيد ما قام عمرو)، ويجوز اقترانه بها نحو: (لو قام زيد لما قام عمرو)» اهـ.

قلنا: وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾، و﴿لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا﴾، و﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتُلُوا﴾، و﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ﴾، وقال الشاعر:

ولو نُعطى الخيار لما افترقنا

وقال آخر:

لو كنتُ من مازنٍ لم تستيح إيلي

ويكون فعل الشرط ماضياً ومضارعاً كما رأيت، وكقول كثير:

رُهبانُ مدينٍ والذينَ عهدتُهم يَكونَ من حَذَرِ العذابِ قُعودا

لو يسمعونَ كما سَمِعتُ كلامَها خَرُّوا لِعِزَّةِ رُكْعاءٍ وسُجُودا

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾. وقد يحذف خبرها ويدلّ عليه ما قبله كقول علي عليه السلام لحبيب بن مالك صاحب شرطته كما في (١: ٢٧٧) من شرح ابن أبي الحديد: «وأنت ههنا أعظم غناء منك لو كنت معهم». وتنوب (لو) عن (إن) الشرطية الوصلية كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾، وراجع (٧: ٦٤٠) من لغة العرب، ولا تؤمن بقول مؤلف (تذكرة الكاتب) أسعد خليل داغر: «وكثيراً ما يستعملون الحرف (لو) مكان (إن) فيقولون: ... لا أُرهب جانبهم ولو كنت وحدي ... والصواب: وإن كنت». فهو قول من لا يعتمد عليه ولا يركن إليه؛ لأنّ حلول (لو) محل (إن) قد نبّه عليه العلماء ودرسه الطلاب، قال المبرّد محمد بن يزيد المتوفى سنة (٢٨٥هـ) في (١: ١٩٤) من كامله تفسيراً لقول الأخطل:

قومٌ إذا حاربوا شدوا مآزرهم عن النساء ولو باتت بأطهار ما نصّه: «وقوله: ولو باتت بأطهار» (لو) أصلها في الكلام أن تدلّ على عدم وقوع الشيء لعدم وقوع غيره، تقول: (لو جئتني لأعطيتك)، و(لو كان زيد هناك لضربته)، ثمّ تتسع فتصير في معنى (إن) الواقعة للجزاء، تقول: أنت لا تكرمني ولو أكرمتك، تريد: وإن أكرمتك، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾.

فما عليك من جهل داغر لهذا ضرر ولا تبعة ولا اقتداء.

١٧. وقال: «وقولهم: أخذت ما يقوم بمصارفاتي. ولا أدري من أين أتوا بالمصارفات، فهم يريدون: المصروفات بمعنى النفقات».

قلنا: نحن ندله على ما تاتي المصارفات، فالمصرف كالمطلب والمذهب والمقصد والمبحث، مصدر تعددت أنواعه فاستوجب الجمع فصار (مصارف)، ثم جمع جمعاً سالماً فصار (مصارفات)، وجمع الجمع جائز، (راجع ٩: ٥٢ من لغة العرب)، و(١: ١١٥ من خزانة الأدب)، وقال الزمخشري في (المفصل): «ويجمع الجمع فيقال في كل أفعل وأفعله: أفاعِل، وفي كل أفعال: أفاعيل، نحو: أكالب وأساور وأناعيم، وقالوا: جمائل وجماليات ورجالات وكلابات وبيوتات وحمرات وجزرات وطرقات ومعنات وعودات ودورات ومصارين وحشاشين».

فمن يتعرض للنقد يجب عليه أن يتبحر ويتبصر.

١٨. وقال: «ويقولون: كرت زيارة، وما كان ضرهم لو قالوا: مزاراة؛ فاستغنوا عن الكلمتين بكلمة، وتحاشوا اللفظة (كذا) الأجنبية أيضاً».

قلنا: نفهم من المزاراة أنها باعثة على الزيارة، و(مفعلة) صيغة ما يبعث على فعلها غالباً كقولهم: (الولد مجبنة مبخلة) أي يحمل الأب على الجبن والبخل، وتلك الورقة في الحقيقة لا تبعث أحداً على الزيارة،

وإنما هي مقدمة الزيارة ومن متمماتها بحسب آداب الفرنج الحديثة؛ فالأولى أن تُسمّى (الاستئذانية) أو رقعة الزيارة. وقوله: «وتحاشوا اللفظة» ليس بفصيح، فالفصيح (تحاشوا عن اللفظة) ولو كان ما بعد الواو مصدرًا أو اسم مصدر لجاز حذف الجار، قال الفيومي في مادة (ب د ن) من مصباحه: «وشركة الأبدان: أصلها شركة بالأبدان لكن حذف الباء، ثم أُضيفت»؛ فعلى هذا يُقال: (وتحاشي اللفظة)، وليس باللغة العالية.

١٩. وقال: «ومن تراكيهم المشوشة: عسى أن يحلّ التحكيم السلمي ...، والأصرح أن يقولوا: عسى التحكيم السلمي ... أن يحلّ، وهكذا يجب أن يراعى الترتيب في كلّ تركيب، ولا يعمد إلى تقديم وتأخير إلّا لغرض بياني أو نحوه».

قلنا: ليس هناك تعبير مشوش، والحقيقة أنّ (عسى) تستعمل تامّة كما في التعبير الذي استقبّحه هذا الناقد على رأي، وناقصة كما في العبارة التي ارتضاها هو، قال ابن عقيل في شرحه: «وأما التامّة فهي المسندة إلى (أن) والفعل، نحو: عسى أن يقول ... ف(أن) والفعل في موضع رفع فاعل عسى ... واستغنت به عن المنصوب الذي هو خبرها، وهذا إذا لم يل الفعل الذي بعد (أن) اسم ظاهر يصح رفعه به، فإنّ وليه نحو: عسى أن يقوم زيد، فذهب الأستاذ أبو علي الشلويني ...»، ثمّ ذكر أنّ (أن) وما بعدها في محلّ رفع فاعل

(عسى) على رأي الشلوبيني والمبرد والسيرافي والفارسي، وأجاز الثلاثة المتأخرون أيضاً أن تكون (أن) والفعل في محل نصب خبر مقدم لعسى و(زيد) اسم لها مؤخر، ولكنهم لم يعيوا التعبير المذكور، وجاء في سورة الأعراف: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾، والله الهادي.

دلتاوة: مصطفى جواد

[السنة التاسعة (١٩٣١- آذار) العدد الثالث / ص ٢٠٥]

المجمل في تاريخ الأدب العربي

الخاتمة:

وقال في (ص ٢٨٢): «وبعضها راويه كذاب أشر لا يوثق بحديثه كابن الكلبي».

قلنا: ليس للتعصب محل في التاريخ فإن ابن الكلبي مصدر كثير من تاريخ العرب والإسلام، وكتبه التي جاوزت المائتين تشهد بإقبال الناس أنفسهم على مؤلفاته خاصة، ولما ندر الغلط الذي غلطه؟ حتى ينصب به الأثري هذا النصب؟ وإن كان في حديثه كذب فلا يبلغ ما اختلقه (عروة ابن الزبير) الذي قال عنه الأثري في (ص ٣٠٣) من كتابه: «وروي أن عروة ابن الزبير بن العوام (٢٣ - ٩٤) وهو من كبار محدثي المدينة وفقهائها كان أقدم من ألف في سيرة رسول الله ﷺ، فنحن نروي أقوال بعض المؤرخين في عروة وإفساده تاريخ الإسلام.

قال ابن أبي الحديد في (١: ٣٥٨) من شرحه: «وذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي رحمه الله ... أن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن

الزبير !!! روى الزهريّ أنّ عروة بن الزبير حدّثه، قال: حدّثني عائشة قالت: كنتُ عند رسول الله إذ أقبل - العباس وعلي - فقال: يا عائشة إنّ هذين يموتان على غير ملّتي أو قال: ديني!!! وروى عبد الرزاق بن معمر قال: كان عند الزهريّ حديثان عن عروة! عن عائشة في علي (عليه السلام) فسألتها عنهما يوماً فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما، الله أعلم بهما لأنّي أتهمهما في بني هاشم، قال: أمّا الحديث الأول - أي حديث تكفير العباس وعلي - فقد ذكرناه، وأمّا الحديث الثاني فهو أنّ عروة!! زعم أنّ عائشة حدّثته قالت: كنتُ عند النبي (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل العباس وعليّ، فقال: يا عائشة إن سرّك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار!! فانظري إلى هذين قد طلعا، فنظرت فإذا العباس وعلي بن أبي طالب!!، فلعلّ الأثريّ أثر عروة بن الزبير على غيره من أجل الأحاديث العظيمة!! وقال ابن أبي الحديد في (ص ٣٦٠): «قال: وقد تظاهرت الرواية عن عروة بن الزبير أنّه كان يأخذه الرمع عند ذكر علي (عليه السلام) فيسبّه!! ويضرب بإحدى يديه على الأخرى ويقول: وما يغني أنّه لم يُخالف إلى ما نهى عنه، وقد أراق من دماء المسلمين ما أراق!!».

ونحن كلّما رأينا ما خطّه الأثريّ زادت ثقتنا بقولنا: إنّ مرجع الدين هو الروح لا العقل. أمّا كون النفس أمانة بالسوء فأمر مجرّب، وقلّ من حصّ دينه بعقله؛ لأنّ النفس لا تدع لذلك مجالاً، وخرف وخلط من

قال: إنّ العقلاء المهذّبين براء من التعصب وهو لا يعرف مصدر الدين،
أجل إنّ العقلاء يتفنّنون في كتم تعصّبهم لا غير، فلو كان الدين بالعقل
لأجمع العقلاء على دين واحد من متباين الشعوب. وهنا البلية العظمى
والطامة الكبرى. فإنّا لله وإنا إليه لراجعون ومنه نتطلب المعون.

مصطفى جواد

[السنة التاسعة (١٩٣١- آب) العدد الثامن / ص ٦١١]

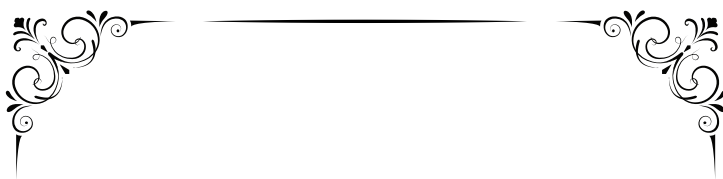
البخض

Gibier Faisande

يظنّ بعض الشعوبية أنّ العريضة قاصرة عن تأدية بعض المعاني
العصرية. قال لي أحدهم: «عند الإفرنج لفظة يريدون بها تبييت اللحم
الذي يُراد أكله بحيث يأخذ بشيءٍ من الانحلال، وكثيراً ما يفعلون ذلك
بالتدرج. وإذا فات عليه الانحلال فقد يُسمّ منه آكله ولاسيّما في البلاد
الحارة، ولم نرَ للعرب لفظةً تؤدي هذا المعنى أي gibier faisande».

قلنا: هو البخض (بالتحريك ويُجمع على أبخاص) ومنه قول
المؤرّخين: «مات الخليفة المهدي من أكله أبخاصاً»، (راجع النجوم
الزاهرة ٢: ٥٨).

[السنة التاسعة (١٩٣١- آب) العدد الثامن / ص ٦١٢]



الفصل الثاني

مباحث لغوية منفردة



الدواخل والكواسع في العربية

Préfixes et Suffixes arabes.

١. باب البحث:

الدواخل جمع (داخل) و(داخله)، فإن قَدَّرَت كلمة (حرف) ذَكَرَت اللفظة، وإن قَدَّرَت (أداة) أُنْثَتْ، وقلت في جمعيهما: (دواخل)، والمراد بالدواخل كلُّ حرفٍ يدخلُ على الكلمة فيتَّصلُ بها ويصير كلاهما واحداً أو كالواحد، وكلمة الدواخل مأخوذة من كلام النحاة والصرفيين واللغويين؛ قال ابن قتيبة في (أدب الكاتب) في باب الألف واللام للتعريف (ص ٢٢٦ من طبعة الإفرنج): «كل اسم كان أوله لاماً، ثم أدخلت عليه لام التعريف كتبته بلامين نحو قولك: (اللهم...)»، وقال في باب التاريخ بالعدد (ص ٢٩٧): «فأما ما ميزت به فلا تدخل فيه الألف واللام ... وكذلك ... تدخل في الأول الألف واللام»، ومن هذا يتضح لك أنك تقول: أدخلت (على) الكلمة الحرف الفلاني أو أدخلته (فيها) كما رأيت. فالدواخل تُقابل الإفرنجية Préfixes.

وأما الكواسع فهي ما يزداد من الحروف على آخر الكلمة. وقد بينا صحة هذا اللفظ في مجلّتنا هذه (٤: ٣٣ إلى ٤٣) وبالإفرنجية Suffixes. وما يزداد في قلب الكلمة يُسمّى محشياً أو محشيةً Infixes. وأما الزوائد فكلّمة تقع على ما يُزداد في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها وبالإفرنجية Affixes.

٢. شيوع الزوائد في اللغات الآرية:

إنّ الزوائد بأقسامها الثلاثة معروفة في اللغات الآرية كالهندية واليونانية واللاتينية وجميع بناتها، كالألمانية والإنكليزية والفرنسية والإيطالية والإسبانية إلى غيرها. أمّا في اللغات السامية فإنّ المستشرقين قد أنكروها في موطن وأثبتوها في موطن. أمّا المواطن التي أثبتوها فهي موطن أحرف الزيادة العشرة وأحرف المضارع الأربعة. وقد أنكروا علينا نحن العرب وجود الدواخل والكواسع والمحشيات في لغتنا، اللهمّ إلّا في ما ندر والندر كالعدم. وغایتنا من مقالنا هذا أن نُثبت للقرّاء وجود الدواخل والكواسع، وأنّ الآريين جازوا العرب في اتخاذها في لغاتهم، بل نذهب إلى أبعد من هذا ونقول: إنّ دواخلهم وكواسعهم من أصلٍ عربي لا من أصلٍ آري.

٣. دواخل اللغات اليافثية عربية النجار:

في اللغة الرومانية وفروعها دواخل عديدة، لم يهتد لغويّوهم إلى إرجاعها إلى معنىٍ مقبول حتّى اليوم هذا. هذه داخلتهم (De) التي تُزاد في أول الكلمة المبتدئة بحرف ساكن، و(Des) في مبتدأ الكلم الصائتة وتفيد معنى حرمان الحال أو العمل في الكلمة التي تتّوجّ بها، ويُراد بها أيضاً أصل العمل وبدؤه، وقد حاول لغويّوهم رجعها إلى لفظةٍ قُطعت منها هذه الداخلة فلم يفلحوا في عملهم، إلّا أنّهم يقولون: إنّها مقطوعة من كلمة، وعدّدوا حروفاً عديدةً وكلّها لم تقنع علماءهم بالإثبات.

أما نحن فنقول: إنها مقطوعة من (ضد)؛ فأخذ السلف من هذه الكلمة - التي هي في أصلها هجاء واحد بحرفين - مرة الضاد فأدخلوها على المضاعف الثلاثي في نظرهم (وهو في نظرنا لفظ ثنائي) حينما يكون أول الحرفين رقيقاً، ومرة (الدال) حينما يكون أول الحرفين فخماً. فمثال الدال على الأول قولك: (دحض حجته) بمعنى أزالها وأبطلها، وهو عكس قولك: (حضه): إذ معناه حثه على الشيء وأحماه عليه. ولا يكون ذلك إلا بإثبات الأمر فيه بأن تقنعه بالأدلة أو الترغيب أو الوعد أو بنحو ذلك. فأنت ترى أن معنى (دحض) بعكس معنى (حض) فتكون الدال هنا للإزالة والحرمان - وتقول: (دحقت فلاناً) بمعنى طردته وأبعدته وهو ضد معنى حققته أي أثبتته، وتقول: (دحس الشيء ملأه) و(السنبل امتلأت أكمته من الحب). وهو عكس قولك: (حسه) أي قتله واستأصله. ففي الأول ترى ملء الحياة، وفي الثاني انطفاء جذوتها. وهناك غير هذه الأمثلة. هذا في إدخال الدال في الأول.

وأما إدخال الضاد فكقولك: (رسّ البئر) حفرها، و(ضرسها) طواها بالحجارة، وهو عكس الأول. وتقول: ربّ فلان بالمكان؛ إذا لزمه وأقام به، وضرب في الأرض: خرج تاجراً أو غازياً أو أسرع أو ذهب، وضرب بنفسه أقام وسافر ضد. فمن قال بأنّ معنى ضرب بنفسه: أقام فإنه يعتبر الراء زائدة فيكون أصله (ضب) بمعنى لصق بالأرض. ومن قال إنّ معنى

ضرب بنفسه سافر فيكون أصله ربّ، ثمّ أدخل الضاد ليعكس المعنى فقال: ضرب - وقالوا: ربّ الأمر أصلحه وأتمّه - وضرب بين القوم: أفسد، فأنت ترى في معنى الأول الإصلاح، وفي الثاني عكسه، أي معنى الإفساد. ولو تتبعنا هذا البحث وأمعنّا في قلبه لتجلّت لك هذه الحقيقة بكلّ محاسنها وفتنتك بجمالها.

هذا في الداخلة المنقولة عن (ضد). وهناك دواخل عديدة في اللغتين الآرية والسامية تجري كلّها على هذا المنحى من تحويل المعاني الأصلية إلى معانٍ فرعية، جاءتها من الدواخل عليها؛ دونك الآن الأداة (Re) في اللغة الرومانية وفروعها أو بناتها فإنّها تعني: التكرير والإعادة والمقابلة والمقاومة والعودة إلى حالة قديمة، ولغويو الغرب قالوا لنا: إنّها مقطوعة من الرومانية Reddere (راجع ص ٦٤٤ من تأليف Dr. Alois Walde) معجم أصل الألفاظ اللاتينية، وبالألمانية: Lateinisches Etymologisches Wörterbuch.

قلنا: أمّا الكلمة اللاتينية فندّعي بعربيتها (رد) والأصل واضح، وقد قلنا: إنّ داخلتهم (Re) من زيادتهم، والعربية خالية منها محتفظة بالأصل على وضعه الذي خلق فيه. فإذا كان كذلك فنحن العرب نفتخر بذلك. إلّا أنّ القول بأنّها من أصل (رد) لا يوجّه جميع المعاني التي ذكرناها فويق هذا. والذي نذهب إليه هو أنّ الأصل مقطوع من (راع، يريع)

بمعنى: نما وزاد وبمعنى رجع. وبذلك يصلح توجيه جميع المعاني الناشئة في الألفاظ الداخلة عليها الراء المقطوعة من (راع). وأنت تعلم أنّ الأجوف المقلوب عن الياء كان يلفظ بالإمالة إلى الياء. زد على ذلك أن ليس في اللغات الغربية حرف العين، فكان من المحتوم أن تُلفظ (راع) بالأحرف الإفرنجية (Re) لا غير.

أما أنّ في لغتنا الشريفة المحبوبة ألفاظاً متوّجة بالراء فهذا واضح من كلم كثيرة تُرى في لساننا. من ذلك قولهم: جسّ الشيء، مسّه بيده، والأخبار تفحصها. وتقول: رجسّ الماء: قدّره بالمرجاس، ولا جرم أنّ معنى رجس الماء مأخوذ من مسّه بالآلة المرّة بعد المرّة، كما أنّ تفحص الأخبار لا يكون إلّا بعد إعادة السؤال مراراً عديدة، ولهذا نقول: إنّ الرجس بهذا المعنى مأخوذ من الجس بزيادة الراء الداخلة عليه - وقال السلف: مث يده: مسحها بيده ورمث الشيء مسحته بيده - وقالوا: الرحامس: الجريء الشجاع وهو عندنا مشتق من الحمس وزيدت الراء في أوله لتنفيذ عمل الجريء الذي يتكرّر في كلّ مرّة تظهر فيها شجاعته. ومن لا يتكرّر فيه العمل لا يُقال له رحامس. والشواهد على ذلك أكثر من أن تُحصى، وكلّها تؤيد مذهبنا هذا الذي لم يذكره أحد قبلنا.

ومّا يدلّ على أنّ الداخلة (Re) الآرية أو اليافثية بحسب اصطلاح اللغويين الجدد مقطوعة من (راع)؛ أنّ العرب سلفنا اتخذوا العين داخلةً

في بعض الأحيان بدلاً من الراء؛ فقد قالوا مثلاً: (عصفور) ويريدون به كلّ طائر صغير يُكثر من الصفير. ولا جرم أنّ الأصل هو (صفر) وأصل صفر هو (صف)، وهو حكاية صوت الصفير في أبسط تركيبه، ومنه في الإفرنجية (siffler)، وكذلك في الرومانية Sifilare و sibilare، ولمّا أرادوا الدلالة على أنّ هذا الطائر يكرّر الصفير أدخلوا عليه العين المقطوعة من (راع) التي تفيد الترجيع، فصار معناه: الطائر الذي يردّد الصفير كثيراً. لكنّهم زادوا اللفظة معنى آخر هو التصغير، ومن صيغ التصغير عند الأقدمين (فعلول)، فقالوا إذن: (عصفور) الذي غدا معناه: طائر صغير يصفر صفيراً، بل يعيد الصفير مراراً. وهذا معنى دقيق يكشفه لنا الإمعان في استكشاف أسرار اللغة.

نعم إنّ بعض الأقدمين من لغويّينا قالوا: إنّما سُمّي العصفور عصفوراً لأنّه عصا وفر. قاله حمزة ونقله صاحب (التاج)، والدميري وغيرهما. أي إنّ هذا الطويث سُمّي كذلك لأنّه لمّا كان في الجنّة عصى الله ففرّ منها. ونحمل ذلك على سبيل المزاح لا على سبيل الجد؛ إذ العصفور كان يستطيع أن يفرّ قبل أن يدخل الجنّة، وليس العصفور وحده فرّاً، بل جميع الطيور على اختلاف أنواعها.

ومن الغريب أنّ لفظ العصفور يشبه الرومانية Passer (أي: فصر بقلب في الحروف) أمّا اليونانيون فإنّهم ابتعدوا عنّا وعن مجاورهم بقولهم: Stouthos (ستوثوس)، والإنكليز يقربون منّا في اللفظ إذ

يقولون: Sparrow، ويقاربنا أيضاً في الكلام الصكصون الأقدمون والقوط والدانيون والإسلانديون والجرمنيون، وكلّ مَنْ تفرّع من هذه الرسوس. ولا نريد أن نسترسل في هذه الداخلة؛ لأنّ البحث طويل عريض ونكتفي بما ذكرنا.

وهناك (أي عند الغربيين) داخلة أخرى هي (In)؛ وتفيد الدخول أو الإدخال، فقولهم مثلاً: (Inhumer) مركب من (In) أي (في) و(Humer) المشتقة من (Humus) التي معناها الأرض والتراب، فيكون معنى فعلهم (إنهمر) أدخل الشيء في الأرض أي دفنه، فمن أين أتتهم داخلتهم هذه أي (In) (إن)؟ إنّ لغويي الغربيين ذكروا عدّة ألفاظ وكلّها لا تفيد المطلوب، إذ يُرى فيها التكلّف ظاهراً، أو كما يقول الفرنسيون: ترى أنّها مجذوبة بالشعر (Tire par les cheveux)، أو مستخرجة بالقوّة والعنف لا باللفظ والعقل.

والذي عندنا أنّ (In) (إن) مأخوذة من العربية (عند) (Ind) ومعناها عند الفصحاء الأقدمين منّا (القلب) بمعنى: الفؤاد، وداخل الشيء. فقول الفرنسيين: (Inhumer) معناه: وضعه في عند الأرض أو قلبها أو داخلها، أي وضعه في باطنها، فيكون معناه دُفن أو أودع بطن الأرض، ولما لم يكن عندهم حرف العين قلبوه همزة كما هو مألوف عادتهم وحذفوا منها الدال تخفيفاً، وقد تجيء الدال بصورة التاء، ومنها عندهم (Interior)، أي داخل

الشيء و(عنده) أي قلبه. فانظر محاسن لغتنا وكيف أنّها تكشف لك ما في سائر الألسنة من الخبايا والمغلقات والطلاسم.

أمّا إنّ سلفنا استعمل (عند) داخلة في بعض كلامهم، فهذا واضح من النظر إلى بعض الألفاظ فإنّك ترى في أوائلها مرّة العين ومرّة النون ومرّة الدال، إذ لا يمكنهم أن يستعملوها كلّها بحذافيرها؛ لكي لا تجتمع كلمتان تامّتان في كلمة.

فاستعمال الدال في كلامهم ظاهر في (دخل) فإنّ أصلها (خل) يُقال: خلّ الشيء: ثقبه ونفذه. (ودخل) إذا مضى في باطن الشيء المثقوب أو المنفذ فيه أو ما يضاهي المثقوب بأن يكون له باطن يتمكن من الذهاب فيه. ومثال اتخاذ النون من (عند) داخلة قولهم: نفذ فإنّ أصله (فذ) أي طرد طرداً شديداً، فإذا قلت: نفذت هذا الشيء الآخر، فكأنّك قلت: طردته في عنده أو في قلبه أو داخله، أي خرّقه وجزّته. ومثال دخول (عين) (عند) على بعض الألفاظ لإفادة المضى في بطن الشيء أو باطنه قولك: عقرت بفلان: حبسته، وهو في الأصل مأخوذ من (قر) في المكان أي ثبت فيه وسكن، فأدخلت العين عليه لكي تفيد إيلاجه وقصره فيه. هذا الذي نراه نحن. أمّا غيرنا من اللغويين فإنّهم يزعمون أنّ (عقر بفلان) بمعنى: حبسه، مشتق من قولهم: (عقر بعيه فلم يقدر على السير). قلنا: ولم يقولوا هذا إلّا للمشكلة التي ترى بين (عقر البعير) و(عقر

بفلان) على حدّ ما قالوا: إنّ العصفور مشتق من (عصى وفر)، وأنّ الخندريس مشتق من (خدر العروس)، وإبليس من (بلس)، والإسطرلاب من (أسطر ومن لاب)! ولاب اسم علم عندهم، مع أنّه لم يكن له وجود في العالم.

ولا نقف عند هذا الحد من ذكر الدواخل، ففي لغات الأجانب أدوات أخرى متوجة لمفرداتهم وهي في نظرنا مأخوذة من لغتنا. ومن هذا القبيل الداخلة Ex أو E؛ فإنّ معناها عكس In، أي إنّها تدلّ على الخروج والإخراج، وقد حاولوا أن يجدوا لها لفظاً من لسانهم دالاً على المكان الخارج أو ما هو في خارج المحل فلم يعودوا إلّا بما عاد به حينئذ.

أما نحن فنقول: إنّها مقطوعة من (عقوة) التي تعني في لغتنا (ما حول الدار وساحتها ومحلّتها وما كان خارجاً عنها) وهذا لا تجده في لغتهم.

فقد قلنا فويق هذا إنّ معنى Inhumer (انهمر) مثلاً مركب من (إن تخفيف عند) وهمر (كعق)، أي تراب أو أرض فيكون معنى الفعل وضع في الأرض. والآن إذا أرادوا أن يقولوا: (أخرج الشيء من مكانه الذي تحت الأرض)، يقولون: Exhumer (أكسهم) بفتح الآخر، أي نبشه أو أخرجه من القبر، وعندنا أنّ أصل معناه: أخرجه إلى عقوة القبر، أي إلى خارجه أو إلى حوله أو ساحته.

أما إنّ السلف استعملوا قاف العقوة أو عينها أو كليهما معاً فظاهر من

استقراء بعض المفردات الواردة في لغتهم. هذه كلمة العقنفس (كسفرجل) التي تعني العَسير الأخلاق، واللثيم. فمن أين أتت؟ أتت من كلمتين من عق[وة] [ال-]نفس أي خارج على النفس ولا يخرج عليها إلا كل عسر الأخلاق واللثيم، ثم أبدلت الفاء من الباء على لغة فقالوا: (العقنيس). فأنت ترى أنهم استعملوا العين والقاف معاً. وفي قولهم: (عنشط الرجل) استعملوا العين فقط، ومعنى عنشط الرجل: غضب، ومعنى نشط: طابت نفسه للعمل، والغضب يخرج النفس من صاحبها لو أمكن لنا هذا التعبير من باب المجاز. أمّا إدخالهم القاف في الأول فكقولهم: القداحس الذي هو الشجاع والسيء الخلق وأصله عندنا الداحس، اسم فاعل من دحس أي دس الشر من حيث لا يعلم، وهو صفة ملازمة للسيء الخلق. فأنت ترى من هذا أن العربية غنية بنفسها، تجود على غيرها بخيراتها وآلائها ومحاسنها فتكسبها رشاقةً وجمالاً وثروةً.

ومن الدواخل الرائجة في أسواق لغاتهم Ad، وتفيد معنى (إذا وإلى وحتى) ونحو ما يُقارب هذه المعاني، وتدخل في ألفاظ كثيرة من كلامهم، وقد تتحول بصور أخرى مثل: (ac, af, an, ap, ar, as, at) ولم يذكروا لنا الكلمة الأصلية التي قُطعت منها. والذي عندنا أنها مقطوعة من (حتى) وهي الكلمة العربية التي تفيد جميع معاني الداخلة اللاتينية التي انتقلت إلى جميع اللغات الغربية. فإذا أرادوا أن يقولوا: قاد إلى ...

عَبَّروا عنها بقولهم: (Adducere) وهي منحوتة من Ad ، أي حتَّى و Ducere أي قاد، ومحصل المعنى: قاده إلى حيث أراد. أو قيد أي: صار مقوداً. ولَمَّا كانت الحاء ثقيلةً في دخولها على الألفاظ ولا وجود لها عندهم أبدلوا من الهمزة، ولذا ترى كثيراً من الأفعال الواردة على (أفعل) هي في الأصل من هذا العنصر؛ فقد قال السلف: (أهزل الرجل)، إذا أصاب ماله الهزال. وأجرب إذا أصابه الجرب، وأرغد إذا صار في رَغَدٍ من العيش. على أنَّنا لا ننكر أنَّ بعض همزات أفعل ليست مقطوعة أو مُبدلة من (حتَّى)، بل من مفردات أخرى. ومن هذا القبيل ورود الداخلة الإفرنجية بمعنى جعل للرجل شيئاً وهو يقارب المعنى السابق، فقد قالت العرب أجدادنا قبلهم: أقبرتَ الرجل، أي جعلت له قبراً يُدفن فيه، وأحلبتَ الرجل، أي جعلت له ما يحلبه، وأركبته جعلت له ما يركبه، وأرعى الله الماشية، أي أنبت لها ما ترعاه. إلى غير هذه الأفعال.

ومن دواخلهم (In) وهي غير التي ذكرناها في الأول. وهذه تعني إزالة الشيء ونزعه أو نفيه أو خلطه بشيء آخر وموقفاً أعلى أو أسفل، وقد تنتقل إلى (II) أمام أصل يبتدأ باللام (L أو Im) أمام الباء (B) أو الميم (M) أو الباء المثلثة (P)، وتنتقل إلى (Ir) أمام (R)، أمّا أصل هذه الداخلة فلم يتوقفوا أيضاً للعثور عليه. وذهب كل فريقٍ إلى رأيٍ دون رأي الآخر.

والذي عندنا أنَّ أصلها (لا) أو (ما)؛ إذ الواحدة في الأصل لغة في

الأخرى، فإذا قالوا: (Infini) فإنّها مركّبة من (إن) in أي: (لا أو ما)، و(فين) Fin أي: نهاية، فيكون معناه: اللانهاية له. وعندنا أنّ (ما) العربية التي نشأت منها اللاتينية أو ما يجانسها مقطوعة من (محو)؛ فقالوا: (مو)، ثمّ جعلوا الواو ألفاً كما هو كثير الورد في لغات بعض القبائل فصارت (ما)، فقول الأجانب: (انفني) الممحو منه النهاية أو الغاية أو الآخر. هذا هو رأينا. وهذا الرأي يوجّه الأداة الداخلة المذكورة أحسن توجيه.

أمّا اليوم فإذا أردنا أن نترجم ما يتدبّر بالأداة الداخلة الإفرنجية المذكورة فلا يجوز لنا؛ إلّا أن ننقله بقولنا: اللانهاية أو اللاغاية له، أو أن نقول: غير منته. أمّا الوجه الأول فقد عرفه أجدادنا منذ أقدم العهد؛ فقد قال عامر بن الطرب العدواني - وهو من خطباء الجاهلية -: «إنّي أرى أموراً شتّى وحتّى. فقيل له: وما حتّى؟ قال: حتّى يرجع الميت حيّاً، ويعود (اللاشيء) شيئاً» اهـ. ومن ذلك اصطلاحات فلاسفة العرب كقولهم: اللأدرية واللانهاية واللا دوام واللا بقاء. وقد قال ابن عابدين بخصوص هذه (اللا) في كتابه (الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة) ما هذا نصّه: «قولهم: هو كلا شيء ووجوده كلا وجود، صارت (لا) مع ما بعدها كلمة واحدة وأجري الإعراب على الآخر، وعُرّف باللام في مثل: (الآخر)، وقيل: هو بمعنى (غير) إلّا أنّ إعرابها ظهر ما بعدها لكونها على صورة الحرف، كما في (إلّا) بمعنى (غير)» انتهى كلامه.

فأنت ترى من هذا النقل أنّ تركيب (لا) مع غيرها من الكلم يُصيّرها

في المعنى كالكلمة الواحدة المنحوتة، وأنّ هذا الضرب من النحت قديم في لغتنا من عهد الجاهلية؛ إذا كانت هذه الرواية - التي نقلها صاحب العقد الفريد - صحيحةً لا دسّ فيها ولا وضع ولا تزوير.

وهناك غير هذه الدواخل في لغات الأجانب، ولجميعها وجهٌ وتخريج في لغتنا العربية، ممّا يطول تفصيله، وإنّما أردنا الآن بهذا الإجمال إشارةً إلى أنّ في لغتنا من النشاط والتجدّد مالا مثيل له في سائر اللغات الساميّة والحاميّة واليافيّة، فهي من أجمل اللغات وأطوعها لمبتدعات الفكر على اتساع أفقه في الخيال والمثال.

٤. الكواسع:

أمّا الكواسع فكنا قد عقدنا لها باباً واسعاً في السنة الرابعة من مجلّتنا (٣٣: ٧ إلى ٤٤) فلترجع.

٥. الزوائد:

إنّ المستشرقين ولغويي الغرب يُسلّمون للعرب أنّ في لسانهم زوائد تدخل على الأفعال وما يتصرّف منها من المشتقات، وقد تكسّع بها بعض الأفعال والأسماء المشتقة. على أنّ لغويينا ولغويي المستشرقين لا يعترفون أنّ هناك حروفاً تزداد في الكلم غير أحرف (سألتمونيها) التي تدخل على المزيد فيها والتي أربعة أحرف منها وهي: أحرف (نأيت) تدخل على المضارع أيضاً، أمّا نحن فقد رأينا أنّ جميع حروف الهجاء

١٤٢ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

قد تُزاد فتكون دواخل وكواسع ومحشّيات؛ (أي تدخل في باطن الكلمة)، وقد جمعنا شيئاً كثيراً من هذا القبيل ولا بدّ من ذكر بعض منها، وقد دخلت عليها حروف غير أحرف الزيادة المعهودة، ومنها ما قد كسعت بها، ومنها ما قد حشيت بها.

٦. أمثلة الباء الداخلة:

بجُل: من باب عَظُم أي: صار بجيلاً أي عظيماً، وأصله جل بمعناه. وتبغنجت المرأة: بالغت في التغنّج، وأصله تغنّجت. وبزمخ الرجل: تكبّر، وأصله زمخ بمعناه. وبخذعه: وأصله خذعه، أي قطعه.. إلى غيرها.

٧. أمثلة الباء المحشّية أو المتوسطة:

الحبر: قصة الناقة الكريمة وأصلها الحرقصة بمعناها. خبرق الشيء: ثقبه وأصله خرقة. وقد يقع القلب في خبرق فيقال: خريقه والمعنى يبقى واحداً. وتقول: ما عليها خربصيصة، كما تقول: ما عليها خرص أي شيء من الحلي. وقد زيد فيها باء وياء وصاد ثانية طلباً للمبالغة في المعنى.

٨. أمثلة الكسع بالباء:

العقرب: وأصله العقر أي: العض، ثمّ كسعت بالباء زيادةً لمعنى الألم. وقالوا: خذعب الشيء أي قطعه وأصله خذعه. والسعابيب: ما يمتد شبه الخيوط من العسل ونحوه وأصله السعب، وقد زادوا في الكسع: الباء

وتضعيف المثل الأخير كما زادوهما في الخربصيصة، وقالوا في جرع: جرعب. وفي الدعب (أي الدعابة): الدعب كقنفذ .. إلى غيرها.

٩. أمثلة الحاء الداخلة:

الحرقصة: هي الرقص. والحضوضاة: هي الضوضاء. والحتفل: كقنفذ وهو الثفل؛ وهو شيء يكون في أسفل المرق من حثاث الطعام، وكذلك هو من اللحم ومن سائر المأكول وما يشبهها. والحتوف: وهو الذي ينتف لحيته من هيجان المرار به، وهو من التّف. وحك عنقه دَقَّها مثل بكها. وقد ذكرنا في هذا المقال أنّ دحض من حض، ودحق من حق، وثمّ ألفاظ لا تُحصى.

١٠. أمثلة الحاء المحشية:

بحثر اللبن: تقطّع وتحبّب، وهو مشتق من البثر كأنّه صار فيه شيء كالبثر. جحدله: صرعه، ومثله جدّله أي صرعه على الجدالة وهي الأرض. والجحرش: كجعفر الفرس الغليظ المجتمع الخلق، والأصل فيه الجش، يُقال موضع جش أي خشن الحجارة، فكأنك تقول عن الفرس: هو الخشن الأعضاء الغليظها، وقد قال اللغويون بعد ابن فارس: إنّ أصل مادة الجش الخشونة، والجحرش من الجش بزيادة الحاء والراء، وقد وقع القلب في الجحرش فقالوا: الجحشر وأصل المعنى باقٍ فيه وإن اختلف في مؤداه شيء للدلالة على هذا الاختلاف، والجحشر كجعفر

١٤٤ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وقنفذ، والجحاشر كعلابط: الضخم الحادر الجسيم العبل المفاصل العظيم الخلق. إلى غير هذه المفردات وهي كثيرة.

١١. أمثلة العاء الكاسعة:

قالوا: ما في الدار دُبٌّ، أي: أحد، ومثله دبيح، وجرح من ماله جزحة، أي: قطع له منه قطعة، وأصله جز، وفلح الشيء شقّه وقطعه وهو من فله.

١٢. أمثلة العين الداخلة:

علبوب القوم: خيارهم مثل لبهم، وقد زادوا فيه أيضاً الواو وضعّفوا الباء كما مرّ مثل هذا في السعابيب والخربصيص - وعكر على الشيء مثل كرّ عليه - والعمرس: القوي. قال ابن فارس في كتاب المقاييس: «هذا ما زيدت فيه العين، وإنّما هو من الشيء المرس وهو الشديد القتل، وعلد الشيء (كعلم): صلب واشتدّ وهو من لدّ فلان: اشتدّت خصومته. والعلس: ما يؤكل ويشرب، وهو من اللس الذي هو الأكل.

١٣. أمثلة العين المحشّية:

معس الشيء: مأخوذ من المس - ماج البحر مثل معج أي هاج - القعموط: القمط أو القماط، وهناك غيرها كثيرة.

١٤. أمثلة العين الكاسعة:

جزع من المال جزعةً أي: قطع له منه قطعة. هو من جزّ الشعر والحشيش قطعه. الجمع: مأخوذ من الجم وهو الكثير من كلّ شيء.

جرع الماء: بلعه وهو مأخوذ من الجر كأنَّ معدته جرَّتْها إليها، جدع أنفه أو أذنه أو يده أو شفته مأخوذة من الجد وهو القطع، وزيدت العين في الآخر للدلالة على قطع (عضو) من الانسان، قطع الشيء مأخوذ من قط وهو حكاية صوت قطعه.

١٥. أمثلة الفاء في الأول:

فصح اللبن: أخذت عنه الرغوة، وهو مأخوذ من صحت السماء: إذا ذهب الغيم عنها. الفدوكس: مثل الدوكس وهو الأسد. فترك الرجل: مشى مشيةً متقاربة، ورتك البعير: قارب خطوه في رملانه. ومؤدى فرتخ كمعنى رتخ.

١٦. أمثلة فاء التحشية:

كن الشيء: ستره وغطّاه وأخفاه، وكفن الخبزة في الملة واراها بها. كفت الطائر وغيره: أسرع في الطيران والعدو. وهو من كت فلان قارب الخطو في سرعة.

١٧. أمثلة فاء الكسع:

نشف الغدير مأخوذة من نش. خطرف البعير مثل خطر. الخذروف كالخذرة، وهو طين يلعب به الصبيان. الخنطرف كالخنطير.

١٨. كلمات فيها القاف الداخلة:

الْقَلْب (بالضم) كاللُّب (بالضم)، القرقفة الرعدة وهي مأخوذة من أرقف

١٤٦ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

(راجع اللسان والتاج ففيهما فوائد لا يحتمل سردها هنا لضيق المقام).

١٩. كلمات فيها القاف زائدة في الحشو:

الزحلقف: الزاحف على استه، والقياس من جهة الاشتقاق أن يكون بفاء ين من زحف (القاموس). العقنقل: النون والقاف فيه زائدتان.

٢٠. كلمات فيها القاف زائدة في الآخر:

زلّ وزلق. حدّ وحذق إلى غيرهما.

وفي كلّ هذه الحروف وأمثالها ألفاظ لا تُحصى، ونحن لا نريد أن يمتدّ نفسنا إلى ما وراء ما ذكرنا؛ لأنّ الموضوع متّسع الأرجاء ولا تكفيه المقالة والمقالتان، بل لا يوفّيه حقّه إلّا كتاب قائم برأسه، وإنّما أردنا أن نشير إلى المبحث إشارة عجلان؛ لكي لا يتوهم الغافل أنّ لغتنا قاصرة عن مجاراة لغات الدنيا قاطبةً، وبهذا القدر كفاية لمن يريد أن يستهدي.

٢١. تذييل في الكواسع:

كتب الأستاذ بندلي جوزي من جامعة باكو في روسية مقالاً في (الكلية ١٦: ١ إلى ٨)، يفتدّ على زعمه ما حبرناه في الهلال، بعنوان: اللغة العربية مفتاح اللغات (٣٧: ٢٠٦)، وكنا نتوقع أن يكون في هذا الردّ ما يدلّ على ذكاء صاحبه، وإذا هو أظهر الخلاف، ونحن نرجئ التفصيل ريثما يتسع لنا المقام في هذه المجلة لتزييف مزاعمه الواهنة الواهية، إلّا أنّنا نذكر هنا ما قاله عن الكواسع (ص ٦ في الحاشية) وهذا نصّه بحروفه:

«اصطلحنا أن نؤدّي كلمة (Prefix) بالملحقة و (Infix) بالمقحمة و (Prefix) بالمضافة أو المصدّرة. فاحفظ ذلك ولا تستهوك كلمة (كاسعة) التي اختارها حضرة الأب لتأدية معنى (Prefix)؛ وهي من قولهم: كسمت (كذا بالميم) ولا جرم أنّها من غلط الطبع، والصواب: (كسعت) الخيل بأذناها، أي أدخلتها بين أذناها (كذا)، ومن يشك فليرجع إلى الأصل، فقد حان لنا أن نُقيم ولو قليلاً على بُعد من البعر والجمال وأذناها الخيل ...» اهـ.

قلنا: فكم من غلطٍ في هذه الكلّيمات! ثمّ كم يكون عدد تلك الهفوات لو أردنا أن نبين ما في ردّه كلّ من الشنائع؟

وأول أوهامه هنا: أنّه اتخذ اسم المفعول للدلالة على هذه الأدوات. وكان عليه أن يصوغها على اسم الفاعل. وهذا الأمر لا يظهر في قوله: (الملحقة والمقحمة)؛ لأنّه لم يضبطهما، إلّا أنّه يتضح في (المصدّرة) إذ ضبطها بفتح الدال المشدّدة؛ وذلك لأنّ السلف ينسبون إلى الأداة ما يُنسب إلى الرجل العاقل لأنّها تنوب عنه، ولهذا لا ترى بين أسماء الأدوات ألفاظاً مفرغة بصيغة المفعول، بل بصورة الفاعل (راجع لغة العرب ٥: ١٦ إلى ٢٢) وسوف ترى دليلاً آخر فيما يأتي:

والثاني: أنّه سمّى الحرف الداخل في الحشو (مقحمة)، وهو ليس كذلك إنّما الحرف يوضع في قلب الكلمة بمنزلة حشو لها لإحداث معنى

١٤٨ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

خاص بها، ولا يُقحم فيها إقحاماً، ولهذا كان عليه أن يُسمّيه (محشّية أو حاشية) إلا أن (محشّية) أحسن؛ لأنّ لفظ (الحاشية) انصرف إلى طرّة الكتاب. ولهذا يحسّن بنا أن نتخذ للمعنى الجديد وضعاً خاصاً به.

والثالث: إنّ قوله إنّنا سمّينا (Prefix) كاسعة من محض بهتانه لنا؛ إنّما أردنا بالكاسعة (Suffix)، وما عليه إلاّ مراجعة ما كتبناه ليتحقّق صدق ما نقول. فالكاسعة إذن حرف يُوضع في مؤخر الكلمة لإنشاء معنى جديد في تركيبها، وقد سمّيناها أيضاً (اللاحقة والمذيلة) (راجع لغة العرب ٤: ٣٣ إلى ٣٨) المقالة المعنونة (حروف الكسع في الألفاظ العربية والمعرّبات).

والرابع: ظنّه إيانا الواضعين لهذه اللفظة، والتحقيق أنّنا نقلناها عن كلام بلغاء الأقدمين كما سترى (راجع لغة العرب ٤: ٣٣).

والخامس: إنّهُ ادّعى كون الكاسعة مشتقة من كسعت الخيل (بأذناها)، أي: أدخلتها بين (أذناها)، فلم نفهم هذا الكلام. اللهمّ إلاّ أن يكون بالروسية، إذ كيف تُدخل الخيل (أذناها) بين (أذناها)، فهل يستطيع أن يوضّح لنا ذلك وبأيّ صورة يكون؟ والصواب: أدخلت (أذناها) بين (أرجلها) كما يتّضح بأقل تأمل لمن لا يشرب الفودكة^(١).

(١) الفودكة: ضرب من المسكر يُتخذ من الحبوب كثير الاستعمال في ديار روسية.

والسادس قوله: إنّ الكاسعة مشتقة من كسع الخيل، وهو وهمٌ ظاهر، والصحيح إنّ كسع لغة في كسأ، أو أنّ أصل كسع كسأ بهمزة في الآخر، وكسء (بهمزة بعد السين) كلّ شئ مؤخّره، فيكون معنى كسأه تبعه أو أتبعه. فالكاسعة أداة تتبع آخر حرف الكلمة أو تكون في مؤخّرها.

والسابع قوله: «فقد حان لنا أن نُقيم ولو (قليلاً) على بعد من البعر» لا معنى له؛ ولعلّ مراده: (نقيم بعض الأحيان) ليصح أن يكون على بعدٍ من البعر في أحيان الحاجة إلى الابتعاد، إذ يجوز لبعض الناس أن يتردّدوا إليه من غير أن يُقيموا بجانبه دائماً، وإلّا فلو أقاموا (قليلاً) على بُعْدٍ منه رجعوا إليه من جديد، مجاورين له بعد مضيّ هذا (القليل). أفهمت يا مولاي الأستاذ في جامعة باكو والدكتور في الآداب؟

والثامن: جهله أنّ الإقامة بين الجمال والخيّل عند الحاجة هي من الضروريات؛ فهؤلاء تمتدّتو هذا العصر يبحثون في (البعر) ودحاريج الجعلان عن الحقائق العلمية التي تتعلق بالدويبات التي تعيش فيها، فلماذا يأنف صاحبنا من مثل هذا الأمر لو فرضنا جدلاً أنّه محقٌّ في اشتقاق الكاسعة؟ والتاسع: إنّنا لم نضع هذه الكلمة -أي الكاسعة- بل سبقنا إليها اللغويون الكبار الأقدمون، فاتّبعتهم وشهرنا اللفظة في هذا الأوان. قال الأزهرى في كتابه (التهذيب) في مادة (عندل): «العندليب رباعي أصله العندل، ثمّ مُدّ بياء، وكُسِعت [بصيغة ما لم يُسمّ فاعله] بلام مكرّرة، ثمّ

قُلبت باء» اهـ (وراجع التاج في مادة عندل).

وقال في (التاج) في مادة (ددد) في شرحه كلام الطرماح: «... آل الضحى ناشطاً من داعبٍ ددد. قال الليث: وإنما قال ددد لأنه لما جعله نعتاً لداعبٍ كسَعَهُ أي: أتبعه [هذا معنى كسعه لا ما قال الخصم. وأصل ددد: (دد أو ددا)] بدالٍ ثالثة، وإنما عبّر بالكسع إغراباً وإيماءً إلى وقوع مثله في كلام بعض الأقدمين من الصرفيين. قاله شيخنا» اهـ كلامه.

وقال في رخد: ... قال أبو الهيثم: الرخود: الرخو زیدت فيه دال وشُددت مكسوعاً بها، كما يُقال فُعْمٌ وفَعْمٌ^(١) اهـ. عن (التاج واللسان) وهناك غير هذه الشواهد فاجتزأت بما ذكرنا.

أفرايت الآن مَنْ وَاَضَع كلمة الكاسعة، وأنها يجب أن تكون بصيغة الفاعل لا بصيغة المجهول؛ إذ الأداة كاسعة والكلمة مكسوعة؟ فإذا علمت ذلك يا أيها الأستاذ في جامعة باكو والدكتور في العلوم الأدبية (؟) عرفت أنك واهمٌ تسعة أو هام في ثلاثة أسطر من مجلة الكلية، وتبين لك أن مقالك كله من هذا النسيج، نسيج العنكبوت، نسيج الخطأ والخلط، وأن سكوتك كان أشرف لك من أن تُعلن على رؤوس الملاء جهلك هذا الشائن الفظيع، فكيف تكون حالك حين نزيف مقالك كله وما فيه من الآراء السخيفة، وقد وقع في ثماني صفحات؟

(١) الذي في (التاج ولسان العرب): فعم وفعمد (بدال في الآخر) وهو وهم ظاهر؛ إذ لا وجود لفعمد فهو من غلط الطبع في كلا الكتابين (فاحفظه).

(الخلاصة)

إنّ لغتنا من أرقى اللغات ومن أتمّها وضعاً وأحسن تركيباً، وفيها الدواخل والكواسع والمحشّيات كما في اللغات الياقوتية، بخلاف ما ينكره علينا علماء الغرب من المستشرقين وبعض الشعوبية من العرب. وأنّ الألفاظ: الدواخل والكواسع والمحشّيات من مصطلحات السلف في سابق العهد. وليست من حديث الوضع كما زعمه بعض المغفلين المتقعرين وما سواها من الأسماء يُعدُّ من سقط المتاع.

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - كانون الثاني) العدد الأول / ص ١٥]

اليأمور

L'Unicorne

ذكر أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥هـ - ٨٦٩م) اليأمور في باب الظلف، فقال^(١):

«وهي الظباء وهي معز والمعز أجناس، والبقر الوحشي ذات أظلاف وهي بالمعز أشبه منها بالبقر الأهلي، وفي ذلك تُسمّى نعاجاً وليس بينها وبين الظباء - وإن كانت ذوات جرة وكروش وقرون وأظلاف - تسافد ولا تلاقح، وهي تشبهها في الشعر عدم السنام، ومن الظلف الوعل والتيتل^(٢) واليأمور والأيل جبلّيات كلّها».

وقال ابن سيده المتوفى سنة (٤٥٨هـ - ١٠٦٦م)^(٣): «قال ابن دريد: اليأمور جنس من الأوعال أو شبيه بها».

وقال الصاغاني المتوفى سنة (٦٥٠هـ - ١٢٥٢م) في كتاب يفعول^(٤):
«اليأمور: لغة في مَنْ يهزمه، قال الليث: هو من دوابّ البر، يجري على مَنْ قتله في الحرم والإحرام إذا صيد الحكم. وذكر الجاحظ اليأمور في

(١) كتاب الحيوان ج ٧ ص ٧٥، وجاء فيه النامور (بالنون) وهو من غلط الطبع.

(٢) كذا في الأصل المطبوع والمشهور التيتل بئاء مثلثة في الأول (لغة العرب).

(٣) المخصّص ج ٨ ص ٣١.

(٤) كتاب يفعول ص ١٣.

باب الأوعال الجبلية والأيايل والأروى، وقال: هو اسم لجنسٍ منها. وقال ابن دريد: هو جنس من الأوعال أو شبيه بها.

وقال ابن مكرّم الأفريقي المتوفّى سنة (٧١١هـ - ١٣١١م)^(١): «اليامور: بغير همز الذكر من الأيل. الليث: اليأمور من البحر، يجري على من قتله في الحرم أو الإحرام. وذكر عمرو بن بحر اليأمور في باب الأوعال الجبلية والأيايل^(٢) والأروى، وهو اسم لجنس منها بوزن يعمور. واليعمور الجدي، وجمعه اليعامير».

وقال الدميريّ المتوفّى سنة (٨٠٨هـ - ١٤٠٥م)^(٣): «اليامور: قال ابن سيده: هو جنس من الأوعال أو شبيه به، له قرن واحد متشعب في وسط رأسه، وقال غيره: إنّه الذكر من الأيل له قرنان كالمنشارين، أكثر أحواله تشبه أحوال البقر الوحشي، يأوي إلى المواضع التي ألتفت أشجارها، وإذا شرب الماء ظهر بنشاط، فيعدو ويلعب بين الأشجار وربّما ينشب قرناه في شعب الأشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح، والناس إذا سمعوا صياحه ذهبوا إليه وصادوه».

وقال الفيروزآبادي المتوفّى سنة (٨١٧هـ - ١٤١٤م)^(٤): «اليأمور: الذكر

(١) لسان العرب مادة (يمر).

(٢) كذا في الأصل المطبوع، والصواب: الأيايل بياء واحدة قبل الآخر (ل.ع).

(٣) حياة الحيوان: ج ٢ ص ٧٠٧.

(٤) القاموس: ج ٢ ص ١٨١ طبع المطبعة الكستلية.

من الإبل، بالباء الموحدة».

وزاد طابع نسخة المطبعة الميمنية على الهامش^(١): «قوله اليأمور الذكر من الإبل، كذا في سائر النسخ بالباء الموحدة، وصوابه: الأيل بتشديد المثناة التحتية المكسورة، وذكر عمر بن بحر (اليأمور) في باب الأوعال: الجبابة، والأيايل، والأزوى، وهو اسم الجنس منها». انتهى كلام الشارح.

وجاءت في هذا الهامش البأمور بالباء الموحدة التحتية وعمر و بلا واو والجبابة بدلاً من الجبلية؛ مما يدل على عدم العناية بطبع هذه النسخة أو هوامشها على الأقل.

وقال السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة (١٢٠٥هـ - ١٧٩٠م)^(٢): «اليأمور: بغير همز أهمله الجوهري والصاغاني، وقال الليث: هو الذكر من الإبل، كذا في سائر النسخ بالباء الموحدة، وصوابه: الأيل بتشديد التحتية المكسورة، وذكر عمرو بن بحر (اليأمور) في باب الأوعال الجبلية، والأيايل^(٣)، والأزوى وهو اسم لجنس منها».

فترى مما تقدم أنّ الفيروز آبادي أو الذين نسخوا كتابه قد خلطوا بين

(١) القاموس: ج ٢ ص ١٧٠ طبع المطبعة الميمنية.

(٢) تاج العروس في شرح القاموس: ج ٣ ص ٦٣١.

(٣) كذا، والصواب: (الأيايل) بياء مثناة قبل الآخر لا ييائين.

الإبل والآيل. وقد تقدّم في كلام الصاغاني أنّ الليث يعتبره من دوابّ البرّ، في حين أنّ ابن مكرّم الأفريقي يروي عن الليث نفسه أنّه من دوابّ البحر، ونظنّ أنّ ذلك من خطأ النسخ أو الطبع أيضاً.

وقد وضع صديقنا الأجل عالم مصر الأستاذ أحمد تيمور باشا رسالةً ممتعةً في تصحيح (القاموس)^(١)؛ أتى فيها على أغلاط النسخ والطبع، ولكنه لم يذكر فيها هذه الغلطة التي اطلعت عليها عرضاً، ولعلّ الأستاذ اكتفى بما أشار إليه شارح (القاموس) في تاجه المرصّع بأنواع الجواهر، أو أنّه اقتصر في رسالته على الأغلاط فقط، ولم يتناول أوهام المؤلّف كما تناولها في رسالته (تصحيح لسان العرب)^(٢).

حيفا (فلسطين): عبد الله مخلص

(لغة العرب) اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلاف أبناء الغرب فيه. والمشهور أنّ اليأمور (وهو بياء مثناة في الأول) حيوان سمّاه اليونانيون: (monokerôs)، وذكره أرسطوطاليس، وفلو طرخس، واليانس، والترجمة السبعينية، وصاحب الزبور، واسمه بالفرنسية (licorne أو unicorne)، وقد رأى علماء الغرب في عهدنا هذا أنّ المقصود باليأمور ضرب من البقر الوحشي اسمه (الأرخ) وبلسان العلم

(١) هذه الرسالة باسم (تصحيح القاموس المحيط) وهي في (٤٩ص)، وقد طبعت في مصر.

(٢) هذه الرسالة في جزءين طبعا بمصر الأول في ٦٠ صحيفة، والثاني في ٤٨.

(urus)، وقال آخرون: إنه الـيحمور نفسه، وما الهمزة في الـيأمر إلّا تخفيف الحاء ولسان العلم (oryx)، وذهب آخرون إلى أنّ الـيأمر هو الوحيد القرن أو الكر كدن، وجاء بهذا المعنى (الزبيري والكر كند والحريش والمريمس والهريمس والنوشان والنزك والحمار الهندي والسناد والريم والسناس) إلى غيرها من الأسماء، وأنت ترى من هذا أنّ الإفرنج اعتبروا الـيأمر مرّةً كالأيل وأخرى كالثور. وقد سمّوا بوحيد القرن أيضاً حيواناً بحرياً هو (Narval)؛ لأنّ له قرناً طويلاً في مقدّم رأسه، والذي حقّقه الدكتور أمين بك المعلوف في (المقتطف ٣٤: ٣٥٨): «أنّ الـيأمر هو المسمّى عند الإفرنج (chevreuil) وبالإنجليزية (Roe)، وكذا قال محمّد شرف بك في معجمه؛ فإنّه ذكر بإزاء الإنجليزية المذكورة هذه الكلمات، جُرْمة ظبية، أنثى الأيل، ظبية بريّة، الـيحمور والـيأمر (بالعبرانية والسريانية)» اهـ.

وقد يصح هذا المسمّى في بعض ما عناه السلف لكنّه لا يصح في جميع أحواله. ونحن لم نجد الجُرْمة (كُغُرفة) في كتبنا بهذا المعنى. أمّا الظبية فغير أنثى الأيل، والـيأمر غير الـيحمور عند المحقّقين، والعبريّون لا يعرفون إلّا الـيحمور ويُسمّونه كذلك. وكذلك قُلّ عن السريان فإنّهم يُسمّونه يحموراً. أمّا الـيأمر فهو بالعربية فقط. هذا ما وصل إليه تتبّعنا بوجه الاختصار، ولعلّ بين القراء من يفيدنا أكثر من هذا.

اليحمور واليامور

[Le Yahmûr]

في جزءٍ مضى من هذه المجلة بحثٌ لغويٌّ دقيقٌ للأستاذ عبد الله مخلص، أورد فيه ما جاء عن (اليأمور) في كتب اللغة وغيرها، وعقب صاحب المجلة على هذا البحث ما وصل إليه تتبّعه بوجه الاختصار، وقال لعلّ بين القراء مَنْ يفيدنا أكثر من هذا، فرأيتُ أن أطرح على القراء شيئاً ممّا وصلت إليه من البحث في (اليامور واليحمور).

قال الأب أنستاس: «اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلاف أبناء الغرب فيه، والمشهور أنّ اليامور حيوان سمّاه اليونان مونوكيرس» فقول الأب أنّ علماء الغرب اختلفوا في المونوكيرس (أي الوحيد القرن) صحيح، لكن لم يقل أحدٌ في ما أعلم أنّ اليامور هو المونوكيرس، وإنّما قال بعضهم: إنّ اليامور واليحمور واحد، وهو حيوان من المُجترات كما سيجيء؛ قال لين في مادة (حمر):

The wild ass: see حمار (S,Mgh,k): or a certain kind of wild animal: (Mgh): (the oryx; to which the name is generally applied; and so in Hebrew: see also بقر الوحش in art. بقر: a certain beast (K,TA) resembling the shegoat (TA.)- and a certain bird (K.)- see also أحمر.

وترجمته: اليعمور: حمار الوحش، انظر حمار [الصحاح والمغرب والقاموس] ودابة من دواب البر [المغرب]^(١) (أي أوركس ... وهو الاسم الذي يُعرف به الأوركس في غالب الأحيان وهو كذلك بالعبرية. راجع بقر الوحش في مادة (بقر ودابة) (القاموس والتاج) تشبه العنز (التاج) وطائر (القاموس)، انظر أيضاً (أحمر). وقال في مادة (أمر):

يأمر (M,K;) So in all the copies of the k; but in the L & other lexicons, تأمر (Ta;) A certain beast of the sea :or, as some say, a small beast: (M:) & a kind of mountain-goat: (M,k;) or a certain wild beast, (K,TA,) having a single branching horn in the middle of his head. (M,TA.) (See the oryx).

وترجمته: اليامور: (المحكم والقاموس) كما في سائر النسخ، والذي في (اللسان) وغيره من الأمهات التامور (التاج)، ودابة من دواب البحر، وقيل دويبة (المحكم)، أو جنس من الأوعال (المحكم والقاموس)، أو دابة من دواب البر (القاموس والتاج) لها قرن واحد مُتَشَعَّب في وسط رأسه (المحكم والتاج)، انظر (يعمور) وهو الأوركس.

وفي (التاج) مادة (حمر): «واليعمور: الأحمر ودابة تُشبه العنز.

(١) ما يأتي نصّ المغرب بحرفه: «ضرب من الوحش، وقيل: الحمار الوحشي». (ل.ع)

والبحمور: طائر عن ابن دريد، وقيل هو حمار الوحش».

وفي (التاج) مادة (يمر): اليامور بغير همز .. إلخ. على ما أورده
حضرة الأستاذ عبد الله مخلص.

كذلك في (التاج) مادة (أمر): «واليامور بالياء المثناة التحتية كما في
سائر النسخ ومثله في التكملة عن الليث. والذي في (اللسان) وغيره من
الأمّهات بالمثناة الفوقية كنظائرها السابقة، والأول الصواب: دَابَّةٌ بريّةٌ لها
قرن واحد مُتَشَعَّبٌ في وسط رأسه، قال الليث: يجري على مَنْ قتلته في
الحرّم والإحرام^(١) إذا صيد الحكم. انتهى وقيل: هو من دوابّ البحر أو
جنس من الأوعال، وهو قول الجاحظ ذكره في باب الأوعال الجبلية
والأيال والأروى وهو اسم لجنسٍ منها بوزن اليعمور».

وفي (اللسان) مادة (أمر): «والتامور من دوابّ البحر، وقيل: هي دويبة،
والتامور جنس من الأوعال أو شبيه بها له قرن واحد متشعب في وسط
رأسه» اهـ. قول ابن مكرم، والصواب ما ذكره الزبيدي؛ أي: إنّهُ اليامور
بالمثناة التحتية، وعسى أن يُنبّه إلى ذلك الذين تولّوا إعادة طبع اللسان.

وفي (اللسان) مادة (يمر): اليامور بغير همز .. إلخ. على ما أورده
الأستاذ عبد الله مخلص.

(١) في الحاشية من النسخة المطبوعة ما يأتي قوله: «في الحرّم والإحرام» كذا
بخطّه؛ ولعلّ الظاهر (أو الإحرام)؛ لأنّ أحدهما يكفي في الحكم بالجزاء، وهذا
يوافق ما جاء في (لسان العرب) في مادة (يمر) أي: «في الحرّم أو الإحرام».

وفي (حياة الحيوان): «البحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر، فإذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفةً فينشرها بهما، وقيل: إنه الياصور نفسه، وقرونه كقرون الأيل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها، ولونه إلى الحمرة وهو أسرع من الأيل، وقال الجوهري: الياصور حمار الوحش».

وفي (حياة الحيوان) وقد أورده الأستاذ ولا بأس من إعادته للمقابلة بين ما ذكره الدميري عن الياصور، وما ذكره عن الياصور، قال الدميري في الياصور: «قال ابن سيده: هو جنس من الأوعال أو شبيه به، له قرن واحد متشعب في وسط رأسه^(١) وقال غيره: إنه الذكر من الأيل له قرنان كالمنشارين، أكثر أحواله تشبه أحوال البقر الوحشي، يأوي إلى المواضع التي التفّت أشجارها، وإذا شرب الماء ظهر نشاط فيعدو ويلعب بين الأشجار، وربما ينشب قرناه في شعب الأشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح، والناس إذا سمعوا صياحه ذهبوا إليه وصادوه».

وفي (عجائب المخلوقات) للقزويني: «الياصور: حيوان وحشي نفور، له قرنان كالمنشارين أكثر أحواله تشبه أحوال بقر الوحش، يأوي إلى الدوحات التي التفّت أشجارها، وإذا شرب الماء ظهر به النشاط يعدو ويشب

(١) لعله قال ذلك في (المحكم) كما ذكر لاين. أمّا في (المخصّص) فلم يقل غير ما أورده الأستاذ عبد الله مخلص أي: «الياصور: جنس من الأوعال أو شبيه بها».

على الأشجار، وربّما تشعّب^(١) قرناه بشعب الأغصان ولا يقدر على استخلاصهما فيصبح، والناس إذا سمعوا صياحه ذهبوا إليه فيصيّدوه.

وفي (حياة الحيوان): «البقر الوحشي أربعة أصناف: المها والأيل واليحمور والثيتل».

وفي (لين) مادة (بقر): البقر الوحشي أربعة أصناف: المها والأيل واليحمور أو اليامور والثيتل، يُضاف إليها الوعل [عن ده ساسي عن الدميري والقزويني].

وفي (دوزي) مادة (يمر): اليامور: هو اليحمور [عن باين سمث وير علي]. وجاء ذكر اليحمور بلفظه هذا في آيتين من الكتاب المقدّس؛ فالآية الأولى على ما جاء في الترجمة الأميركية: «والأيل والظبي واليحمور والوعل والرثم والثيتل والمهاة»، وفي الترجمة اليسوعية مثلها ما عدا المهاة فهي الزرافة في الترجمة اليسوعية [تت ١٤: ٥].

والآية الثانية في كلتا الترجمتين: «الأيائل^(٢) والظباء واليحامير» [سفر الملوك الأول ٤: ٢٣ وفي الطبعة اليسوعية سفر الملوك الثالث] واللفظة التي هي اليحمور بالعربية هي كذلك بالعبرانية ومعناها أحمر في اللغتين^(٣).

(١) كذا ولعلّ الأصل: (نشب قرناه). (ل.ع)

(٢) كذا والصواب بالياء كما ذكره جميع اللغويين. (ل.ع)

(٣) كتب اللغة ومعلمة التوراة.

فَيُضَحَّ مِمَّا تَقَدَّمَ وما أورده الأستاذ عبد الله مخلص:

١. إِنَّ الْفَيَرُوزَ أَبَادِيَّ خَلَطَ بَيْنَ الْإِبِلِ وَالْأَيْلِ أَوْ إِنَّ الَّذِينَ نَسَخُوا كِتَابَهُ
فَعَلُوا ذَلِكَ، وَأَنَّ الْيَامُورَ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ لَا مِنْ دَوَابِّ الْبَحْرِ كَمَا بَيَّنَّ
الْأُسْتَاذُ الْمُحَقِّقُ، كَذَلِكَ صَاحِبُ (اللسان) فَإِنَّهُ أَخْطَأَ فِي قَوْلِهِ: التَّامُورُ
بِالْمِثْنَةِ الْفَوْقِيَّةِ، وَهُوَ الْيَامُورُ بِالْمِثْنَةِ التَّحْتِيَّةِ كَمَا ذَكَرَ الزَّيْدِيُّ.

٢. إِنَّ الْيَامُورَ وَالْيَحْمُورَ وَاحِدٌ، وَإِنَّ مَعْنَى الْيَحْمُورِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ
الْأَحْمَرُ [كُتِبَ اللُّغَةُ وَمُعَلِّمَةُ التَّوْرَةِ].

٣. إِنَّ الْيَحْمُورَ أَوْ الْيَامُورَ مِنَ الْإِيَالِ لَا مِنَ الْأَوْعَالِ.

٤. قَوْلُهُمْ طَائِرٌ بَعِيدٌ، وَقَوْلُهُمْ حِمَارُ الْوَحْشِ لَا دَلِيلٌ عَلَيْهِ سِوَى الْمِشَابَهَةِ
فِي اللَّفْظِ. كَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: إِنَّ لَهُ قَرْنًا وَاحِدًا؛ فَإِنَّهُمْ وَهَمُوا فِيهِ كَمَا
وَهَمَ أَرِسْطُو فِي الْأَوْرَكْسِ.^(١)

٥. إِنَّ الْيَحْمُورَ أَوْ الْيَامُورَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَحِلُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْلِهَا؛ أَيْ:
إِنَّهُ مِنَ الْمَجْتَرَّاتِ الْمَشْقُوقَةِ الظِّلْفِ، وَعَلَيْهِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ
الْمُونُوكِيرْسُ سِوَاءَ أَكَانَ هَذَا الْحَيَوَانُ خَرَافِيًّا أَمْ حَقِيقِيًّا، وَلَا الْأَوْرَكْسُ
-كَمَا قَالَ لِين- فَهَذَا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحُمْرَةِ، بَلْ هُوَ مَشْهُورٌ بِيَاضَةِ
وَلَيْسَ قَرْنَاهُ مَتَشَعِّبَيْنِ وَمَصْمَتَيْنِ، بَلْ طَوِيلَيْنِ وَأَجُوفَيْنِ كَقُرُونِ الْبَقَرِ؛

(١) المقتطف ٣٤: ٤٣٨.

لأنّه منها لا من الأيائل. ثمّ إنّ الأماكن التي نزلها بنو إسرائيل أو التي جاوروها ليس فيها من الأيائل إلّا نوعان؛ هما Cervus dama أو Daim بالفرنسية و Fallow deer بالإنجليزية، والثاني: Capreolus caprea أو Cervus capreolus واسمه Chevreuil بالفرنسية و Roe deer بالإنجليزية وهو أصغر من الأول ولونه إلى الحمرة واسمه واحد بالعربية والعبرانية، وقد قضى أحبار اليهود والنصارى عمرهم في تحقيق أسماء الحيوانات التي وردت في آية التثنية التي أشرت إليها، ويكاد يكون إجماعهم على تحقيقها كما ذكرت، ولا عبرة بترجمات التوراة العديدة، بل العبرة بالألفاظ العبرانية والأسماء العلمية لهذه الحيوانات. انظر المواد الآتية في معلمة التوراة: Antelope, Roe, Fallow deer.

وقد ذكرت الاسم العلمي وما يقابله بالإنجليزية والفرنسية في مقالتي التي أشار إليها الأب العلامة إلّا أنّه على ما يظهر سقطت لفظة من عبارة الأب سهواً فإنّي قلت: Roe deer ولم أقل: Roe فقط وأن كانت هذه الكلمة تأتي بمعنى اليعمور وبمعان أخرى، ولذلك اقتصر على Roe deer لأنّها أصح ولأنّها لا تؤدي إلى هذا المعنى بخلاف Roe، فإنّها تأتي بمعانٍ كثيرة كما تقدّم.

ثمّ إنّي لم أقل إنّ اليامور هو كذلك في السريانية والعبرانية، بل قلت: اليعمور فقط نقلاً عن معلمة التوراة؛ لأنّي أجهل هاتين اللغتين.

أمّا الحيوانات الأخرى كالأوركس والمونوكيرس البري والبحري والأيل والوعل والرئم، فقد سبق البحث عنها في المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف.

أمين المعلوف

(لغة العرب) ما من أحد يجهل مقام حضرة الزعيم أمين بك المعلوف فإنّ تحقيقه وتدقيقه في المصطلحات العلمية أشهر من أن يُذكر ولا سيّما تحقيقه لأوضاع علم الحيوان. وبعد أن نشر في (المقتطف) مباحثه في هذا الباب أخذها عنه أصحاب المعاجم الأجنبية العربية ودوّنها من غير أن يُشيروا إلى فضلّه. ونخصّ بالذكر (القاموس العصري) الذي نقل عنه أغلب تلك المسمّيات، ثمّ وضع في بعض الأحيان بجانبها أسماء أخرى، ممّا دلّ على أنّ ناقلها حاطبٌ ليلٍ؛ إذ لم يعتبر درجة علم الزعيم حقّ اعتباره حتّى ساواه بمن لا خبرة له ولا فهم.

ومن بعد هذه المقدّمة الضرورية لمن يجهل منزلة صديقنا الثقة نستأذنه في أن نُبدي رأينا إن كان يسمح لنا فنقول: إنّ جميع العلماء لم يتّفقوا على أنّ اليحمور أو اليامور هو المسمّى بلغة العلم Cervus capreolus؛ إذ هناك من ذهب إلى رأي آخر قائلاً: إنّهُ المسمّى بلسان العلماء Antilope Bubalis وبالفرنسية (Le Bubale) ونُقلت الكلمة العبرية والعربية في الترجمة الإسكندرية بصورة (Bubalis)، وكذا في النسخة

العاميّة المسمّاة باللاتينية (قلغاته) والترجمة الإسكندرية من أقدم النقول اليونانية، إذ خُطّت في المائة الخامسة ومحفوظة في دار التحف البريطانية. ونقلت كذلك في الترجمة السبعينية التي هي أقدم نقل وجد على وجه الأرض؛ لأنّ غلاة النقدة يابون أن يرقوها إلى ما قبل المائة الثانية قبل الميلاد وإن كان ثمّ أدلّة متضافرة على أنّها نُقلت قبل ذلك العهد. فهذه التراجم كلّها تنصّ على أنّ اليعمور هو المسمّى باليونانية والرومية (بوالس).

وما عدا هذه الثقات التي ذكرناها نرى جماعة من كبار الباحثين يقولون بذلك منهم بوشارت Bochart. – Hierozoicon. Edit. 1793. T. II. P. 284 وروبرتسن Robertson. Thesaurus ling San. Londuni, 1680 P. 219 وولكنسن Wilkinson. – Manners & Customs of the ancient Egyptians. – 2 D. Edit. T. II, P. 90. من جنس المها، ويشبه الأيل كلّ الشبه إلّا أنّ قرنيه ثابتان يغشاهما غلافٌ قرني كغلاف قرن البقر، وقرناه محلّقان وأعوجان وطرفاهما إلى الوراء، ويعيش اليعمور جماعات وكان كثير الوجود في سابق العهد، وكان يُرى في صحاري شمالي أفريقيا وجنوبي البحر الميت، وكان الأقدمون من المصريين يطاردونه لحسن ذوق لحمه وهذا ما سبّب انقراضه أو يكاد، ولهذا كان لحمه من جملة أطعمة سليمان الحكيم.

واليحمر (أو البوبالس) غير الجاموس الذي اسمه العلمي بوس بوبالس أو بوبالس فيرس Bos bubalus أو Bubalus أمّا المُسمّى (Chevreuil) بالفرنسية أو (Roe deer) بالإنجليزية فهو الثيل. أمّا أنّ عرب السودان يُسمّون البوبالس (أي اليحمر) ثيتلاً فهذا ناشئ من التوسّع في معنى الكلمة الواحدة العربية باختلاف الديار والأصقاع والقبائل. ألا نرى الآن أهل الشام يُسمّون الخوخ أجاصاً مع أنّ الخوخ غير الأجاص، إلى غير ذلك من أسماء النبات والحيوان والسمك والحجارة الكريمة، فإنّ الناطقين بالضاد لم يتفقوا على توحيد الأسماء، وهو ظاهر من تتبع الأوضاع واحداً فواحداً.

العربية مفتاح اللغات La Clé des Langues

١. إيضاح:

مرّت الإشارة في هذه المجلّة (٨: ٢٦) إلى أنّ الأستاذ جوزي كتب مقالةً في الكلّيّة يفتدّ فيها ما كنّا قد أدرجناه في الهلال (٣٧: ٢٠٦)، وقد كابدنا المشقّة لتفهّم عباراتها؛ لإغلاقها ولأنّها أقرب إلى الروسية أو الرومية منها إلى العربية، قال حرسه الله: «... ولمّا انتهيت إلى عدد دسمبر (كانون أول) [لعلّه يريد كانون الأول لأنّ كانون معرفة] وقع نظري على مقالة لحضرة الأب أنسطاس [كذا واسمنا هو أنستاس] ... فقرأتها بإمعان [كذا ولا معنى لهذا الكلام في العربية. ولعلّه يريد أن يقول: فقرأتها منعماً فيها النظر، أو قرأتها بتدبّر أو تدبّرت ما فيها، حتّى يصحّ التعبير العربي لا الروسي] ولم أكد آتي على آخرها حتّى أدركت السرّ من إطلاق صاحب الهلال على (نظرية) البحّانة المذكور صفة الجراءة ... وقد صدق صاحبها حين قال وردّد: «أنّه لم يسبقه أحد إليها» وفي اعتقادي أنّه لن يسبقه أيضاً [قلنا: من يفهم هذا المعنى الدقيق: ولو قال: ولن يسابقه، أو ولن يتعرّض له، لكان ثمّ شيء يعقل. أمّا ما نطق به وخطّته أنامله المرتجفة فيحتاج إلى ساحر من سحرة فرعون لإدراكه] ومع ذلك فليسمح لي حضرة الأب الفاضل أن أعلّق على مقالته بعض

١٧٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ملاحظات [كذا وقد أضاف بعض إلى نكرة. والمعروف بعض الملاحظات] دفعا لما قد يعلق بذهن القارئ الغير الواقف [كذا والمعروف عند (الفصحاء) عدم إدخال ال على غير] على سير فلسفة اللغة من الآراء

ثم ذكر لهذه الفلسفة أوليات كان في غنى عن ذكرها لو طالع ما كتبناه في (لغة العرب) في شهر آب (أوغسطس) (٧: ٥٩٣) بعنوان: (فضل العربية على سائر اللغات) لكن الرجل أراد أن يُبين للناس أنه يلمّ بعض الإلمام بهذه الفلسفة فكتب ما كتب بلا معنى، ومن جملة ما قال: «لابد قبل الحكم على القرابة بين المفردات المتشابهة في لغتين أو أكثر مهما قربت [كذا وقد استعمل (مهما) في غير موطن الشرط وكان عليه أن يقول: وإن قُرِبت] أو بُعدت درجة القرابة بينها» اهـ.

وقد بيّننا له في مقالنا (٧: ٥٩٤ وما يليها) إنّ الساميين على اختلاف قومياتهم: اختلطوا باليونانيين والرومانيين أكثر من الهنود بهم؛ لجوار مسكن الساميين لموطن الإغريق واللاتين وبعدهن الهنود عنهم. فكيف لم يُجب عمّا كتبناه، ولعلّه لم يقرأه، فإذا كان لم يقرأه فلماذا يكتب في بحثٍ يجهل ما تكلمنا عليه، أفهذا دأب من يقتل البحث علماً؟ وفي مقالنا جواب لجميع اعتراضاته بلا شاذ ولجميع ما يسدّده إلينا غيره من هذه السهام الطائشة، لأنّها لم تكن مراشة.

وفي (ص ٣) يخبرنا أن: تجب مراعاة قواعد تحوّل الأصوات (Morphologie) وهي اليوم معلوم ومتفق عليه [كذا فعلى مَنْ؟ وإلى مَنْ يعود ضمير (عليه) بعد أن قلت (وهي) لله درك من بليغ!] - والرجل الذي يدّعي أنه دكتور في العلوم الأدبية - كما نراه يُلقّب نفسه بهذا اللقب في بطاقة الزيارة التي دفعها إلينا يجهل أنّ (قواعد تحوّل الأصوات) تُسمّى في لغتنا (لا في لغته اليونانية أو الروسية) قواعد الصرف، ثمّ يجهل أنّ الكاتب إذا اتخذ لغة أعجمية في مقالته لينقل إليها الألفاظ العربية اتخذها في المقال كلّها، لا أن يستعين مرّةً بلغة وطوراً بلغةٍ أخرى، وأنت ترى من الوقوف على ما سطّره يده المرتعشة أنّه اعتمد في أول الأمر على اللغة الإنجليزية في إعجابه الكلمات، ثمّ على اللغة الفرنسية؛ إذ في الصفحة الثانية ذكر لفقه اللغة كلمةً فرنسية، والآن يقابل (الصرف) - أو كما يُسمّيه (تحوّل الأصوات) - بكلمةٍ فرنسيةٍ أخرى. فما معنى هذا الخبط والخلط؟ وليعلم أيضاً أنّ المستشرقين الذين نقلوا كلمتنا (الصرف) لم ينقلوها إلّا بكلمة (مرفولوجية)؛ لأنّ في هذا الفن من فنون العربية يجيء ذكر القلب والإبدال والنقل والإدغام وغير ذلك من تحوّل الأصوات، كالحروف الشمسية والقمرية إلى غيرها. فبحقّ إذن: سُمّي هذا الفن بالصرف؛ إذ تُصرف الحروف والحركات عن أصواتها في بعض المواطن إلى أصواتٍ أخرى تناسبها؛ لما طرأ أو يطرأ عليها من التغير.

ومما صرّح به قوله: «لم يجد مَنْ تعرّض لمقابلة العربية باللغات الأوربية الهندية أو [كذا، وهو يحاول أن يقول (ولا)] باللغات الغير السامية [كذا أي غير السامية] وأنّ هذا الخاطر لم يعن إلّا على بال اثنين من المستشرقين وهما ... (وذكر هنا الاسمين مخطوءاً فيهما. فليرجع إلى ما كتبناه ليتحقّق أنّنا كتبناهما Muss – Arnolt و Lewy لا كما فعل). وقوله بعد ذلك: «وكلاهما على ما نعلم ليسا من المستشرقين المعروفين» قول يدلّ على جهله، فليراجع كتابيهما ليتّضح له أنّهما مستشرقان بارعان لا يشقّ حضرته غبارهما. وقد أخطأ في ضبط اسم نلدكي Th. Noldeke لا Noldek وفيه غلطان.

وهنا لا نريد أن نتّبعه في تصحيح الألفاظ الإفرنجية التي ذكرها؛ فإنّ الغلط يكثر فيها، وتصحيحها ليس من غاية هذه المقالة.

ونحن نعذره عن إتقان ضبط الأعلام الإفرنجية - لأنّه يدّعي أنّه روسيّ أو متروّس، وفي بعض الأحيان يدّعي أنّه يونانيّ أو متيونن - لكن ما عذره في كتابة اسمنا أنسطاس (ص ٢ في الحاشية ومرتين في ص ٤ ومرة في ص ٥ ومرة في ص ٨)، وقد صرّحنا غير مرّة أنّ اسمنا (أنستاس)، أفيظنّ أنّ تشويه الأعلام ممّا يزيد قدرنا بين العلماء؟! مع أنّ هذا العمل يليق بأعاجم غُلف القلوب، هم من قلب أفريقية في القرون الأولى بعد الفطحل. ولهذا لا نعجب من قوله هذا وهو: «فلو أتيح

لحضرة الأب أن يُطالع ... لما أقدم على كتابة مقالته التي ترجع بنا بآرائها ونظرياتها إلى الجيل الرابع أو الخامس للهجرة ...» فنحن نتحدّاه في أن يذكر اسم رجل واحد من الأقدمين سبقنا إلى هذا الرأي، سواء أكان قبل الهجرة أم بعدها من أبناء يعرب أو من أولاد المغرب.

ومن براعته في الكتابة أنّه يقول في (ص ٤): «وأغرب من ذلك أن صاحب المقالة لم يُطالع حتّى تأليف الكاتبين ...» فيا حضرة الأستاذ في جامعة باكو ويا أيها الدكتور في العلوم الأدبية (؟) أين المعطوف عليه حينما تقول: حتّى تأليف الكاتبين ..؟ فإذا كنت لا تحسن التعبير عن فكرك فلماذا لا تدفع نتاج يراعتك إلى واحد يقوّم لك لسانك لفهم ما تقول؟ فإلى متى هذه الرطيني؟

على أنّ الداهية الدهياء هي في قوله في تلك الصفحة: «لأسباب نجهلها وإن كنّا ندركها» (!!!) فله درّك من غبيّ ذكي! ومن نيّر مظلّم! ومن أعمى بصير! ومن عاجز قدير! فكيف تجهل الأسباب - يا رعاك الله - وأنت تدركها؟ ذلك ما تتركه لك لتفكّر به سنين، بل أحقاباً، ثمّ تعال وفسّره لنا.

ومن رطيناه أنّه يقول (في ص ٥): «وخلاصة هذا الأسلوب - إن كنّا فهمناه يكاد ينحصر في ضابطتين ...» ولعلّه يُريد (تكاد تنحصر)؛ إذ لم يسمع جواز التذكير في هذا وأمثاله؛ لأنّه مبتدأ وخبر والمضاف إليه

مفرد لا جمع كما لو قيل: (كانت جميع الناس)، ومن تعابيرهِ المفكّكة قوله في تلك الصفحة: «وهذه الضابطة الأخيرة هي الأهم في نظر الكاتب»، فأين وجد أن أفعل التفضيل إذا أنث ودخلته أل يبقى على حالته؟ فالغلط واضح، والصواب: هي الهمة أو هي المهمة كلّ الأهمية.

وإذ قد بدأنا بأن نبين هنواته قبل الجواب عن اعتراضاته فلا بدّ لنا من أن نأتي على ذكر أهم ما في تلك العبارات المكسّرة المهشّمة والألفاظ المعفوط فيها، ليصحّ لنا بعد ذلك الكلام بتسلسلٍ في الأفكار من غير أن نقف فيه. ومن تلك الأغلط قوله: «فلم أهدت إلى ما يقابلها في العربية أو أخواتها». وكان حقّه أن يقول: ولا في أخواتها (راجع لغة العرب ٧: ٧٤٢)، وممّا يجري في هذا الوادي - وادي الأوهام - قوله في (ص ٦): «لو أردنا أن نفي المقالة حقّها...»، ولعلّه يريد أن يقول: (أن نفي بحق المقالة) كما هو مثبت في معاجم اللغة.

ومن أعظم الأدلّة أنّ الرجل أعجميّ ولا يمكنه أن يصل يوماً إلى اكتناه أسرار لغتنا الضادية اعتراضه علينا في كلمة: (صور الحرف)؛ فقد نقل في (ص ٦) كلامنا هكذا: «ولمّا كانت الواو العربية في القديم تصوّر (?) بالباء ولم يكن لهم (لمن؟) حاء، بل...».

قلنا: وقد جعل وراء (تصور) علامة استفهام؛ كأنه يقول لنا: بأيّ لغة تتكلمون؟ فنقول له: إنّنا نتكلّم بالعربية لا بالروسية. فما عليك إلّا أن

تفتح أيّ كتابٍ في الصرف والنحو لترى أنّ الأقدمين قالوا: رسم الحرف وصوره وكتبه إلى غير هذه الألفاظ. ونحن نحيله على أن يُطالع كتاب (المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية) لنصر الهورينيّ وهو من النقدة المشاهير في المائة الماضية في (ص ٨٢ إلى ص ٩٠)؛ فيرى أنّ الكاتب التحرير استعمل صور الحرف تصويراً ورسمه رسماً مراراً لا تُحصى، فكيف خفي على حضرة الأستاذ في جامعة باكو والدكتور في علوم الأدب (؟) هذا الأمر الطفيف؟ واستغرب أيضاً قولنا: (ولم يكن لهم) مع أنّنا لم نذكر الاسم الظاهر الذي يعود إليه الضمير، والعبارة واضحة في أنّ الضمير عائد إلى مستتر معروف مشهور هو (الغريون لخلوّ لغاتهم من الحاء) على حدّ ما جاء في الآية: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ ففي مثل هذا المقام يجوز استتار الاسم، لا كما قال هو في (ص ٤) وأشرنا إليه فويق هذا، وكلام أستاذ جامعة باكو والدكتور في الأدب (؟) كلّ من هذا القبيل: «مبهم معقد مرتبك لا تكاد تفقه له معنى» (عبارة الأستاذ نفسه في ص ٦).

ومن غرائب ما جاء في مقالته - التي جمعت من الأوهام أغربها ومن السخافات أوهنها - أنّه يجهل ما كان يعرفه السلف من الأمم؛ فإنّه سمّى الأئمة القوطية: الغوطية. مع أنّ أجدادنا اتصلوا بهم. وابن القوطية مشهور عندنا؛ لأنّ أمّه كانت قوطية. وذكر اللغة القلطية المنسوبة إلى القلط

فسمّاها كلّية؛ مع أنّه كان يجب عليه أن يعرف القلط لكونه أستاذاً في جامعة باكو، ولأنّه دكتور في العلوم الأدبية(٩)، أفلا تعلم يا شيخي أنّ العرب قالت: القلطي للقصير جداً من الناس والسنانير والكلاب؛ لأنّ القلط كانوا مشهورين بصغر أجسامهم وعظم شجاعتهم. فكيف فاتهم هذه الحقيقة وأنّ أستاذ ودكتور في علوم الأوائل والآخرين(٩) وواقف على أخبار المنقرضين والعائشين؟

ومن فظائع ما جاءنا به حضرة الأستاذ الباكوي (حفظه الله للعلم وأهله) (عبارة المؤلّف ص ٤) إirاده ألفاظاً مُدّعياً أنّها عربية وهي ليست بها، اللهمّ إلّا أن تكون في مخيلة حضرة الأستاذ الواسعة، وهذا وحده لا يكفي لتمحيص الحقائق والأصول إلى تلك الجنّات الواسعة ذات الأزهار العطرة والأثمار الطيبة التي يجتنيها العقل حين يقتطفها (عبارة الدكتور المحقّق)(٩) في (ص ٨). فقد ذكر لنا في (ص ٧) ألفاظاً قال عنها: إنّها في السامية القديمة(٩) وهي لا وجود لها أبداً، اللهمّ إلّا أن تكون في أسفل قارورة الشودكة، وتلك الكلم هي: كتب بمعنى المحفر والمبذل (؟ كذا)، وقطب أو قطف أي: المنجل، وقصب أي: السكين، وخرف بمعنى: قطف واجتني من خرب أو خرف بمعنى: آلة مقطّعة (؟ كذا)، ولو قال من الخرف أو التخريف (بمعنى ضعف العقل من الكبر ولاسيّما ذلك الخرف الباكر الذي يُصيب شاربي الشودكة) لكان أقرب إلى الحق.

وهناك أغلاط لا تُخصى ولا تُستقصى كقوله في تلك الصفحة السابقة المشؤومة: «فلا حاجة إلى ذكره - والسنسكريتية - والفرنساوية». وهو يريد فلا حاجة (لي) أو (بي) إلى ذكره إذ لا يجوز نفي الحاجة نفيًا جنسيًا عامًا؛ لأنّ العلماء ذكروا ذلك لحاجتهم إليه. فقولك مثلاً: (لا علم موجود) هو غير قولك: (لا علم عندي) فذاك نفي عام وهذا نفي خاص - والسنسكريتية - والفرنسية كما يفهم ذلك بالبديهي.

ومن رطيناه قوله في (ص ٨): «تلك النتيجة التي أسلفها العالم الكرملّي - إلّا في كلمة واحدة تكاد لا تُصرف - أنّها عربية من مئات من السنين، بل ربّما ألوف من السنين، وأنّها مأخوذة من لوح ...»، ولعلّه يريد أن يقول: التي استلّها (بثاء قبل اللام) - لا تكاد تُصرف - بل قبل ألوف، أو ربّما كانت قبل ألوف؛ لأنّ (ربّ) لمّا دخلتها (ما) صرفتها إلى الأفعال - مأخوذة من ... ولا نريد أن نمضي في وجهنا هذا أكثر ممّا مضينا فيه لئلا نخرج عن الموضوع، والناس يعلمون أنّ الرجل (روميّ شعوبيّ ولا صلة له بالعرب ولا بالعربية). فما أحرّاه بالسكوت والانقباع في غرفته، وإلّا فإن شاء فليكتب لنا بلغته التي نشأ فيها.

اضطررنا إلى ذكر ما ذكرناه ليهتدي القارئ إلى تفهّم كلام حضرة الكاتب، وإلّا انقطع به وهو يجري في عدوه الفكري.

(البقية للتالي)

العربية مفتاح اللغات

La clé des Langues

٢. سخافة آراء المعارض:

أول شيء يلاحظه القارئ في ردّ حضرة الأستاذ الدكتور الباكويّ جهله المركب في ما تعرّض له؛ فقد قال في (مجلة الكلية ١٦: ٥): «إنّ هذا الأسلوب المبتكر [أسلوب ردّ اللفظة اليونانية أو اللاتينية الثنائية الهجاء بعد حذف الكاسعة من آخرها] مع بساطته لا يقدر على تطبيقه إلّا مَنْ اكتشفه. فقد حاولتُ أن أطبقه بنفسه فلم أفلح. وقد جرّبه في عدّة كلمات يونانية ولاتينية كـ Patir, Sophos, volo, nodus, lingua. Manus, Sarus, logos, mitir, mens وألوف غيرها فلم أهدأ إلى ما يقابلها في العربية...» إلى آخر ما قال. وهو يدلّ على جهل غريب مطبق؛ لأنّ الكلم اليونانية ذات الهجاء والهجاءين لا تبلغ الألف. وكذا قل عن اللاتينية فإنّها لا تتجاوز الستائة. فكيف قال: (وألوف غيرها)؟ فإن كان واقفاً على اللغتين المؤتمتين فكيف كبا هذه الكبوة الفظيعة؟ وفي أيّ سفر رأى أنّ الكلم التي يدور عليها البحث تبلغ الألفوف؟ وإن كان غير واقفٍ عليهما فكيف جاز له أن يتعرّض لأمرٍ يجهله؟ ذلك أمر لا يقدم عليه إلّا المتهوّرّون.

أمّا عدم تمكّنه من إرجاع الألفاظ الثنائية الهجاء إلى ما يُجانسها في لغتنا أو في اللغات الأخوات فهذا غير راجع إلى قصور في القاعدة، وإجابةً لطلبه نذكر له الألفاظ العربية المقابلة للكلمات التي ذكرها.

وأول ما ننبّه عليه وننبّه كلّ مَنْ كان على شاكلته أن يعلم أن لا حاجة إلى أن تكون الكلمة في لغتنا بمبناها اللاتيني أو اليوناني وبمعناها، بل حسبنا أن يكون هناك مشابهة في المبنى والمعنى، كما اتفق عليه فقهاء اللغة، وكما ذكره الأستاذ نفسه في إيراده الألفاظ التي استشهد بها. فإذا علم ذلك نقول:

(Sophos): كلمة يونانية معناها الحاذق والفطن والحكيم والمهذّب والمحتال، وهي تُجانس العربية (صفي)؛ ولا يكون حاذقاً أو فظناً أو حكيماً أو مهذباً إلّا مَنْ صفت أفكاره أو أخلاقه.

(Patir): ونحن نكتبها (Patêr) هو الأب في اليونانية وفي اللاتينية (Pater) وهو يوافق (الفاطر) في العربية؛ لأنّ الناس في جهلهم ينسبون خَلَقَ الولدِ إلى أبيه فهو عندهم فاطره. أمّا العقلاء فيعرفون أنّ الوالد ليس إلّا وسيلة للخلق، فالوالد و(الفاطر) بمعنى واحد.

(Mitir): ونحن نكتبها بالحروف الإفرنجية (Mêter) هي باليونانية كاللاتينية (Mater)، ومعناها الأم فهي (مدر)، أي: ذات لبن من أدر. ولا تكون الأثنى ذات لبن إلّا من بعد أن تلد. وهنا لا نعتبر الشواذ أو النوادر وهي بالفارسية (مادر) وبعضهم يقول: مدر (سَبَب).

(Logos): يونانية معناها الكلام. وفي لساننا يقابلها (لغة).

(Saros): يونانية من أصل سامي ويريدون بها زمن رجوع القمر إلى

١٨٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

خسوفه، وبالعربية (الساهور) تعني دارة القمر والقمر وكالغلاف للقمر يدخل فيه إذا خسف (اللغويون)، ولا جرم أنّ الكلمة في أصل معناها ما نقلناه عن لغويينا، وهي في الأصل آشورية من (سار) أي: حلقة ودائرة والمدة المحدودة.

(Manus): رومية أي لاتينية، ومعناها اليد وهي من العربية (يمين).

(Lingua): رومية معناها اللسان وتلك من هذه؛ لأنّ اللغويّ الألمانيّ ولدي walde يقول: إنّ اللسان يُسمّى بالليتاوية (Lezuwis)، ويعتبرها من اللاتينية المذكورة.

قلنا: واللفظة الليتاوية تشبه العربية، وهي أقرب إلى هذه من تلك إليها.

(Nodus): رومية معناها العقدة، وكلّ مرتفع عمّا جاوره وهو من (النهد) بمعنى الشيء المرتفع والثدي؛ لأنّه كالعقدة في نظر الرائي.

(Volo): رومية معناها أرادَ وأحبّ، وهي من ولي فلان فلاناً، أي أحبه.

(Mens): رومية معناها العقل، وهي مشتقة من (المنع)؛ لأنّ العقل يمنع صاحبه عمّا لا ينبغي. ولهذا السبب سمّاه السلف أيضاً الحجر (بكسر الأول)؛ لأنّه يحجّر صاحبه عن المحظورات. كما قال بعضهم: إنّ (العقل) سُمّي عقلاً لأنّه يعقلُ صاحبه عمّا لا ينبغي.

فقد رأيت أنّ العربية والعربية وحدها تفكّ رموز تلك الألفاظ وتُجلي

معانيها. وإذا راجعت الدواوين اللغوية الإفرنجية التي تحلّل الكلام إلى أصولها وجدت أنها لا ترضيك، بخلاف لغتنا فإنها وحدها ترضي وتشفي علّتك وتروي غلّتك. وهكذا ترجع المئات من الألفاظ الرومية واليونانية إلى أصول عربية، أو إلى أصول سامية. فأين بقيت اعتراضاتك وتهويلاتك وتطيلاتك وطرمداتك يا حضرة الأستاذ الباكوي؟

وأما قولك بعد ذلك: «فقلت وقتئذٍ في نفسي لعلّها تصدق - على الأقل - (كذا). وهو ليس من التعبير (العربي) في شيء؛ إنما يُقال مثلاً: على أقل تقدير أو أن يُقال: فلا أقلّ من أنّها تصدق على ...» على تلك المفردات التي أوردها صاحب المقالة وبنى عليها (نظريته الجريئة)، لكنني بعد التأمل والمطالعة رأيتها لا تصدّق حتّى على ذلك (كذا ولعلّه يريد أن يقول: لا تصدق على شيء حتّى على ذلك)، «(الوشل) الذي اقتصر على ذكره صاحب المقالة ...» (ص ٥). ثمّ أخذ يفنّد على طريقته ما ظنّ أنّه أصاب المرمى في ما ثرثر به. فلنتصفّح تلك الآراء، وإن شئت فقلّ لتتدبّر بحثّه ذلك البحث الجليل: «الذي لم ينتبه إليه أحد قبله لا من أبناء العرب ولا من أبناء الغرب»، (عبارة الدكتور نفسه في ص ٤).

ينكر حضرته أن تكون (حوى و Habere) من أصل واحد؛ وحجّته أنّ أصلها Kabe, Qabe (ص ٦).

قلنا: ولو فرضنا أنّ هذا القول صحيح وهو رأي بعض الباحثين من

أهل اللغات الغربية فهذا ما يؤيد رأينا لا رأيه أو رأيهم لأسباب منها:

إنّ Capeo التي يظنّ أنّ منها مأخوذة اللاتينية معناها (قبض على ...) لا حوى أو حصل.

ثانياً: نرى في مذهبه أو مذهبهم هذا حجة قويّة أنّ الأصل عربي لا خلاف فيه؛ لأنّ الحاء العربية كثيراً ما نقلت إلى أحرفٍ شتّى من لغاتهم؛ فقد قالوا في حام (رجل)، وحلي (مدينة)، وحوح (نبت) بالعبرية، وحومر (كيل) بالعبرية، وحوشاي (علم)، هكذا: Cham, chali, choach, chomer, chusai أي نقلت الحاء إلى ch، ويقابلها باليونانية الحرف الثالث قبل الأخير أي kh، ونقلوا الحاء أيضاً إلى Q مثل: راحة ومسطح Raquette, Mistique ou Mistic، ومنهم نقلها إلى C مثل: حيفا وحبل Caïffa, Câble، ومنهم نقلها إلى H وهي أشهر من أن تُذكر، ومنهم من أسقطها كما في حواء ونوح وبيت لحم وهي أيضاً مشهورة، ومنهم من ينقلها إلى F كما يفعل الأسبانيون؛ فيقولون في الحبق والكحل والحجام والحاج والحنبل: Fabrègue, alquifoux، إذن لم يبق صعوبة في نقل الحاء إلى الأحرف H, K, Q، فهل بعد هذا الإيضاح من يستطيع أن يُنكر أنّ الكلمة اللاتينية هي من العربية؟ هذا فضلاً عن وحدة المعنى بخلاف ما ذكره الباكويّ نقلاً عن لغويي الإفرنج.

ومّا يدلّك على أنّ رأيه فائل ذكره ألفاظاً عديدة وعدم تثبته في

واحدٍ منها، فقد قال: «إنَّ الكلمة اللاتينية قريبة من حفن (?) أو قحف أو جحف (?)»، وهي من أصل واحد يرجع إلى لغةٍ واحدة كانت شائعة بين الأمم الساميّة والهنديّة الأوربية قبل أن تفترق، وهو ما يُرجّحه اليوم علماء اللغة ولهم على ذلك أدلّة لا تُحصى ...» انتهى كلامه. وهذا كلّ في منتهى الغرابة، فإنّه من بعد أن أنكر أصلها العربي عاد فقال: إنّها تتصل بالساميّة، وما ذلك إلّا لأنّه لا يودّ أن تكون نسبة بين اللاتينية والعربية مع وضوح هذه القرابة؛ لأنّ معنى اللفظتين واحد ويكاد يكون لفظهما واحداً. فأين بقي هذا الاعتراض البارد؟

وقال: «واعترضنا الثاني على تعليل أو تأصيل الكلمة المذكورة هو أنّ الباء B أو الـ p أو الـ F أو الـ V في اللغات الأوربية لا تقابل الواو (W) العربية، بل الباء أو الفاء مثال ذلك ...» اهـ.

قلنا: نحن نكلّمه بالعربية وهو يحيينا بالروسية أو باليونانية؛ نحن قلنا: إنّ (واو) حوى نُقلت إلى B الإفرنجية. وهو يقول لنا: إنّ الباء الإفرنجية أو ... لا تقابل الواو العربية! أفيحق لهذا الرجل أن يدّعي أنّه يفهم العربية؟ ومع ذلك نُجيب عن اعتراضه بشواهد لا يمكنه أن ينكرها، فنقول:

إنّ شواهد نقل الواو إلى B (الباء) تُرى في العربية نفسها وهي أكثر من أن تُحصى؛ نحو: نَبّه باسمه، ونوّه، الباشق والواشق، بكباكة ووكوكة، البزمة والوزمة، وما له حبرير ولا حورور .. إلى غيرها وهي لا

مُخصى. فإذا كان ذلك كان أيضاً نقل الألفاظ التي فيها واو عربية إلى باء، ثم تُنقل إلى الإفرنجية بالباء، هذا وليس لنا حاجة إلى هذا التخريج، في حين أننا نرى أنّ الإفرنج أنفسهم نقلوا إلى لغتهم في العصور المتوسطة كلّماً فيها واو إلى باء؛ مثال ذلك: النّوّاب والقوس والوصيّ فقد قالوا فيها: Nabab, arquebuse, albacea «فأنت ترى ممّا ذكر أنّ اكتشاف الأستاذ الباكووي بسيط جداً كسائر الاكتشافات العلمية التي بدلت وجه الأرض، بل كسائر اكتشافاته اللغوية التي تكلمنا عنها» (كلام الأستاذ الدكتور؟) في الآداب).

وممّا قاله في بحثه هذا الطافح بالعجائب والغرائب ما هذا نصّه: «ثمّ هناك سبب آخر يُرجّح لدينا وجود قرابة بين Habere وحفن أو جرف أو جحف (لله درك!) لا بينها وبين (حوى)، وهو أنّ كثيراً من الأفعال التي تنتهي بحرف (ب) أو ما يضارعه مشتقة من أسماء تدلّ على آلة ما أو شيء يشبه الآلة مثال ذلك ...» اهـ. وهنا ذكر خمسة ألفاظ تنتهي بالباء شواهد على كلامه وأربعة تنتهي بالفاء.

ف نقول له: بمناسبة أي أمر ذكرت أنّ الكلم المنتهية بباء أو فاء تدلّ على الآلة أو شبهها، في الوقت الذي تتكلم عن (حوى) ومشابهتها للاتينية التي ذكرناها، فهذا منتهى الخرف والهراء؟! «ولسوء الحظ أو لحسنه عدلت عن تمّة هذا البحث» (كلام الباكووي ص ٤) بحث التمادي في ذكر الشواهد؛ إذ اعتبرت (إبرة) من الكلم التي في آخرها (كذا) باء، وأنّ الرء الكاسعة

نبعت من آبار باكو النفطية واتصلت بها! فبارك الله فيك يا حضرة الدكتور المبدع «وفي تلك المفردات التي أوردتها وبنيت عليها نظريتك الجريئة» (كلام الخصم في ص ٥) في أنّ حفن (ولعلّها حقن) أو جرف (ولعلّها خرف) أو جحف (ولعلّها سخف) تتصل باللاتينية Habere «إنّا لو أردنا أن نفى بحق المقالة ونلّم بجميع غرائبها وعجائبها لاحتجنا إلى عدّة مقالات» (عبارة الأستاذ الدكتور في الآداب ... في ص ٦).

فيا حضرة اللغويّ الذي لا يُشَقُّ له غبار؛ إنّ راء (إبرة) أصلية لا كاسعة والزائد هنا هو الهمزة التي في الأول. وتعلم ذلك من مقابلة أسماء الإبرة في اليونانية وغيرها؛ فهي في الإغريقية Beloné, Raphis فمادة الأولى (بل)، وهي تشبه مادة (بر) ومادة الثانية: (رف) وهي مقلوب (فر) وتشبه (بر)، واللفظة الأخيرة تشبه لغتنا؛ (رفأ) الثوب ورفاه، ولا يكون إلّا بأن تتخذ إبرة ليصلح ما وقع فيه من الأذى في الخل، وللإغريق أسماء أخرى للإبر من كبيرة وصغيرة، وفي أصولها ما في أصول الإبرة أي الباء والراء، فكيف قلت: إنّ الراء زائدة. فله درّ ثرثرتك ودكتوريتك!

وذكرت خمسة ألفاظٍ في آخرها باء، واستتجت منها أنّ الألفاظ المختومة بها تدلّ على الآلة أو على شبيه بالآلة، أفتجهل أنّ أسماء الآلات المنتهية بالراء هي أكثر من الآلات المنتهية بالباء؟ فنحن نذكر لك بعضاً منها: الإبرة، والحجير (البرد الموشى)، والحبرة (وهي عقدة من

١٨٦ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

الشجر تقطع وتُحَرِّط منها الآنية)، والمحبرة، والخبراء (المزادة العظيمة)،
والمعايير (خشب في السفينة يشدُّ إليها الهوجل)، والمعبر (ما عبر به
النهر)، والهبرة (خرزة يؤخذ بها الرجال). فهذه ثمانية ألفاظ ونحن لم
نخرج فيها من إبدال الهمزة بحرف من حروف مبدلاتها، فكيف لو
استقرينا المواد المنتهية بالراء؟

فيا حضرة الدكتور (٩) بع بضاعتك هذه على أصحاب مجلة (الكلية)
الذين فتحوا أفواههم مبهورين بعلمك الغزير المتدفق كالسيل الجارف،
حتى أنهم قالوا عنك (ص ١٦٢): «والذي قرأ هذه المقالة النفيسة (٩)
أدرك بلا ريب (!!!) مقدرة الأستاذ اللغوية (!!!) لا تضحك أيها القارئ
وكن رزيناً وعرف أنَّ حضرته بُراء من هذه الهفوات (!)».

قلنا: نعم، لعلَّه بُراء من الهفوات لكنَّه غير بُراء من السقطات الهائلات
المدوَّيات، ولذلك ننصح لك يا حضرة الدكتور أن لا تُعرض بضاعتك على
أبناء هذا العصر الذين لا يعسرُ عليهم تفلية أقوالك وأفكارك وتزييفها فتعود
بالخزي والكبت.

وذكرت لنا في (ص ٧) ألفاظاً، وقلتَ لنا: إنها في (السامية القديمة)،
وذكرتَ من ذلك: كتب Kat-bu، وقلتَ: إنها في تلك السامية القديمة
تعني المحفر المبذل، ولم نجد في دواويننا المبذل (التي كررتها أيضاً في
ص ٩٤) بمعنى المحفر، إنما المبذل: الثوب الخلق، فأئيُّ صلة لهذا اللفظ بما

تريد أن تثبته للسامية القديمة (؟) التي تعني المثقب والمقدح والمحفّر؟
أفلعلّك تريد المبزل (بالزاي)؟ فإذا كان كذلك، أفلا تعلّمت كيف (تُصور)
الألفاظ حتّى لا تُجبرنا على أن نُقيل عثراتك في كلّ كلمةٍ ترسمها؟ أفتريد
أن تجعل ردّنا عليك أطول من يوم الصوم؟ ثمّ ما المراد باللغة السامية
القديمة التي تعيدها علينا مراراً في ردّك الذي لا يطالعه الأديب إلّا يعود
غارقاً في عرقه؛ لِمَا يُكابده من العثرات والسقطات وينفق من الجدّ والعناء
لتفهّم عباراته التي لا تشبه لغة من اللغات المعروفة!

ومن غريب خبطك وخلطك أنّك قلت في (ص ٧): «والسيف وفي
السريانية Saip - a، ومنه أو لعلّه منه اسم السيف عند اليونان وهو OS -
ksip»، فإنّك أنكرت في الأول كلّ صلةٍ تصل اليونانيين والرومان
بالعرب سلفنا، والآن تُنكر ما أثبتت، كأنّك نسيت ما كتبت أو تناسيت،
فما أبدع ما تقول وما ترتني! إذن إن كنت تسلّم بأنّ اليونانية مأخوذة من
العربية، فلماذا لا تسلّم أن تكون Habere من (حوى) واللفظ واحد
والمعنى واحد بعد حذف الكاسعة؟ أفلا تُنكر أنّنا ارتأينا ذلك لا تقبله أم لكي
نقبل رأيك لأنّه رأيك؟

ولم تسلّم أن تكون Esse من (أيس) لأنّ اللفظة العربية مماتة الآن
في لغتنا. إذن كن محافظاً على منطقك هذا وقل ليس لي جدّ أو جدّ جدّ
لأنّهما ماتا وليس من الأحياء.

قلنا: أفهَذَا منطق يا حضرة الدكتور في الآداب (؟) والأستاذ في جامعة باكو؟ أفهذه هي مقدرتك اللغوية التي يُجَاهِر بها أصحاب الكلية؟ ونحن لا يهْمُنَا أن تسَلِّم أم لا تُسَلِّم بأصل Leukos من لوح العربية، فلقد بيَّنَّا لك أنَّ K تُقَابِل ح العربية، وأنت ترى بعيني رأسك وعيني عقلك أنَّ المعنى والمبنى واحد في العربية وفي اللغات الآرية، واللفظة العربية وحيدة المقطع وخالية من كلِّ داخلية وكاسعة، فهي على وضعها الطبيعي الأول أقدم من سائر الألفاظ في بقية اللغات. فلماذا لا تكون عربية النُّجَار وتريد أن تكون آريته أو يا فتيتة؟ أفليس لأنَّ شعوبيتك تنزعك نزغات إلى أن تنكر علينا ما هو أوضح من الشمس في رائحة النهار، وما للعرب وللغتهم من الفضل على سائر الألسنة؟

وكنا قد قلنا في مقالنا: «ومن غريب ما جادت به لغتنا على أصحاب اللغات الأوربية أنَّها وضعت ألفاظاً في لغتين أو ثلاث فاتخذ منها اليونان لغةً والرومان لغةً أخرى». فعَلَّقَ بها حضرة الدكتور النُّقَّادَة (؟) قوله: «أقرَّ بأنِّي لا أفهم هذه العبارة».

قلنا: وقد صدق؛ لأنَّه يريد أن نكتب للقوم باللغة الروسية لا بالعربية؛ إذ يظهر أنَّه لا يفهم غير تلك اللغة، ولا يريد أن يفهم ما يكتب بلغةً أخرى، فيا حضرة اللغوي البارع (؟) معنى عبارتنا جلي لا يحتاج إلى شرح، فإن كنتَ لا تفهمها فنحن نشرحها لك لا لغيرك؛ لأنَّ سائر القراء لم يجدوا فيها ما يعتاضُ على فهمهم، ودونك هذا المعنى: «إنَّ لغتنا

وضعت ألفاظاً تتقارب في المبنى باختلاف زهيد في الحروف أو في الحركات وهذا ما يُسمّى في لساننا (لغة) وبالفرنسية (Forme dialectale) فاتخذ اليونان الصيغة الواحدة واتخذ الرومان الصيغة الأخرى». وهذا ما يُرى في (علف) و(عذف) و(عذف) فإنّ الفرق بينها ظاهر من أنّ الأولى باللام، والثانية بالذال المعجمة، والثالثة بالذال المهملة، فهذه هي اللغات.

وقولك: (علف) لم تأتِ قط بمعنى السمن (ص ٩٣) فيكذبك قول ابن مكرم في ديوانه: «العلوفة والعليفة والمعلفة جميعاً: الناقة أو الشاة تُعلف للسمن [كعنب] ولا ترسل للرعي. قال الأزهري: تسمن بما يجمع من العلف» اهـ.

أفرايت كيف أنّ العلف يعني السمن وأنّ المعلفة: المسمنة. أفما كان يحسن بك أن تبحث عن معنى الكلمة في أي ديوان كان لتجد ضالتك؟ أفرايت كيف خُزيت هذه الخزية التي تُسجل عليك العار إلى أبد الدهر؟ فيا حضرة أستاذي ودكتورتي وعلّامتي ونقّادتي ووو، تأنّ قليلاً قبل أن يحملك النزق على أمور تصمّك وصمات عار لا يححوها مرّ الأيام ولا كرّ الأعوام.

وقولك: «إنّ هذه أحداس (?) ومقابلات سطحية» من النقائص التي لا تُرى إلّا على أسلّة يراعتك كما رأينا مثلها سابقاً؛ فإنّ الحدس ظنٌّ وتخمين يقوم على وهم، والمقابلات تُبنى على حقائق ثابتة. فلهه درك!

١٩٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

كيف تجمع بين الوهم والحقيقة! بين الظلام والنور! بين الموجود والمعدوم! لا نفهم كيف حزت لقب (الدكتور) وأنت بهذه الدرجة من التدقيق والتحقيق؟ وقد ظهر بعد هذا إنّ علف وعدف وعذف من قبيل اللغات (الصيغ في اللفظ) وسقطَ اعتراضك سقوطاً لا إقالة بعده.

وأما قولك: إنّ أصل aleipha: lip أو Leip فينبذه لغويو الإفرنج ولا يسيغونه؛ إذ يقولون: إنّ A أصلية لا زائدة (راجع معجم ولدي ومعجم بواساك)، فأنت ترى من هذا أنّ الدكتور يخالف فقهاء الأعاجم في آرائهم ويُخالف رأي مَنْ يذبُّ عن العربية ذبابها فيصبح لا هو من المؤمنين ولا من الكافرين.

ولو فرضنا (جداً) أنّ الحرف الإفرنجي زائد في كلمتهم وأنّه من الدواخل فنقول له: إنّ الغربيين أخذوا كلمتهم من العربية (لب)، ثمّ أدخلوا عليها داخلتهم، و(اللّبُّ) خالص كلّ شيء؛ فالشحم والسمن، والسمن لبُّ كما لا يخفى. أمّا سؤاله: «أين الدليل على أنّ اللغات الأوروبية وبينها السنسكريتية أخذت ألفاظها هذه عن العربية ومتى وأين وكيف؟». قلنا له: الأجوبة عن هذه الأسئلة مدوّنة في مجلّتنا (٧: ٥٩٣) وما يليها.

والآن نسأله هذه الأسئلة عينها ونقول له: اذكر لنا أنت ما تعرف عن السنسكريتية واختلاط أصحابها بالأوروبيين. فإذا كان الهنود مع بعدهم عن الغربيين خالطوهم وأخذوا منهم لغتهم، فكيف لم يمد العرب الهنود

بألفاظهم حين كانوا مجاورين بعضهم لبعض في سقي بحر الروم
ومختلطين بعضهم ببعض؟

وردّه على (حرف) العربية و(غرف) اليونانية أبرد من الثلج، وفساد
رأيه ظاهرٌ من ضعف ردّه وعدم تماسكه، وأدلتنا أنصع بياضاً من جبين
المُعاند، ثم نقله اللفظة اليونانية إلى لغات الغربيين المختلفة مأخوذ عن
الإفرنج أنفسهم (راجع ولدي وبواساك)، وهو لا يذكر المُستند، كأنه
ينسب ذلك إلى علمه الذي افتخر به أصحاب (الكلية) حين فتحوا
أفواههم مبهوتين وصارخين بملء أشداقهم: «والذي قرأ هذه المقالة
النفيسة [مقالة الأستاذ الباكوئي] أدرك بلا ريب (?) مقدرة الأستاذ
اللغوية (?) وعرف أنّ حضرته براء من هذه الهفوات!!!!».

وكثيراً ما ينكر حضرة الدكتور (?) أمراً ثم يعود فيثبته أو يُرجّحه؛
أفلم ينكر كلّ صلة بين (حرف وحفر) العربيين وبين اليونانية (غرف)
(في السطور الأولى من ص ٩٤)؟ ثمّ نسّمعه يقول الآن: «وجلّ ما يمكن
أن يُقال هنا أنّ (غرافو) اليونانية و(حفر) العربية من مصدر واحد يرجع
إلى عهد بعيد...». فإذا كان كذلك فلماذا جئت وسوّدت تلك
الصفحات تسويداً لا معنى له، أفما كان عليك من الأول يا شعوبيّ أن
تقول هذه العبارة فتكفي الناس شرّاً مطالعة صفحاتك تلك العديدة،
وتكفيها مؤونة الجواب عنها وتفنيد تلك السخافات؟

ثم قال (في آخر ص ٩٤): «ولولا ضيق المقام وخوفي من ضجر القراء لبحثت مع علامتنا اللغوي عن أصل سائر المفردات التي أوردها في مقالته (الجريئة)، وما علّق عليها من الملاحظات التي لا تتفق مع العلم الصحيح...».

فمن لسانك أدينك يا صاح! لقد شعرت من نفسك بأنّ مجلة (الكلية) ضاقت عن ثرثرتك، كما شعرت بأنّك أضجرت القراء، فما أسعد حظنا إذن لكونك عدلت عن هذا البحث! وشعرت بأنّك «أقدمت على كتابة مقالة ترجع بنا في آرائها ونظرياتها إلى القرن الرابع أو الخامس للهجرة، فحفظك الله للعلم وأهله على هذه المبرّة، إذ لم ترهق النفوس في حين كنت تتمكن من إرهاقها بتصديك لبحثٍ تافهٍ لم ينتبه إليه قبلك أحد من أبناء العرب ولا من أبناء الغرب، ولو أردنا أن نفي بحق ما كتبت من العجائب والغرائب لاحتجنا إلى عدّة مقالات» إلى هنا من عبارات الأستاذ الباكووي ببعض إصلاح لأغلاطه المنطقية والنحوية واللغوية.

إلا أنّنا لا نريد أن نتساهل معه في أمرين هما: مسألة اللغة الضادية ومسألة القنص؛ فأما مسألة اللغة الضادية فقد قال فيها ما هذا حرفه: «قال صاحب المقالة (إنّ في لغتنا الضادية) ألفاظ (كذا) ماتت لا وجود لها اليوم في لساننا» (ص ٩٥)، ونحن لم نقل هذا القول الملحون الملعون (أي: لم نذكر (إنّ) الناصبة وبعدها كلمة (ألفاظ) مرفوعة)، بل قلنا: «في لغتنا الضادية ألفاظ...» (راجع الهلال ٣٧: ٢٠٧)، ثم زاد الطنبور نعمة هذا

الشعوبي المتهجم؛ فقال في الحاشية: «يظهر أنّ حضرة الأب ممّن يعتقدون أنّ لفظ الضاد لا يوجد إلّا في لغتنا العربية، وقد حان بأن نضرب (كذا، وقد جرّ الجملة الفاعلية بالباء وهو من أغرب ما جاء به العافطون في كلامهم) بهذه السخافات عرض الحائط ...» اهـ.

قلنا: يا شعوبيّ! لا يحقّ لك أن تنتسب إلى العرب وأنت تسبّ لغتهم هذه الشريفة وتنزع منها أفخر وأفخم حرف عندهم. فقد اتفق جميع العلماء من أقدمين ومُحدّثين، من أنجال العرب وأنجاب الغرب أنّ الضاد خاص بأبناء يعرب. فمّن أنت وما قدرك حتّى تأتي بين الناس وتُنكر علينا وجود هذا الحرف في لغتنا؟ ثمّ تحاول أن تنتسب إلى الناطقين به. كلاً ثمّ كلاً إنك لست بعدنانيّ ونحن نتبرأ منك ومن نسبك ومن أقوالك. ونقول لك: إنك لم تُنكر علينا هذا الحرف إلّا لأنك لست من أبناء الناطقين به، ولأنّك لا تحسن لفظه ولو أحسنته لما بدرت منك هذه البادرة، وتدّعي مع هذا أنّك دكتور! ودكتور في الآداب!! وفي الآداب العربية!!! وأنت أستاذ فيها!!! وأنك عربي(؟)

أمّا صحة لفظ الضاد فهي: «إنّ الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم، ومخرجه من أول حافة اللسان وهي المشار إليها بالأقصى، ويستطيل إلى ما يليها من الأضراس، وأكثر الناس يخرجها من الجانب الأيسر، وبعضهم يخرجها من الجانب الأيمن» (انتهى عن شرح العلامة

ابن القاصح على الشاطبية ص ٢٩٧ من طبعة المطبعة الميمنية بمصر)،
 أفهمت الآن كيف تُلفظ الضاد؟ أمّا الضاد التي تشير إليها فهي الضاد التي
 سمّاها سيبويه في كتابه: (الضاد الضعيفة) (٢: ٤٠٤ من طبعة بولاق)، ثمّ
 بيّن الفرق بين الاثنين فقال: «إلا أنّ الضاد الضعيفة تتكلّف من الجانب
 الأيمن، وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف؛ لأنّها من حافة
 اللسان مطبقة، لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن
 موضعه، وإنّما جاز هذا فيها؛ لأنك تحوّلها من اليسار إلى الموضع الذي
 في اليمين وهي أخف، لأنّها من حافة اللسان، وأنّها تُخالط مخرج غيرها
 بعد خروجها فتستطيل حين تُخالط حروف اللسان، فسهل تحويلها إلى
 الأيسر؛ لأنّها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في
 الأيمن، ثمّ تنسلّ من الأيسر حتّى تتصل بحروف اللسان كما كانت
 كذلك في الأيمن»، ثمّ قال: «ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من
 الأضراس مخرج الضاد [الفخمة]» (٢: ٤٠٥).

وأما المسألة الثانية: فهي مسألة (القنص) الظاهر أصلها العربي ممّا
 بيّناه، ومن الأخذ بقاعدتنا؛ وهي أنّ Canis إذا حذفت منها الكاسعة is
 من اللفظة الإفرنجية بقي لك منها Can وهذه تجانس (قن) و (قنى)،
 ومن المادة الأولى القن، وهو العبد الخالص العبودة مأخوذ من القني أو
 القنو وهو الاكتساب؛ لأنّ العبد يكسب لك من عمله. وكذلك قل عن

القنص أي كلب الصيد، فإنه يكسب لك الصيد. فأنت ترى أنّ لمادة القنص لهذا الحيوان الأمين معنى ظاهر، بخلاف ما تراه في لغة الأعاجم، فإنه خال من معنى في مادتهم. فأين رأينا من رأيه؟ نحن ندعم أقوالنا بالأدلة والبراهين، وحضرة الدكتور يؤيد كلامه بالشعويّة. أقبالشعوية يقوم أو يظهر الحق؟ فلي نصفنا القراء.

وفي القسم الأخير من مقاله كبا كبوات عديدة من معنوية ولغوية ونحوية لكننا لا نريد أن نتعرض لها لكثرتها، ولأننا لا نريد أن نجعل مجلّتنا آلة تأديب وتهذيب لما يقول وينقل فتكون وقفاً محبوس النفع عليه: «ولأنّ هذه السقطات بيّنة لعظمها وقبحها وشناعتها ويدركها كلّ قارئٍ مهما كان قليل العلم أو الفهم، بل غير المتخصّصين للمباحث اللغوية. فلا صعوبة إذن ولا فخر كبير في نقدها أو إصلاحها، ولهذا عدلنا عن ذكرها» (هذه العبارة الأخيرة تكاد تكون عبارته وقد وردت في ص ٩٥ من مجلّة الكليّة).

وفي ما أوردناه سابقاً أمثلة يُقاس عليها كلّ ما يكتبه حضرة الأستاذ الباكويّ، ولذا لا نلتفتُ بعد هذا إلى ما تنفّته يراعيته المرضوضة، وفي ما كتبناه مجزأة لأن نتبرأ من فكرة الكاتب الأساسية، ويعلم الله أنّه لو حاول أن يُبرهن بالأدلة الجليّة ما يريد أن ينقضه من بحثنا لما جادلناه في ذلك ولوافقنا على علمه وصدّقنا أقواله، لكنّ الرجل قد اتخذ

١٩٦ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

الشعوبيّة سلاحاً له مهما كلفته من الخزي والكبت، وفي آخر أمره يظهر لك أنّه غير داهية (وهو الذي يُعانذك ثمّ يرجع إلى قولك)، وهو يدلّ على أنّه لا يجادل حبّاً للعلم والنفع العام، بل إظهاراً لما يُحاول أن يتبيّح به. فإن شاء فليؤمن وإن شاء فليكفر (هذه العبارات تكاد تكون عبارات الكاتب في ص ٩٦ من الكلّيّة) اهـ.

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - آذار) العدد الثالث / ص ١٨٨]

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien

تتمّة اسم الفاعل

كنتُ أرى بين أوإنٍ وآخر بحثاً في اللغة العامية العراقية في (لغة العرب) للرصافي الشاعر الكبير الأستاذ حتّى انقطع استمرار البحث انقطاعاً تاماً، فاستخبرتُ صاحبَ لغة العرب خبر ذلك فأنبأني بإعراض الرصافي عن ذلك، واستحسن أن أكتبَ في هذا البحث إذا كانت عندي إثارة علم به، وما تمكّنتُ من اهتبال الفرصة إلّا الآن والله المستعان.

١. قلبهم فاء اسم الفاعل الثلاثي ميماً إذا كانت همزة:

هذا من أسرار اللغة العامية العراقية فهم يُعبّرون عن الأكل بـ(ماكل)، وعن الأخذ بـ(ماخذ)، ومن هذا قولهم: (المربعانية) منسوبة إلى (الأربعين).

٢. اشتقاقهم اسم الفاعل من أفعال الجواهر وتصديره بهمزة:

إن كان من الفعل الرباعي؛ يقولون: (امبغل) بتشديد الغين من البغل، و(امجزر) من الجزر، و(امخشّب) من الخشب، و(امعصّي) من العصا، و(امكسّب) من القسب، و(امحنن) من الحمنان المفسد، ويقولون: (امحرمل) من الحرمل، و(مكنفد) من القنفذ، و(امبرطم) من البراطم، ويريدون بها الشفتين المنتفختين وتدليهما، وقد جاء في (القاموس): «البرطام بالكسر: الضخم الشفة كالبراطم، والشفة الضخمة والبرطمة

الانتفاخ غضباً» فالبراطم التي عندهم جمع برطام أي: الشفة الضخمة ويزيدون على أفعال التغير واواً للتقليل لا للمبالغة كما في اللغة الفصحى؛ فيقولون: (مولس) بروم الميم ضمّاً وفتحاً وتسكين السين، لأنّهم لا يُحرّكون آخر الفعل، ويقولون: (حورك) و(طولع) فاسم الفاعل منها (اممولس) و(امحورك) و(أطولع) ولا يضيفون إلى المصوغ من الخماسي همزة في حين أنّهم يضيفونها إلى فعله؛ فيقولون: (مِتَكَنَطِر)^(١) من (اتكنطر) وهو مشتق من القنطرة، و(متككرز) من (اتنكرز) المشتق من (انكرّيز) بفتح الراء وتسكين الياء أي إنجليز، أمّا المُضَعَّف العين فتضم عينه الثانية إن كانت باءً نحو: (متخبّل) من (اتخبّل)، أو راءً مثل: (متغرّب) من (اتغرّب)، أو غيناً مثل: (متلغم) من (اتلغم) أي تلوّث، أو ميماً مثل: (متلمظ) من (اتلمظ)، أو هاءً نحو: (مترهم) من (اترهم) أي لوئم، وتكسر هذه العين في غير ذلك، نحو: (مترأس ومترختر ومترجل ومتوحد ومتوخر، ومتبزل ومتكسر ومتشف ومتقصد ومتحضر ومتنظر ومتنعم ومتنفع ومتوقر ومتسقط -أي متسقط من تسقط- ومتعلم ومتبنج ومتلوك ومتليص ومتريض).

أمّا إذا ولى العين المضاعفة حرف الفاء فيعتوره الوجهان، مع ترجيح القائل أحدهما على الآخر أو إيجابه أحدهما نحو: (متصرف) بكسر

(١) بكسر الميم الزائدة وتسكين التاء وفتح الكاف الفارسية وكسر الطاء.

الراء وضمها ويرجّح الضم في (متنظّف) ويجب في (متحلّف).
٣. استعمال اسم الفاعل ظرفاً:

يشتهقون من (جا) اسم فاعل هو (جاي) بدلاً من (جاء) في الفصحى،
وعندهم اسم فاعل آخر هو (غادي) من (غدا)، ولكنهم أهملوا استعماله
فيقولون: (تعال جاي) أي (تعال قريباً) و(روح غادي) أي (تنحّ بعيداً)،
ولا اعتراض لأحدٍ على استعمالهم اسم الفاعل ظرفاً؛ ففي الفصحى:
(رأيت المدينة داخلاً وخارجاً) و(تهدّمت المنازل ظاهراً وباطناً)، أي:
(داخلها وخارجها وظاهرها وباطنها)، والهاجرة والبارحة مثلاً على وزن
(فاعلة) ظرفاً زمان.

٤. تصريح جاي:

للمفرد الغائب للمفردة الغائبة للغائبين للغائبين للجمع الغائب لجمع
الغائبات: هوّ جاي^(١)، هي جاية^(٢)، اثنيْنهم جايين^(٣)، اثنيْنهن جايات^(٤)،
همّ جايين^(٥)، هنّ جايات^(٦). للمفرد المخاطب للمفردة المخاطبة للمثنى

(١) يتشديد الواو.

(٢) يفتح الباء وتخفيفها.

(٣) يتسكين النون الثانية.

(٤) يتسكين النون الثانية.

(٥) يتشديد الميم وفتحها.

(٦) يكسر الهاء.

المخاطب للمخاطبتين لجمع المخاطبين لجمع المخاطبات: إنْتَ جاي^(١)، إنْتَ جاية^(٢)، إثنينكم جايين، إثنينجَ جايات^(٣)، انتو جايين، إثنين جايات^(٤). للمفرد المتكلم للمتكلمة للمتكلمين للمتكلمتين لجمع المتكلمين للمتكلمات: آني جاي، آني جاية، إثنينا جايين، إثنينا جايات، إحنه جايين، إحنه جايات.

٥. صيغة اسم الفاعل:

يقولون: (استاهل) بتسكين الفاء واللام؛ لأنهم يلينون الهمزة في الكلمات ما عدا أولها، والمضارع (يستاهل) بكسر حرف المضارعة فهو (مستاهل) بكسر الميم، وقد يضمّون العين مثل: (مستربط) و(مستربط) بضم الباء والطاء، وتُسكّن الفاء والعين في (مستاهلات) و(مستاهلة)، وتكسر الفاء في نحو: (مستسبعة) و(مستسبعات) بتسكين عين الاسم أي الباء منه، وتضم الفاء في نحو: (مستربطة) و(مستربطات) و(مستربطين) أي ملتذين بالرطوبة في اصطلاحهم.

٦. اسم الفاعل للمبالغة:

إنَّ (فَعَالًا) كجَبَّار مقيس عندهم للمبالغة في اسم الفاعل فيقولون:

(١) بكسر الهمزة.

(٢) بكسر الهمزة.

(٣) يفتح الجيم الفارسية وتسكين النون.

(٤) يفتح التاء وتسكين النون.

(رَكَاض ومَشَاي وبَوَاك - أي سَرَّاق - وحَيَّال وكَتَّال، أي: قَتَّال) ويصوغون على وزن (فَعْلُول) بفتح الفاء، مثل: (لَفْلُوف) أي كثير اللف، وطَرَطُور، أي: جبان على وجه السرقة، و(عَكُروت) من العكرتة، أي: الفسالة. وعلى وزن (فَعْلُول) بفتح الفاء والعين، مثل: (فَلْفُوز)، أي: خفيف، مثل: (خَلَبُوت وبَقَرُوت وجَبَرُوت ورَهَبُوت ورَحَمُوت) الفصيحات، ولا ينطقون بـ(فُعْلُول) كعُصْفُور أبداً؛ لأنهم يستثقلون الضمة في الأول ويستخفون الفتحة.

بغداد / مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - شباط) العدد الثاني / ص ١١٥]

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien

٢. اسم المفعول:

اسم المفعول: هو الاسم المشتق من الفعل للذي وقع عليه ذلك الفعل عاقلاً كان أو غير عاقل، ويصاغ:

١. من الثلاثي على وزن (مفعول) نحو: (مكتوب) من كتبه، و(مفهوم) من فهمه، فإن كان الفعل الثلاثي أجوف سقطت واو (مفعول)^(١)

(١) فيلفظ بضم الحرف الثاني، وتسكين الثالث في الواوي، وبكسر الحرف الثاني، وتسكين الثالث في اليائي.

مثل: (قاله) فهو (مقول) و(باعه) فهو (مبيع)، ونُقل عن المبرّد النحويّ أنّه قال بصوغه على (مفعول) من كلّ فعل ثلاثي نحو: (مقوول) و(منوول)، وقوله يقرّه العقل في اليائي لحفّته، وينكره في الواوي لثقله؛ فالمديون والمخيول والمكيول والمغيوث أخف من المقوول والمصوون والمدوون والمعووق.

٢. ومن غير الثلاثي على وزن (اسم فاعله) مع فتح ما قبل الآخر^(١)؛ فيقال: (مكّرّم) بفتح الراء من (مكّرّم) بكسرهما، و(مكتسّب) بفتح السين من (مكتسّب) بكسرهما، و(مستنبط) بفتح الباء من (مستنبط) بكسرهما، أو يُصاغ على وزن (مضارعه المبني للمجهول) مع وضع (ميم مضمومة) في موضع حرف المضارعة بعد حذفه مثل: (مُكّرّم) من يُكّرّم، و(مُكتسّب) من يُكتسّب، و(مُستنبط) من يُستنبط. أمّا العامة فتصوغه من الفعل الثلاثي على وزن (مفعول) مطّرداً سواء أكان أجوف أو غير أجوف نحو: (مبيوع ومكتوب)، إلّا أنّها تقلب واو الواوي ياءً فتقول: (مكيول) (بكاف فارسية) للمقول، و(مكيود) (بكاف فارسية) للمقود.

ومن الرباعي على وزن (اسم فاعله) مع فتح ما قبل الآخر؛ فتقول: (امعلّم) من امعلّم، و(امكسّر) من امكسر، و(امعارك) من امعارك، فإن

(١) تاء التأنيث مثل: (مكرمة، ومكتسبة، ومستنبطة) لا تعدّ آخرًا.

كان الرباعي على وزن (أفعل) كـ(أكرم وآلم وأراد) فتعدّها العامة كالثلاثي وتقول: (مكروم ومالوم ومريود)، أمّا الخماسي والسداسي فلا تكاد تصوغ منهما اسم مفعول.

وتعدّ الثلاثي اللازم متعدياً فتقول: (مدمي) للمدّمي و(ممشي) للمشي فيه، و(مصوي)^(١) للصاوي. ولا تشدد الياء في الآخر مثل ياء: (المحني والمحمي) عند الفصحاء، بل تخففها كما مضى في (المدمي والممشي والمصوي)، وتعيد التشديد إلى المؤنث مثل: (مصويّة) وإلى المشئ والجمع. وتقلب واو الناقص ياءً في المضارع واسم المفعول فتقول (مغزي) للمغزو.

تصريفه:

يتصرّف تصرّف اسم الفاعل، إلّا أنّ فتح ما قبل الآخر في المصوغ من غير الثلاثي يظهر في المشئ والجمع وهما سواء عند العامة فتقول:

المفرد الجمع الجمع:

مجروح - مجروحة مجروحين - مجروحات مجروحين -
مجروحات.

(١) هذا الاسم من فعل قلّ استعماله في اللغة العاميّة، وهو فصيح ففي العربية: (صوى النخل): ييس، و(صوى الضرع): ضمّر ولم يبق فيه لبن. والعامّة تُريد به هذا المعنى نفسه.

امكسر - امكسرة امكسرين - امكسرات امكسرين - امكسرات.

أمعارك - امعاركة امعاركين - امعاركات امعاركين - امعاركات.

مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - آذار) العدد الثالث / ص ١٩٩]

اللغة العامية العراقية

Le Dialecte vulgaire de Baghdâd

٧. الصفة المشبهة باسم الفاعل:

تُشتق الصفة المشبهة عند العامة من الفعل الثلاثي ولها أمور خاصّة بها:

١. إنّها إن كانت على فعّال، تؤنّث بالتاء؛ فلا يقولون في مؤنّث العطشان (عطشى)، بل يقولون: (عطشانة)، فالشدوذ الذي أشار إليه الفصحاء في مثل: (أمانة) و(كسلانة) اتخذته العامة قاعدةً مطّردة مثل: (نعسانة و(فراحانة وزعلانة).

٢. إنّها تُصاغ على فعّال وفعّالنة وإن لم توافق القياس الفصيح، فيقال: (وهمان وهمانة)، و(تعبان تعبانة)، و(عميان عميانة)^(١)، و(غلطان غلطانة)، و(خربان خربانة)، أي خرب وخربة و(وجعان وجعانة)، و(كبران كبرانة)،

(١) ليس العميان والعميانة للعمى الحقيقي، بل للمجازي، فيقال للداس ما لا يداس وللصادم ما لا يجوز صدمه: (أنت عميان؟)، ويُقال: (أنت أعمى؟) من استعارة الحقيقة للمجاز.

و(صگران صغرانة) إلخ ... وهم في الحقيقة لم يخرجوا عن الذوق العربي. ففي الفصيح: (فرح فرحان) و(كسل كسلان) و(زعل زعلان) و(لهف لهفان). وفي المثل: (إلى أمّه يلهف اللهفان)، و(عطش عطشان)، و(سهر سهران)، وما لا يحصى، وفيه توهين لقصر العلماء الأوزان على معانٍ دون آخر؛ وعلى ذلك أكثر السوريين فإنهم يقولون: (شربان وشربانة)، وقد سرت هذه الكلمة في العراق.

٣. إنها لا تُصاغ عندهم على (فَعَلَة) بفتح الفاء وكسر العين معاً للمؤنث، بل بتسكين العين، مثل: (هَرَمَة وعَرَمَة وجَسِرَة) والعجب أنهم لا يقولون للمذكر: (هرم) ولا (عرم)؛ ولكنهم يقولون: (جَسِر) بفتح الجيم وكسر السين، وهذا من الاستعمالات المقيّدة.

٤. إنَّ الصفة على وزن (أفعل) مثل: أسود، وأحمر، أغبر، وأثول، وأعمى تؤنث عندهم بالتاء فيقال: (سودة وحمرة وغبرة وثولة وعمية)، ويقولون في الحُبْل: (حِبْلَة) بكسر الحاء لاستثقالهم الضمة أو من جرّاء التحريف.

وكل اسم فاعل واسم مفعول من الثلاثي وغيره ينوب عن الصفة المشبهة إن جُرِّد من الزمان الملحوظ في الحدث مثل: (عاقِل، عالم، كاتب، فاهم، محبوب، معزوز، مكتول، مكروود، امبَعْل) بكسر الغين المشدّدة، وامكسّر (بفتح السين المشدّدة). والعجيب أن العامة إذا

٢٠٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

وصفت جمعاً بالصفة المشبهة من وزن (أفعل، وفعلاء) فتجمع الصفة على قاعدة العرب نحو: (طيور صفر) و(بيارق حمر) و(ثياب بيض) وهلمّ جرا، بينما ترى المتفاسحين من أبناء عصرنا يتابعون في مخالفة هذه الفصاحة، فما ضرّهم لو اقتدوا بالعامّة؟

٨. اسم التفضيل:

ليس في استعمالهم اسم التفضيل ما يستوجب الكلام، سوى أنّهم يفضلون ممّا صفته على وزن أفعل، فيقولون: (هذا أسود من ذاك)، و(ذاك أبيض من غيره)، وقد وافقوا الكوفيين في السواد والبياض وجاوزوا فقالوا: (أحمر من هذا)، ولكنّه قليل. ومؤنّث اسم التفضيل لا يستعملونه، وقد يجمعونه فيقولون: (الأكابر).

٩. النسبة:

إذا أرادوا النسبة إلى اسم، ألحقوا بآخره ياءً مخفّفة، لا مشدّدة، مع تغييرات في الغالب هي:

١. إنّهم إذا استثقلوا أحرف الكلمة واستخفوها حذفوا الزيادة وحولوه

إلى وزن (فعلاوي) فيقولون: (حنطاوي) (لحنطىّ، و(بصراوي)

للبصريّ، و(مصلاوي) للموصليّ، و(كظماوي) للكاظميّ منسوباً إلى

الكاظميّة أو الكاظم؛ وأمّا (بهرزاوي) للبهرزيّ فلم يحذفوا منه،

و(عزاوي) للعزيّ منسوباً إلى العزة (بفتح العين)، و(شركاوي)

للشرقيّ، و(مكاوي) للمكيّ، فإذا لم يستخفّوا الكلمة مثل: (بغداد) و(الكرادة) رجعوا إلى الأصل فقالوا: (بغدادِي) و(كرادي). واقتبسوا من الترك إقحام اللام فقالوا: (شاملي وحلبلي واستنبوللي وأرضروملي وكركوكلي) والإقحام الآن مائل إلى الموت. ومّا شذّ عن قاعدتهم ورجع إلى الفصيح قولهم: (عُربي) بضم العين و(عجمي) بكسر العين^(١)، وهذه النسبة في الأسماء الجامعة عدا المصدر.

٢. إذا أرادوا النسبة إلى مصدر الفعل الثلاثي كالوقوف، والركض، والقفود، أتوا باسم فاعله للمبالغة على وزن (فَعَّال) كشَدَّاد، وألصقوا به الياء، فيقولون: (وكافي، وركاضي، وكعادي) وهو من غرائب النسبة^(٢).

٣. وقد ينسبون المذكر إلى المؤنث، فيقولون: (عمياوي) و(خضراوي) و(حمرائي) وقد يصغرون الاسم لأجل النسبة.

٤. وإذا نسبوا إلى (أفعل) من الألوان زادوه ألفاً ونوناً، فقالوا: (أسمراني وأبيضاني، وأحمراني، وأصفرائي).

وكثيراً ما يستغنون عن النسبة بقولهم: (من أهل كذا)؛ فيقولون

(١) ومنها السفلي والبنّي.

(٢) جرى العوام الفصحاء في مثل هذا الوضع. فقد قال العجّاج:

اطرباً وأنت قنصري والـدهـر بالإنسان دواري

والدواري: الدهر يدور بالإنسان أحوالاً (راجع الصحاح في دور). (لغة العرب)

للكر كوكي: (من أهل كركوك)، وللحلي: (من أهل الحلة)،
وللدلتاوي: (من أهل دلتاوة)، ولم أسمع العامة يقولون: (دلتاوي).

مصطفى جواد

(لغة العرب) بهذا الفصل تمّ كتاب القواعد والأحكام المتعلقة بلغة
عوام العراق. فقد جمع ووعى. وكان قد سبق الألمان والفرنسيون أبناء
وطننا في وضع كتب لهذه اللغة العامية العراقية، لكنهم لم يجمعوا فيها ما
جمع أبناء العراق كالأستاذ الرصافي ولاسيما ما قيده الأستاذ مصطفى
جواد، فإنّ ما سجّله الصديق الأخير أحوى للمطلوب وأجمع له. فنشكر
لهما أيديهما البيض على ما نمّقا وحرّرا، وأقدم تصنيف وضع عن اللغة
العامية في ما بدا لنا هو كتاب (تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى
كلام العرب) لأبي حاتم المتوفى بين سنة (٢٤٨) وسنة (٢٥٥)، وقد ذكره
(التاج) في مادة (شغل)، ومن العجب أنّ الحاج خليفة لم يذكره في
(كشف ظنونه)، ومّا يجدر ذكره هنا ما ورد في (معجم ياقوت) (البلدانيّ
في مادة (أربل) قال: «وقد كان اشتهر شعر أنوشروان البغداديّ المعروف
بـ(شيطان العراق الضرير) فيها [في أربل] سالكاً طريق الهزل راكباً سنن
الفكاهة مورداً ألفاظ البغداديين والأكراد، ثمّ إقلاعه عن ذلك والرجوع
عنه ومدحه لأربل وتكذيبه نفسه...» ثمّ سرد شيئاً من تلك القصيدة وفيها
كلم عامية عراقية بلفظها الحالي، ومعها ألفاظ كردية مضحكة، ومن أحبّ
الوقوف فليراجعها في مادة (أربل) من (معجم البلدان).

الحروف العربية الراسية

Les Majuscules Arabes

نشرت صحف بغداد في الـ ١٠ من كانون الثاني (يناير) من هذه السنة أشكالاً للحروف العربية الراسية لحضرة الرئيس الأول بهاء الدين بك نوري العراقي، فاستحسنّا منها صور (ج ح خ ع غ)، وأمّا ما بقي منها وكلّها مُدبّلة بسن تشبه نصف المدّة فلا توافق المطلوب؛ لأنّها تزيد الحرف سنّاً فينشأ منها حرف هو أحد أسنان السين فيزيد الكلم تصحيفاً وفساداً، ويصحّ فينا حينئذٍ المثل العاميّ القائل: (أراد يكحلها فأعماها) أو كما يقول الفصحاء من سلفنا: (أراد أن يُعرب فأعجم)؛ ويتضح ذلك من رسم هرب على طريقته، فإنّ حضرته يرسمها (هرب) إلى غيرها وذلك البلاء المبرم.

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - شباط) العدد الثاني / ص ١١٧]

جمع مفعول على مفاعيل

Maf ' ûl fait Mafâ ' îl au pluriel.

تمّورد في هذا الباب ووقفنا عليه في هذه الأيام قولهم: (بلد مقحوط وبلاد مقاحيط) (المصباح)، و(الملقوط): الولد المنبوذ، وتجمع ملاقيط (محيط المحيط، وعنه دوزي وعنه الشرتوني) - المبسوط من الأقتاب ضد المفروق وهو الذي يُفرق بين الحنوين حتّى يكون بينهما قريب من ذراع والجمع مباسيط، كما يجمع المفروق على مفاريق (اللسان والتاج) -

والمواسيم الإبل الموسومة (التاج).

فهذه خمسة ألفاظ أُخِرُتُضاف إلى الخمسة والثمانين المذكورة في (٧: ٧٦٨) وما يليها، فتكون تسعين لفظة.

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - شباط) العدد الثاني / ص ١٢٨]

الدين في التاريخ

La tonne dans l'histoire

من غرائب تلاعب الناس بالألفاظ أنّ (الطن) المشهور في الأوزان هو (الدَّنُّ) فنقله الغربيون عنّا ببعض تحريفٍ وتصحيف؛ فقالوا: (Tonne) ثمّ عاد المعاصرون منّا وأخذوه من الغربيين فقالوا: (طن)، ويراد به اليوم برميل ضخم وما يسعه من السوائل، وقُدِّرَ وزنها ألف كيلغرام. وهم يقولون: إنّ كلمتهم الإفرنجية من القلطية إلّا أنّ العلامة اللغوي الكبير دياز Diez يقول: إنّ اللفظة دخيلة في اللغات الأوروبية، ولم يهتدِ إلى أصلها لأنّه يجهل العربية.

أمّا أنّ العرب عرفوا (الدين) قبل الغربيين فهذا مشهور عنهم، لأنّهم اتخذوا منذ القدم أنواع الآنية من الفخار أو الصلصال، ومن الجملة هذا الدين. قال لغويونا: الدَّنُّ: الراقود العظيم أو هو أطول من الحبّ مستوي الصنعة في أسفله كهيئة قونس البيضة، أو أصغر من الحبّ له عسّس لا يقعد إلّا أن يُجفّر له. قال ابن دريد: عربي صحيح. وأنشد: وصلّى على دَنِّها وارتسم.

على أنّ الإفرنج صنعوه من الخشب؛ لأنّ ديارهم رطبة. والخشب
توافقه الرطوبة ليبقى على حالته، فمادة صنعه لا تغيّر شيئاً من أصل لفظه.
أما قول بعض لغويي الغرب أنّ الكلمة الفرنسية مأخوذة من اللاتينية
Tina أو اليونانية Dinos؛ فالمعروف عن هذه الكلمة أنّها تعني الإناء
الصغير الذي يُتخذ للخمر نحو: الإبريق قدراً وليس كالحبّ، ولهذا نرى
أنّ القول بعربية أصلها أقرب إلى الحق. ولكلّ امرئ رأي.

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - نيسان) العدد الرابع / ص ٢٥٨]

دار شيعان أو شيشعان

L'aspalathe

هذا اسم نبات شائك، وهو مركّب من كلمتين من (دار) الفارسية، أي:
خشب أو عود، و(شيعان) ك(جوعان) من شوع رأسه ك(كرم) أي: انتشر
شعره وتفرّق وصلّب حتّى كأنّه شوك أو بعبارة أخرى: ثار وشعث.
وسمّي كذلك لأنّ لهذا النبات شوكاً منتشرّاً متفرّقاً صلباً كما رأيناه. وقد
ذكره بعضهم بصورة شيشعان؛ كأنّه منحوت من (شيعان) المكرّرة،
فاكتفوا بشين ثانية عن تكرير الكلمة نفسها؛ لأنّ هذه الشين هي الحرف
الظاهر المتفشّي الصوت والمهم في الكلمة.

وقد جاء هذا الاسم مصحّفاً تصحيفاً قبيحاً في كثيرٍ من كتب النبات
واللغة. فقد ورد في (محيط المحيط): «دار شيشفان بالفاء أو دار شيشفار

٢١٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

(بالفاء والراء) أو دار ششفار (بحذف الياء من بين الشينين) شجرة عظيمة شائكة، وتُعرف بالقندول فارسية» اهـ.

وكرر هذه الأغلاط صاحب البستان وعرفّ الشجرة بقوله: «شجرة شائكة فارسية معروفة عند فريق من العامة بالقندول (وضبط الدال بالفتح)» اهـ.

قلنا: ليست الشجرة فارسية، بل تُرى في كثيرٍ من البلدان غير الفارسية أيضاً. والقندول عند العامة بضم الدال - كما سمعناها من كثيرين في فلسطين وسورية - لا بفتحها. وذكرُ البستانيين هذه الكلمة المركبة في مادة (دار) من أغرب الغرائب. وحقّ ذكرها في (شوع) لسبب اشتقاقها ومعناها.

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - نيسان) العدد الرابع / ص ٢٨٤]

القوق ومرادفاته

Le astura et ses Synonymes

قال ابن منظور في ديوانه (لسان العرب): القوق: طائر من طير الماء طويل العنق قليل تحُض الجسم وأنشد: كأنك من بنات الماء قوق». وكذا ورد في (العباب) و(حياة الحيوان الكبرى) للدميري، ولكن هذا التعريف غير كافٍ بنفسه ليطلعنا على حقيقة هذا الطائر، والكلمة واردة في الثوراة التي نقلها سعديا إلى العربية وسعديا توفي في سنة (٩٤٢م). أمّا ابن منظور فتوفي في (١٣١١م). والقوق: واردة في عدّة مواطن من

نصّ التوراة منها في المزمور الـ ١٠١ في الآية الـ ٧ وهذا نصّها: «شابهت قوق البرية صوت مثل بومة الأخربة» واسمه بالآرامية كذلك، وجاءت أيضاً في التوراة المسمّاة بالفشيطا (أي البسيطة)، وهي من صدر المائة الثانية للميلاد. ويُراد بالقوق الحوصل المعروف عند السلف باسم البجع، وله أسماء كثيرة تختلف باختلاف الديار، منها: العلجوم والكّي (بضم الكاف)، وجمل الماء، وأبو جراب، وأبو قربة. والعراقيّون يُسمّونه اليوم (نعيج الماي)، وهو تصغير علجوم مع بعض تصحيف. ويدّعي بعضهم أنّه مُصغّر نعجة الماء وهو بعيد في نظرنا. ومن أسمائه: السقاء، وجمل البحر، وهو ليس المُسمّى بأبو طنظر أو أبو سعن، وكان أهل البطائح يُسمّونه في عهد العباسيين بالبيضانّي.

البعد في اللغة

Distance et Eloignement en Lexicographie

(لغة العرب): لابن سيده كتاب جليل لم يُؤلف مثله من سبقه ولا من تلاه، أفاض عليه شيئاً من ذوب دماغه فجاء سِفراً بديعاً يُشهد له بعلو الكعب في لغة عدنان. ويقع في سبعة عشر جزءاً واسمه (المُخصّص)، وهو معجم تُذكر فيه الألفاظ المتشابهة المعنى أو المتشاركتة، فإنك إذا بحثت فيه عن موضوع توخّيته سرد لك كلّ ما يتعلّق به أو يتصل، فهو ديوان لغةٍ ضروري لكلّ من يعالج اللغويات، ومن الغريب أنك إذا فتشت فيه عن معنى (البعد) وما يتصل به لا ترى له أثراً، وقد أتحفنا حضرة اللغوي (السيد سالم خليل رزق) المشهور بمباحثه العربية الدقيقة - بمقالة بديعة ترأب هذا الصدع في ديوان ابن سيده المذكور. إلا أننا نأخذ عليه شيئين: أنّه استشهد بأبيات بعض المعاصرين، والثاني أنّه نقل عن (البستان) أو (أقرب الموارد) أو (الألفاظ الكتابية) الذي عني بنشره الأب لويس شيخو من غير أن يتثبت في صدق تلك المنقولات. ويظهر لك ذلك في موضعين ظهر لنا عيبهما، ولعلّ هناك غير ما ذكرناه؛ إذ لم يتّسع لنا الوقت لتدبر ما في تلك الألفاظ من الزلق أو الزلل.

على أننا نشهد لصاحب المقال بتضلّعه من اللغة وإحاطته بالموضوع، إذ لم نجد في ما بأيدينا من التأليف من تعرّض لهذا الموضوع وقتله

٢١٦ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

خبراً. فنشكر له هذه الهدية اللغوية باسم جميع المحققين المدققين من الناطقين بالضاد.

بُعْدَ كـ (كُرْم) الرجل يبعد بعداً وَبَعْدَ كـ (عَلِمَ) يبعد بعداً كـ (سبب) ضد قرب فهو بعيد وبعاد و جمع بعيد بُعْداء. وكذلك أبعد وترّ (كمدّ) عن بلاده تروراً، وأتنّ اتناناً، وسَحِقَ كـ (عَلِمَ) سحقاً كـ (سبب)، وأسحق وانسحق الشيء ونأاً (كغرا) ينأو نأواً ونأي كـ (رمي) فلاناً ونأى عنه ينأى نأياً فهو ناءٍ وهي نائية.

قال الشاعر أحمد محرم:

طوى الأرض يدي ما نأى من فجاجها وأمعن في أقطارها يتوغل

وقال المنفلوطي:

وفي العصر بين الظل والماء غادة تيس بلا سكر وتنأى بلا كبر

وقال الطغرائي:

ناء عن الأهل صفر الكف منفرد كالنصل عري متناه عن الخلل

وكذلك ناء الرجل ينيء نيئاً مقلوب نأى أو لغة فيه. وأنشد يعقوب:

أقول وقد ناءت بهم غربة النوى نوى خيتعور لا تشطّ ديارك

وناء ينوء نوءاً وتنوء، وناطت الدار تنوط نوطاً وانتاطت. وناط الرجل

ينيط نيطاً وانتاط، وهرب في الأرض هرباً ومهرباً، وتواضع ما بينهم،

ونزح الشيء ينزح (بالكسر وبالفتح) نزحاً ونزوحاً، يقال: نزحت الدار.
قال الشاعر:

لو أن لبنان فيه العيش منبسطٌ لما ابتغينا نزوحاً عن أراضينا

وانتزعت النية، ونضب القوم والمفاضة، ونطنطت الأرض ونطا المنزل ينطو، وأمعن في الأمر، ونأث عنه يئأث نأثاً ومنأثاً: وأنتزع عن أرضه، وقصا المكان يقصو قصواً وقُصواً وقصاً وقصاء وقصي يقصي قصاً- وعن القوم: تباعد فهو قاص ج قاصون وإقصاء، وانقصع عنه، ولحلح القوم وتلحلحوا وأعنقت البلاد وغرُب الرجل - والنجوم غروباً: بُعدت وتوارت في مغيبها، وشحطت الدار (كفتح) شحطاً وشُحطاً وشُحوطاً، ومنه قولهم: شحط المزار، قال الحريري والضمير للصاحب:

وأطِعه إن عاصى وهُنْ إن عَزَّ وأذن إن شَحَطْ

وقال أبو جعفر بن خاتمة:

ومن يكن بالذي يهواه مجتمعاً فما يبالي أقام الحي أم شحطوا

وقال أبو زيد:

من مبلغ قومنا النائين إذ شحطوا أنَّ الفؤاد إليهم شيق ولع

وشحط فلان في السَّوم إذا استام بسلعةٍ وتباعد عن الحق وجاوز القدر، وأشخص فلان وشطب (كنصر)، وشطن عنه (كذلك)، وشطرت الدار

شطوراً وشطنت الدار شطوناً، وشجر الرجل شغوراً، والبلد: بعد عن الناصر
والسلطان واشتغر الرجل في الفلاة، وصَقِبَ المكان كعلم صقياً، وأضحى
عن الأمر، وطمس الرجل يطمس طموساً (كنصر)، وسحق (كبعد)
سحوقه، وانخشع في الأرض ودعلق في الوادي. وأعزب وتنازع، وشسعت
الدار (كفتحت) شسعاً وشسوعاً، قال عباس محمود العقاد:

بيضاء ترتع في فضاء شاسع صافي السراة على السنى مرفوع

وشطَّ المنزل كـ(عَلِمَ وَبَعَدَ) شَطّاً وشُطُوطاً - وعليه في سلعته: أبعد.

قال المتنبّي:

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا تَحُولُ تَنُوفَةً دُونَ اللَّقَاءِ وَلَا يَشْطُّ مَزَارُ

وقد تبعد منه وتباعد عنه وابتعد عنه واستبعد عنه ضد تقارب، ومثله
تخَوَّقَ عنه، ورام يريم ريماً، وانتزع عن دياره، وزهل عن الشيء زهلاً،
وأجنب وانتسأت الإبل في المرعى. وتنطنط الشيء وانتأى عنه، تقول:
أنآه فانتأى، وتننع زيد عنه، وتمعدد وتناءوا عنه، وقصا عن القوم،
وتماحلت بهم الدار، وكنع في الأرض كتوعاً، ومنه قولهم مجازاً:

كتعت في المخازي ما كفاك سبٌّ وكتعت في المحامد ما كفاك حمدٍ

وتمازّت (بتشديد الزاي) به النية، وشَطَفَ كـ(نَصَرَ) شطفاً، أي ذهب
وتباعد، وطلب طلباً، وطلق طلقاً، وتعادى الرجل كقوله: «وتعادى عنه

النهار فما تَعَجُّوه» أي تباعد عن ولدها في المرعى لئلا يستدل الذئب بها على ولدها، وسحر عنه، وانزاح ودحل عني وتراخى وتباطن المكان، وفرسخ عنه المرض وافرنسخ، وتماته القوم وتمتهوا، وطعا يطعو، وتمقَّق، قال رؤية:

عن ظهر عُريان المعاري أعمقا أمقَّ بالركب إذا تمقَّقا

ويَتَعَ في الأرض كـ(عَلِمَ)، وجشر فلاناً، أي: تباعد عنه، وتزاحك القوم وتشاءى ما بينهما، وانفرج ما بين القوم وطمس الرجل وراغم زيدا، والقوم نابذهم وهاجرهم وعاداهم، وتشعَّب وانشعب عنه.

وقد نمت الإبل: إذا تباعدت تطلب الكلأ في القيظ، وتتايح القوم في الأرض: إذا تباعدوا على عيٍّ وشدة، وأنوى الرجل أنواءً: إذا تباعد أو كثرت أسفاره، ونا بصره ينبو نبواً ونبياً ونبوةً: إذا تجافى وتبعد، وتباين الأمران: تباعدا وتفاوتا، وتصوَّع القوم: تباعدوا جميعاً، وسبخ الرجل: تباعد في الأرض، وأنساً عنه: تأخَّر وتبعد، قال مالك بن زغبة الباهلي:

إذا أنتسؤوا فوت الرماح أنتهم عوائر نبيلٍ كالجراد نظيرها

وزَحَلَ عن مكانه كـ(فَتَحَ) زحولاً: تنحَّى وتبعد فهو زاحل، وزَحِل كـ(حَذِرَ)، ومثله تزَحَل عن مكانه، وزاح عنه يزيح زيحاً وزيوحاً وزيحاناً، ذهب وتبعد وأعرى صديقه إعرأءً: تباعد عنه ولم ينصره، وتمايط القوم تباعدوا، ونابأ القوم ترك جوارهم وتبعد عنهم، وقالوا:

حطني القضا أي تباعد عني: وحاطونا القضا أي تباعدوا عنا وهم حولنا، وما كنّا بالبعد عنهم لو أرادونا.

وقد جفأ الشيء أو فلاناً: بُعد عنه، وفي الحديث: اقرأوا القرآن ولا تجفوه. أي لا تبعدوا عن تلاوته. وأهرب: أبعد في الأرض، ومثله اعترط وطس القوم إلى المكان أبعدوا في السير، وشعل الأمر أمعن فيه، وانبلط الشيء بُعد، ومثله باص ييوص، يُقال: طريق بائص، أي بعيد وشاق، وجَنَب الشيء بُعد عنه، ومثله تجنّب واجتنبه. وخسأ الكلب خسأً وخُسُوءاً بُعد وانزجر، ومثله خَسِيَ وانخسأ، وجانب الشيء جنبه ومثله رفضه، وأشجذ المطر بُعد، وأشطَّ الرجل في الطلب أمعن، وعرنت الدابة عراناً بُعدت، وأطلب الماء والكلاً بُعد فلم يُنَلْ إلا بطلب، وأطنب النهر بُعد ذهابه، ونزح بفلان بُعد عن دياره غيبة بعيدة، وتنكّب الشيء تجنّبه واعتزله، وبدّ الشيء تجافى به، وماط عني يميّط ميطاً وميطاناً تنحى وبُعد، تقول: مِطْ عَنَّا يا هذا، أي ابعد. ومثله: أماط عنه، وعمق الطريق والمكان بُعد و طال وانبسط فهو عميق، وطحا الرجل يطحو بُعد وهلك، وقالوا: كان منه ذلك مكان الفرقدين من النجوم، أي بُعد عنه بُعد الفرقدين من النجوم، ولجّ في جناب قبيح أي: في مجانبته أهله. وتفكّكه: تجنّب الفاكهة.

التباعد في الأعضاء:

وقد فَرَّقَ البعير وغيره فرقاً، أي كان أفرق، والفرق: التباعد ما بين

الثنتين، وما بين المنسمين، وفركح الرجل: تباعد ما بين أليتيه والاسم الفرکحة أيضاً، والفرکاح والمفرکح الرجل الذي ارتفع مِذْرواً أسته وخرج دبره، وبدَّ الرجل يبدُّ بدداً: تباعد ما بين فخذه من كثرة لحمهما، والدابة تباعد ما بين يديها، والأبد الفرس بعيد ما بين اليدين، والحائك لتباعد ما بين فخذه، والرجل المتباعد اليدين عن الجنبين، والعظيم الخلق المتباعد بعضه من بعض، والمتباعد ما بين الفخذين من كثرة اللحم، وحَبَّ (بتشديد النون) الفرس كان بين رجله بُعد، من غير فحج وهو مدح؛ فالفرس محنَّب ومحنَّب (بكسر النون وفتحها) قال امرؤ القيس:

فلأياً بلأى ما حملنا وليدنا على ظهر محبوبك السَّراة محنَّب

والجانب: فرسٌ بعيد ما بين الرجلين من غير فحج وهو مدح، ومثله المجنوب والمجنَّب، والأخجى: البعيد ما بين الرجلين، وروح كـ(عَلِمَ) يروح روحاً كان أرواح والروح انفراج بين الرجلين دون الفحج، أي: تباعد القدمين وتداني العقبين، وسُمِّيت النعامة رَوْحاء لتباعد ما بين ساقها، وفحج في مشيته: تداني صدور قدميه وتباعد عقباه، ومثله: فحج فالفحج تداني صدور القدمين وتباعد العقبين، وفي المغرب: الفحج تباعد ما بين أوساط القدمين من الرجل والدابة، والزجج في الإبل: رَوْح في الرجلين، وفجى الرجل يفجى فجاً: تباعد ما بين فخذه أو ركبتيه أو ساقه - والبعير: تباعد ما بين عرقويه - والقوس: بُعد وترها عن كبدها.

٢٢٢ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

والفخج (بالحاء المعجمة) كالفحج (بالحاء المهملة) إلّا أنّه أسوأ منه
تبايناً، والقعن: انفجاج في الرجل وفلج فلجاً: كان أفلج وهو المتباعد ما
بين القدمين، وما بين اليدين، وما بين الأسنان، يُقال: رجل أفلج الأسنان
وامرأة فلجاء الأسنان، ولا بدّ من ذكر الأسنان على رأي ابن دريد،
والمشقة: تفحج في قوائم ذوات الحافر وتشحج.

وراح الرجل يريخ ريحاً وريوخاً وريخاناً: تباعد ما بين فخذه حتّى
عجز عن ضمّهما، والزبل تباعد ما بين الفخذين وصاحبه أزيل، وأمّا
البدد فقد ذكر. والفنجلة: تباعد ما بين الساقين وما بين القدمين،
والأفجل المتباعد ما بين القدمين. وقد فسق الطبي فشقاً إذا تباعد ما بين
قرنيه فهو أفشق.

بعد النظر:

وقالوا طمس بعينه إذا نظر نظراً بعيداً، ورفع له الشيء أبصره عن بُعد،
وبأصره إذا أشرف ينظر إليه من بعيد، وطُرفَ مطرح بعيد النظر،
والطّماح البعيد الطرف، ومثله: الشّيئان (بتشديد الياء)، والسدف
الشخص يرى من بعيد. ج سدوف، وعينٌ غربةٌ بعيدة المطرح، ورجل
غرب العين قد انفسح طرفه، إذا لم يرده عن بُعد النظر شيء، ويُقال في
ذلك: قد انفسح طرفه، وتقول: رأيتُ طرة القوم، إذا نظرت إلى حلتهم
من بعيد فآنتست بيوتهم.

النسب البعيد:

والْقَصَا النسب البعيد والجنابة ضد القرابة. ويُقال: إِنَّكَ لَتُمْتُ بِرَحِمٍ عَوْدَةٍ، أي: قديمة بعيدة النسب، وهو أنسلهم، أي أبعدهم عن الجدِّ الأكبر، والكرشاء الرحم البعيدة، والكلالة ما لم يكن من النسب لحاً؛ فالعرب تقول: هو ابن عمِّ الكلالة وابن عمِّ كلالة إذا لم يكن لحاً وكان رجلاً من العشيرة، وحُكي عن أعرابي أنه قال: (مالي كثير ويرثني كلالةٌ متراخ نسبهم) وقد طُرِفَ كـ(حُلْم) الرجل، أي: صار طريفاً غير قُعدد، تقول: هو أطرفهم وهو طريف بين الطرافة إذا كان كثير الآباء إلى الجدِّ الأكبر، ومثل الطريف (الطَرِف) كـ(حَذِر)، والقعدد هو القريب الآباء من الجدِّ الأعلى، ويأتي أيضاً بمعنى البعيد الآباء منه فهو من الأضداد.

بُعْدُ الخطي:

شَبَّرَقَتِ الدَّابَّةُ فِي مَشِيهَا بَاعَدَتْ خَطْوَهَا، ومثله: شحا الرجل يشحو شحواً، ومنه حديث كعب يصف فتنةً قال: «يكون فيها فتىً من قریشٍ يشحو فيها شحواً كثيراً»، أي يُمعن فيها ويتوسّع، وذَرَعَ كـ(حَلَم) الفرس ذراعه كان واسع الخطو فهو ذريع، وبخدج في مشيه تَفَتَّحَ وفرجح، وسطا الفرسُ أبعد الخطو، ومثله فسح فلان، قال أعرابي لخرّاز: إذا خرزت فافسح الخطى لئلا ينخرم الخرز، أي: باعد بين الخرزتين، وباع الفرس أو الناقة بوعاً. والرجل الأرض قطعها بخطو واسع وحركة سريعة، وفنجل

مشى مُفاجّاً وفرجل تفحّج في مشيه وأسرع، وفرحج في مشيه تفحّج، ووَسِعَ كـ(حَلِمَ) الفرس وساعةً وسعةً اتّسع في السير، ووَحَدَ البعير يُحْدِ وَحداً كان واسع الخطو فهو واحد ووَحَد ووَحَد والاسم الوحد، وسَدَّتْ الناقة تسدو سدوا تذرّعت في المشي أي اتّسع خطوها، يقال: ما أحسن سدر رجلها وأتو يديها. وتبازى تبازيا الفرس، كذلك وخدى يخدي خدياً وخدياناً، وقد واعست الإبل وأوعست إذا مدت أعناقها ووسعت خطاها، وخطرَفَ الرجلُ وتخطرَفَ إذا جعل في مشيه كلّ خطوتين خطوةً في وساعته.

والهرجل: البعيد الخطو (ج) هراجل، ومثله: السهوق، والطرمح، والساطي، وهذا الفرس البعيد الخطو، وناقة شحوة: بعيدة الخطو، وفرس رغب الشحوة أي: كثير الأخذ من الأرض بخطوه، وفرس بعيد الشحوة، أي: الخطوة. والشحواء: الناقة الواسعة الخطو، والرهوق: الناقة الوساع الجواد التي إذا قدتها رهقتك حتّى تكاد تطؤك بخفيها، والذروع: الخفيف السير الواسع الخطو، ومثله: الذريع والذرعات السريعات الواسعات الخطو البعيدات الأخذ من الأرض، والرزوف: الناقة الطويلة الرجلين الواسعة الخطو. والقطوف: مقارب الخطو في سعة، والخبقة (بكسر الأول والثاني وتشديد القاف) الوساع من النياق. وناقة ذارعة واسعة الخطو، وكذا فرس هملاج وفريغ ومعناق، وناقة معناق، وفرس وساع، ونوق سوادٍ (بكسر الدال المنون جمع سادية).

السير البعيد:

وأمعن الفرس: تباعد في عدوه، وأسهب الخيل: أمعنت في سيرها، وأوغل القوم: أمعنوا في سيرهم داخلين بين ظهراني الجبال أو في أرض العدو، ودوّمت الكلاب: أمعنت في السير، وأقنب الرجل: باعد في السير وسبح، مثله: وسخّ سخاً، وقد انذرع في السير أي: انبسط فيه.

الذهاب البعيد:

وأبعد الرجل في الأرض: أمعن فيها، ومثله: غرب فيها وأغرب وغلق فيها، وقد غل يغل وغولاً إذا ذهب وأبعد، وكذا أوغل في البلاد وتوغل في الأرض أو العلم، وشَقَدَ ك(عَلِمَ) وشَقَدَ ك(نَصَرَ)، وطاء يطاء طوءاً، وطسس في البلاد ودقس فيها دقساً ودقوساً، ومعد فيها واصمعد في الفلاة، وقد شطن في الأرض إذا دخل فيها، إمّا راسخاً وإمّا واغلاً.

السفر البعيد:

ونَطَنَ الرجل: باعد سفره، وبرّق تبرّيقاً: سافر سفرأً بعيداً، ونوى المسافر نيةً، ونوى تباعد، والنطوة: السفرة البعيدة، وكذا الطلبة والسُّبَاء (بضم أولهما)؛ تقول: أريد سُبَاءً، أي: سفرأً بعيداً، والسُّوبَة (بالضم وبالواو الساكنة غير المهموزة): والأنطُج نُطُط (بضمّتين)، وسفر نعور: بعيد، ومثله سفر شاسع وجاسع، ونية قَذَف (بفتحّتين) وقَذَف (بضمّتين)، تقول: شطّت بهم نية قذف، أي: رحلة بعيدة، والخيتعور: النية البعيدة أو النوى البعيدة، ويُقال: نوى خيتعور.

ورجلٌ مَبْعَدٌ (مَنْبَرٌ): بعيد الأسفار، قال كثير عزة:

مُنَاقِلَةٌ عُرِضَ الْفَيَافِي شِمْلَةً مَطِيَّةٌ قَذَّافٌ عَلَى الْهَوْلِ مَبْعَدٌ

والتُّعْطُ (بضمّتين): المسافرون سفراً بعيداً.

الأبعاد:

وَبَعَدَ الشَّيْءُ تَبْعِيداً وَأَبْعَدَهُ إِبْعَاداً، ضِدَّ قُرْبِهِ، وكذلك بَاعَدَهُ مُبَاعَدَةً
وَبِعَاداً، وشاعِبٌ صاحبه وزاحكه عن نفسه، وعَادَى الشَّيْءَ ونَاءَى زِيداً،
وقاصاه وماز بينهما مِمَازَةً، وَفَحَّصَهُ عَنْهُ (بالتشديد)، وَأَفْحَصَهُ عَنْهُ وَمَحَّصَهُ
(بالتشديد) وَأَمَحَّصَهُ عَنْهُ، ونَاسَاهُ وَأَشْذَاهُ عَنْهُ وَأَجْفَاهُ عَنِ الْمَكَانِ،
وَحَصَّبَهُ عَنِ كَذَا وَأَحْصَبَهُ وَشَحَّصَهُ (بالحاء المهملة المشددة)، وَعَبَّرَ
مَتَاعَهُ، وَأَنَمَى الرَّاعِي الْإِبِلَ، وَأَوْجَى الشَّيْءَ عَنْهُ، وَأَبْهَصَهُ (بالصاد
المهملة) وراخاه، قال الشاعر:

ولصاحب راخته عنك حوادث الدنيا فهب الآن ينشد قُرْبَهُ

وأَظْلَفَهُ عَنِ كَذَا، وَأَنَائَتْهُ إِنَائاً، وَأَنَاشَهُ وَأَنَاهُ عَنْهُ، وَأَنَخَسَ بِهِ، وَأَقْصَاهُ
عَنْهُ، وَمَخَاهُ عَنْهُ، وَأَشْسَعَهُ وَشَسَعَ بِهِ، وَشَطَطَهُ شَعُوبٌ، وَأَشْقَحَهُ وَأَضْرَحَ
فَلَاناً عَنْهُ، وَطَرَدَهُ يَطْرُدُهُ (أَبْعَدَهُ وَسَاقَهُ وَنَحَاهُ)، وَظَلَفَهُ عَنْهُ، وَطَهَرَ الشَّيْءَ،
وَأَتَرَهُ عَنِ مَكَانِهِ، وَجَانِبَ فَلَاناً (كَأَنَّهُ جَعَلَهُ فِي جَانِبٍ أَوْ مَشَى فِي
جَانِبِ)، وَحَصَفَهُ عَنِ كَذَا وَأَحْصَفَ الشَّيْءَ، وَدَحَقَهُ وَأَدْحَقَهُ، وَأَعَزَبَ
فَلَاناً، وَزَحَزَحَهُ عَنِ الشَّيْءِ، وَزَحَّلَهُ (بالتشديد) وَأَزَحَلَهُ وَزَحَّنَهُ عَنِ

المكان، وعبر الوادي السيل، وضرب الدهر بيننا، وأشذاه عنه، ودحر الشيء دحراً ودحوراً ومدحرةً.

وقد غَيَّبه، أي: أبعده وواراه وأجبي زيدٌ غَيَّبَ إبلَه عن المَصَدِّق، أي: معطي الصدقات، وجافي عَضْدِيه: باعدهما عن جنبيه، وغَرَّب (بالتشديد) الدهر زِيداً، أي: تركه بُعْداً.

وقالوا: اغْوِطْ بِئْرَكَ، أي: أَبْعِدْ قَعْرَهَا، وقَبَحَهُ اللهُ وَأَمَّا زَمَعَتْ به قبوحاً أي: أبعده اللهُ وأبعد والدته، وآب اللهُ فلاناً يؤوبه، أي: أبعده (دعاء عليه)؛ وذلك إذا أمرته بِخُطَّةٍ ثُمَّ وقع في ما يكره فأتاك فأخبرك بذلك، فعند ذلك تقول له: (آبك الله)، وبَدَّ صاحبه عن الشيء، أي: أبعده وكَفَّه، يُقال: أنا أَبَدُّ بك عن ذلك الأمر، ورافضه^(١) بمعنى باعده (الألفاظ الكتابية)، وسحق الله الكافر: أبعده عن رحمته وأنقَضَ فلاناً عنه أبعده ونفي وداده، وفيحق بين رجله باعد، وفرَّشَ زيد باعد بين رجله، والطَّاءُ الإبعاد في المَرْعى والعدى المتباعدون.

(١) هذ الفعل بهذا المعنى لا وجود له في دواوين اللغة. والألفاظ الكتابية التي طبعها الأب لويس شيخو مشحونة أغلاطاً ناشئة من النسخة السيئة الخط التي نقل عنها الأب الناصر، ولهذا لا يُعتمد عليها البتة، وقد رأينا في الكتاب المذكور أوهاماً جمة نقلها الشرتوني إلى معجمه (أقرب الموارد) ثم نقلها عنه غيره. والذي عندنا أن صحيح الرواية (زاحكه) كما كانت في نسختنا التي سُرقت عند سقوط بغداد في سنة (١٩١٧). (لغة العرب)

وَنَزَّهَ إِبْلَه نَزْهًا: بَاعَدَهَا عَنِ الْمَاءِ، وَأَنْسَأَ سِرْبَتَهُ: أَبْعَدَ مَذْهَبَهُ، وَطَخَّ الشَّيْءَ كَنَصَرَ رَمَاهُ وَأَبْعَدَهُ وَأَطْرَحَهُ: أَبْعَدَهُ وَأَسْحَقَ زَيْدًا صَرْفَهُ وَأَبْعَدَهُ، وَأَدْحَقَهُ اللَّهُ بَاعَدَهُ عَنِ كُلِّ خَيْرٍ، وَوَدَّرَ الشَّيْءَ نَحَاهُ وَبَعَّدَهُ تَقُولُ: (دُرُّ وَجْهَكَ عَنِّي) أَي نَحَّاهُ وَبَعَّدَهُ، وَكَذَلِكَ أَمَاطُهُ إِمَاطَةً وَشَحَنَ فَلَانًا عَنْهُ، وَزَلَقَهُ عَنِ مَكَانِهِ (كَضَرَبَهُ)، وَأَزَاحَهُ إِزَاحَةً وَتَقُولُ: طَوَّحْتُ بِي طَوَائِحُ الزَّمَنِ، وَرَمَتْ بِهِ حَوَادِثَهُ، وَقَذَفْتَنِي قَوَافِذَهُ، وَأَبْعَدْتَنِي جَوَائِحِهِ، وَالزَّحْلُ (كَخَدَبٍ): الْجَمْلُ يُزَحِّلُ الْإِبِلَ فِي الْوَرْدِ حَتَّى يَنْحِيَهَا فَيَشْرَبُ، وَالنَّوَى الْقِسْمُ: هِيَ الْمُفَرَّقَةُ الْمُبْعَدَةُ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

نَأَتْ عَنْ بَنَاتِ الْعَمِّ وَانْقَلَبَتْ نَوَى يَوْمَ سُلَّانِ الْبَتِيلِ قَسُومٌ

وَالْمَشْقُوحُ: الْمُبْعَدُ، وَالْبَهْرُ: الْمُبَاعَدَةُ مِنَ الْخَيْرِ.

الْبَعِيدُ:

وَهُوَ بَعِيدٌ وَبَاعَدُ، وَيُقَالُ: بَعُدَ بَاعَدَ عَلَى الْمُبَالَغَةِ، وَبَعَدَ (مَحْرُكَةً)؛ تَقُولُ: مَنْزِلُ بَعْدُ وَبَعْدُ (كَحَذَرٍ)، يُقَالُ: مَا أَنْتَ بِبَعِيدٍ مِنَّا، وَالْبَعِيدُ جَمْعُهُ بُعْدَاءُ وَبُعْدٌ وَبُعْدَانٌ، وَقَدْ يُقَالُ: مَا أَنْتُمْ مِنَّا بِبَعِيدٍ وَمَا أَنْتَ مِنَّا بِبَعِيدٍ حَمَلًا عَلَى بَعْدِ بَكْسَرِ الْعَيْنِ، وَإِنْ اخْتَلَفَا بِاللَّفْظِ، وَجَاءَ فِي (الْبَسْتَانِ)^(١): إِنَّ

(١) إِنَّا نَتَعَجَّبُ مِنْ حَضْرَةِ الْكَاتِبِ لِكَوْنِهِ يَسْتَشْهَدُ بِ(الْبَسْتَانِ) لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَسْتَانِيِّ.

وَهَذَا الْمَعْجَمُ يَجْمَعُ أَغْلَاطَ جَمِيعِ الدَّوَاوِينِ السَّابِقَةِ لَهُ. وَلَا يُمْكِنُ لِعَرَبِيٍّ أَنْ
←

الفراء قال: إذا قالت العرب: (دارك منّا بعيد أو قريب) أو قالوا: (فلانة منّا قريب أو بعيد) كان المراد هي في مكان قريب أو بعيد. وإذا قيل: (هذه القرية قريب أو بعيد) لا يُراد بذلك النعت، بل يُراد به الاسم، والدليل على أنّهما اسمان قولك: (قريبه قريب وبعيده بعيد)، ومَن لم يؤثّر قريباً وبعيداً لم يثّهما، لكن قال: هما منك قريب وهما منك بعيد، ومَن أنّث ثنّى وجمع، وإذا أردتَ بالقریب والبعید قرابة النسب وبُعده أثّنت لا غير، ويرادف البعيد متمعد ونثّش وأسحق وسحق وشطين، قال بعضهم:

لكنّا الأبناء شاموا موعداً في مغرب الغبراء جدّ شطين

→

يستشيره لأنّه مفسدةٌ للغة؛ إذ لا تخلو صفحةٌ من عدّة أو هامٍ شنيعة، والبستان ينقل هنا كلام (لسان العرب) ولا يذكره. وفي نقله كلام الفراء سقطات ظاهرة. فقد جاء في (اللسان): «قال الفراء»، فجاء في (البستان): «وقال الفراء». وفي (اللسان): «العرب إذا قالت: دارك...». وفي (البستان): «إذا قالت العرب: دارك»، وفي (اللسان): «... فلانة منّا قريب أو بعيد، ذكروا القريب والبعيد؛ لأنّ المعنى هي في مكان قريب أو بعيد، فجعل القريب والبعيد خلفاً من المكان». وفي (البستان): «فلانة منّا قريب أو بعيد كان المراد هي في مكان قريب أو بعيد فجعل القريب البعيد (كذا فانظر إلى هذا الغلط الفظيع) خلفاً من المكان» انتهى.

هذا فضلاً عمّا حذفه ولم يصرّح بحذفه فتحن غير مستوثقين من روايته ولا من لغته وألفاظها. وعندنا نقد طويل لهذا المعجم ولم يتّسع لنا إلى الآن المقام لندرجه مع أنّنا أدركنا منه شيئاً كثيراً في هذه المجلّة وفي غيرها.

وطامس (ج) طوامس، ونفناف ونزوح ونزريح، تقول: جاء من بلد
نزيح ونزيح، ونطيّ (بتشديد الياء)، تقول: هذا طريق نطيّ وأمقه، وقصيّ
ج أقصاء، ويُقال لمن أبعدَ في ظنّه أو تأويله: (لقد رميت المرمى القصي)،
وقذوف، يُقال: نوى ونيةً، وفلاة قذوف وبلدة قذوف: أي طَرُوحٌ لبعدها
وقَذَف (بالتحريك) قال المتنبي:

كم مهمه قَذَفَ قلبُ الدليل به قلبُ المحبِّ قضاني بعدما مطلاً

وقال فؤاد الخطيب:

متحفز قلق الوساد لنية قذف تشق على القوي الأيد

وشطير، يُقال: هذا منزل شطير وعريد، وشعب تقول: التأم شعبهم،
أي اجتمعوا بعد التفرّق، وشاع (مثل رام) وشَمُوخ. تقول: هذه مفازة
شموخ، وشمخ (نية شمخ)، وضريح وبطين (شأؤ بطين) وجنب وحجول
وزحزاح وساقب.

ويُقال: سير مماننّ، أي بعيد، وكذا بلد نازح، ونية شطون، وطرد مشقّد،
وسقّر مجرّن، وعقب أجواد، وقرب حُذاجذ وحذاحاذ، ونية زموخ، ومكان
ساحق، وأرض سِرдах، ورجل شاطِبُ المحلّ وشاطنه، وماء سعب ج
سعوب، وأمور عدوة، وغاية مُتّاطة، ومكان متنوّع، وفلاة نزوع ج نزع،
وبلدة نسيخةً ونسخيةً، وخرق ناضب، ومكان نطيط، وعقبة نطاء، ونية نعوّر

ورجل نغير الهم، وبلاد معنقة، وطريق عميق، وماء غب (بكسر الغين) (ج) أغباب، وشأو مُغرَّب، ومنزل قذيف، وشاحط وشحَّاط كـ(جَّار)، قال الحجاج يصف كلاباً هربت من ثورٍ كثر عليها:

فَئِشْمَنَ فِي الْغَبَارِ كَالْأَخْطَاطِ يَطْلُبُنْ شَأَوْ هَارِبٍ شَحَّاطِ

ونوى شطر، وشطوف وشطون، وضرح، وطرح، وسير طراحي، ونية طَوْحٌ (بالتحريك)، وديار عَارِنَةٌ وعران، وفلاة زوراء، وبلد سهدر وسمهدر، وعقبة زحول وزجول، وفج عميق، ومحلة نازحة، ونوى غربة.

وتقول: هذا قبر منبوذ، أي: بعيد منفرد، ونهر مُطَنَّبٌ بعيد الذهاب، وطريق مُتَقَعِّعٌ: بعيد، ومكان نزل بعيد واسع، وعَقَبَةٌ زلوخ طويلة بعيدة، وكذا عقبة حَجُون، ودَوِيَّةٌ سرنج^(١) بعيدة واسعة الأرجاء، وقرب هذا

(١) لم يذكر لنا حضرة الكاتب ماخذه لنقل الالفاظ الغريبة. والذي نعلمه ان اول من اورد هذه اللفظة هو صاحب اقرب الموارد في الذيل اذ يقول: «دوية سرنج كجعفر اي مفازة واسعة بعيدة الارحاء ومنه حديث جهيش: «وكائن قطعنا الليل من دوية سرنج، (اللسان)» اهـ. نقله وهو غير موجود في اللسان، انما المقيد هناك سربج بباء موحدة تحتية وكذلك في التاج والرواية الصحيحة هي سربخ بباء موحدة تحتية وخاء معجمة من فوق لان ابن الاثير صاحب النهاية لم يوردها في كتابه الا في هذه المادة فرواية الحديث الصحيحة هي هذه لا تلك. هذا فضلاً عن ان صاحب اللسان وصاحب التاج اورداها بهذه الوجهة ايضاً واما سرنج بالنون فلا وجود لها. وهذا عيب الكتب اللغوية المصنفة في القرن الاخير واولئ ←

بعيد صعب أو سريع، وبلد أُمق بعيد الأرجاء وهي مقاء، ونخلة ناوية بعيدة عن الماء، وتقول: سرنا عُقْبَةً متوحاً أو متوحاً أو محوجاً أي مسافة بعيدة، وسبب متماجل بعيد ما بين الطرفين، وليلة مُراساة بعيدة دائبة السير، ومكان قاتم الأعماق، أي: بعيد النواحي مع سوادها، وبلدة قذوف طروح لبعدها، ورجل شاط بعيد الشطاط والشطاطة، أي: بعيد ما بين الطرفين، وبلد شاغر بعيد عن الناصر والسلطان، وماء مطلب (كمحسن) بعيد عن الكلاء، ومكان رجيل بعيد الطرفين، وعقبة زمخ وزموخ شديدة بعيدة، ومثلها الزلوخ.

وقالوا: الأقواس: البلد البعيد. والمتبطقة: الأرض البعيدة، والمرزح: المقطع البعيد، والسَمْهَد: الأرض البعيدة المضلة، والعزيب: الرجل يعزب عن أهله وماله، والوُصْلَة: الأرض البعيدة، والخاصي: الكلب المبعد، والخنزير وكلاهما لا يترك أن يدنو من الناس، والسربخ: الأرض البعيدة أو الواسعة المضلة التي لا يهتدي فيها لطريق، ومهمه: مسربخ بعيد واسع، قال أبو داود:

أَسَادَتْ لَيْلَةً وَيَوْمًا فَلَمَّا دَخَلَتْ فِي مُسْرِبِخٍ مُرْدُونٍ

→

هذه المائة لكثرة ما فيها من الاوهام والذي يجهل ما فيها من الهنديات يتلقاها بسلامة نفس مطمئنة (راجع لغة العرب ٦: ١٣٤ و ١٣٥) فعليها كلام طويل. هذه الحاشية والتي قبلها (لغة العرب).

والشاطن: البعيد عن الحق، والعران: الدار البعيدة، والنائخة: الأرض البعيدة، والمهوّئ كـ(مطمئن) والمهوّأ: (على المفعولية) المكان البعيد، ونُزُهُ الفلاة ما تباعد منها عن المياه والأرياف، والنزیه: المكان البعيد عن الريف، وغمق المياه وذبان القرى وومد البحار وفساد الهواء، والمُعق (بالضم والفتح) والمُعق (بالتحريك): ما بُعد من أطراف المفاوز، والمنتأى: الموضع البعيد، والقصوى والقصيا: الغاية البعيدة، والمتماحل: الدار المتباعدة، والغيل: الذي تراه قريباً وهو بعيد، والطراح والطرح (بالتحريك) والطروح: المكان البعيد، ومثله العدو والعازب: الكلاء البعيد المطلب، والعزيب من الإبل والشاء التي تعزب عن أهلها في المرعى، والمعزاب والمعزابة: مَن يعزب بماشيته عن الناس في المرعى، والمُعزَّب من عُزِبَ به عن الدار.

ويقال: هذا المنزل أنفس المنزلين، أي: أبعدهما، وقولهم: لا مرحباً بالآخر، أي: بالأبعد، والأقصى الأبعد (ج) الأقصي، يقال: عَرَفَ ذلك الأقصي والأداني والأذئاب والنواصي، وما رأيتُ سيراً أفلق من هذا، أي أبعد.

وهو مني مناط الثرى، أي: بعيد مني بقدر بُعد الثرى، وأتانا فلان من بعده، أي من أرض بعيدة، وهؤلاء قوم منازيح، أي بعيدون عن أوطانهم، وفي (الأساس): إبل منازيح: من بلاد بعيدة، وهو بنزهة عن الماء، ومنه أي بعيد، وقعد عني مازياً ومتمازياً، أي مخالفاً بعيداً، ويقولون: هو بذي بلي

كـ(قدّيس) وبذي بلى كـ(ذكرى) وبذي بليّان (بكسر الأولين وتشديد اللام والياء)، ومثل: صليان، أي هو بعيد لا يُعرف موضعه وهو من بَلَّ في الأرض، أي ذهب، وأنشد الكسائي:

ينامُ ويذهبُ الأقوامُ حتّى يُقالَ أتوا على ذي بليّان

وهذا مكان مطود، أي بعيد، ويُقال: أفصح العرب أبرهم، أي أبعدهم في البرّ والبدو داراً.

البُعد:

والبعد ضد القرب، وقولهم: بُعداً له، أي: أبعدّه الله، وهو دعاء عليه أن لا يرثي له إذا نزل به البلاء، ومثله: سُحقاً له، ينصبونه على المصدرية، وتميم ترفع فتقول: بعدّله وسُحقّ، وكذلك البُوهة والشُوهة والشطر والشُزْن والشُّطة والشِظاف والشعب والبعد كـ(سَبَب) والجنابة والحضوضى والجِواذ والزحزح والسُحق كـ(قُفْل) والسُحق كـ(عُنُق) والسيّفة والمساف والمسافة (ج) مساوف تقول: كم مساف هذه الأرض، والشقة والبعدة والشحط (بالفتح) والشحط (بالتحريك) قال النابغة:

وكلُّ قرينةٍ ومقرِّ الفِ مفرقه إلى الشَّحَطِ القَريْنِ

وكذلك البهر (بالفتح) والتعس (بالتحريك) والخزي (بالكسر) والشّمَم (بالتحريك) تقول: داره شَمَم والنضو (بالفتح) والعُفر (بالضم)، يقال: هجرت أخي على عفر، أي: على بعد من الحي. والنوى

(بالتحريك) والهُوب (بالفتح) والغَرَب (كذلك) والغَرَبَة (كذلك)،
وتقول: نوى غربة. والعادية والعُدواء (بضم ففتح)، والعَداء (بالتحريك)،
والعِران (بالكسر)، ويُقال: هو بُمْتَزَحٍ عن كذا، أي: يَبْعِدُ عنه، وهذه
مسافة ذات عَوَل (بالفتح). ذات بعد كأنه يغتال مَنْ يُحاول اجتيازها.
وبيني وبينهم ضَرَح (بالفتح) أي تباعد ووحشة. والشِّبْرَاق (بالكسر) شدة
تباعد ما بين القوائم، والشَّعَب (بالتحريك) بُعْد ما بين المنكبين وما بين
القرنين، والمَقَّق (بالتحريك) كلُّ تباعد بين شيئين.

والمترحزح اسم مكان من ترحزح، ومنه قول الكروس:

فقد كان لي عَمَّا أرى مترحزح ومتسع من جانب الأرض واسع

أي: كان لي مكان أبتعد إليه.

متعلقات بالبُعد:

الباسطة: المسافة البعيدة، ومنه يُقال: سرنا عقبةً باسطةً، أي: بعيدة،
وكذلك الجَذبة (بالفتح)، تقول: بينه وبين المنزل جذبة، أي: قطعة بعيدة،
وقالوا بعكس ذلك: بيننا وبينهم نبذة وجذبة، أي: هم منا قريب، والشُّقَّة
ك(قُبَّة) السفر البعيد. وكذا الشُّكَّة، والرَّتوة (بالفتح) قدر مد البصر، يُقال:
بيننا وبينهم رتوة، أي: مسافة بعيدة قَدَرُ مدِّ البصر.

والمزاح الموضع الذي يُنزاح إليه، والمَزْحَل: المكان يُزحَلُ إليه

- ومصدر ميمي - فيقال: إنَّ لي عنك مَرْحَلًا، أي: مُتَدَحًا، قال الشاعر:

ويركبُ حَدَّ السيفِ من أنْ تضيّمهُ إذا لم يكن عن شَفَرَةِ السيفِ مَرْحَل

ويُقال: قاصاني فقَصَوته، أي: كنت أقصى منه، وماتن فلاناً باعده في الغاية.

ومن أقوالهم: تَنَحَّ هاهنَّا وهاهنا (بتشديد النون) وههنا (كذلك)، أي: أبعد قليلاً، ويُقال للحبيب: ههنا وهنا، أي: اقترب وادن، وللحبيب ههنا وهنا وهنَّا وهنَّا (بفتح الهاءات والنونات)، أي تنحَّ بعيداً، وهو منِّي على قدر مجاع الشبعان، وعلى قدر مَعْطَش الرَيَّان؛ أي: بيني وبينه من المسافة ما لو مشاه الشبعان لجاع والريان لعطش، وتقول: رأيته بُعيدات (بالتصغير والجمع) بَيْنٍ، أي: رأيته بعد حين؛ وذلك إذا كان الرجل يمسك عن إتيان صاحبه الزمان، ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضاً، ثم يأتيه.

وهيهات (بتثليث حركات الناء) اسم فعل بمعنى بَعُدَ، ومثله إيهات وهيهان وإيهان وهياهات (وفي كلهن تثليث الآخر)، وهياهان (بضم الآخر) وهيهاه (بإسكان الآخر) وأَيُّها (بفتح الأول) وأَيَّأت (كجَيَّأَل)، وشتان فتقول: شتان ما زيد وعمرو وشتان ما بينهما. قال أبو الأسود الدؤلي:

وشتانَ ما بيني وبينك إنني على كلِّ حالٍ أَسْتَقِيمُ وتظلع

وقال الأعشى:

شتانَ ما يومي على كورها ويومُ حيَّانٍ أخِي جابر

أي تباعد الذي بينهما. وقال الزهاوي:

رمتُ الحياةَ لهم وراموا مَقْتلي شتّانَ بينَ مرامهم ومرامي

[وقد أفرد فيه الفاعل لفظاً ومعنى وهو غير جائز (لغة العرب)].

واستجفاه: طلب بُعْدَهُ وجفاءً.

واستبعد الشيء: عدّه بعيداً ووجدّه بعيداً. قال أحمد شوقي:

ومَطْلَبٌ في الظنِّ مُسْتَبْعَدٌ كالصبح للناظر في قربه

النبك (سورية): سالم خليل رزق

تتمة للغة العرب

هذه المقالة مع سعتها وانتظامها لا تحوي كلّ ما جاء في المعنى الذي توخّاه حضرة الكاتب اللغوي؛ فلقد فاتته شيءٌ كثيرٌ وكرّر ألفاظاً عدّة، ولعلّ ما لم يذكره يقع بالقدر الذي فصلّه. ونحن نوردُ بعض الأمثلة لكي لا نُنتهم بالتقول ولا بإلقاء الكلام على عواهنه. فقد ذكر اللغويون: (التماته) من مته والتماته التباعد. و(الهوّب) البُعد، وتركته في هوّبٍ دابر ويضم، أي: بحيث لا يدري. و(أبعط الرجل): باعد وفلان فلاناً أبعدّه ولا جرم أنّ الأصل هو أبعد. إلى غير ما هناك.

وكنا نودّ أن يراعي المؤلّف ترتيباً هجائياً في إيراد الألفاظ حتّى إذا أراد أحد أن يتحقّق من ورود الكلمة يستطيع أن يقع عليها من غير

٢٣٨ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

مطالعة المادة كلّها فيضيع وقته. وعدم اتباعه طريقةً سهل الرجوع إليها أوقعه في مكرّراتٍ كما يتبيّن لها مَنْ طالع هذه المقالة مطالعةً متّدةً ووعى في ذهنه أوضاعها.

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - آيار) العدد الخامس / ص ٣٢٧]

الألفاظ اليافتية

أو الهندية الأوروبية في العربية

Les mots Japhétiques ou Indo-européens en Arabe

١. مقدمة:

المراد بالألفاظ اليافتية: الكَلِمُ الهندية الأوروبية أو كما كان يقوله العلماء قبل خمسين سنة: «الهندية الجرمنية أو الهندية الألمانية» أمّا اليوم فإنّ أغلب الباحثين غيَّروا هذه التسمية وأخذوا يقولون: (اليافتية)؛ اجتزاءً بالكلمة الواحدة عن الكلمتين وباللفظ الوافي بالمعنى عن الناقص في مؤداه.

٢. نظرة عامة في الألفاظ العربية:

وقد لاحظنا قبل أكثر من ثلاثين سنة أنّ ألفاظ لغتنا تُقسم إلى ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية. وهي على تعددها ترجع إلى أصل واحد هو الثنائي، وهو الوضع الطبيعي لكلّ لفظة عربية أو سامية. فيُزاد على الثنائي حرف أو حرفان أو ثلاثة؛ فيغدو ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً وربما زيد أربعة أحرف أو خمسة فتكون الكلمة سداسيةً أو سباعيةً.

وظهر لنا أنّ أغلب الألفاظ الثلاثية الأحرف عربية الوضع والسبك. إلّا أنّ هناك نحو العُشر منها دخيلة جاءتها في أغلب الأحيان من اليونانية أو الفارسية أو الروميّة (اللاتينية). والألفاظ الدخيلة أكثر ما تُرى

٢٤٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

في الرباعية والخماسية والسداسية، وإذا كانت أبنية الكلم مخالفةً لأبنية لغتنا فلا جرّم أنّها دخيلةٌ فيها.

على أنّه ليس كلّ رباعي أو خماسي أو سداسي أو سباعي دخيل الوضع، بل هناك ما هو منحوت من كلم عدنانية؛ فمثل: (سفرجل) ليس دخيلاً في لغتنا، إنّما هو منحوت من سفر (أي أصفر) و (جل) أي كبير. ومعناه الثمر الأصفر الجليل أي الكبير، وهو كذلك في البلاد التي يكثر فيها الماء ويشتدّ فيها الحر.

٣. ألفاظ عربية الصيغة دخيلة الوضع:

وفي لساننا ألفاظ وضعها وضعٌ عربيٌّ محض وصيغتها صيغة عربية وحروفها حروف ضادية، ولا يعنُّ على بال أحدٍ أنّها دخيلة الأصل وهي مع ذلك دخيلةٌ في لغتنا.

فهذه كلمة (الفحص) فمن يراها من قرّاء العربية أو يسمع بها من الناطقين بالضاد، لا يمرّ بخاطره أنّها من وضع الأجانب؛ إذ ليس في صيغتها ما ينبّه على أنّها غير يعربية. ومع ذلك ليست من أوضاع السلف؛ قال ياقوت الحمويّ في المعنى الذي نذهب إلى عجمته: «بالمغرب من أرض الأندلس مواضع عدّة تُسمّى (الفحص)، وسألت بعض أهل الأندلس ما تعنون به؟ فقال: كلّ موضع يسكن سهلاً كان أم جبلاً، بشرط أن يُزرع نسَمِيَه (فحصاً)، ثم صار علماً لعدّة مواضع. فأما في لغة العرب

فالفحص شدّة الطلب خلال كلّ شيء» اهـ.

فأنت ترى من هذا التفسير الدقيق أنّ (الفحص) بمعنى شدّة الطلب عربيّ فصيح صحيح لا غبار عليه، وأمّا بمعنى السهل للزرع فهو دخيل، والذي عندنا أنّه من اللاتينية (Pagus) ومعناها كذلك، وهي في لغتهم مشتقة من (Pango) أي: زرع وغرس وزارع، ثمّ توسّع في معناه العرب وأبناء الغرب فجاءت اللفظة عندنا وعندهم بهذه المعاني: البلدة Bourg والقرية Village والقضاء Canton، وأمّا أصل معناها فكان السهل Plaine والقراح Champ، ثمّ المرعى والحِمى (كإلى) Campagne. asturage Possédé par indivis ou en commun. ومن هذا القيل (الكيس) (وزان سيّد) الذي معناها الظريف الخفيف المتوقد الذهن فهو من الرومية (أي اللاتينية) Civis ومعناها (مدني)، ومن كانت أخلاقه أخلاق أبناء المدن يغلب عليه الظرف والخفّة وتوقّد الذهن وحُسن الأدب؛ إلى غير هذه الصفات المشهورين بها سكان المدن والحواضر، كما أنّ سكان القرى والجبال يُعرَفون بالغِلظة والجفاوة والخرق وثقل الخُلُق، ولا جَرَم أنّ أصل (كيس: كيوس) على اللفظ اللاتيني. ثمّ وقع فيها الإدغام كما وقع في سائر الكَلِم المصوغة هذه الصيغة.

ومثل هاتين الكلمتين ألفاظ جمّة تدلّ على أنّ السلف جاوروا الأعراب وأخذوا منهم ومن آدابهم شيئاً غير يسير؛ ولمّا كان جودهم أشهر من جود غيرهم أمدّوهم هنا أيضاً بألفاظٍ لا تُحصى، فكان عطاؤهم

على مجاورتهم فيضاً، وكان عطاء غيرهم عليهم قيضاً، وليست الغاية من هذا المقال أن نقفه على هذا الموضوع، إنما نريد اليوم أن نوجّه أنظارَ العلماء والباحثين إلى أمرٍ لم يذكره أحدٌ من اللغويين الأقدمين والعصريين، الأعراب أو الأعراب.

وهذا الأمر عجيب غاية العجب؛ هو أنَّ ألفاظ اللغة تُقسم إلى أربعة أقسام جليّة: قسم الألفاظ العربية الخاصّة بها التي لا يُرى مثلها في اللغات الساميّة ولا في اللغات اليافثيّة أو الحامية. وقسم فيه ما يشبه في اللغات السامية دون غيرها. وقسم فيه ما يشبه في اللغات اليافثيّة وحدها. وقسم رابع فيه ما يشبه في اللغات الحامية فقط.

أمّا أن يكون في لغتنا ألفاظ تضارع ما في سائر اللغات السامية فهذا أشهر من أن يُذكر، وقد انتبه له الأقدمون منذ عصور تدوين اللغة، وكذلك قل عن المشابهة التي تُرى بين الكلّم العربية والكلّم الحامية (أي المصرية ونحوها)؛ فمخالطة العرب لساكني وادي النيل قديمة لا تخفى على أحد، فإذا اقتبس قومٌ شيئاً من قوم خالطوهم منذ أقدم الأزمنة فلا عَجَب أيضاً. أمّا أنَّ في لساننا ألفاظاً تماثل الألفاظ اليافثيّة، أي الهندية الأوربية فهذا منتهى العجب. على أنّنا ذكرنا في مقالتنا التي نشرناها في السنة الماضية - وأزعجت كثيرين من الشعوبيين وعنوانها (فضل العربية على سائر اللغات) (٧: ٥٩٣ إلى ٦٠٢) - أنَّ أجدادنا العرب

اختلفوا مع أمم كثيرة في صعيد سقي البحر المتوسط في نحو الألف الثالث أو الثاني قبل المسيح (٧: ٥٩٨ و ٥٩٩)، ولهذا اقتبس منّا الأجانب ألفاظاً كثيرة، وفي تتبّعنا لدقائق اللغة وجدنا كلماتٍ مختلفة المبنى مؤلفة المعنى فهي من المترادفات؛ إلا أنّ فيها ما يشبه الألفاظ الياقثية في الصيغة الواحدة وينظر إلى الألفاظ السامية في مبناها الآخر. وهذا هو الأمر العجيب. ولا بدّ من أن نوضح ذلك بمثلٍ مزدوج اللفظ مؤلف المعنى ليظهر بمنتهى الجلاء.

٤. شاهد يُثبت وجود ألفاظٍ ياقثية في العربية وهي عربية لا ياقثية في نظرنا:

الصنو

يزعم لغويو الإفرنج - الذين لا يودّون أن يسمعوا مرةً واحدة أنّ بين لغتنا ولغتهم بعض المشابهة - أن لا صلة بين الكلمة الإنكليزية (Son) وبين العربية (ابن)، وأنّ الإنكليزية هي من الصكصونية العالية (Sunu) وهذه من الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) (Sûnu) بمعناها. ولهذا لا يريدون أن يسمعوا منّا أدنى حجة تُشير - ولو من بعيد - إلى أنّ في لغتنا ألفاظاً غير الشائعة وهي تشابه كلّ المشابهة صكصونياتهم أو هندياتهم الأوربية الفصحى. وقد جمعنا منها طائفةً جليلاً ومن جملتها هذه اللفظة أي (صنو).

فصنو (بكسر الأول) معناها الابن، وهي لا تبعد كثيراً عن لفظتهم

الصكصونية العالية صُنُو (بضم الأول والثاني) أي (Sunu)، كما لا تفترق كثيراً عن الهندية الفصحى (صونو Sûnu).

أما أنَّ الصِنُو (بكسر الصاد) يعني: الابن فهذا ما يُرى مدوناً في جميع معاجمنا العربية ومن جملة معانيه العديدة؛ قال في (اللسان): «الصِنُو الأخ الشقيق والعَم والابن والجمع أصناء وصنوان [بكسر الأول] والانثى صنوة» اهـ.

وقد بحثنا في جميع الكتب اللغوية الإنجليزية التي تعني بمقابلة ألفاظها بألفاظ سائر اللغات المجانسة لها فرأينا أنها تُذكر هكذا: (Son) هي بالإنجليزية وبالصكصونية العالية (Sunu) وكذلك بالصكصونية القديمة. وبالفرنسية القديمة (هي غير الفرنسية القديمة) (Sunu) وبالهولندية أو الدجية (Zoon) وبالجرمنية السافلة (Son) و (Sone) وبالإسبلندية Son[r] أو Sun [r] وبالسويدية أو الأسوجية (Son) وبالدينمركية أو الدانوية (Søn) وبالقوطية (أو الغوطية أو الغوطية) (Sunus) وبالجرمنية (Sohn) وباللغات المتصلة بالروسية (Suinu) وباللثوانية (Sûnus) وبالسكسكريتية (Sûnu)، وختموا البحث كله بقولهم: والمادة مأخوذة من صو Su أي: ولد أو صار انتهى.

هذا مُلخص ما جاء في دواوينهم اللغوية، ولم يشيروا أدنى إشارة إلى وجود مناسبة بين ألفاظ تلك اللغات جميعها وبين العربية (صنو)، مع وضوح هذا النسب كلِّ الوضوح وتشابه الألفاظ بعضها لبعض من غير أدنى كبس.

ومعنى (الصنو) وسائر معانيه ظاهرة للعيان في العربية أجلى من سائر اللغات بحيث يقرُّ بها الكبير والصغير، الذي يفهم كيف تجري الولادة أو لا يفهم؛ وذلك أنَّ أصل الصنو هو للنخل كما قال (صاحب التاج) أو للشجر كما قال الزَّجَّاج، وفي (التاج): «(النخلتان فما زاد) ثلاث أو خمس أو ست يَكُنَّ (في الأصل الواحد) وفروعهن شَتَّى (كلّ واحد منهما) أي من النخلتين. والأولى كلّ واحدة منها: (صنو) بالكسر ويضم، حكاة الزَّجَّاج (أو عام في جميع الشجر)».

إذن الصنو هو فرخ الشجرة التي ينبت في الأصل الأم. فَبُنُوته ظاهرة بخلاف بُنُوّة الحيوان فإنّها لا تبين إذا فارق الولد أمّه لعدم لصوقه بها، أمّا في النخل أو في الشجر فإنّ البُنُوّة ظاهرة لظهور لصوق الفرخ بأمّه. وإذا حمل الفرخ صار أخاً لَمَنْ نشأ منها فصار الابن أخاً. وإذا عَظُم وبلغَ صَحْمُ الأصل صار كأنه عَمٌّ للأصل؛ أي نشأ من هذا الفرع الثاني فرع ثالث، وهكذا صار معنى (الصنو) الابن والأخ والعم، والشجرة الواحدة قد تتفرّع فروعاً كثيرة حتّى تبلغ أرضاً واسعة ويصعب أن يُعرف الأصل الأول، بل قد تصبح الشجرة غابة واسعة. فانظر كيف اللفظ العربي يُوافق نشوء الطبيعة ويحتفظ بمختلف المعاني الأمر الذي لا يُرى في سائر اللغات.

وقال العرب سلفنا: أصنى النخل: أنبت الصنوان عن ابن الأعرابي، فإذا كان يُقال للنخل يُقال أيضاً لسائر الشجر، بل للبشر أيضاً؛ إذ لم تنشأ عندنا معاني الصنو على اختلافها إلّا اعتماداً على المبدأ الذي بسطناه قبيل هذا.

وليس للصنو شبهه في سائر اللغات السامية فهو خاص بلغتنا البديعة وحدها دون جميع أخواتها الساميات.

ولمّا كان بعض القبائل تجعل الصاد المهملة ضاداً معجمة في بعض الأحوال، قالت في الصنو: (الضنو). قال أبو عمرو: الضنو والضنو الولد بفتح الصاد وكسرهما بلا همز. وقال الهروي والخطابي: ضنت المرأة، أي: كُثر أولادها. يُقال: امرأة ماشية وضانية، وقد مشت وضنت، أي: كُثر أولادها.

ثم أنّ بعض السلف كان يُبدّل النون راءً؛ قال بعضهم: (الضرو) بالكسر أيضاً، وقالوا معناه: (الضاري من أولاد الكلاب، والأنثى ضروة بهاء).

قلنا: الحقّ أن يُقال: ولد الكلب لا غير. لكنّ بعضهم لمّا رأى فيه مادة (ضري) ظنّ أنّ المراد بالضرو هنا الضاري من أولاد الكلاب. وكيف يكون ولد الكلب ضارياً وهو جرو. فالوهم ظاهر، ولو قالوا: الولد من الكلاب الضارية لكان أنسب.

ونزيد على ما تقدّم أنّ عرباً آخرين كانوا يهمزون الناقص في بعض الأحيان؛ ولهذا نرى اللغويين يقولون: ضنت المرأة وضنأت وأضنأت؛ إذا كُثر ولدها. وقال أبو عمرو: «الضنء الولد، مهموز ساكن النون [مفتوح الأول]، وقد يُقال: الضنء [بكسر الأول]. والضننى بضم الأول: الأولاد» انتهى.

ولمّا كان بعض العرب من أقدمين وعصريين يجعلون الضاد زائياً قال بعضهم: الزنية بكسر الأول: آخر أولاد الأسرة. وليس لهذه اللفظة أدنى صلة بالزنى كما يتبادر الذهن إليه، إنّما الصلة هنا بالضنى لا بسواها.

وكذلك قل عن (الصنو) فقد نشأ منه (الصبي)؛ إذ باؤه مقلوبة عن النون، وإن كان يجوز أن يُقال برأي آخر ليس هنا محلُّ بسطه - ويظهر أنّه أرجح من ذاك الرأي - على أنّ في عرض الآراء على المفكرين فائدة لا تُنكر؛ إذ شرارُ الحقائق لا يندحُ إلاّ عند احتكاك الرأي الواحد بالآخر.

أمّا الكلمة العربية التي لها أشباه ونظائر في اللغات الأخوات فهي ابن.

٥. الابن وأصله ونظيره في اللاتينية:

أثبتنا (في نظرنا) أنّ الكلمة الصكصونية المأخوذة من الهندية الفصحى عربية النجار، أو لا أقل من أن يُقال: إنّ (الصنو) العربية و(صنو) الصكصونية العالية من مصدرٍ واحد لا يمكن أن ينكره ناكراً مهما حاول التشيع علينا.

والآن نخطو خطوةً ثانيةً لنجرؤ جرأةً أخرى ونقول: إنّ الكلمة اللاتينية (فليوس Filius) عربية الوضع أيضاً، وإن كره الشعوبيون وهزؤوا منا؟

يقول لغويوهم: إنّ فليوس مشتقة من فعل Felare أو Fellare (أي

بلامين أو لام واحدة)، ومعناه مصّ أو رضع فيكون أصل معنى (فليوس) الماص أو الراضع، ولا يكون كذلك في أغلب الأحيان إلّا ولد الأم، فالظاهر أنّ تسمية الولد أو الابن بفليوس أمر معقول. إلّا أنّنا نقول إنّ في لغتنا لفظة تماثل كلّ المماثلة للفظّة اللاتينية وتعني معناها؛ وهي البول والبولة بمعنى الولد أو الابن والبنت. ولا جرّم أنّ الأصل كان (البل) بهجاء واحد، ثمّ مُدّ فصار كما رأيت.

أمّا أنّ أصل وضعه كان (البل) فهذا ظاهر من قول لغويننا ودونك نصّ عبارتهم: «بلك الله تعالى ابناً وبلك به أي رزقك وأعطاك» اهـ. فلو لم يكن للبل معنى الولد لما ورد الفعل بهذا المعنى. وفضلاً عن ذلك ما ورد في لساننا من معنى آخر يؤيد ورود (البل) بمعنى الولد؛ فقد جاء في كلام السلف قولهم: «بلّوا الأرض إذا بذروها بالبلل كصرد أي: البذر أو البزر. وأنّ تعلم أنّ المتكلّمين باللغات الشرقية والغربية اعتبروا (البذر أو البزر) ولداً أيضاً تسميةً له بما كان عليه في أوّل نشوئه.

فإذا علمت كلّ هذا اتضح لك أنّ فاء فليوس بدل من الباء. وورود هذا البدل أكثر من أن يُحصى.

هذا فضلاً عن أنّ فقهاء لغات الغربيين اعترفوا به في أسفارهم. أمّا أنّ هذا الإبدال يُرى في لغتنا فالشواهد عليه أكثر من أن تُحصى من ذلك؛ وجف القلب ووجب، أكفحت الدابة وأكبحتها، زحف وزحب،

الكنفرة والكنبرة، صف الناقة وضبها، فنش في الأمر تفنيشاً، وبنش فيه تبنيشاً، إلى غيرها.

والذي يؤيد رأينا أنّ اللاتينية مأخوذة من العربية أن ليس في اللغات القديمة من ديار الإفرنج لفظة تقارب (فليوس)، أمّا الفرنسية Fils فحديثة ومأخوذة من اللاتينية، أمّا كلّ ما ذكر من الألفاظ في بعض اللغات الأوروبية فقليل عددها ومجانستها للاتينية أقل، وكلّها حديثة مأخوذة من هذه اللغة الأم.

٦. الابن وما جاء فيه من اللغات والمشتقات:

رأيت أنّ أصل الابن هو (البل) بمعنى الولد وبمعنى البذر، ثمّ مدّ وسطُ الهجاء فصار (بول) للمذكر و(بولة) للمؤنث. ولمّا غلب معنى البول على السائل الذي تفرزه الكليتان، أنف الناس من أن يتخذوا اللفظين المذكورين بمعنى الابن والابنة فعدلوا عن استعمالهما بهذين المعنيين الأخيرين. ونقلوا (البل) إلى صورة (بن) والنون من أقرب الحروف إلى اللام. ومنهم من زادها ميماً في الآخر حتّى لا يلتبس على السامع الحرف الواحد بالحرف الآخر فقال: (بنم) وقد ورد في بعض لغات القبائل، إلّا أنّهم زادوا في أول (بن) و(بنم) همزة وصل تمكّناً من قطع دابر الالتباس في الأول وفي الآخر فقالوا: ابن وابنم.

أمّا العبريون والآرميون فقالوا في: (بل) (بر) بمعنى الابن، وقد حفظ

٢٥٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

بعض السلف منّا ذلك في قولهم: (ما أدري أيّ البرنساء هو، وأيّ برنساء هو، وأيّ برنساء هو، أي: أيّ الناس هو) أو بعبارة أدق: أيّ ابن الناس هو أو أيّ ابن الإنسان هو. ولم ينشأ من البل (البر) فقط، بل البذر والبزر بفتح الباء. وكلاهما يعني الولد كما تقدم الكلام عليهما.

ومن اللغات التي تنظر إلى لفظتنا (بر) پور بالفارسية وپترا Putra بالزندية وكذا بالهندية القديمة أي السنسكريتية.

وزاد السلفُ حاءً على أول (بل) فصارت جبل، والجبل: هو ابتداء خلق الولد في بطن أمّه. وأبدلت باء الجبل من الميم فكان عندنا (الحمل)، ففي كلّ من الجبل والحمل ثقل. وما يحمله الإنسان يكون عزيزاً عليه، وفي عزّته شيء يشبه عزّة الولد.

وإذا رجعنا إلى (بر) ودققنا النظر في ما أخرجت لنا من الألفاظ، رأينا للحال نشوء كلمة (أبر) يُقال: (أبرّ الرجل إبراراً): إذا كثر ولده وأبرّ القوم كثروا، وأبرّ ولد الثعلب - ومن بر نشأ (البرء) و البرء: الخلق. ومن خلق شيئاً كان له كالوالد، بل والدّاً. وكان المخلوق مولوداً. فالبرء ناشئ من (بر) نشوءاً واضحاً جلياً.

وقد تُجعل الهمزة في الصدر وتوصل فيها فيقال: (أبر) وأبرّ النخل والزرع ألقحه وأصلحه وأبر كلّ شيء عمله (راجع لغة العرب ٧: ٨٣٩).

وقد تُراد الثاء المثلثة على (بر) فيقال: (ثبر) بمعنى ولد، واللفظة ثمّانة

بهذا المعنى، إلا أنها حيّة في قولهم: «المثبر: (كمسكن) ومعناه الموضع الذي تلد فيه المرأة أو الناقة، فهو اسم مكان من ثبر» وكما أنه لم يقولوا: (مولد) إلا لوجود ولد، كذلك لم يكن عندنا المثبر إلا لوجود ثبر في أول الأمر، ثم ماتت لإهمال الناس إيّاها. ومن البر: الذرء، والذريّة: ولد الرجل وهي من الذرء، أي: الخلق.

وأبدلت باء (ثبر) من الميم فقليل: (ثمر)، وثمّر الشجر: صار فيه الثمر، والثمر ولد الشجر لو جاز لنا هذا التعبير.

وقد تقلب مادة (بر)، فيقال: (رب) وربّ النعمة زادها، والربّ: خالق الكون. وإذا زيد على آخره ألف قيل: (ربا) وربّا المال: زاد ونما، وإذا أبدلت من الألف غيناً معجمة قلت: (ربغ) ومنه: (ربغ القوم): إذا أقاموا في النعيم والخصب، وقالوا: ربع - بالمهمله - فلان: إذا أخصب، وأربعت الإبل: إذا سرحت في المرعى وأكلت كيف شاءت وشربت. وكذلك الرجل بالمكان. وتُبدلُ العينُ من الحاء، فيقال: (ربح). ومنه ربح الرجل: كسب، والربح كالربع أي: وزان صرد وهو الفصيل الصغير.

ومن هذه المادة: (الربل)، وقد زيد في آخرها اللام. قالوا: ربل القوم ربلاً: كثرت أموالهم وأولادهم. ومن هذه المادة أيضاً (الربو) فقد قالوا: ربا المال: زاد ونما. وقد تبدل باء (بل) من النون، فيقال: (نل)، ومنه أخذ (النجل) و(النسل) للولد والذريّة.

وقد يُبدل حرفا (بل) جميعاً من حرفين قرييين منهما في المخرج

فَتُبْدَلُ الباءُ فاءً واللامُ راءً، ثُمَّ يُمَدُّ ما بينهما فيقال: (فار)؛ ومنه قولهم: فارت القِدْرُ، أي: جاشت وعلت وارتفع ما فيها. وفي هذا المعنى ما يفيد الزيادة؛ لأنَّه إذا جاش ما في القِدْر بقوة الحرارة أو الغليان أو البخار زاد، فالزيادة هنا نوع من الولادة أو النتاج، وفار الماء نبع من الأرض كأنَّه وُلِدَ منها، إلى آخر معاني هذه المادة.

ويُقال في فار يفور: ثار يثور.

ويزاد في آخر مادة (فر) خاء معجمة، ومنه (الفرخ) وهو ولد الطائر وكلّ صغير من الحيوان والنبات.

وتبدل الخاءُ من العين فيكون منه (الفرع)، وهو كلّ ما ينشأ من الأصل فيكون أعمّ من الفرخ في معناه.

وقد تزداد اللام في آخره فيقال: (فرعل)، ومنه (الفرْعُل) لولد الضبع؛ فإن كان ذكرًا قيل: فرعلان وإن كان أنثى قيل: فرعلة. ومثل: الفرعل (البرعل) وهو ولد الضبع أو ولد الوبر من ابن آوى.

ولو أردنا أن نُطِيلَ البحث في هذا التفرّع أو هذا النوع من الاشتقاق لامتدّ بنا النَفْسُ إلى إحراج النَفْسِ. وهو ما لا نريده، إنَّما أتينا بما أتينا لبنينّ للقارئ محاسن هذه اللغة البديعة التي لا تُعارض بلغة من لغات الأرض كلّها بلا شاذ؛ فهي أجملهن وأبدعهن وأقدمهن وهي الأم وما سواها بنات لها.

وما توسّعنا قليلاً في (ابن) وما ورد فيه من الاختلافات والروايات

والمشتقات إلا لنوضح للناس أنه من وضع الناطقين بالضاد وليس من سواهم.
٧. ملخص المقالة:

في لغتنا العدنانية ألفاظ لها نظائر في أشهر لغات العالم القديمة الكبرى، أي لها أشباه في اللغات السامية والحامية واليافنية. والذي نريد أن نثبتَه لكل عاقل غير معاند أن في المترادفات التي تكثر في لغتنا كلمات تنظر إلى اليافنية أي إلى اللغات الهندية الأوروبية. وهذا أمر أنكره علينا أبناء الغرب إلى يومنا. أما نحن الذين عالجنا هذا البحث منذ أكثر من خمسين سنة، فقد وجدنا في لساننا أوضاعاً تجانس الألفاظ اليافنية وهي كثيرة لا تحصى. وقد أردنا أن نؤيد بهذا المقال أن هذا المدعى ليس خيالاً إنما هو حقيقي، وأتينا بذكر شاهد واحد بمنزلة مثال بين ظاهر واضح لا يُنكر، يُقاس عليه أمثلة كثيرة، وإلا فعندنا من هذا القبيل مئات من الأمثلة.

و(صنو) معناه (ابن) كما في الإنجليزية (Son) وهو كذلك في اللغة الهندية القديمة (السنسكريتية) و(ابن) هو في الأصل (بل)، ثم نقل إلى صور مختلفة عديدة. ومن لغتنا عبر إلى اللغة اللاتينية (الرومية) Filius، ومن يشك في هذه الحقيقة فليأتنا بأدلة تنقض مُدّعانا، ونحن أول من يرجع عن رأيه إذا تبّلع له الحق على غير ما بدا له في اجتهاده الخاص به. فالحق مبتغانا وهدفنا وإليه نرمي في جميع مباحثنا.

ألفاظ يافثية عربية الأصل

Mots japhétiques d'origine arabe

(لغة العرب) كتب إلينا الأديب الفاضل رزوق أفندي عيسى ما هذا نصّه: «استحسنَ غايةَ الاستحسان طائفةً من الكتّاب الذين يعالجون المواضيع اللغوية مقاتلتكم (الألفاظ اليافثية)؛ لما فيها من الحقائق الراهنة التي لم يسبقكم إلى وضع مثلها أو القول بما فيها أحد اللغويين على ما أعهد. وعليه جئت ألتبس منكم أن تزيدوا علماً عُشاق اللغة العربية فتطرقوا هذا الموضوعَ الجليل مراراً عديدة. فتحيقاتكم في اللفظتين (صنو) العربية و (Son) الإنجليزية أخرست كلَّ من يتقول عليكم وعلى آرائكم المبتكرة.

فالرجاء أن تبحثوا في أصل كلمة (السري) العربية التي تُفيد معنى كبير القوم، و(سر Sir) الإنجليزية التي معناها السيّد والوجيه، على طوار بحثكم عن اللفظتين اللتين اتبعتم الكلام عنهما، وما زلتم سيدي علماً للحقّ ونوراً يُستضاء به.

٣ حزيران سنة ١٩٣٠

نريد أن نبسط في هذا الفصل ألفاظاً هندية أوربية أو يافثية وهي من أصل عربي في نظرنا. وإنّما نقول في نظرنا لأنّ هذا الرأي خاص بنا، ولأنّنا لم نره في كتاب سابق، ولأنّنا لا نكره أحداً من الأدباء على اتّباعه،

ونحن نعرضه عرضاً على مَنْ يتفرَّغ لدرس اللغات وأصولها فيحكم حكمه فيها.

١. الحوي أو الخوي (بمعنى الولد):

وأول شيء نريد أن نوجّه إليه الأنظار ما يتمّم بحث (الصنو) و(الابن)، وهو لفظة الابن عند اليونانيين الأقدمين الذين يُسمّونه (Uius)، وقالوا في تعليلها: إنها تناسب قولهم: (Suiiu) وتنظر إلى (Gounos) وجاء في الرُّقم الأتيكية (Hus) منذ المائة السادسة قبل المسيح إلى آخر ما قالوا محاولين اشتقاقها من أصلٍ هنديٍّ قديم (h-Sûnu)، كل ذلك قد يمكن حدوثه ووقوعه، لكننا إذا استشرنا (مفتاح اللغات) وجدنا الحلّ فيها أوفى بالمراد من كل لغةٍ سواها.

فالذي عندنا أنّ اليونانية من (حوى) بالخاء المهملة أو (خوى) بالخاء المُعجمة، والفعال من (حوى) هو (الحويّ) (بتشديد الياء)، وهو ما يحويه البطن من الخلق، فيكون ابناً أو ابنةً (إن أنثت اللفظة فقلت حويّة)، وإن شئت قلت: (الخوي) بالخاء: وخويت المرأة وخوت تخوي خواءً كـ(سحاب): ولدت فخلاً بطنها، وخويت أجود من خوت (اللغويون)، فالخوي المولود والخوية المولودة، وسقوط حرف الحلق عند نقله إلى اللغات الغربية أشهر من أن يُذكر، ولم ينكره إلى اليوم أحدٌ من الواقفين على اللغات فضلاً عن فقهاءنا.

فاشتقاق اللفظة اليونانية التي تعني (الابن) من لغتنا العربية أوضح من اشتقاقها من أي لغة كانت؛ وإن كان هناك مُعترض فليُعزَّز إنكاره بالبرهان والدليل، وإلا فالقول بالنفي من باب الإنكار المحض لا يُسمن ولا يُعني من جوع.

٢. مائة وهند:

لا تثبت الحقيقة بشاهد أو شاهدين، بل بعدة شواهد. وكنا قد قلنا: إنَّ في لغتنا العربية ألفاظاً كثيرة تُجانس ما عند أصحاب اللغات الياثية من الكلام، فضلاً عما فيها من الأوضاع المُجانسة لسائر اللغات السامية. فالمائة: حرف عربي سامي يقابله بالآرامية (ماتا) أي عشر عشرات أو مائة. وعندنا أيضاً (الهند) وقد خصَّها بعضهم بالمائة من الإبل، وهو تخصيص لا محلَّ له. ودونك نصُّ صاحب (التاج) وفيه نصُّ صاحب (القاموس): «(هند) بالكسر (اسم للمائة من الإبل) خاصّة كـ(هنيذة) بالتصغير، قال جرير:

أَعْطَوْا هُنَيْدَةً تَحْدُوهَا ثَمَانِيَّةٌ مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرَفُ

وقال أبو عبيدة: هي اسم لكل مائة من الإبل وغيرها. وأنشد لسلمة بن الخرشب الأثماري:

وَنَصْرَ بَنِ دُهْمَانَ الْهَنْيْدَةَ عَاشَهَا وَتَسْعِينَ عَاماً ثُمَّ قَوْمٌ فِإِنْصَاتَا

وأنشده الزمخشريّ: وخمسين عاماً. وقال أراد مائة سنة وهو مجاز (أو) اسم (لما فوقها ودونها أو للمائتين) ونصّ عبارة (المُحكّم): وقيل: هي اسم للمائة ولِمَا دُونِهَا وَلِشَمَا فُوقِهَا. وقيل هي المائتان. حكاه ابن جنيّ عن الزياديّ. قال ولم أسمع من غيره. قال: والهُيْدَة: مائة سنة. والهند: مائتان. حُكي عن ثعلب. ومثله في (الأساس)، وفي (التهذيب): هُنَيْدَة: مائةٌ من الإبل معرفةٌ لا تنصرف ولا تدخلها الألف واللام ولا تُجمع ولا واحدَ لها من جنسها. قال أبو ذخرة:

فهم جِيَاد وأخطار مؤبَّلة من هند هند وازياد على الهند
انتهى كلام (التاج).

وقد أورد صاحب (اللسان) هذا البيت هكذا:

(فيهم) جِيَاد وأخطار (مؤثلة) من هند هندو (إرباء) على الهند

قلنا: نستصوب من هذه الأقوال رأي أبي عبيدة، وهو من أكبر اللغويين وأقدمهم، وهو القائل: هند اسم لكلّ مائة من الإبل .. وغيرها؛ لأنّه يوافق ما جاء من أمثالها في اللغات اليافثية منها الإنجليزية الصكسونية (Hundred) والإسكلندية (Hundrath) والدنيمركية (Hnndrede) والدجية (Honderd) والجرمنية (Hundert) وكلّها ناشئة من (Hund) (أي هند) مكسوعةً بالأحرف (red) وما يضارعها.

وما هند إلا اللاتينية (Centum) والهنديّة الفُصحى (Catam)، وأمّا الكاسعة فتتصل بالإنجليزية (Read) والقوطية (Garathjan) ومعناها حسب فيكون المعنى: (حساب مائة).

وأمّا (هُنيدة) المُصغّرة في صيغتها وبنائها فيناسب أن يكون معناها (اسم لما دوين المائة ولما فُويقها) ويقابل كلّ المقابلة الكلمة الفرنسية Centaine فإنّها تعني هذا المعنى بلا أدنى فرق. وليس في اللغات الأعجمية ما يفيد معنى الفرنسية والعربية (هنيدة) بمعنى ما دوين المائة و فُويقها. فأنت ترى من هذا أنّ لغتنا تعلقو سائر اللغات بما دُفن فيها من كنوز المعاني ودقائق المباني؛ بحيث إنك لا تجد ما يضارعها في سائر اللغات مهما بلغت من درجة سامية في الرُّقي.

٣. النار والنحاس والوري:

النار هي نتاج احتراق بعض المواد فتولّد حرارةً ونوراً معاً، واسمها العربي أشهر من أن يُذكر. ومنه المثل كُنارٍ على علم، وهي بالآرمية (نورا)، ومادة اللفظة تكاد تكون واحدة؛ لأنّ أحرف العِلّة لا تعتبر في علم مُقابلة اللغات، فالنار إذن سامية.

إلا أنّ في لغتنا كَلِمًا عديدةً تعني النار؛ ومن جملتها (النحاس) التي نقلها عنّا غير الساميين بصورة (Ignis) التي هي كلمة رومية (لاتينية). وقبل أن ننقل ما يُجانس اللاتينية من ألفاظ سائر اللغات نُوردُ هنا ما قاله

اللغويون عن (النحاس) بغير معناه الشائع الذي هو المعدن المشهور.

قال ابن فارس: «النحاس: النار، قال البعيث:

دعوا الناس إني سوف تنهي مخافتي شياطينَ يُرمى بالنحاس رجيمها

وقال أبو عبيدة: النحاس: (ما سقط من شرار الصفر) أو (من شرار

الحديد إذا طُرق) أي: ضرب بالمطرقة. وأمّا قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا

شَوَاطِئٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ فقليل: هو الدخان. قال الفراء وأنشد قول الجعدي:

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

قال الأزهري: وهو قول جميع المفسرين. وقيل: هو الدخان الذي لا

لهب فيه. وقال أبو حنيفة: النحاس: الدخان الذي يعلو وتضعف حرارته

ويخلص من اللهب. وقال ابن بزرج: يقولون: النحاس: الصفر نفسه

وبالكسر دخانه. وغيره يقول: الدخان نحاس. والعجب من المصنّف

كيف أسقط معنى الدخان الذي فسّرت به الآية. وحكى الجوهرى ذلك.

وأنشد قول الجعديّ.

وحكى الأزهريّ اتفاق المفسرين عليه؛ فإن لم يكن سَقَطَ من النُّسخ

فهو قصور عظيم» اهـ كلام (تاج العروس).

إذن: أول ما عرف العرب معنى للنحاس كان النار. وأمّا أنّه يوافق

لفظ اللاتين (أي الروم) فهذا واضح من مقابلة لغويي الغرب هذه الكلمة

٢٦٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

بسائر الكلّم عند ذكرهم اللفظة وما يُجانسها في سائر اللغات. فقد قالوا:
إنّ الروميّة مأخوذة من الهندية العالية (Agni - h)، وباللتوانية (Ungnis)،
وفي الهندية الجرمنية (Ngnis) وكلّها تعني (النار).

ومن معاني اللفظة الرومية المذكورة ما يأتي: النار واللهب والحريق
والبرق والصاعقة والمشعل والخشب المشتعل والطبخ (مصدر طبخ
بمعنى شوى)، والحرارة أو الضياء والنجم واللمعان وشدة الشوق والغرام
والعشق والمعشوق.

ومن غريب ما في لغتنا أنّك إن لفظت الروميّة (Ignis) لفظاً يُقارب
لفظ الرومان الحاليين، قلت: (إنيس) بكسر الأول والثاني. وهو يُقارب
قولنا: (الأنيس) ككريم ومعناه أيضاً النار. وقد أنّتها بعضهم بالهاء فقال:
الأنيسة، وهي كالأنيس بالمعنى أي النار.

وليس لليونانيين لفظ يُجانس اللاتينية إنّما عندهم (Pur)، وأنت تعلم
أنّ ما يتدئ عند الغربيين بالحرف p يقابله عندنا الفاء أو الثاء أو الواو أو
الباء، وهذا ما نراه في لغتنا. فقد قالوا مثلاً: فارت القدر بمعنى غلت. والثور:
حمرة الشفة الثائرة وثور الشفق: انتشاره وثورانه. والبؤرة: موقد النار. وورى
الزند ورياً (بالفتح) ووريا (بالضم)، وريّة كـ(عِدّة) خرجت ناره. ووريت
الزناد تورى: اتقدت. عن أبي الهيثم. فالنار ظاهرة في جميع الألفاظ التي
تبتدئ بما يُقابل حرف الباء المثلث النقط من تحت. وقد ذكر اللغويّ

(بواساك) كَلِمًا مختلفة بإزاء اليونانية، وبعض تلك الكلم تبتدئ بالباء الفارسية. فئةٌ منها بالفاء وطائفة بالهاء ومنها بالفاء المثلثة. ومن الغريب أنه جمع من المعاني في تلك الكلم المتقاربة لفظاً ومبنى ما يُذكرنا بمدلولات ألفاظنا العربية هذه التي ذكرناها، ومن أراد التوسّع فعليه بـ(معجم بواساك اليونانيّ الفرنسيّ) ومقابلته بألفاظ سائر اللغات.

٤. العنان والغيم:

العنان هو السحاب وهو يكاد يكون كذلك في اللغات الساميّة كلّها؛ أي في العبرية والآرامية والصابئية (المندائية) وما تفرّع منها.

أما الكلمة التي نقلها أصحاب اللغات الأوربية فهي الغيم؛ فقد قال اليونانيون: (Cheima, Cheimatos) ومعناها عندهم عاصفة الشتاء، والشتاء وإذا صيغت اللفظة صيغة النعت أي إذا قيل: (Cheimerios) فمعناها مَطَر (بفتح وكسر) أو ماطر، وقد ذهب فقهاء اللغة عندهم أن اللفظة تُقارب الهندية الفصيحة (Hèman) أي أن الشتاء و(Hémanta-h) أي الشتاء و(Hima-h) أي برد وشتاء و(Hima-m) أي ثلج و(Hima) أي برد. وباللاتينية (Hiems-mis) أي شتاء، ولو أردنا أن نستقصي ذكر جميع الحروف التي وردت في الألسنة الغربية الدالة على معنى الشتاء أو ما يقاربه لوقع الكلام في عدة صفحات فاجتزأنا بما ذكرنا.

والذي عندنا إنّ هذه الأوضاع كلّها مأخوذة من (الغيم) العربية

بمعنى السحاب، وأنت تعلم أنّ الغيم لا يكون في بلاد الشرق الأدنى إلّا في أيام الشتاء، ولَمّا كان أصل كلّ ثلاثيِّ ثنائيّاً وكان أصل كلّ مُجَوِّفٍ خلوه من حرف العلة في أصل وضعه كان أصل الغيم: الغم؛ وغمّ الشيء غمّاً: غطّاه وستره والسحاب يغطي السماء ويسترها. ومنه الغمام بمعنى الغيم، ولا يمكنك أن تقول: الغيم أو الغمام إلّا وتتصور ما فيه من الماء، وهل يكون غيم بلا ماء مهما ابيضّ ورقّ؟ وإذا قالت العرب: غيم مغم فإنّهم يعنون كثير الماء كما ذكره جميع اللغويين، ويُقال في الغيم: الغين بنونٍ في الآخر وهي لغة بعضهم.

ولمّا كانت الغين المعجمة حديثةً بالنسبة إلى العين المهملة كان أصل غم: غمّ؛ لأنّ الغيم ينتشر في السماء فيستر الجانب الأعظم منها، هذا فضلاً عن أنّهم أبقوا في قولهم: غمّ المطرُ الأرض بمعنى شملها، ما يدلّ على أنّ في هذه المادة معنى المطر الذي لا يكون في بلاد الشرق الأدنى إلّا في فصل الشتاء.

ويشبه الغمام (بالفتح) الهمام (بالضم)؛ وهو من الثلج ما سال من مائه، وتشبه مادة عم أو غم: مادة همي ومنه همي الماء: سال لا يشيه شيء. وهكذا إذا تتبعنا هذه المادة بأصولها وفروعها دلّت على أمورٍ تقع في أيام الشتاء، وهذا أمّن دليلٍ على أنّ المادة عربية الوضع لتشعب ما يتقوم عليها.

وعندنا أنّ العنان نفسه لغة في الغمام لا غير، من باب وجود لغتين (أو روايتين) في الكلمة الواحدة؛ أي إنّ الغين نُقلت إلى العين أو إنّ الغين

عادت إلى أصلها، والميم في الآخر تحولت إلى نون. وهو أيضاً كثير في لغتنا الضادية.

أمّا وجود لغتين في كلمة واحدة (أي إبدال حرفين من حرفين آخرين) فهو أيضاً جمّ الأمثلة في لساننا. من ذلك: الكثر والقدر (وكلاهما بفتح فسكون) سما وشمخ. ختره وخذعه. آب يؤوب وعاد يعود. الدهاء والذكاء (محرّكة) المطلح كالمسلّث. أرس وحرث. تكافش وتغافس. شحاح وسخاخ. نكث العهد ونقضه. وعوام بغداد يقولون: المعجان (بجيم فارسية) وهم يريدون المعكام وهو المقلاع؛ لأنّ الضارب به يعكم الحجر به أي: يشده به، وعندنا غير هذه الحروف من فصيحة وغيرها، وهي كلّها تشهد على أنّ بعض المتكلمين منّا يُغيّر حرفاً أو حرفين في الكلمة الواحدة فيكون منها لغة أو لغتان. وقد يكون هذا الإبدال المزدوج أو المثلث في المعربات نفسها؛ مثال ذلك جاوة (اسم الجزيرة الشهير) فقد قالوا فيها منذ القديم: (زابج)، ثمّ صحّفوها تصحيفاتٍ لا تُعد، فقالوا فيها: زباج ورباح وزبيج وسيبج وسابج وزباد ورانج ورايح وزانج إلى غيرها حتّى يُمكن أن يُقال أنّ كلّ مؤلّف وكلّ ناسخ ذكرها بوجهٍ من الوجوه.

الفلحس

أوشيخ المشايخ عند قدماء العرب

Le Phylarque chez les Arabes

كان للرومان في أيام عزّهم قطعة من بلاد العرب ضمّوا إليها ديار حوران واصطلحوا عليها (بالكورة الرومانية العربية)، فامتدّت في عهد انبساطها من حوران إلى بُصيرى (تصغير بَصرى) في عربة. وكان في هذه الكورة، أو هذا الإقليم، جماعات من أممٍ مختلفة من عرب ويونان ورومان وسريان ونبط إلى غيرهم، إلّا أنّ الجماعة الغالبة كانت للعرب، وكانوا ينقسمون إلى قبائل وأفخاذ ويعيشون عيشة أهل البادية. وكثيراً ما كان يندفق سيلهم من أراضيهم فيغزون ربوع الرومان وغيرهم، وكان يُسمّيه اليونان والرومان (أهل الخيم)، ومنها الكلمة الفرنسية (Scénites)، ولمّا كان أغلبهم من الشراة أطلقوا عليهم جميعاً اسم الشرويين أكانوا من الشراة أم لم يكونوا، وباللاتينية (Saraceni).

وأقام الرومان على أبناء (عدنان وقحطان) رؤساء من جنسهم سمّوا الواحد منهم (فلرخس) أي (Phylarchos)^(١) ومعناها شيخ القبيلة.

(١) الكلمة اليونانية منحوتة من حرفين هما: (فيلي phyla) ونكتبها نحن (Phulé)

أي: قبيلة، وهي تنظر إلى (الفل) و(الفليل) بمعنى الجماعة وإلى (الفلى) كـ(كبرى)، وهي الكتيبة المنهزمة، وإلى (القبيلة) التي هي في الأصل (البل) لغة

وكان الشيخ مسؤولاً أمام حكومة الرومان عن كل ما يجري من الغزوات أو من الأضرار في تلك القبيلة. وقد تمّ هذا النظام في المائة السادسة للميلاد. وأول (شيخ أعظم) أو (شيخ مشايخ العرب) أقامه الرومان كان شيخ قبيلة غسان، وكان هؤلاء الرومان حاولوا مراراً وضع أساليب مختلفة ليتفقوا مع العرب فلم ينجح معهم إلاّ الأسلوب المذكور؛ أسلوب (شيخ القبيلة) أو (شيخ المشايخ)، وكانوا قبل ذلك اعترفوا اعترافاً بين ظاهر ومقدّر بعدّة رؤساء عُرفوا بلقب (شيخ) حتّى قرّ رأيهم على جعل الإمارة الكبرى في قبيلة غسان. وقد ذكر مؤرّخو الرومان واليونان عدّة شيوخٍ لعدّة قبائل وفي وقتٍ واحد، وكلّ ذلك قبل إقرار لقب (الإمارة الكبرى لغسان) القبيلة النصرانية العربية المشهورة.

وكثيراً ما كان الرومان يستنهضون العرب وشيوخهم للقيام على أعدائهم - وكانوا الفرس في أغلب الأحيان - فكان يثور الشيخ ومعه جيش عظيم وهم على إبلهم في بعض المواقع وعلى جيادهم في مواقع أخرى، وهذا إذا كان دفع الخطر ممّا يجب أن يكون بسرعةٍ عظيمةٍ. أمّا

→

في (الفل)، ثمّ دخلت عليها القاف. ومن الحرف الآخر هو (أرخس Archos) أي أول ورئيس وقائد. وهي تنظر إلى كلمتنا (العرش) بمعناها، فقولهم: (فلرخس) كقولنا: (عرش الفل) أي: رئيس القبيلة. ولو كان في لغتنا تقديم المضاف إليه على المضاف لقلنا: (فلعرش) بمعنى فلرخس، أي: فلحس، وهو: (شيخ مشايخ العرب). فاحفظه.

إذا ذهبوا غازين فكانوا يذهبون راكبين هجانهم.

وكان الشيخ إذا انحطَّت حالته لضعف ألمَّ به أو لقيام شيخ آخر أدهى منه وأشدَّ بأساً كان الضعيف يبقى في عقر داره ويطلب مطالب جليلة؛ مغترّاً بما كان له من العزِّ والإباء حينما كان في سابق العهد آمراً ناهياً ومعتزفاً بإمارته. وكذلك كان يفعل أبناؤه.

ولا بدَّ من أنَّ اللقب اليونانيّ (فلرخس) اتَّخذه أيضاً الرومان بلفظه في لسانهم. ونظنَّ أنَّ السلف ممَّا جاروا القومين المذكورين وأدخلوه في لسانهم. والذي عندنا أنَّهم خففوه ليحملوه على وزن عربيّ فقالوا فيه: (فلحس) كـ(جعفر) بحذف الراء. أمَّا حرف الروم Ch فكثيراً ما نقله الناطقون بالضاد تارةً إلى الخاء المعجمة وطوراً إلى الحاء المهملة. وقد ذكرنا لذلك شواهد فلا حاجة لنا إلى العودة إليها. (راجع لغة العرب ٨: ١٩٠ و١٩١) إذن نقلوه هنا إلى الحاء المهملة، وهذا اللقب كان معروفاً عندهم في زمن الجاهلية.

[...]*

قلنا: وهذا ما يؤيد رأينا في أصل كلمة الفلحس ويثبت قدّمنا فيه ويقوي رأينا أنَّ الكلمة دخيلة في لغتنا. فتنحصر إذن الأدلة في ما يأتي:

١. الفلحس ليس في أصله اسم علم إنّما كان لقباً.

٢٦٨ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

٢. ليس في مادة (ف ل ح س) ما يؤيد معنى هذا العلم لو كان في أصل وضعه علماً.

٣. إنّ الأعلام كثيراً ما يكون أصلها نكرة، ثمّ يُسمّى بها أناسٌ أو تغلب على أناسٍ ومن جملتها هذا.

٤. يظهر من كثرة سؤال فلحس أنّه كان في الأصل شيخاً عزيزاً مطاعاً، وقد وُجد شيوخٌ كثيرةٌ في بني شيان اعترف بهم الرومان، ولعلّ هذا واحد منهم. وشيان كانت مصافية لبني الأصفر.

٥. إعطاء بني شيان أسهماً لفلحس لم يكن إلّا عملاً بخضوعهم لإمارته عليهم؛ وإلّا جاز لهم أن يردّوه أو أن لا يُغزوا لكي لا يجيئوا طلبه.

٦. إنّ عمل زاهر ابنه يشبه عمل أبيه ويثبت ما نقله التاريخ عن تحكّم شيوخ القبائل وأبنائهم في من ينتسبون إليهم من الأمراء.

٧. إنّ توسّع اللغويين في معنى (فلحس) كتوسّعهم في معنى (طفيل)

و(تطفّل) فتصرّفوا في الكلام المعرب كما تصرّفوا في غيره؛ ألم يقولوا:

(نيرز) من (النيروز) و(تفلسف) من (الفلسفة) إلى غيرهما ممّا لا يُحصى؟

٨. ذكر اللغويون (الفلحس) مرّةً بأداة التعريف ومرّةً بدونها؛ وهذا يلّمح

إلى أنّ أصل وصفها نكرة كالحسن والحسين والفضل ونحوها.

٩. إنّنا في رأينا هذا لا نريد أن نكره أحداً على متابعتة، إنّما نبوح بما

وقع في صدرنا بهذا الخصوص، وكنا قد عرضنا هذا الرأي قبل نحو

عشر سنين على الأستاذ الدكتور أرنست هرتسفلد فصوّبه واستحسنه وكتب إلينا رسالةً نحفظها في سجلاتنا.

١٠. فسرّ ابن دريد في كتاب الاشتقاق جميع أعلام الرجال والنساء من العرب ولم يتعرض لتفسير الفلحس؛ ونظنّ أنّ ذلك لاعتباره أعجمياً.

١١. إنّ الفلحس من الألقاب القديمة أو أعلام الجاهلية ولم نره علماً لواحد من الإسلاميين.

١٢. لا يمكننا أن نتصوّر عدم وجود لفظة في لغتنا تعني (شيخ المشايخ) أو (رئيس القبيلة) أو (الأمير الأكبر للقبيلة). ونرى أنّ هذه الكلمة هي التي كانت تُعرف عندنا قبل الإسلام، إلّا أنّها دثرت مع ما دثر من الألفاظ القديمة التي مات من كان يعرف معانيها، فقد قال ابن فارس: «إنّ لغة العرب لم تنته إلينا بكليّتها وأنّ الذي جاءنا عن العرب قليلٌ من كثير، وأنّ كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله. وذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أنّ الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقل. ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير. وأحر بهذا القول أن يكون صحيحاً؛ لأنّا نرى علماء اللغة يختلفون في كثيرٍ ممّا قالته العرب فلا يكاد واحدٌ منهم يُخبر عن حقيقة ما خُلف فيه، بل يسلك طريق الاحتمال والإمكان». (راجع فقه اللغة طبع بولاق ١: ٣٤).

١٣. لو فرضنا أنّ كلّ هذا المقال مبنيٌّ على خيالٍ صرف لوجدنا في

نفوسنا حاجةً إلى لفظةٍ تعني معنى (شيخ المشايخ) أو (أمير المشايخ) وأحسن كلمة تقوم بهذا الغرض (الفلحس)؛ لاجتماع القومين المتمدّنين منذ القدم على اتخاذه. ولا يمكننا أن نقول: (فلرخس) لثقله، بل نقول: (فلحس) إفراغاً له في قالب عربي خفيف على الذوق وعلى السمع معاً.

النتيجة:

فلحس كلمة قديمة أصل معناها (شيخ القبائل) ومنصبه يُعرف بالفلحسة أي: (Phylarchie).

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - آب) العدد الثامن / ص ٥٨٤]

من أين أتت كلمة الحوارى؟

يذهب نولدكي إلى أنّ (الحواري) من الحبشية (حواريا) بتخفيف الياء، ومعناها الرسول، وقد كتب أحد المتطفّلين في سنة (١٩٢٩) مقالةً أطول من يوم الجوع في إحدى المجلّات البيروتية منتحلاً هذا الرأي، فاستغرب الأدباء هذه الجسارة، وعدّوها تعدياً على حُصنة العلم ومُعزّزیه. على أنّ هناك رأياً هو أنّ (الحواري) لغةٌ في (الحوالي)، نسبةً إلى الحوالة، ومعناها: المحول على الجهلة ليعلمهم الآداب والدين، فاختر أنت أحد الرأيين، إن لم تقبل أحد آراء الأقدمين المتعدّدة الواردة في دواوين اللغة على اختلاف حجومها.

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - أيلول) العدد التاسع / ص ٦٦٤]

نقد لسان العرب

La nouvelle dition de Lisân-al-'Arab

أهدى إلينا صديقنا العزيز الدكتور الأستاذ فريتس كرنكو الجزء الأول من هذا المعجم مطبوعاً في المطبعة السلفية. وكان يُتَظَر أن تكون هذه الطبعة جامعةً لأنواع المحاسن خاليةً من المعاييب، ولا سيما الكبرى منها. فحينما ألقينا نظرةً عامةً على الصفحات وجدنا هذه الطبعة دون الطبعة الأولى. وأما قول الناشرين له إنه: «أعظم معجم جمع شتات اللغة العربية بشواهدا» غير صحيح عندنا؛ لأننا نظن أن (تاج العروس) أوسع من (لسان العرب)، وفي (التاج) من الدرر والالآئى اللفظية ما لا وجود له في منبسط اللسان.

ومما يُرى رؤيةً مجملةً أن دواوين اللغة التي صَنَّفها الأقدمون خاليةً من النظام، والباحث قد لا يصل إلى ضالته المنشودة إلا بعد شقّ النفس أو بعد أن يطالع المادة كلّها وهذا ما اتفق لنا مراراً. زد على ذلك أن ابن مُكرّم جمع خمسة دواوين عظيمة: (تهذيب اللغة، والمُحكّم، والصّحاح، وأمالى الصّحاح، والنهاية)، من غير أن يرتبها ترتيباً يمنع إعادة الألفاظ بمعانيها في المادة الواحدة فوق وقع فيه حشوٌ غير قليل وتكرارٌ مُمل مُزعج. وربّما كان هذا التكرار على غير طائل، وهو في نحو آخر المادة بعد أن بُحث عنها في أوائلها أو في ما يقاربها. وعلى كلّ حال لم يزد شيئاً من

عنده على ما طالعته في المعاجم الخمسة المذكورة، بخلاف صاحب (التاج) فإنه زاد شيئاً كثيراً على ما وجدته في (القاموس واللسان) ناقلاً إياه من مصنفاتٍ عديدة كانت في يديه؛ وهكذا أصبح (التاج) أوسع من (اللسان). ولما رأى القراء أن الأستاذ مصطفى أفندي جواد من المحققين والمدققين في اللغة ومفرداتها ولا يبخل بالناس حقهم ويفند الأوهام بعبارة ملؤها الأدب والظرف؛ طلبنا إليه أن ينقد هذا الجزء الأول ويذكر ما يراه فيه من الأود، فلبى طلبنا وكتب لنا هذا النقد الذي يدل على صدق نظر في لساننا الضادي، وأنه من أهل النبوغ في هذا الموضوع؛ ولابد أن كل غيورٍ على هذه اللغة البديعة يشكره على حسن صنيعه. وإذا كان ناشرو هذا السفر الجليل اللغوي حُرصاء على لساننا فلا بد من أن ينشروا مطالعات الأستاذ المصطفى في الجزء الذي يُنشر في آخر الأجزاء؛ ليكون علماً وهدى لمن يتصفح بعد هذا (لسان العرب) الذي نود أن يكون مُنزهاً عن كل شائبة؛ ليكون أداة تحقيق بيد النشء المقبل، ودونك الآن نص ما وشته أنامل مؤازرنا الجليل في هذه المجلة. (لغة العرب)

نقد لسان العرب

تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (٦٣٠هـ - ٧١١هـ) وطبع: المطبعة السلفية وعُنت بنشره هي ومكتبتها وإدارة الطباعة المنيرية، وقد هُذب بإصلاحات المرحوم العلامة أحمد باشا

تيمور، والمحقق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، والأستاذ الألمي ف. كرنكو المستشرق العلام ومصحح الطبعة الأولى البولاقية وغيرهم.

قطعه قطع الربع الصغير، وقوامه (٤٣٢) صفحة، عدا التصدير، وترجمة المؤلف؛ وكل صفحة شطران، غير أن الأغلاط المطبعية فيه كثيرة جداً، واستنتال الحروف من مصافها متكرراً، فضلاً عن الحروف المزيلة، ولا تعرف ما هي؟ وهذه النقائص لا تمنع استفادة فوائده، ولا التقاط فرائده، ولا قدرنا مساعي الطابعين حق قدرها.

قرأنا في هذا الجزء حتى جاوزنا نصفه، ولم نمنع فيه بعد ذاك؛ لأن قرآن المعاجم يورث الملل فالكلال؛ ولكن لم نعدم الاطلاع على الحواشي البواقي، وقد تيسر لنا من ذاك وهذا ما نبسطه الآن لأولي العرفان:

١. ورد في (ص ٧): «وروى عكرمة^(١) عن ابن عباس: الروالم وحم حروف معرفة أي بنيت معرفة» قال مصحح الطبعة الأولى: (لعل الأولى؛ مفرقة).

قلنا: كيف يكون هذا أولى ولا معنى له! فالصواب: (معرفة) كما في

(١) قال ابن خلكان في (١: ٢٤٦) من وفياته: «وقال عبد الله بن أبي الحارث: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس، وعكرمة موثق على باب كنيف، فقلت: أنفعلون هذا بمولاكم؟ فقال: إن هذا يكذب على أبي» ومثله في معجم الأدباء لياقوت.

الأصل. ولكونها معرفة جاز النطق بها مُفَرَّقة ويؤيد أنّ المراد القول بتعريفها قول الزجاج في (ص ١٠) عن ابن عباس: «إنّ (الم) أنا الله أعلم، و(المص) أنا الله أعلم وأفصل، و(المر) أنا الله أعلم وأرى» فهي معرفة بكونها أعلاماً جُمِلَ معلومة.

٢. وجاء في (ص ١١): «فقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾: «الم الله لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»، يدلّ على أنّ (الم) مراعٍ لها على قوله».

والصواب: (رافع لها)؛ لأنّ المراد جعل (الم) مبتدأ والجملة خبراً فهو رافع لها؛ إذ الخبر مرفوع بالمبتدأ، وفي (ص ١٥): (ملايمة لها)، والصواب: (ملائمة لها).

٣. وفي (ص ٢٠): «واختلف العلماء بأيّ صورة تكون الهمزة؛ فقالت طائفةٌ نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة. وقال أصحاب القياس: نكتبها بحركة نفسها».

قلنا: فعلى أيّ وجه كتب طابعو اللسان (الرؤوس) في (ص ٢٨) وفي (١١٨) هكذا: (رءوس)، وفي (ص ٦٤) هكذا: (الرؤس والفؤوس)، وفي (ص ٧٩) هكذا (بفؤس)؟ فقد نسوا المشيتين.

٤. وورد في (ص ٢٣): «وعامة كلام العرب في يرى وترى وأرى ونرى على التخفيف لم تزد على أن ألّفت الهمزة من الكلمة وجُعِلت حركتها بالضم على الحرف الساكن قبلها».

قالوا: «في هامش الطبعة الأولى: لعلّه بالفتح».

قلنا: ليس هناك ما يستوجب الإصلاح؛ لأنّ مراده بقوله (بالضم) يفيد (بالإضافة) وكلّ شيء ضمّمته إلى آخر فقد أضفته إليه، ولو كان قد أراد الضم المعروف اصطلاحاً لما جاز هذا التعبير الذي بنى عليه الإصلاح ولقال: «وضمّت العرب الحرف الساكن قبلها» فلا تغفل عن هذا.

٥. وجاء في (ص ٢٧) جمع (الأبءاء) كعباءة على (أباء) ولم يضبطوا الجمع وهذا ممتنع القراءة عند غير العلماء، إنّ مَنْ لم يمر بهذا الجمع مضبوطاً يجوز أن يحمله على (فعال) نحو قشاعم، وهو مقيس في (فعلة) والمقيس في اعتبار غير اعتبار المسموع؛ لأنّ المراد الرواية وهنا.

٦. وورد في (ص ٢٩): «أَصَكَّ مُصَلِّمَ الْأُذُنَيْنِ أَجْنَى»، وفي (ص ٧٣): «أَصَكَّ مُصَلِّمَ الْأُذُنَيْنِ أَجْنًا»، ولم يلتفتوا إلى هذا التخالف، قال العلامة المصحّح في (ص ٧٣): «هذا صدر بيتٍ لزهير بن أبي سُلمى وعجزه كما في ديوانه: له بالسى (كذا) تنوم وآء».

قلنا: قد ورد في (ص ٢٩) باسم صاحبه فلا حاجة إلى هذا التعب فتناجه تحصيل حاصل أو من طريقة صيد الطير بالطير، والصواب: (السّي) على اصطلاحهم.

٧. وجاء في مادة (أوأ): «ويقال من ذلك أُوْتَه» كذا بهمزة على الواو

٢٧٦ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

وهذا خطأ؛ والصواب: حذفها، فقد توالى هـمزان ثانيتها ساكنة فيجب قلب الساكنة حرفاً من جنس حركة الأولى، أي واواً فيكون الفعل (أوته).

٨. وورد في (ص ٣١) قول الراجز: «قد فاقَتِ البُوْبُو البُوَيْبِيَّة» ولعلَّ الأصل: (والبُوَيْبِيَّة) ليستقيم الوزن.

٩. وورد في (ص ٣٣): «وحكى اللحياني: كان ذلك في بَدَأَتنا وبِدَأَتنا بالقصر والمدّ» والمدّ يقتضي أن تُكتب هكذا (بداءتنا).

١٠. وقال العلامة عبد العزيز الميمني في حاشية (ص ٣٤): «وقفتُ من الصحاح على نسخةٍ معارضةٍ على نسخة ابن الجواليقي» ولم نعهد هذا التعبير في تعابير العرب؛ لأنَّ (من) البَيانية لا تتقدم المُبين (بفتح الياء) إلَّا عند الشاعر المضطر فالفصيح: «وقفتُ على نسخة من الصحاح» على غرار قول الشاعر:

فيا راكِباً إمّا عرضتَ فبلَغاً بني عَمّنا (من عبد شمس وهاشم)
وقول عبد يغوث اليمني:

فيا راكِباً إمّا عرضتَ فبلَغاً ندماي (من نجران) أن لا تلاقيا
وقول ذي الرمة:

تداعين باسم الشيب في مثلّم جوانبه (من بصرة وسلام)

أما قوله: (معارضه على نسخة) فصوابه: (معارضة بنسخة) قال في (المختار): «وعارض الكتاب بالكتاب أي قابله»، وقد كرّر الخطأ في (ص ٤٤) و(ص ٧٥).

١١. وورد في (ص ٣٧): «يقول له خمس وعشرون ذراعاً حوالها حريمها بنصب الحريم فقال عبد العزيز الميمني الأستاذ: (كذا والصواب: حريمها؛ بالضم أو لحريمها).

قلنا: لو أبان السبب لأطفأ اللهب، فالأصل صواب؛ لأنّ حريماً حال من العدد، فإن احتجّ علينا بكونه مضافاً إلى معرفة قلنا له انظر إلى (ص ٣٥) ففيها: «ويقال رجع عودَه على بدئه»، وقد نصبوا (عوداً) على الحالية، وهو مضاف إلى الضمير، وإن ادّعي أنّ ذلك غير مطّرد. قلنا: إلاّ أنّه في مثل (الحريم) مطّرد لأنّه مشتق وحكم المشتق غير حكم الجامد مثل: (عود)، ففي (عرض) من (المختار): «﴿هَذَا عَارِضٌ مُّطَرِّئٌ﴾. أي ممطر لنا؛ لأنّه معرفة يجوز أن يكون صفةً لعارض وهو نكرة، والعرب إنّما تفعل هذا في الأسماء المشتقة من الأفعال دون غيرها»، فلا يجوز أن تقول: (هذا رجل غلامنا) ونقلنا حكم الصفة المشتقة لأنّها كالحال تقول: (هذا حقّي المجحود) و(هذا حقّي مجحوداً).

١٢. وورد في (ص ٣٨): (قال طرفه بن العبد) بإسكان الراء، والصواب: فتحها.

١٣. وجاء في (ص ٣٩): «قال أبو محمد الأمويّ: التلزئة حسن الرعيّة

والمستهنئ الطالب والبديء العجب» تفسيراً لقول الشاعر:

الزبيء مستهنتاً في البديء فيرمأ فيه ولا يذوّه

قلنا: إذن ليس المراد بالبديء العجب بمعنى العجيب، بل أول العشب كما قال الطرماح بن حكيم الطائي:

مثل غير الفلاة شاخس فاه طول كدم الغضى وطول العضاض

صُتِعُ الحاجبين خرّطه البق لُ بَدِيّاً قبل استكالك الرياض

واستكالك الرياض: اجتماع عشبها ووفرتها.

١٤. وأورد صاحب (اللسان) في (ص ٤٣): ادعاء ابن برّي أنّ (براءاً) يضم

الباء مفرد في قول زهير: (إليكم إنّنا قوم براء) فعلق به كرنكو العلامة:

«صوابه: براء بكسر الراء وصدّره: وأمّا أن تقول بنو مصاد» ولاحق

للأستاذ كرنكو في ذلك؛ لأنّ مَنْ حفظ حجة على مَنْ لم يحفظ

فالصواب المزعوم غير صواب، وفي (٢: ٥٣) من (المزهر): «كلّ فعيل

جائز فيه ثلاث لغات: فعيل وفُعّال وفُعّال: رجل طويل، فإذا زاد طوله

قلت: طوال، فإذا زاد طوله قلت: طُوّال» فتأمّله زيادة على السماع.

١٥. وورد في (ص ٤٦): «وما أبطأ بك وبطأ بك عَنّا بمعنى أي ما أبطأ...».

قالوا: بياض بالأصل.

قلنا: لا شك في كونه (أبطأ)؛ لأنّه تأكيد لأنّ (بطأ تبطئة) مثل أبطأ أبطاءاً.

١٦. وورد في (ص ٤٨) قول الشاعر:

وقد بهأت بالحاجلات إفالها وسيف كريم لا يزال يصوعها

ونحسب أنّ البيت قد حُولف بين شطريه، وأنّ الشطر الأول: «وسيف

كريم لا يزال يصوعها» والثاني: «وقد بهأت بالحاجلات إفالها».

١٧. وورد في (ص ٣٠): «وكذلك يا أبتا معناه: يا أبتي» وتكرّرت (أبتي)

بالباء أيضاً، وقد قال ابن هشام في (شرح قطر الندى) (ص ٧٧): «إذا

كان المنادى المضاف (أباً) أو (أُمّاً) جاز فيه عشر لغات الست

المذكورة ولغات أربع إحداها إبدال الياء تاءً مكسورة ... الثانية

إبدالها تاءً مفتوحة ... الثالثة: يا أبتا بالتاء والألف ... الرابعة: يا أبتي

بالتاء والياء، وهاتان اللغتان قبيحتان والأخيرة أقبح من التي قبلها،

وينبغي أن لا تجوز إلّا في ضرورة الشعر» اهـ.

١٨. وجاء في (ص ٥٢): «يُقال: باءت عَراُرُ بكحل» قال الأستاذ عبد

العزیز الميمني: «كحل أظنّ منعه الصواب كما شكلوه ... وقال

المصنّف في كحل نقلاً عن ابن برّي أنّ كحل يصرف ولا يصرف

وشاهد الصرف لا أسلم به ... ومعلوم أنّ منع المصروف لا يجوز

نثراً ولا نظماً» اهـ.

قلنا: ليس ما جاء بثبت؛ لأنّ العلم المؤنث الثلاثي الساكن الوسط

العربي غير المنقول من مذكر يجوز صرفه، مثل: (هند ودعد)،

قال الشاعر باللغتين:

لم تتلفَّع بفضلٍ مثرَها دعدُّ ولم تُسَقِّ دعدُّ في العُلبِ

و(كَحَل) علم عربي ثلاثي ساكن الوسط ليس بمنقول من مذكر فيجوز فيه الوجهان. وأما دعواه أنَّ منع المصروف لا يجوز نشرًا ولا نظامًا فباطلة؛ قال البغداديّ في (١: ١٠٢) من خزانة الأدب: «وأما الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف للضرورة مطلقاً في الإعلام وغيرها» فلا تغتر.

١٩. وورد في (ص ٥٣) قول جابر بن حني التغلبي:

ألا تنتهي عَنَّا ملوكٌ وتتقي محارمنا لا يُبَاءُ الدَّمُّ بالدم

برفع (يُبَاءُ) والوجه عندنا جزمه، ثم كسر الهمزة خوف تلاقي الساكنين؛ والسبب ما قاله ابن هشام في (شرح القطر) (ص ٣٧) ونصّه: «فالجزم لفعل واحد خمسة أمور أحدها الطلب وذلك أنّه إذا تقدم لنا لفظ دال على أمر أو نهى أو استفهام أو غير ذلك من أنواع الطلب وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء فإنّه يكون مجزوماً بذلك الطلب؛ لما فيه من معنى الشرط ونعني بقصد الجزاء أنّك تقدّره مُسبّباً عن ذلك كما أنّ جزاء الشرط مُسبّب عن فعل الشرط» اهـ.

قلنا: و(ألا) في البيت حرف تحضيض، والتحضيض نوع من جنس الطلب و(يبأء) فعل مضارع، ودعوانا نيرة بحمد الله.

٢٠. وفي (ص ٥٥): «الفرء: باء بوزن باع إذا تكبر كأنه مقلوب من بأى كما قالوا: أرى ورأى».

قلنا: التصحيف ظاهر فيه، وصوابه: «كما قالوا: رأى وراء»؛ لأنّ (راء) مقلوب (رأى) ولا صحة لغير ما ذكرنا فتدبره.

٢١. وجاء في (ص ٥٥) أيضاً عن التفيئة: «وقال الزمخشري: لو كانت تفعله لكانت على وزن تهئية»، وفي (ص ١٩٢): «قال الزمخشري: . فلو كانت التفيئة تفعله من الفياء لخرجت على وزن تهئية» وقد حصل خلاف في التعبير ومرادنا أنّ التهئية أشهر من التهئية فهي الأصل ولا فرق بينهما في الوزن.

٢٢. وفي (ص ٦٠): «والجبء: الكمأة الحمراء». والصواب: (الحمراء)؛ لأنّ اسم الجمع والجمع سواءً في استحقاقهما جمع (فعلاء) أو مذكرها (أفعل) عند الوصف والإخبار والحالية والبدلية، ويؤيد ذلك قوله بعد ذلك (الكمأة السود).

٢٣. وورد في (ص ٦٨) قول حضرمي بن عامر لجزء الذي غبطه بميراث بعد مصيبة:

إن كنت أزننتني بها كذباً جزء فلاقيت مثلاًها عَجَلاً

بفتح الجيم من (عجل)، والصواب: (كسرهما)؛ لأنّها صفة مشبهة
والتقدير: «لاقيت مثلها لقاءً عَجَلًا» وبعده قوله:

أَفَرَحَ أَنْ أَرَزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أَوْرَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبِلًا

قال في (اللسان): «يريد أفرح؟ فحذف الهمزة وهو على طريق
الإنكار».

قلنا: في (١: ٤٩) من (الكامل): «أغبط أن أُرزأ الكرام وأن».

٢٤. وفي (ص ٧٠) قول العجاج:

أَحْرَاسَ نَاسٍ جَشَّوْا وَمَلَّتْ أَرْضًا وَأَحْوَالُ الْجَبَانِ أَهْوَلَتْ

قال: (وأهولت: اشتدَّ هولُها) بفتح الهمزة وتخفيف اللام من
(أهولت)، والصواب: تسكين الهمزة وتشديد اللام ومصدره
(الاهولال)، وإن لم يكن مسموعاً فهو مقيس على (إزورّ أزوراراً)
من غير الألوان ومجيئه من الألوان معروف.

٢٥. وجاء في (ص ٧٨): «فإني بالجموح وأم بكر» برفع (أم)، والصواب:

جرّه؛ لأنّه معطوف على الجموح ويؤيّد ذلك قوله: «ودولح فاعلموا
حجىّ ضنين» فهو حريص على الجموح وأم بكر ودولح.

٢٦. واعترض العلامة عبد العزيز الميمنّي في (ص ٨١) على القائل: أنّ

(الهبالة) اسم ناقة، وقال: «ولو كان اسماً للناقة لم تدخل عليه أل».

قلنا: يعوزه نظرة في (ص ١٢٠) من (اللسان) ففيه: «والرأراء أخت
تميم بن مرّ وأدخلوا الألف واللام لأنهم جعلوها الشيء بعينه
كالحارث والعباس» فهذا تبوخ حماسته، ومن هذا قوله تعالى:
﴿كَأَلَّا كَيَبْدَنَ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾.

٢٧. وجاء في (ص ٩٢) قول الشاعر:

ولا يُرهبُ ابنَ العمِّ منِّي صولةٌ ولا أختني من صولةِ المُتهدِّدِ
وإنِّي وإنْ أوعدتُه أو وعدتُه لمُخلفٍ ميعادي ومُنجزٍ موعدي

وفي (ص ١٤٨) من (كشف الطرّة عن الغرّة): «ما عشت صولتي»
بدلاً من (منّي صولة)، و (أختني) بموضع (أختني)، أمّا (ميعادي)
في (اللسان) فهو خطأ ظاهر، والصواب: (إيعادي) حتّى يُقابل
(أوعدته)، أمّا (موعدي) فمقابل لـ (وعدته)، فالميعاد والموعِد
سواء، ومخلف الميعاد لا ينجز الموعِد أبداً، والإيعاد للشر والموعِد
للخير، وكذلك ورد في (وعد) من (المصباح) وفي (ص ١٤٨) من
كتاب (كشف الطرّة) المذكور فلا تتوهم.

٢٨. وجاء في (ص ٩٥): «وقال ابن أبي إسحق لبكير بن حبيب: ما ألحن

في شيء. فقال: لا تفعل [كذا بالجزم، والصواب: الرفع] فقال: فخذ
عليّ كلمةً [بتنوين كلمة]. فقال: هذه واحدة قل: كلمه [بتسكين
الهاء]»، قال عبد العزيز الميمني: «صواب العبارة والله أعلم: كلمة.. قل

كلمة» ونصب الكلمتين وهذا وهم عجيب؛ فالأصل صحيحٌ لأنّه خطأه لكونه ألحق التنوين بـ(كلمة) وهو موضع وقف يستلزم حذف التنوين والحركة، أمّا رفعنا للفعل (لا تفعل) فلأنّ المراد بـ(لا تسلم من اللحن) ولا تجوز فيه صيغة النهي البتّة لئلاّ يفسد معناه.

٢٩. وفي (ص ٩٩): «قال الأصل في خطايا كان خطأيّاً» كذا بضم الياء وهو من إصلاح الطابعين على الظاهر لأنّهم أصلحوا كتابة الهمزات في ما ادّعوا (وأسقطنا دعواهم) وهذا الضبط مغلوط فيه؛ إذ ليس في العربية جمع تكسير مضموم ما قبل الآخر حتّى يضموا الياء فالصواب: (كان خطأيّاً).

٣٠. وجاء في (ص ١١٢): (إِبْلٌ مُدْفَأَةٌ) بضم الميم وتشديد الدال وفتح الفاء وفيه خطأ، وصوابه: كسر الفاء؛ لأنّه اسم فاعل من (أدفأت الإبل)، ولا يقال (ادفأ فلان الإبل إدفاءً) ولا سيّما أن (أدفاً) مطاوع فعل متعدٍ إلى مفعول واحد يقال: (ادفأ الإبل فأدفأت) ومطاوع المتعدّي إلى واحد لا ينصب المفعول به، وإن احتجّ بأنّه مأخوذ من (دفع) الثلاثي.

قلنا: وهو لازم أيضاً فضلاً عن برودة الاحتجاج لوجود الفرق المعنوي بين الصيغتين.

٣١. وورد في (ص ١١٨) قول الراجز أبي محمّد الفقعسيّ: «مقوساً قد

ذُرْتُ مجاليه» بفتح الواو من (مقوَس)، والصواب: الكسر؛ فإنه من باب (دَ نر مدنر وقعب مقعب وخذد مخدد ومشط ممشط وبغل مبغل وهلل مهلل) وهو (تضعيف التشبيه) فالمقوس اسم فاعل لا اسم مفعول.

٣٢. وفي (ص ١٢٧): «الرطى على وزن فعيل»، وفي (ص ١٢٨): (والإتفاق) بهمزة قطع.

فصواب الأولى: (الرَّطِيء)، وصواب الثانية: (والإتفاق) بهمزة وصل؛ لأنَّها مصدر فعل خماسي.

٣٣. وجاء في (ص ١٣٤) قول قيس بن عاصم المنقريّ عند ترقيص ابنه حكيم: «أشبه أبا أمك أو أشبه حمل» قال مصحح الطبعة الأولى: «وأورده المؤلّف في مادة (عمل) بالعين المهملة».

قلنا: قال الشريف المرتضى في (٤: ١٩٦) من أماليه (يُريد عملي) وقال الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطيّ مهذب الأمالي: «قال في (اللسان): وعمل اسم رجل وأشدّ الرجز، وفي (نوادر أبي زيد): وزعموا أنّ قيس ابن عاصم أخذ ابنه حكيماً ... فرقّصه وقال ... أبو حاتم وأبو عثمان: عمل وهو اسم رجل».

٣٤. وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول الأخطل: «وإذا قذفت إلى زناء قعرها»، وفي (٤: ١٩٢) من (آمالي المرتضى): (فإذا دفعت).

٢٨٦ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

٣٥. وفي (ص ١٣٦): «تضرب بكفّ مخاطب السلم» بجعل (مخاطب) اسم فاعل من خاطب مخاطبة ولم نعثر عليه بله عدم ظهور معناه والراجح عندنا (مخبط السلم) أي موضع خبطه.

٣٦. وأوردوا في (ص ١٤٠): «علقمة بن عبدة» بإسكان الباء من عبدة، وفي (ص ١٩١): بفتحها وهو الصواب.

٣٧. وجاء في (ص ١٤٠): «رجل سندأوة وسندأو: خفيف، وقيل: هو الجريء المقدم، وقيل: هو القصير، وقيل: هو الرقيق الجسم مع عرض رأس». قال مصحح الطبعة الأولى: «وفي شرح القاموس على قوله: الدقيق، قال: وفي بعض النسخ الرقيق».

قلنا: لا يلائم الرقيق السندأو، ففي (ص ٧٨): «والحتنأو: القصير الصغير»، وفي (ص ٨٤): «رجل حنظأو: قصير»، وفي (ص ٩٠): «والحنظأو والحنظأوة: العظيم البطن، والحنظأو: القصير، وقيل العظيم»، وفي (ص ١٩٣): «والقندأو: الصغير العنق الشديد الرأس، وقيل: العظيم الرأس»، وهذه كلّها عندنا بمعنى وليس فيها من الرقّة شيء؛ فالقول بأنّه (الرقيق) غير رقيق.

٣٨. وفي (ص ١٤٠) أيضاً: «وفي الحديث في صفة الجبان: كأنما يضرب جلده بالسلاء وهي شوكة النخلة...»، ولعلّ الأصل: (بالسلاء)؛ لأنّه قال: (وهي شوكة)، وقال: (والجمع سلاء بوزن جمار) فتأمّله.

٣٩. وفي (ص ١٤٤): «يقال: سوءة لفلان، نصب لأنه شتم ودعاء»، وقد ضبطوا (نصباً) بفتح فسكون فضم، والأولى أن يكون فعلاً مبنياً للمجهول؛ إذ لا وجه لهذا الضبط.

لها بقية

مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - أيلول) العدد التاسع / ص ٦٤٣]

نقد لسان العرب

La nouvelle édition de Lisân -al- 'Arab

- ٢ -

٤٠. وقال عبد العزيز الميمني في (ص ١٤٩): «وقال أبو محمد الأموي:

شطأت البعير بالحمل: أثقلته وهذا خلاف ما هنا».

قلنا: لم ندرك سرّ هذا التعليق فقد قال في (اللسان): «وشطأه

بالحمل شطأً: أثقله» والضمير بمكان البعير.

٤١. وفي (ص ١٥١) ورد: «حتى كأنه قال المشناء: المبغض، وصيغة

المفعول لا يُعبر بها عن صيغة الفاعل»، قال مصحح الطبعة الأولى:

«لعل المناسب: لا يُعبر عنها بصيغة الفاعل».

قلنا: ليس هذا بمناسب، بل هو خطأ؛ لأنّ المُعبر عنه (المشناء) فاعل

الشتان، والمُعبر به (المبغض) مفعول من (الإبغاض) فلا يجوز أن

يُعبّر بصيغة المفعول (مبغض) عن صيغة الفاعل (مشاء)، وقد عثر
مَنْ لم يتدبّر.

أما الاعتراض فواقع على أنّ (مفعلاً) صيغة للفاعل فلا ينبغي أن
تستعمل للمفعول، هكذا ادّعى العلماء. وتحقيقنا أنّ (مفعلاً) قد
يكون بمعنى (ذي كذا) لا بمعنى فاعل دائماً كالمحواج ذي
الحاجة، والمذكر ذات الذكور، والمثنى ذات الاناث، ولذلك
يأتي بمعنى (المفعول) كالمحلال أي المحلول، والميتاء أي
المأتي، والمشاء أي المشنوء كما أنّ فعولاً أتى للمفعول
كالشروب للمشروب، والركوب للمركوب وغير ذلك.

٤٢. وورد في (ص ١٥٦): «وأجمع البصريون أنّ تصغير أصدقاء إن
كانت للمؤنث: صديقات [كذا بتسكين الياء المخففة] وإن كان
للمذكر صديقون [كذا بتسكين الياء المخففة]» مع أنّ تصغير
(فعل) على (فعل) ياء مشددة مكسورة ما لم يكن مثل: (علي) و
(عدو)، إذن فالصواب: أن تشدد الياء وتكسر في (صديقات)
و(صديقين)، وليس المراد تصغير الترخيم حتى يستصوب
المضبوط غلطاً.

٤٣. وجاء في (ص ١٦٤): «قال الجوهري: هو مقلوب صأى يصني مثل:
رمى يرمي»، قال مصحح الطبعة الأولى: «كذا في النهاية، والذي

في الصحاح مثل: سعى يسعى، وكذا في التهذيب والقاموس».

قلنا: قد ورد في (ص ١٦٦): «صأى يصأى» أيضاً، وكلاهما جائز؛ لأن من فتح عين المضارع راعى حرف الحلق، ومن كسرهما راعى الوزن الغالب على الأصوات أي كسر العين، فشبه الهمزة بالألف كما شبهوا الألف بالهمزة في (أبى يأبى).

٤٤. وورد في (ص ١٦٧) قول قتيلة بنت النضر: «محمّد ولانت ضن نجبية»، وفي (الأغاني) (١: ١٩): «نسل نجبية»، وفي (وفيات ابن خلكان) (١: ٤١٢): «نجل نجبية». والشاهد (الضنء) فلا شاهد في روايتهما.

٤٥. وورد في (ص ١٧٠): «وهم الطراء: [كحكّام] والطراء [كغبار]» كلاهما جمع طارئ والأخير صوابه: (طرآء) كعقلاء والجموع التي على وزن (غبار) معروفة جاء في (٢: ٤٦ - ٤٧) من (المزهر) منها: «تؤام ورباب وظؤار وعراق ورخال وفرار ونذال ورذال وثناء وبساط وعرام وبراء وجمال وكباب» ومما لم يذكره: «حذاق وأكال وقماء» وأنت ترى أنّ (الطراء) ليس منها ولا مروياً. (ل. ع جمعنا منها ٣٦ كلمة).

٤٦. وورد وراء تلك الجملة: «ويقال للغرباء: الطرآء؛ وهم الذين يأتون من مكان بعيد، قال أبو منصور: وأصله الهمز من طرأ يطرأ».

قلنا: هو (طراة) إذن لا (طرآء) وإلا لم ينبّه أبو منصور على أنّه من

المهموز. فالطراة مثل: (الصباة) جمع صاب والأصل الهمز، ويزيد قولنا حقاً قوله في (ص ١٧١): «وقد يترك الهمز فيه، فيقال: طرا يطرو و طرواً»، وهذا ظاهر لأولي البصائر.

٤٧. وقال في (ص ١٧١): «إذا غلب الدسم على قلب الآكل فأتخم قيل طسى يطساً طسئاً وطساء»، قال مصحح الطبعة الأولى عن (الطساء): «أنه على وزن فعّال [بالفتح] في النسخ وعبارة شارح (القاموس) على قوله: (وطسأ)، أي بزنة الفرح، وفي نسخة كسحاب، لكن الذي في النسخ هو الذي في المحكم».

قلنا: كلاهما مقيس كثير فالطسأ كفرح لا يحتاج إلى الدليل، وأمّا (الطساء) كسحاب فمثل: (أمن أماناً) و(بقي بقاءً) و(بلي بلاءً) و(بهي بهاءً) و(خبل خبالاً) و(خسر خساراً) و(خفي خفاءً) و(دهي دهاءً) و(دفع دفعاً) و(رضع رضاعاً) و(سمع سماعاً) و(سئم سآماً) و(سفه سفاهاً) و(سقم سقاماً) و(شقي شقاءً) و(ضري ضراءً) و(ضمن ضمناً) و(طري طراءً) و(طعم طعاماً) و(عني عناءً) و(عيي عياءً) و(فرغ فراغاً) و(فني فناءً) و(مل ملالاً) و(نفد نفاداً) وما يصعب استقصاؤه فكلاهما جائز.

٤٨. وورد في (ص ١٧٢) قول الشاعر:

وبآمر وأخيه مؤتمر
ومعلل وبمطفئ الجمر

فقال العلامة كرنكو: «هذا البيت من شعر ينازع فيه نسبه صاحب اللسان مادة (أمر) إلى أبي شبل الأعرابي ولعله هو الصواب».

قلنا: ورد في مادة (ع ج ز) من (مختار الصحاح) قول الجوهري: «وأيام العجوز عند العرب خمسة أيام: صن وصنبر وأخيها وبر ومطفئ الجمر ومكفى الظعن. وقال أبو الغوث: هي سبعة أيام وأنشدني لابن أحرر:

كسع الشتاء بسبعة غبر أيام شهلنا من الشهر
فإذا انقضت أيامها ومضت صن وصنبر مع الوبر
وبأمر وأخيه مؤتمر ومعلل ومطفئ الجمر
ذهب الشتاء مولياً عاجلاً وأتتك واقدة من النجر

فالبيت الذي نسبه في اللسان إلى أبي شبل الأعرابي منسوب إلى ابن أحرر عند الجوهري، والبيت الأول من هذه الأربعة نُسبَ في (اللسان) بمادة (ك س أ) إلى أبي شبل أيضاً، أما ابن أحرر فالظاهر لنا أنه (عمرو بن أحرر) من أصحاب المشوبات في (جمهرة أشعار العرب)، فلا تغفل.

٤٩. وجاء في (ص ١٧٤): «وهو أقل الدواب صبراً عن العطش»، والصواب:

«على العطش»؛ لأن العطش مما يصبر عليه لا مما يصبر عنه.

٥٠. وجاء في (ص ١٧٥) عن المسقوي والمظمئي: «وهما منسوبان إلى المظماً والمسقى مصدرى أسقى واطماً»، والصواب: مصدرى سقى وظمى، ولو كانا كذلك لضمّت الميم من (المسقوي والمظمئي) وفقاً للقاعدة العربية: إنّ اشتقاق المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله.

٥١. وورد فيها: «ولا تعرض إلى ذكر تخفيفه»، والصواب: لذكر تخفيفه؛ إذ يقال: «تعرض له»، ولا وجه لوضع (إلى) موضع اللام، ألا ترى أنّه لا يُقال: «قال إليه»، ولا «نصح إليه»، ولا «أكثرث إليه»، ولكن يُقال: «نسب له» و «دعاه له» بوضع اللام موضع (إلى) للتخفيف.

٥٢. وورد في (ص ١٨٢): «وحضر الأصمعيّ، وأبو عمرو الشيبانيّ عند أبي السمراء فأنشده الأصمعيّ:

بضرب كأذان الفراء فضوله وطعن كشهاق العفا همّ بالنهق

ثمّ ضرب بيده إلى فرو كان بقربه، يوهّم أنّ الشاعر أراد فرواً، فقال أبو عمرو أراد الفرو، فقال الأصمعيّ: هكذا روايتكم» اهـ.

قلنا: إنّ هذه الحكاية غير متّسقة، وفيها تكلف، وقد نقلها السيوطيّ في (٢: ٢٣٤) من (مزهرة) على هذا الأسلوب، ولكنّه نقل في (ص ٢٢٥) (ولعلّه لم يدر) ما نصّه: وفي (شرح المعلقات) لأبي جعفر النحاس: «روى أنّ أبا عمرو الشيبانيّ سأل الأصمعيّ كيف

تروي هذا البيت ^(١)؟

فقال: تنتر، فقال له أبو عمرو: صحّفت إنّما هو: تعتر. فقليل لأبي عمرو: تحرّز من الأصمعيّ، فإنّك قد ظفرت به.

فقال له الأصمعيّ ما معنى هذا البيت؟

وضرب كأذان الفراء فضوله وطعن كإيزاغ المخاض تبورها

ما يريد بالفراء ههنا؟ وكانوا جلوساً على فروة، فقال له أبو عمرو: يريد ما نحن عليه. فقال له الأصمعيّ: أخطأت وإنّما الفراء ههنا جمع فرأ وهو الحمار الوحشي» اهـ.

وأنت ترى الخلاف في الشطر الأخير بين الروایتين، ورواه المبرّد في (١: ٢٢٥) من كامله مثل رواية في (٢: ٢٢٥) السيوطيّ فقف على ذلك.

٥٣. وجاء في (ص ١٨٦) قوله:

بهجل من قساً ذفر الخزامى تهادى الجرياء به الحنينا
قال مصحّح الطبعة الأولى: «بهجل: سيأتي في (قساً) عن المحكم: بجو».

(١) البيت هو:

عنا باطلاً وظلماً كما تعـ نز عن حجرة الريض الظباء

قلنا: كذلك في (٣: ٢١) من (كامل المبرّد) ففيه: «بجو»، وفيه أيضاً:
«تداعي» بدلاً من «تهادي».

٥٤. وورد في (ص ١٨٩) قول الشاعر: «فلئن بليت فقد عمرت كأني»
والصواب: لقد؛ لأنّ جملة (قد عمرت) جواب القسم لا جواب
الشرط، فيمتنع تصديرها بالفاء؛ قال تعالى في سورة هود: ﴿لَئِنْ
أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ﴾، والقاعدة هي أنّها إذا اجتمع
شرط وقسم فالجواب للسابق منهما ما لم يتقدّمها شيء محتاج إلى
خبر، فإن تقدّم فيجوز إذ ذاك الوجهان. ولينظروا إلى (ص ٤٢٢) من
(اللسان) ففيه:

لعمري لئن ريح المودّة أصبحت شمالاً (لقد بدلت وهي جنوب)

٥٥. وجاء في (ص ١٨٩): «في الأربعة أشهر»، والصواب: (أربعة الأشهر)
أو «الأربعة الأشهر». قال الجوهري في مادة (خ م س) من (مختار
الصحاح): «وتقول: خمسة الأشياء وخمس القدور، فتُعرّف الثاني في
المذكر والمؤنث وتقول: هذه الخمسة الدراهم بجر الدراهم، وإن
شئت رفعتها وأجربتها مجرى النعت، وكذا إلى العشرة»، وفيه ردّ على
من يمنع الوصف بالجواهر والدراهم من الجواهر، ويؤيده قول
الشاعر: «من هؤلئكن الضال والسمر»، قال البغداديّ في (١: ٦٧) من
الخزانة: «الضال: صفة اسم الإشارة أو عطف بيان»، وقد جاز
الوصف بالشجر فكيف لا يقال: (السكة الحديد)؟

٥٦. وفي (ص ١٩٣): «أنزله على نبيه ﷺ كتاباً وقرآناً»، بفتح القاف، والوجه الضم.

٥٧. وجاء في (ص ١٩٥): «قال سيبويه: قرأ واقتراً بمعنى بمنزلة علا قرنه واستعلاه». والصواب: (اعتلاه)؛ ليقابل «اقتراً» وكلاهما على وزن (افعل) وإلا لم تصح المماثلة.

٥٨. وورد في (ص ١٩٦): «وجمع القراء: قراؤون وقرائي»، فعلق به أنه في (القاموس): «قوارئ»، وفي (المحكم): «قرارئ براءين بزنة ففاعل».

قلنا: والصواب ما في المحكم إلا أنّ وزنه (فعاعيل) مثل: (خفاش خفافيش) و(وضاء وضاضيء).

٥٩. وورد فيها: «القراء يكون من القراءة جمع قارئ ولا يكون من التنسك»، قال مصحح الطبعة الأولى أيضاً: «وعبارة المحكم في غير نسخة: ويكون من التنسك. بدون لا»، ولم يزدوا على هذا. والصواب الذي لا ريب فيه ما رواه في (اللسان)؛ لأنّ المراد بيان أنّ (القراء) جمع قارئ هو غير (القراء) المفرد بمعنى المتنسك المتأله وجمعه (قراؤون وقرايريء)، وقراء الكفر قد يطلق عليهم اسم القراء (جمعاً) ولكن القراء المفرد يكون من التنسك فقط. فالحظ ذلك تعرفه ويتأكد لك صدق دعوانا.

٢٩٦ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

٦٠. وجاء في (ص ٢٠٠): «اعتمت قراك أم أقرأته؟» بتسكين العين وتخفيف التاء المفتوحة وتشديد الميم المفتوحة وتسكين التاء من (عتمت) فجاء الوزن ثامن عجائب الدنيا. والصواب: «اعتمت تعتيماً؟» أي أخرت تأخيراً؟

٦١. وورد في (ص ٢٠٧) قول الشاعر: «قعقت بالخيّل خلخلها»، وفي (١: ٣٣) من (خزانة الأدب): «بالرمح خلخلها»، وفي الصفحة نفسها: «تأتي السحاب وتأتالها»، وفي الخزانة: «ترمي السحاب ويرمى لها»، وفي هذه الصفحة من (اللسان) تخالف بين بيت الخنساء وبيت عامر بن جوين الطائي. وفي (الخزانة) توافق بينهما أورث الشك في صحة الغزو إلى أحدهما.

٦٢. وورد في (ص ٢٢٠) قول الأخطل للاستشهاد على (كلوء): ومهمه مقفر تخشى غوائله قطعته بكلوء العين مسفار وفي (ص ٢٣٨) من (جمهرة أشعار العرب): «ومهمه طاسم»، و«قطعته بأزج العين مسفار» فلا شاهد فيه.

٦٣. وجاء في (ص ٢٢١): «وفي الحديث من عرض عرضنا له، ومن مشى على الكلاء ألقيناه في النهر».

قلنا: وفي مادة (ع ر ض) من (القاموس): «وقول سمرة: من عرض

عرضنا له ومن مشى على الكلاً قذفناه في النهر»، فأبي الحديث أراد صاحب اللسان؟

٦٤. وورد في (ص ٢٢٣): «الكلاً يجمع النصي، والصليان، والحلمة، والشيخ، والعرفج، وضروب العرا كَلَّها داخله في الكلاً»، وقد نصبوا (ضروباً) ورفعوا (كَلَّها) فأخطئوا؛ لأنَّ الجملة استئنافية بالواو فالصواب: «وضروب العرا كَلَّها داخله في الكلاً» برفع (ضروب) بالابتداء وتوكيده بـ(كَلَّها)، ورفع (داخله) بالمبتدأ على الخبرية. ولو كان المراد عطف (ضروب) على ما قبلها لكان قوله: «داخله في الكلاً» لغواً، بعد قوله: «الكلاً يجمع النصي و...» فضبطهم يحتاج إلى ضبط.

٦٥. ورأينا العلامة كرنكو يقول في (ص ١٦٨ و ٢٢٥): «وهو موجود في شعره»، وليس هذا بفصيح فإنَّ العرب تحذف كلَّ خبر مثل هذا، قال تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾، والبلاغة إجماع اللفظ وإشباع المعنى وتفهم المخاطب بأسهل أسلوب^(١).

٦٦. وورد في (ص ٢٢٦): قول عبد الله بن قيس الرقيات، (لا عبيد الله

(١) وبعضهم يجيز هذا بعد العطف مثل: «ليست الهمزة في الذرية، بل موجودة في ذراً» وهو غير فصيح.

كما ذكر العلامة كرنكو: (لم تخنها مثاقب اللاك) وفي (١: ٢١٣) من (الأغاني): «لم تنلها مثاقب اللاك»، وفي هذه الصفحة من (اللسان) قول ابن أحمر: «مارية لؤلؤان للون أوردھا»، وفي (ص ٣١٥) من (جمهرة أشعار العرب): «أودھا» [بتشديد الواو].

٦٧. وجاء في (ص ٢٢٧): «وأكثر ما يكون ثلاث حلّبات»، [بتسكين اللام] والصواب: الفتح؛ لأنّ الحلّبات غير صفة، وشذّ من هذه القاعدة (ربعات) بفتح الباء، قال الجوهريّ في (رب ع) من (المختار) عن الربعة للمؤنث والمذكر: «وجمعهما جميعاً: ربعات، وهو شاذ؛ لأنّ فعلة إذا كانت صفةً لا تُحرّك في الجمع وإنّما تُحرّك إذا كانت اسماً ولم يكن موضع العين واواً ولا ياءً».

قلنا: ومصدر المرة كالاسم لجواز تعدّده وكثرته واختصاصه بعد عموم أصله.

٦٨. وورد في (ص ٢٥٦) قول الشاعر: «سقوني النسء ثمّ تكفّوني» للاستشهاد على (النسء) وفي (٣: ٧) من (كامل المبرّد) و (١: ١٤٧) من أمالي الشريف المرتضى: «سقوني الخمر ثمّ تكفّوني»، فلا شاهد في روايتهما، وقد عثرنا على هذا في (اللسان) لمحا لأنّنا لم نجاوز بقرءتنا (ص ٢٣٣) منه، فإصلاحه ضرب من الأمراض علينا، لكنّنا تكلفنا النظر إلى بعض البيوت والحواشي ومّا أخذنا عليهم فيه:

٦٩. قول الشاعر في (ص ٣٢١): «وقذفتني بين عيص مؤتسب»، بفتحهم الشين، وجاء بعد شطره الثاني: «المؤتسب: الملتف»، وفتحوا الشين أيضاً، والصواب: كسر الشين؛ لأنه اسم فاعل من (اتسب) بمعنى: (تأشب) قياساً ومثله لا يكون متعدياً، فضلاً عن أنه لم يسمع تعدّيه على ما حققنا.
٧٠. وورد في (ص ٣٢٩) قول كعب بن زهير:

أوب يدي ناقة شمطاء معولة ناحت وجاوبها نكد مثاكيل

وفي ص (٢٩٩) من (جمهرة أشعار العرب):

شد النهار ذراعاً عيطل نصف قامت فجاوبها ورق مثاكيل

٧١. وقال في (٣٤٤): «والتراب: أصل ذراع الشاة انثى، وبه فسّر شمر قول علي - ك - : لئن وليت بني أمية لأنفضنهم نفص القصاب التراب الودمة، قال: وعنى بالقصاب هنا: السبع»، ثم قال قائل: «ليس هو هكذا إنما هو: نفص القصاب الودام التربة، وهي التي قد سقطت في التراب».

قلنا: هذا الحديث ورد في (نهج البلاغة) كما في (٢: ٦٣) من شرح ابن أبي الحديد له، ونصّه: «إِنَّ بني أُمَيَّةَ لَيَفُوقُونِي تَرَاثَ مُحَمَّدٍ ﷺ تفويقاً، والله لئن بقيت لهم لأنفضنهم نفص اللحام الودام التربة».

قال الرضي رحمه الله: «ويروى التراب الودمة. وهو على القلب، وقوله عليه

السلام: ليفوقوني أي يعطونني من المال قليلاً قليلاً كفواق الناقة، وهو الحلبة الواحدة من لبنها، والوذام التربة جمع وذمة، وهي الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض» اهـ. كلام الرضي.

أما رواية (التراب الوذمة) فقد نقل فيها ابن أبي الحديد في هذه الصفحة عن أبي الفرج الأصبهاني ذي الأغاني أنها خطأ: «وإن سعيد بن العاص لما كان أمير الكوفة بعث مع ابن أبي عائشة مولاه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام بصلة فقال علي عليه السلام: والله لا يزال غلام من غلمان بني أمية يبعث إلينا مما أفاء الله على رسوله بمثل قوت الأرملة، والله لئن بقيت لانفضنها نفص القصاب الوذام التربة» اهـ.

قال في (اللسان): «ومعنى الحديث: لئن وليتهم لأطهرنهم من الدنس ولأطيبنهم بعد الخبث»، فاطلع على هذا الاضطراب واستخلص منه ما تحب.

٧٢. وورد في (ص ٤٠٧): «والتجلب: التماس المرعى ما كان رطباً من الكلاء، رواه بالجيم كانه معنى أحنائه»، ولعل الأصل: «في ما كان رطباً ... كانه معنى اجتنائه».

قلنا ذلك: لأن معنى (جلب عليه) جنى عليه. فمعنى (تجلبه) اجتناء والتجلب الاجتناء. أما أنه يُريد الأحناء فمن قبيح الوهم أو التصحيف أو الخطأ، وهذا موقفنا من النقد الخاص بمتن الكتاب وحواشيه، ولولا كرامة العلم لم نتعب هذا التعب.

أغلاط المصدر والمترجم:

٧٣. قال في صفحة طريقة المراجعة: «واطلب الكلمة في موضعها الطبيعي».

والصواب: (موضعها الاصطلاحي)، فلا طبيعة هناك ولا طبيعي.

٧٤. وقال في هذه الصفحة: «ولمّا كان آخرها باء فإنّك تطلبها». والصواب:

(تطلبها) و(طلبتها)؛ لأنّ جواب (لمّا) لا يكون جملة اسمية.

٧٥. وقال فيها: «الحروف الزائدة على مادتها الأصلية»، والفصيح:

(الأحرف)؛ لأنّها لا تتجاوز الأربعة كما في لفظ (استفهام)، فلها

إذن جمع القلّة، ولينظر إلى أول سطر من (ص ٨) فيه قول أبي

العالية: «هذه الأحرف الثلاثة».

٧٦. وقال في (ص ج) ولم يكتب الجيم: «قبل التاريخ بمئات العصور»

ظاناً أنّ العصر بمعنى القرن وهو الدهر مطلقاً، وأمّا قوله: (مئات

العصور) فليس بشيء؛ لأنّ المئات من الثلاث إلى التسع لها عدد

وإن جاوزت هذا الحدّ كانت ألفاً أو أكثر، فما الذي اضطره إلى

تعبير الناس الفقيرة لغاتها؟ وهو القائل «نباهي بمادتها الأصلية لغات

العالم بلا استثناء؟» وقال في (ص ي): «من مئات الكتب بخطّه»،

فكرّر الوهم.

٧٧. وقال في (ص د) ما نصّه: «لقد صقلت السنة العرب هذه اللغة في

ألوف من السنين»، وقد جرّ السنين بـ(من) والعدد المميز لا يجوز

٣٠٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

جرّ تميزه بـ(من) قال ابن عقيل في (شرح الألفية): «يجوز جرّ التمييز بمن إن لم يكن فاعلاً في المعنى ولا مميز العدد، فتقول: عندي شبر من أرض وقفيز من بر ومنوان من عسل، وغرست الأرض من شجر، ولا تقول: طاب زيد من نفس ولا عندي عشرون من درهم» فتنبّه على هذا واترك غير الفصيح.

٧٨. وقال في (ص هـ) ما صورته: «فأرسل إلينا تعليقاته»، والمعروف عند الفصحاء أن يقال: (بتعليقاته)، لأنّها لا تتبع بنفسها.

٧٩. وقال في (و) ما عبارته: «نحن مدينون لابن منظور نفسه ... في سرد نسبه ... فقد استطرد لذلك في مادة جرب»، والعرب تقول مثلاً: «ابن منظور جدير أو خليق أو قمين أو حريّ أو أهل أو حري أو قمن أن نسرد نسبه»، فما هذا الدين؟ ومتى ثبت؟ وإن كان ابن منظور سرد نسبه في مادة (ج ر ب)، فكيف يكون سرده ديناً، وهو نقد لا نسيئة ولا وعد؟ والأشياء التي ذكرها في الترجمة مكرّر أكثرها، قال في (ص ط): «يكفي أن تعلم الآن أنّه ترك كتباً من تأليفه واختصاره وتهذيبه بلغت خمسمائة مجلّد»، وفي الصفحة التي تليها: «وله في المكتبة العربية بخطّه الأنيق اللطيف نحو خمسمائة مجلّد من تأليفه».

٨٠. وقال فيها: «متغيّباً عن القاهرة ... أثناء ولايته القضاء»، ولو قال: (زمن

ولايته) أو: (في زمن ولايته) لأصاب؛ لأنّ الأثناء اسم لا ظرف،
ففي (ص ٦٤) من هذا يُرى: «ومات في أثناء السنة الثالثة والستين»،
وفي (ص ٨٣): «وقال الأزهرّي في أثناء ترجمة طحا»، وفي
(ص ١٨١) قول الشاعر:

كأنّه إذ فاجأه افتجأؤه أثناء ليل مغدف إثناءؤه
ولا يختصّ الثني بالزمن إلّا إذا أُضيف إليه فتقول: «جئته ثني الليل،
وتغيّب أثناء زمن الولاية، أو في أثناءه».

٨١ وقال في (ص يا): «فلا يتفرّق الذهن بين البنائي والمضاعف
والمقلوب»، وقد صحّح عبد العزيز الميمني الأستاذ في (ص ٣)
(البنائي) بـ(الثنائي) ولم ينتفع بالتصحيح.

٨٢ وقال في (ص يب): «كانت مجزأة ... كما ذكر ذلك مترجموه»،
والصواب: (كما ذكره مترجموه) أو (كما ذكر مترجموه)؛ لأنّ
العائد إلى الاسم الموصول لا يكون ظاهراً، بل ضميراً، ويجوز
ذكره وحذفه كما رأيت.

من الأغلاط المطبعية التي أفسدت الكتاب:

لتسهيل الأمر نذكر رقم صفحة الغلط فالغلط فالصواب: (ص ١٢
حروف: حروف)، (ص ٢٨ إهاب مألّى: مألّى)، (أرض مالا: مالا)،
(حاشية ص ٣١ يلعبنر: بلعبنر)، (حاشية ص ٣٢ بويؤ: بؤيؤ)، (ص ٣٥

والخط: والخطر)، (ص ٣٧ وبدؤه: وبدؤهم)، (ص ٤٠ الدريئة: الذريئة)،
 (ص ٤٣ بريئات: بريئات)، (ص ٤٤ الشيباتي: الشيباني)، (حتى نحوض:
 تحيض)، (ص ٤٥ يبسا بسا: يبسا بسأ)، (ص ٤٧ محلوب: محلوب)،
 (بكأت الناقة تُبكأ بضم التاء، والصواب: الفتح)، (حاشية ص ٥٩ أيكى:
 أبكى)، (ص ٦٠ بجابئة: بجأبئة بتسكين الألف)، (ص ٦٢ أرى: أربى)،
 (حاشية ص ٦٥ المرزوفى: المرزوقي)، (ص ٦٧ لم يعمه: لم يقمه)، (جزء:
 جزءاً بحذف الكسرتين، اللتين تحت الهمزة)، (ص ٦٨ أرض جاسنة:
 أرض جاسئة)، (ص ٦٩ جشوءاً [بفتحتين على الهمزة]: جشوءاً بحذف
 الفتحتين عن الهمزة)، (ص ٧٢ جلاً. . يجلاً: يجلاً)، (حاشية ص ٧٦ مهوز:
 مهموز)، (ص ٧٨ الموسن الموسى)، (ص ٨٢ أدروها: ادروها)، (ص ٨٧ مش:
 مشي)، (ص ٩١ تتمثل يهذا: بهذا)، (ص ٩٤ استخذات: استخذأت)،
 (ص ٩٥ عد: عني)، (ص ٩٨ أخطأ: أخطأ)، (حاشية ص ١٠١ لطفل الغنوي:
 لطفيل)، (ص ١٠٣ الدأدء: الدأداء)، (ص ١١١ عبيد العدوى: العدوي)،
 (ص ١١٢ مدفئة: مدفئة) (ص ١١٣ يتتفع: يتتفع)، (فلان بكسر الفاء:
 ضمها)، (الهروى: الهروي)، (حاشية ص ١١٧ وفيها: وفيها)، (ص ١١٩
 قسدت: فسدت)، (اللح: اللحم)، (ص ١٢٢ وأرتأ: وأرتبأ)، (ص ١٢٣
 ايمانهم: إيمانهم)، (ص ١٢٦ حديث: حديث)، (ص ١٢٩ المرقاة:
 المرقاة)، (حاشيتها نيه: نيه)، (ص ١٣١ يمضى: يمض)، (حاشية ص ١٣٤

وأخذه للمؤلف: المؤلف)، (ص ١٣٨ لقيس: بلقيس)، (١٣٩ ش: شتي)،
 (يتسبون: ينسبون)، (ص ١٤٠ مبوب: مربوب)، (ص ١٤٣ المكر السي:
 السيء)، (ص ١٤٧ شاش: شاشاً)، (ص ١٤٧ جء: جأ)، (والمادة في ١٤٧
 شأ والتفسير شأس وشئس)، (ص ١٥٠ بأبي حاتم: حاتم)، (ص ١٥٣
 شسؤا: شنؤا) على اصطلاحهم (ص ١٥٥ وأنها غير مجرأة: وإنها)،
 (ص ١٥٥ لا تسأوا: لا تسألوا) مكرر (فاستثقل: فاستثقل)، (ص ١٥٦
 وأصله أشأ: أشائي بياء مشددة)، (ص ١٥٩ فقحا: فقحنا) (ص ١٦٠
 الصئصاه: الصئصاء) (تقل: تقبل) (يـ عمون: يزعمون)، (ص ١٦٥
 ضئئئ: ضئئئ)، (ص ١٦٩ عند: عنه)، (ص ١٧٠ طؤطئ بفتح الطاء
 الأولى: ضمها)، (ص ١٧٥ يسـ عليها: يسلم)، (ص ١٧٦ يكتنز بسكون
 الزاي: فتحها)، (ص ١٧٨ ضؤءها: ضوؤها)، (حاشيتها كجبهة الشيخ:
 كجبهة الشيخ)، (ص ١٨٠ لا تزال نذكره: تذكره)، (ص ١٨٣ خثلت:
 خثلته)، (ص ١٨٣ تشفأ إخوان الثقات: تفشأ)، (ص ١٨٦ ولا هي بققئ
 فتشرق: فتشرق بالنصب)، (حاشية ص ١٨٧ فافتيقنه: فافتيقيه)، (يسندرک:
 يستدرک)، (افتقاه: افتقأته)، (ص ١٨٩ لابسنـ لابس)، (ص ١٩٢ لاه:
 لأنـه)، (ص ١٩٦ نقسه: نفسه)، (ص ٢٠٠ قروئها وأقرانها: إقرائها)،
 (ص ٢٠٥ مالکـ مالکم)، (حاشية ص ٢٠٦ ضيـطت: ضبطت)، (ص ٢١١
 فروى عنه: فروي)، (ص ٢١٦ طـ دهـا: طردها)، (ص ٢٢٣ كثر كلوها:

٣٠٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

كلؤها)، (ص ٢٣١ لف: لفأ)، (حاشية ٢٣٢ جمرة: جمهرة).

هذا بعض أغلاط الطبع في (٢٣٢ صفحة)، وهي أول الجزء وهذا
الجزء أول الأجزاء فترجموا على لغة العرب.

بغداد/ مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠- تشرين الأول) العدد العاشر / ص ٧٤٦]

في مجلّة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l' Académie Arabe

كُنَّا قد أَلْحَقْنَا آراءنا في تعاليق مجلّة المجمع العلمي العربي على ما نشرته من كتاب نشوار المحاضرة بتعاليق الأب أنستاس مارى الكرمليّ، ولنا الآن آراء في تعاليقها على ما نشرته من الكتاب المذكور في الجزء الثالث والرابع من أجزاء سنة (١٩٣٠م) وها هي ذه:

١. في (ج ٣ ص ١٤١ س ١٤) نقل المؤلّف قول القائل: «فلَمَّا كان من الغد جاءني رجل متكهل في زي الجند» وعلقوا (بالمتكهل) ما نصّه لعلّه (مكتهل) ولم نعلم سبب هذا التوقيع الذي أفادته (لعل)، ففي مادة (كهل) من (أساس البلاغة): «واكتهل النبات: تمّ طوله وتكهّل»، وقد جعل هذا من المجاز؛ فالحقيقة إذن أولى به، فضلاً عن أنّه يُقال: «كهله الله تعالى تكهيلاً» ومطاوعه (تكهّل تكهلاً)، وفي (ج ١ ص ٤٥٨) من (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد عبد الحميد قول أبي حمزة المختار بن عوف الأزديّ: «يا أهل المدينة وهل كان أصحاب رسول الله ﷺ إلّا شباباً أحداثاً؟ نعم والله إنّ أصحابي لشباب متكهلون في شبابهم»، وفي (ص ٦٠) منه: «أنّهم لشباب يتكهّلون في شبابهم غضيضة عن الشر أعينهم».

٣٠٨..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

٢. وفي (ص ١٤٣ س ١٣-١٤): «قد حرد الوزير علي بن الفرات»، والصواب: (علي ابن الفرات)، وفي (ص ١٤٤): «بسليمان ابن وهب»، والصواب: حذف همزة (ابن)، وفيها: «فجاءوا»، والصواب: (فجاءوا)، وفي (ص ١٤٨): «مع حامد ابن العباس»، والصواب كما تقدّم في سليمان.

٣. وفي (ص ١٤٥): «وأراد أن يسلم المنكوب سلوك المذهب الناس قديماً»، والصواب: (سلوكاً لمذهب الناس)، أي إتباعاً له وتأثراً.

٤. وفي (ص ١٤٦ س ٤ - ٥): «فقال: وقع بتقليد إسحاق بن إبراهيم جميع أعمال المعاون بالسواد جزاء له على ما نبّه عليك من تكرمته يا أبا محمّد»، فعلق العلامة مرجليوث بقوله: (عليك) ما صورته: «لعلّه عليه». قلنا: والصواب ما ورد في الأصل؛ لأنّ (ما) المصدرية و(نبّه) مؤولان بمصدر مجرور بـ(على)، والتقدير: (جزاء له على تنبيهه عليك)، وقد بيّن التنبيه بقوله: «من تكرمته» وكيفية ذلك أنّ إسحاق بن إبراهيم بن مصعب نبّه المأمون على أبي محمّد الحسن بن سهل وكان المأمون غافلاً عنه، فالعدول عن هذا الأصل معدول عنه.

٥. وفيها: «فقال الشيخ للخارجي وهو لا يعرفه وقدر أنّه يُريد الجامع: إلى أين تمضي يا شيخ وقد صلّى الناس وفاتتك الصلاة»، والصواب: (وقد رآه يريد الجامع)؛ لأنّ (قدر أنّه) لا تجيز له هذا القول المثبت الحكم.

٦. وبعد ذاك الكلام: «فقال الخارجي: يا أبله إنما فاتت من أدركها، يريد أنّ التجمّع معهم لا يسقط الفرض الذي هو الظهر، وهو إذ جمع معهم ترك الظهر».

قلنا: لا فائدة في ذكر (التجمّع) ههنا ولا (إذ) فصواب الكلمة الأولى (التجميع)، قال في (مختار الصحاح): «وجمع القوم تجميعاً: شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها» وهو المراد، وصواب الكلمة الثانية (إن) الشرطية؛ لأنّ الخارجي لم يجمع مع المجمعين، ولأنّ (إذ) تفيد تجميعه فيكون في الكلام تناقض عند اجتماعهما.

٧. وفي (ص ١٤٩): «إنّ هذه الأملاك أملاكه يوم مات ولا طريق إلى انتزاعها من وارثه إلّا بيّنة بالمال».

قلنا: والأولى (وراثته) جمع (وارث)؛ لأنّهم أطفال أيتام (على ما تقدّم من الحديث) لا وارث واحد.

٨. وفي (ج ٤ ص ٢٠٢ س ٣): «يا ابن مائة ألف كرّ خردل مضروبة في مائة مثلها» بجرّ (خردل)، وقد قال ابن عقيل في باب التمييز من (شرحه للألفية): «فإن أضيف الدال على مقدار إلى غير التمييز وجب نصب التمييز نحو: (ما في السماء قدر راحة سحاباً)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾»، وفي (٢: ١٢٤) من (شرح ابن أبي الحديد) قول عبد الله بن العباس: «فكانت هذه الثلاثة

أحبّ إليّ من ثلاث بدرات يا قوتاً»، فالصواب إذن: (خردلاً) بالنصب.
 ٩. وورد في (ص ٢٠٤ س ١٣): «فلما كثر ذلك على حامد قال له يوماً عقيب سفه جرى عليه»، وعلق به المجمعون ما نصّه: «كذا في الأصل وفي (المصباح)، قولهم عقيب بالياء، لا وجه له فليراجع^(١)».
 قلنا: ورد في (٢: ١٣٩) من (الشرح الحديدي) المذكور: «ويؤكّد كونه مراداً قوله عقيقه: ما اختلف عليه دهر»، وفي (٣: ١٣٦) من (كامل المبرّد) قوله: «إذا ذكر العشي فقد دلّ على عقيب العشي»، فهذا دليل السماع ويبقى علينا دليل العقل وهو الذي لا ينكره إلّا الحول القلب، فحجة المصباح قوله: «وأما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم: (عاقبة معاقبة)»، وقال بعد هذا: «فقول الفقهاء: يفعل ذلك عقيب الصلاة ونحوه بالياء لا وجه له إلّا على تقدير محذوف والمعنى: في وقت عقيب وقت الصلاة» فهو لم يمنعه كما فهم من تعليق المجمعين المبتور الذيل، أمّا حصره الجواز بذلك التقدير فليس بشيء؛ لأنّ اسم الفاعل يقبل الظرفية فقد قيل: «سار هاجرة

(١) قلنا مرّة: إنّ أقوال العلماء متقبلة أحسن القبول مالم يثبت الدليل خطأها، فالمصيب في مواضع لا يجوز عدّه مصيباً في كلّ المواضع، والمخطئ في مواضع لا يستجاز عدّه مخطئاً في كلّ المواضع، وعلى هذا لا مانع من استشهادك عالماً في موضع وتخطتكت إياه في موضع آخر؛ لأنّ المراد حقيقة العلم لا وعاءه؛ فليفهم الغافلون ممّن يعتدون علينا سفاهة وزعارة.

ووقف داخل البيت وانتظرته خارجه»، وفي (٢: ٤٣) من (الشرح الحديديّ) نقلاً عن أبي الفرج الأصفهانيّ، قال أبو الفرج: «فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلّدوا سيوفهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة» وجعل مقابلاً ظرفاً، والوجه الثالث أن يعد (عقيب) حالاً نحو: (جاء فلان عقيب فلان) أي معاقباً له، والمعاقبة تقتضي التأخير أيّاً كان مقداره، وفي (١: ١٢٣) من (وفيات ابن خلكان): قول أبي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر الشهير:

هي شدّة يأتي الرخاء (عقيها) وأسى يشتر بالسرور العاجل

١٠. وورد في (ص ٢٠٨ س ٧): «ولا أحسب الرجال يطاوعوني على حرب» فعلق به المجمعون ما نصّه: «حذف النون من هذا الفعل وأمثاله للتخفيف، وقد تكرر في مواضع كثيرة»، وهذا لا يعدّ تخفيفاً، بل إدغاماً أي تسكين النون الأولى؛ لأنّه ممّا يجوز فيه الإدغام نحو قوله تعالى في سورة يوسف ﷺ آية ١١: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾؟ والأصل (تأمننا) بالفك، وبعد آية قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ وبالإدغام (يحزني)؛ أمّا الأول فقد ورد فيه الوجهان: الإدغام والفك. قال الطريحيّ في (مجمع البحرين ومطلع النيرين): «وقرأ: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾، بين الإدغام والإظهار، وعن الأخفش الإدغام أحسن»، وكيف يجهل المجمعون هذا الأمر اليسير، وقد

ورد في القرآن المجيد؟ ففي سورة الزمر: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾؟ بإدغام النون من (تأمروني) وورد الفك في قوله تعالى بسورة الأعراف: ﴿أَتَجَادِلُونِي فِي أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾؟ فيا للعجب من أبناء العرب!

١١. وورد في هذه الصفحة أيضاً: «فاخترنا للرسول (صاعد بن مخلد)»؛ فعلقوا به (الرسول) ما عبارته: «الأولى: للتراسل أو الرسالة» وعلق الأستاذ مرجليوث: «لعله للترسل».

قلنا: والراجع (للرسال) مصدر (راسله) فهو كالمراسلة ويؤيد دعوانا قولهم قبل الرسال: «يجب أن نقدّم المراسلة بيننا وبينه» فهذا واضح بحمد الله.

١٢. وورد في (ص ٢٠٩): «وكان عبيد الله بن سليمان وأبوه - وهما مقيمان بحضرة الموفق - يقصداني ويریشان المال عليّ فاحفظني ذلك عليهما»، فعلق به المجمعون: «لعله: يرتبان».

قلنا: لا وجهة في هذا التعليق؛ لأنّ القائل للقول المذكور (راشد صاحب جيش الموفق)، وقد رتب عليه المال (الموفق) نفسه لا هذان، ويظهر لك ذلك من قوله: «فاعتمد الموفق عليّ في ذلك ... فأفقرتني ذاك». فالأصل: (يریشان عليّ المال) هو الصواب الأبلغ ومعناه: «يؤخران عليّ المال ولا يدعاني أتعاضى ما أنفقته على

الجيش»، ويزيد الأصل صحّة قوله: «فكنتُ أحتاج إلى أن أرهن سيوفي وسروحي وأدخل كلّ مدخل حتّى أقيم الإنزال»، وقوله: «ووقعا لي في بعض الأيام إلى جهبذهما (ليث) بمال من مال الإنزال» فلا شك في الأصل.

١٣. وورد في (ص ٢١٠): «وجاء سليمان وعبيد الله من غد للخدمة على الرسم فشوغلا في الدار»، فعلقوا بـ(شوغلا) ما نصّه: «كذا في الأصل ولعلّه: شغلا».

قلنا: إنّ (شغلا) لا يؤدي معنى (شوغلا) لأنّ الثاني يدلّ على المبالغة زيادة على المراوغة ووزن (فاعل) يفيد المبالغة في مثل هذا الموضع، ففي (٢: ٢٧٨) من (خزانة الأدب) للبغداديّ: «قال أبو زيد في كتاب المصادر: بكر بكوراً وغدا غدواً، هذا من أول النهار، فإذا نقل إلى فاعل للمغالبة تعدّى إلى مفعول واحد» فأفاد أنّ (المفاعلة) تأتي للمغالبة. وفي هذه الصفحة أيضاً: «فإذا كان باكر من باب المغالبة كان للتكثير في البكور إلى الحاجة نحو: ضاعفت الشيء بمعنى كثرت أضعافه».

قلنا: فالتكثير هو من المبالغة وانقلبت المغالبة مبالغة لفظاً ومعنى، والمبالغة شيء سائغ أوردت أم لم ترد؟

١٤. وورد فيها: «فكانت تلك أحد ما قوى طمع الموقّق» فأنشبوا في

(أحد) ما حروفه: «الأظهر: إحدى، لتطابق تلك».

قلنا: لا حاجة إلى هذا الإصلاح ففي (المصباح المنير): «واحد أصله: وحد، فأبدلت الواو همزة، ويقع على الذكر والأنثى وفي التنزيل: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾» فالأصل صواب.

١٥. وورد في (ص ٢١١): «والتطرَّق عليه وعلى أملاكه» فعلقوا عليه: «قال في اللسان: تطرَّق إلى الأمر، ابتغى إليه طريقاً».

قلنا: إنَّ حرف الجر يتبدَّل مع أمثال: (التطرَّق والسعي والذهاب والتسرَّب والمضي) بحسب المعاني فإنَّ (تطرَّق عليه) يفيد الشدَّة والاستحواذ. قال الشريف المرتضى علم الهدى في (٢: ٢٥) من أماليه (الدرر والغرر): «وللعرب في هذا مذهب طريف؛ لأنَّهم لا يستعملون لفظة (على) في مثل هذا الموضع إلَّا في الشر والأمر المكروه ويستعملون (اللام وغيرها) في خلاف ذلك. ألا ترى أنَّهم لا يقولون: (عمرت على فلان ضيعته)، بدلاً من قولهم: (خربت عليه ضيعته) ولا: (ولدت عليه جاريته)، بل يقولون: (عمرت له ضيعته، وولدت له جاريته). فقول علم الهدى علم في بابه، وقد نفذ هذه القضية بقوله في (٤: ١٠٦) من أماليه: «ما كان هذا معروفاً منك ولا كان والدك ممَّن يفعل القبيح ولا يتطرَّق عليه الريب»، فدلينا سماعي قياسي من صميم العربية.

١٦. وقالوا في حاشية تلك الصفحة: «لم يكن عنده مال يفني منه تلك

الأموال»، والصواب: (بتلك الأموال) أو (يوفي منه تلك الأموال)
قال في (مختار الصحاح): «وفى بعهده ... وأوفاه حقّه ووفاه توفيةً
بمعنى أعطاه وافيّاً».

١٧. وورد في (ص ٢١٢): «يسعى عليّ فيها أقبح سعاية» وارتبط به المجمعون
ما نصّه: «المعروف: سعى به إلى الوالي: وشى به أو ضمّنه معنى (نم)
فعدّاه بعلى».

قلنا: قد ذكرنا تبدّل حروف الجر مع فعل واحد، وإنّ (على) تفيد
الشر في مثل هذا الموضع، فسعى عليه بهذا المعنى لم يذكره،
كما لم يذكره: (سعى عليه بمعنى طاف عليه) ففي (ص ١٨٦) من
(جمهرة أشعار العرب) قول طرفة بن العبد:

فطل الإماء يمتلئن حوارها ويسعى علينا بالسديف المسرهد
فالأصل من المطرّد.

١٨. وورد في (ص ٢١٤): «قال رأيتُ في منامي يعني بعد إسلامه عليّاً
عليه السلام وكأنّه جالس».

قلنا: يجب أن تكون هكذا: (قال: رأيت في منامي - يعني بعد
إسلامه - عليّاً عليه السلام)؛ لتبين كلّ البيان الجملة المعترضة.

١٩. وورد في (ص ٢١٦): «وعرف تقلّب (الأُمور) رأي المقتدر فرأى أن
يُحسن إلى الحسن»، فالظاهر أنّ (الأُمور) من زيادة مرجليوث

العلامة، وعلق بذلك المجمعون: «هكذا في الأصل ولعلّ الأصل: ورأى المقتدر».

قلنا: الصواب حذف (الأُمور) والاختصار على: «وعرف تقلّب رأي المقتدر»؛ فإنّ تقلّبه مسبب لتقلّب أُمور ذلك المتوقع العارف، هذا مرادنا وبقيت أشياء يسيرة جاوزناها خيفة الإطالة.

مصطفى جواد

(لغة العرب) ونحن نزيد على ما تقدّم أنّه ورد في (ص ١٣٩ س ٣): «لَمَّا انفذ أبي إلى مصر اجتديت البحريّ»، فقالت المجلّة: (لعلّها محرّفة عن اجتبيت).

قلنا: والذي عندنا أنّها محرّفة عن: اجتذبت. وسياق الكلام الوارد بعد تلك العبارة يوضح أنّ المطلوب هو الاجتذاب.

وفي (ص ١٤٠ س ٤): «وضربت الأيام ضربها»، فعلق عليها أعضاء المجمع: «المعروف ضرب الدهر ضرباته ومن ضرباته ومن ضربه»، هذا التعليق لا محلّ له من الإعراب؛ لأنّ قول المؤلّف: ضربت الأيام ضربها كقول الأقدمين ضرب الدهر ضربه لأنّ ما ينسب إلى الأيام ينسب إلى الدهر وبالعكس إذ كلاهما شيء واحد في المؤدّي. ومنه في (اللسان): «ضرب ببليّة: رمى بها» اهـ.

وفي (ص ١٤٣ س ٣): «فقال إذا نُشِرَت الدواوين ووُضِعَت الموازين

أُسئل عن ذنوبي؟...».

والأصوب: (أُسأل) بالمجهول، وعليه تكتب الهمزة على الألف.
(له بقية)

[السنة الثامنة (١٩٣٠- تموز) العدد السابع / ص ٥٢٤]

في مجلّة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe

- تتمّة ما نشر في الجزء ٧ من هذه السنة -

وفي (ص ١٤٤-١٤٥): «وقد صح وهو فيقال فينا كيف يحفظها ولا الأموال»، فصحّحت هذه العبارة المطلّسة بقول الأستاذ مرجليوث: لعلّه يحفظون الأموال، ورأت مجلّة المجمع أن تُصلحها بقولها: «لعلّ الأصل. يحفظ هؤلاء».

قلنا: وكلّ ذلك لا يقوم أود المعنى؛ فإنّ العبارة مبتورة وليس لها معنى مع كلّ ما وصف لها من الأدوية المعنوية.

وفي (ص ١٤٥ س ٥): «وكان نبطياً». فأصلحتها المجلّة قول الكاتب (نبطياً) بقولها: «لعلّه قبطياً، لأنّ الحادثة وقعت في مصر» اهـ.

قلنا: وهل من البعيد أن يعرف أهل مصر النبطيّة (الآرمية أي السريانية) والنصارى أغلبهم كانوا يعرفون تلك اللغة في عصر الخلفاء في العراق وسورية ومصر إلى غيرها من ربوع الشرق. ومن الغريب أنّ المجلّة

٣١٨..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

أصلحت: وكان نبطياً بقولها: وكان قبطياً ولم تصلح ما ورد في تلك الصفحة عينها في السطر ٧: «وكان أحسن بالنبطية. فقالت: لعلّ الباء زائدة أو سقط لفظ التكلم أو نحوه» اهـ. ولم تصلح النبطية بقولها: (القبطية) والذي عندنا أنّ النبطية في محلّها ولا يحسن أن تبدل بالقبطية كما لا يحسن أن يبدل النبطي بالقبطي.

وفي (ص ١٤٦ س ١٥): «ماش الهوينا». فأصلحتها المجلّة بقولها: والصواب: الهويني.

قلنا: لا أصوب هناك وإنّما ذلك من تواطؤ الصرفين وإلّا فإنّنا قد أشرنا إلى أنّ جماعة من النحاة قد أجازوا ذلك (لغة العرب ٨: ٣٥٢)، وقد وردت كتابة الهوينا بالألف القائمة والقصر في (لسان العرب ١٧: ٣٣٠: ٢٣) وكذلك في (نهاية ابن الاثير)؛ إذ يقول: «وفي رواية كان يمشي الهوينا [بالألف المقصورة] تصغير الهونى [بالياء المهملة]» اهـ.

وفي (ص ١٤٨ س ١٣): «كنا مع حامد ابن العباس في ولايته يوماً جلوساً في الخيش بواسطة...» والخيش: ثياب في نسجها تخلخل وخيوطها غلاظ من مشاقة الكتّان ... فقلوله: (جلوساً في هذه الثياب) لا يستقيم معناه، والذي نراه نحن أنّ الأصل هو (جلوساً في الحش) والحش البستان. والعراقيون يختلفون إلى البساتين في أيام القيظ هرباً من شدّة الحر.

وفيها (س ١٦): «سايدة الواسطي»، صوابها: (سائدة)، ولا يجوز

تنقيط صورة الهمزة في المصوغ للفاعل.

وفي (ص ١٥٠ س ١٣): «قد تعريت عنها»، صوابها: (منها).

وفي (ص ٢٠١ س ١٢): «فلقبه في الطريق أهل سمطيا». فعلق عليها الأستاذ مرجليوث: لعلها سبطيا. فضمت المجلة إلى هذا الكلام قولها: «الذي في ياقوت سبسطية.. ولم نجد بالميم إلّا سمسطاً قرية بصعيد مصر» اهـ.

قلنا: ورد في (تاريخ الطبري ١٢٣٦:٢): «ثم دخلت سنة ٩٣ فمما كان فيها من ذلك غزوة العباس بن الوليد أرض الروم ففتح الله على يديه سمسطية» هكذا بالميم، وقد ذكر الناشر لهذا التاريخ روايات أخرى وردت في نسخ خطية منها: شمشيطية وشمشطية وسمسطة وسبسطية وسمسطة، إذن قول المؤلف سمطيا محرف عن سمسطية والمدينة التي يجري الكلام عليها هنا: هي التي في أعلى الفرات وفي ديار الروم، لا التي في فلسطين ولا التي في مصر.

وفيها (س ١٦): «فقلتُ زدتنا نذقه يا سيدي»، قال الأستاذ مرجليوث: «كذا في الأصل ولعله نزقة» اهـ. ونظن أن العبارة توجب علينا أن نقول: زدتنا ثقة).

وفي (ص ٢٠٣ س ١٦): «وكان أبوه من قبله مضموماً إليه» اهـ.

والصواب: (من قبل ...).

وفي (ص ٢٠٤ س ١١): «فيتناظران في أمر المال فيحتفيه علي بن

٣٢٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

عيسى بالحجّة فيقول هو به إلى السبّ والسفه» اهـ. والذي عندنا أنّ صحيح العبارة: (فيجتنّيه) بالجيم، أي فيزيله عن مكانه بالحجّة.

وفي (ص ٢٠٧ س ١٦): «أعمالاً» (بمد الألف الأخير)، والصواب: أعمالاً (بفتحيتين في الآخر).

وفي (ص ٢١١ س ١٢): «وما في جيبه ومعايبه». ولعلّ الصواب: (وعيايه) جمع عيبة ليتفق مع قوله: في جيبه.

وفي (ص ٢١٤ س ٥): «فإلى أن يستدعي لي»، والصواب: (فآلى) بمد الألف.

وفيها (س ٣): «وقد نصبت له سبينة». فعُلّقت المجلّة على السبينة ما هذا نصابه: «السبينة: ضرب من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان أغلظ ما يكون. وثياب من حرير فيها أمثال الأترج منسوبة إلى سبن موضع بناحية المغرب» اهـ.

قلنا: السبينة بمعنى الثياب المتخذة من مشاقة الكتان، كانت تُصنع في سبن (كسبب) قرية من قرى بغداد. وأمّا التي كانت تتخذ من الحرير فكانت تُجلب من ديار المغرب.

فالثوب السبني الذي نُصِبَ للموقّ كان من حرير من بلاد المغرب لا من مشاقة الكتان. إذن ما كان يحسن أن تذكر هذه الأخيرة هنا، بل الأولى فقط، وكذلك نقول ردّاً على المجلّة في قولها في حاشية تلك

الصفحة في آخر سطر منها: وخطب العرق اضطرب زائد لا معنى له بعد شرحها (فخطب) بقولها: يقال: خطبه الشيطان وتخطبه؛ مسّه بأذى وأفسده وخبله، إذ الواجب على الشارح أن يذكر المعنى المطلوب في النص لا ذكر جميع معاني اللفظة الواحدة فهذا العمل يخرجنا عن الغاية الموقوف لها الشرح. انتهى كلام لغة العرب.

(عود إلى نقد الأستاذ مصطفى أفندي جواد)

١. ورد في (ص ٢٩١ س ٧): «ورد معه من الزواريق والجمال التي تحمل أثقاله شيء كثير»، فعلق المجمعون بلفظ الزواريق ما صورته: «لم نجد الزواريق، ولعلها الزوارق جمع زورق وهو القارب».

قلنا: قال الفيومي في مصباحه عن (الدائق) ما نصّه: «وجمع المكسور: دوانق وجمع المفتوح: دوانيق، بزيادة ياء قاله الأزهري، وقيل: كل جمع على فواعل ومفاعل يجوز أن يمدّ بالياء فيقال: فواعيل ومفاعيل» اهـ.

وبهذا يعدّ من التضييق قول المؤلفين لقواعد اللغة العربية لمدارس مصر الثانوية (ص ٤٦) من الطبعة العاشرة: «وكل اسم حذف منه شيء لتصحيح صيغة فعالل وشبهها يجوز أن يزداد قبل آخر جمعة ياء كسفاريح جمع سفرجل وزعافير جمع زعفران»؛ لأنّ الزيادة غير مقصورة عليه؛ أمّا الياء المزيدة فهي متولّدة من إشباع كسرة الجمع، قال

٣٢٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

المبرّد في (١: ١٧٦) من كامله: «وقوله: الجلاعيد، يريد الشداد الصلاب واحدهم: جلعد وزاد الياء للحاجة، وهذا جمع يجيء كثيراً وذلك أنه موضع تلزمه الكسرة فتشبع فتصير ياءً. يقال في خاتم: خواتيم، وفي دانق: دوانيق وفي طابق طوابيق. قال الفرزدق:

تنفي يداها الحصى في كلّ هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصيارف» اهـ

وتظهر صحّة قول المبرّد من قولهم: (مرسل مراسيل، ومجرع مجاريح، ومنكر مناكير وموسر مياسير، ومطفل مطافيل، ومعنق معانيق، ومحبض محايض، ومخرط مخاريط، وعنكبوت عناكيب، وقشعم قشاعيم، ومقضبة مقاضيب، ومقعنسس مقاعيس، ومقيد مقاييد، وكعسم كعاسيم، وملوث ملاويث ومؤخر مآخير، ومنجنيق مجانيق، وهجنف هجانيف، وهدهد هداheid، ومومس مواميس، وموتم مياتيم، وجوسق جواسيق، وحوجلة حواجيل، وسلم سلاليم، وزمجرة زماجير، ومسند مسانيد، ومعصر معاصير، ومعضل معاضيل، وسجسج سجاسيج، وغذمة غذامير، ومفلس مفاليس، ومقدم مقاديم، ومقرب مقاريب، ومنجح مناجيح). وما لا نحصيه، فالياء فيها ناشئة من إشباع الكسرة.

٢. وورد في (ص ٢٩٢ س ١٢): «وحبسه في دار ابن طاهر وألزم سبعين ألف دينار يؤديها فكان يصحّحها - أي المعتضد - على جميل وهو يوكل به من قبل المعتضد في دار ابن طاهر». فعلقوا بلفظ (يصحّح) ما عبارته: «كذا في الأصل، وفي التاج: صحّح الحساب أصلحه».

قلنا: قد قرأوا من النشوار في الجزء الأول من المجلد العاشر لمجلّتهم (ص ٧٧): «وأخذ خطه لتصحيحها، فصحح خمسمائة وأربعين»، فيحسن بهم تدبّر مستعملات المؤلف، لأنّ المراد بالتصحيح عنده، إثباتها، وتوكيدها لا إصلاحها؛ وإلاّ فالحساب مصلح متقن، ولم يعلّقوا بدار ابن طاهر شيئاً وهي في محلّة الحرّيم الطاهريّ من كرخ بغداد، والحرّيم بين مقبرة قريش (الكاظمية) ومدينة المنصور المدوّرة.

فلتراجع (ص ١٦٥ و ١٧٨) من خلاصة الذهب المسبوك.

(له بقية)

مصطفى جواد

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - أيلول) العدد التاسع / ص ٦٨٢]

في نشوار المحاضرة

Critique de l'édition de Nashwâr al-Muhâdharat

كنا قد كتبنا غير مرّة في نقد المطبوع في مجلّة المجمع العلمي العربي من كتاب (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة)، ولم نستهدف في نقدنا غير الخطأ، ولا ناضلنا إلّا عن الصواب، وقد كابدنا مشاقّ عظيمة وقضينا أوقاتاً طويلة في هذا الأمر، ويعرف ذلك صاحب لغة العرب والآن نتمّ بحثنا.

١. قلنا في (٨: ٥٢٩) من (لغة العرب): «فسعى عليه بهذا المعنى لم

يذكروه»، ثم رأينا في (١: ١١٦) من (شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة) قول عبيد الله بن عباس للعثمانية باليمن: «ما هذا الذي بلغني عنكم؟ قالوا: إنا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه»، وبهذه الرواية تأكد ما ذهبنا إليه من كون (سعى عليه) أصلاً برأسه.

٢. وخطأنا في (ص ٣٥٥) منها شكل المجمعين أو مرجليوث العلامة (آلان؟) بهمزة الاستفهام ومدة فوقها محتجّين بأنّ الهمزة في (الآن) همزة وصل فتسقط إذا سبقتها كلمة، وقد أخطأنا في ما خطأنا به؛ لأنّ الهمزة الوصلية تسقط إذا كان ما بعد الاستفهام فعلاً، فقد قال ابن قتيبة في (ص ١٧٠) من (أدب الكاتب) بالمطبعة السلفية:

باب دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل:

«إذا دخلت ألف الاستفهام على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام وسقطت ألف الوصل في اللفظ والكتاب، قال الله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾، ومثله: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾، وتقول إذا استفهمت: أشرت كذا؟ أفترت على فلان؟».

باب دخول ألف الاستفهام على الألف واللام:

«إذا أدخلت ألف الاستفهام على الألف واللام اللتين للتعريف ثبتت ألف الاستفهام وحدثت بعدها مدّة، نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾؟ ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾؟ وتقول: الرجل قال ذاك؟ تتكتبه بالألف ولا تبدل

من المدة شيئاً» اهـ كلامه والحق عزيز على أهله قمين بالتأييد.

٣. ورد في (ص ٦٨٠ ج ١١) سنة (١٩٣٠) من مجلة المجمع العربي عن نشوار المحاضرة (في خانات الصفارين) وعُلّق به ما صورته (بالأصل: حونات).

قلنا: فالأولى أن يكون (حوانيت) لوجود الواو سالمة بالنص.

٤. وفيها: «والدرابات»^(١) في المسجد أحملها دفعات اثنتين وثلاثاً في كلّ دفعة»، والصواب: (أو ثلاثاً) أي يحملها دفعتين أو ثلاثاً، فالست الدرابات مثلاً يحملها دفعتين أي ثلاثاً ثلاثاً، أو دفعات أي اثنتين اثنتين، أو واحدة واحدة، ولا يجوز الجمع بينهما بالواو.

وورد بعدها: «فإذا مضيت لتردّ الدرابات أو تحضرها»، والصواب: (وتحضرها)؛ لأنّ المراد بالردّ والمراد بالإحضار سواء، وجعله (تحضرها) وراء (ترد) نوع من التأكيد المعنوي، وما أكثره في العربية، ويؤيدنا قوله في (ص ٦٨٢): «وفتح درابتين أو ثلاث» كذا.

٥. وجاء فيها: «فعلمتُ أنّه جاء واختبأ للغلام وقت المساء»، فعُلّق به ما صورته: «عبارة الفرج بعد الشدة أوضح: احتال على الغلام وقت المساء». قلنا: إنّ (احتال عليه) على شهرتها في العربية لم يذكرها أصحاب

(١) يظهر لنا أنّ المراد بالدراية قطعة من قطع باب الدكان ولا يزال هذا النوع مستعملاً في العراق.

المعاجم التي بأيدينا، لكنهم تركوا قواعد عامة يعرفها المتبحرون، وفي (٣: ٤٢١) من (شرح نهج البلاغة) قول عبد الملك بن صالح لأmir سرية: «وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيال عدوك عليك» وفي (٢: ١٢١) من (الأغاني): «وندم النعمان على قتل عدي وعرف أنه احتيل عليه في أمره».

وفي الحكاية السابقة لا أثر للاحتيال وإنما الأمر أمر اختباء كرواية النشوار، فشرط الاحتيال المخادعة والمخادعة تستوجب المشاعرة^(١) وهذا لم يشاعر الغلام، بل اختبأ له. أمّا عبد الملك المذكور فقد قال فيه ابن خلكان في (٢: ٣١٢): «وله بلاغة وفصاحة... وتوفي سنة (١٩٩)».

٦. وجاء في (ص ٦٨٢): «وفتح درابتين أو ثلاث» وقد نقلناه آنفاً، والصواب: (ثلاثاً) بالنصب، ولعله من غلط الطبع، لكنهم لم ينبّهوا عليه في مستدرك الأغلاط.

٧. وفيها أيضاً: «قَدِمَ من البصرة أول أمس».

قلنا: وفي مادة (وأل) من (المختار): «وتقول: ما رأيته منذ أمس، فإن

(١) مصدر (شاعره) أي حمّله على الشعور به، ولم نره في ما عندنا من كتب اللغة، وفي (نهج البلاغة): «تلقاه الأذهان لا بمشاعرة»، قال ابن أبي الحديد في (٣: ١٩٦) من الشرح: «أي تلقاه تلقياً عقلياً ليس كما يتلقى الجسمُ الجسمَ بمشاعره وحواسه وحوارحه»، ونرى أن المشاعرة بالشعور أعمّ ولهذا المعنى استعملناه.

لم تره يوماً قبل أمس قلت: ما رأيته مذ أول من أمس، فإن لم تره مذ يومين قبل أمس قلت: ما رأيته مذ أول من أول من أمس. ولم تجاوز ذلك».

قلنا: وسبب ذلك أن معنى (أول أمس: مبتدأ أمس)، وأما (أول من أمس) فبمعنى: يوم ابدأ من أمس (أي الذي قبله).

٨. وورد في (ص ٦٨٣): «فقلت أو أحد منهم: فتصدق» فعلق الأستاذ مرجليوث: «لعله سقط: دق الباب».

قلنا: لو كان فيه نقصان لكان (اذهب)؛ لأن دق الباب ليس شرطاً في الاستعطاء على ما هو معروف من الشحاذين والمكادي، بل لم يؤلف أن السائل المسلم يدق الباب عند المسألة، بل يجهر باستعطائه ولا يخافت، وذلك ليفرق أصحاب البيت بين المهم وغير المهم.

٩. وجاء في (ص ٦٨٤): «وقام هو وجاريتة يصفقون ويرقصون وتناولوا حجارة معدة لهم فما زالوا يشدخون رؤوسهم وأبدانهم ... إلى أن أتلّفهم» فعلق الأستاذ مرجليوث بـ(أتلّفهم) ما نصّه: «الصواب: أتلّفاهم». قلنا: إن الأصل سائغ لأمر:

أ- يجوز إغفال أحد الاثنين مع جري الحكم عليهما نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾، و﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ ويقال: (ما فعلتما يا فلان)، وذلك قد جاز كما جاز نقيضه من نسبة

الفعل إلى الاثنين وهو لأحدهما كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ ولم ينس إلا أحدهما لأنه قال: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾.

ب- يجوز في الاثنين أن يعبر بهما مرةً وبأحدهما أخرى، قال الفرزدق:
ولو بخلت يداي به وضلت لكان عليّ للقدر الخيار

فقد قال: (ضلت) بعد قوله: (يداى)، وقال آخر:
وكان في العينين حبّ قرنفل أو سنبل كحلت به فانهلت
فقال: (كحلت به) و(انهلت) بعد قوله: (العينين)، وجاز هذا كما
جاز نقيضه، قال الشاعر:

إذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء طلع ظلّنا تكفان
ومثل هذا الوارد في النشوار كثير في العربية، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ
يَكْزُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ والتقدير: (ولا
ينفقونها)، وقال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَمَوَا انْفِصُوا إِلَيْهَا﴾ والتقدير
(إليهما)، وقال: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ أي: (يرضوهما).

ت- لو لم يكن ربّ الجارية مشاركاً لها لجاز في عُرف العرب إسناد الفعل
إليه على طريقة (المجاز العقلي)؛ مثل: (فتح الأمير المدينة) وإنما الجند
فتحوها. فإذا جاز لهذا فكيف يجوز للمشارك وهو أولى؟

وكلّ تطويل فيه فائدة لا يجوز للعاقل أن يطرح النظر فيه؛ لأننا نجمع بين حكم النقل والعقل، وذلك لا يعرفه أهل (علم ساعة) يؤخذ من الكتب قمشاً وقرشاً بلا تدبر ولا تفكر، وقد يدّعي الإنسان أنه أطرح النظر وكلامه يدلّ على أنه قد تبّن وأدقّ النظر!

١٠. وورد في (ص ٦٨٧) قول الحسن بن عون الذي حبس بمارستان البصرة سنة (٣٤٢):

وأرجو غداً حتّى إذا ما غدّ أتى يزابداني همّي فيسلمني صبري والأصح: (إذا ما أتى غد)، والصواب: (تزايد بي همّي)؛ لأنّ زايده بمعنى غالبه في الزيادة ولا محل له ههنا، وتزايد للمبالغة؛ نحو: (تباعد وتقارب وتهالك وتطايّر وتناثر وتسامى وتعالى وتعافى وتبارك).

١١. وجاء في (ص ٦٨٨): «عشق امرأته رجل وكان مفتناً عليها في منزله وأحلفها»، فقال المجمعون: «الظاهر أنّ أصلها: ينفق عليها، وهو أقرب إلى الأصل»، ولأجل مثل هذا الإصلاح قالوا في (ص ٧٦٨): «فيأتي أحد المعترضين ويذكر الوجه الآخر الذي تركناه ويرجّحه على ما ذكرناه، مع أنّ هذا الرأي قد يكون ذكره أحدنا لكننا أخيراً اعتمدنا الرأي الآخر».

قلنا: ولكن ما معنى (ينفق عليها في منزله؟) وكيف لا تكون النفقة خارج المنزل؟ وكيف يكون الإنفاق في المنزل؟ وماذا أوجب

الإنفاق في المنزل وحده؟ وما ظواهر التشابه بين (مفتناً) و(ينفق) حتى يكون أقرب إلى الأصل؟ هذه المسائل لابد أن يعرضها المصحح على رأيه حتى يحكم، ولا شك أنهم واهمون فالصواب: (مفتناً عليها)، وفي كتاب الإمام علي (عليه السلام) إلى الأشعث بن قيس عامله على أذربيجان: «وإن عملك ليس لك بطعمة، ولكنه في عنقك أمانة، وأنت تسترعي لمن فوقك ليس لك أن (تفتت) في رعية»، قال ابن أبي الحديد في (٣: ٢٩٩) من (شرح النهج): «يقال: أفتت فلان على فلان إذا فعل بغير إذنه ما سبيله أن يستأذنه فيه، وأصله من الفتوت وهو السبق، كأنه سبقه إلى ذلك الأمر».

وفي حديث عبد الله بن جعفر الطالبی لمروان بن الحكم لما خطب إليه ابنته أم كلثوم على يزيد بن معاوية بأمر معاوية: «إن خالها الحسين يبيع^(١) وليس ممن يفتت عليه بأمر، فأنظرني إلى أن يقدم^(٢)»، وفي (المختار): «والاقتيات: السبق إلى الشيء دون ائتمار من يؤتمر، تقول: أفتت عليه بأمر كذا أي فاته، وفلان لا يفتت عليه، أي لا يعمل شيء دون أمره».

فمعنى (مفتناً عليها) لا يقف عند قولها ولا يستشيرها، ويجوز أن

(١) يبيع كينصر: حصن بالحجاز في طريق حاج مصر له عيون ونخيل وزروع.

(٢) الكامل المبردي (٣: ١٢٢).

الأصل مفتتاً عليها»، ففي المختار «افتأت برأيه: انفرد واستبد، وهذا سمع مهموزاً كذا نقله الثقات».

قلنا: وعندنا أنّهما سواء، ثمّ أنّ رجلاً يحلف زوجة آخر بحضرة الزوج على أنّها لا تطاوعه لمفتات عليها أقبح الافتيات وأشنعه.

١٢. وورد في (ص ١٩٣): «ويقبلها ويخلدها الديوان»، فقال المجمعون: «الظاهر أنّ الأصل: يخلدها في الديوان، أو يدخلها الديوان»، وليس هناك ما يستوجب الإصلاح، قال الحريري في (المقامة الكوفية): «وخلدوها بطون الأوراق»، فهو مسموع، ثمّ أنّ إسقاط حرف الجر من الظرف المختصّ كالديوان أمر مألوف، قال ساعدة ابن جؤية الهذلي:

لدن بهزّ الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب

قال الأعلام كما في (٢: ٢٦٥) من (خزانة الأدب) للبغداديّ: «استشهد به سيبويه على وصول الفعل إلى الطريق، وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف جر تشبيهاً بالمكان؛ لأنّ الطريق مكان وهو نحو قول العرب: (ذهبت الشام)، إلّا أنّ الطريق أقرب إلى الإيهام من الشام؛ لأنّ الطريق تكون في كلّ موضع يُسار فيه وليس الشام كذلك»، ومثله: (نزل العراق) و(حلّ الجزيرة) على التحقيق، فالأصل: (في العراق وفي الجزيرة).

١٣. وجاء في (ص ٦٩٤): «أردتُ أن تكون هديتك أخير الهدايا فيوري فضلها على الهدايا»، قال العلامة مرجليوث: «يريد: فيري، وهي لغة عامية»، وقال المجمعون: الظاهر: «فيدري فضلها».

قلنا: والصواب: (فيزري) مضارع (زرى)، قال الشاعر كما في (١: ٥٦) من كامل المبرد:

إذ يحسب الناس أن قد نلت نائلها قدماً وأنت عليها عاتب زاري

وقال أبو شجرة عمرو بن عبد العزى، وقال الطبري: (اسمه سليم)
أقبلتها الخل من شوران مجتهداً إني لأزري عليها وهي تنطلق
قال المبرد في (١: ٢٨٠) من (الكامل): «وقوله: إني لأزري عليها ...
يقال: زرى عليه أي عاب عليه، وأزرى به أي قصر به، فيقول: إنها
لمجتهدة، وإني لأزري عليها، أي أعيب عليها»، وقال النابغة الجعدي:
تلوؤم على هلك البعير ظعيتي وكنتُ على لوم العواذل زاريا

أما عدّ الهدية زارية وهي ليست كالإنسان فيحمل على إجراء
الجماد كالإنسان. قال تعالى في سورة فصلت: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى
السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا
طَائِعِينَ﴾، والأرض والسماء لا تتكلمان، ويروى عن بعض
الحكماء أنه قال: «هلاً وقفت على المعاهد والجنان فقلت: أيتها
الجنان من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك؟ فإنها إن

لم تجبك حواراً أجابتك اعتباراً».

١٤. وجاء في (ص ٦٩٥): «فشكت إليه شيئاً وجدته فأشار عليه بالفصد»، والصواب: (عليها)؛ لأنّ المسند إليها مؤنثة عاقلة.

١٥. وفيها: «إلى أن يحمل إليها شراب تشربه بحضرته، ورمّان أشار عليها باستعماله»، والصحيح: «شراب رمان أشار عليها باستعماله»، والدليل على ذلك قوله بعده: «فكان في جملة جامة فيها رمان وفيها هذه المعلقة».

١٦. وورد في (ص ٦٩٦): «فقلت: هاتم تلك الدواة»، قال المجمعون: «لم نجد: هاتم والمعروف هاتوا»، وجاء في (ص ٧٥٦): «هاتم السياط»، فقالوا: «تقدّم أنّ المعروف: هاتوا، والظاهر أنّ هاتم كانت متداولة في ذلك العصر».

قلنا: لهذه اللفظة وجهان؛ أحدهما أنّ أصلها: هاؤم، وأصلها (هاء) بكسر الهمزة بمعنى (هات)، قال الفيوميّ في (المصباح): «وإذا كان لمفرد مذكر قيل: هاء بهمزة ممدودة مفتوحة على معنى خذ ... ومكسورة على معنى: هات، قال الشاعر:

مولعات بهاء هاء فإنّ شفـ ر مال طلبن منك الخلاعا

ثمّ قال: «وإذا كانت بمعنى الكاف دخلت الميم فتقول للاثنتين: هاؤما وللجمع المذكور: هاؤم ...».

والآخر أنّ أصلها: «هلمّ تلك الدواة وهلمّ السياط»، أي احضروها؛ قال في (المصباح): «وتستعمل لازمة نحو: هلمّ إلينا أي أقبل، ومتعدية نحو: هلمّ شهداءكم، أي أحضروهم».

١٧. وجاء في (ص ٧٤٦): «ونقل علينا من الطعام ما لم أر مثله حسناً في أواني كلّها صيني». والصواب: (إلينا) و(أوانٍ) بالتونين؛ لأنّه مجرور منصرف وليس ممنوعاً من الصرف، قال الزمخشريّ في الممنوع من الصرف من (مفصله): «وأن يكون جمعاً ليس^(١) ومصاييح إلا ما اعتلّ آخره نحو: جوار، فإنّنه في الرفع والجر كقاضٍ وفي النصب كضوارب»، فالأواني كالجواري في النصب والرفع والجر.

١٨. وفيها أيضاً: «فأدخلنا إلى فائزة الطف من تلك ديباج»، والأولى: (فائزة ديباج)، قال تعالى في سورة الإنسان: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ﴾، ويؤكّد أنّ الأصل هذا قوله بعده: (فيها دست ديباج)، ذكرنا هذا ولو جاز الفصل بين الصفة والموصوف وجاز الوصف بالجوهر كما ذكرنا في (لغة العرب ٨: ٧٥٠)؛ لأنّ المألوف خيرٌ من المستجاز إذا لم يكن فيه تبديل في الأصل، وسيأتي قوله: (في

(١) كذا في (ص ١٦) من طبعة التقدّم ولا معنى له، ولعلّ الأصل (كمساجد) فتحرف إلى ما ترى، ويدلّ على هذا قوله في (ص ١٨): «نحو بشرى وصحراء ومساجد ومصاييح».

مذاقات بلور) فالاسم مضاف إلى تمييزه.

١٩. وجاء في (ص ٧٤٦): «وفيه أمر عظيم من تماثيل الكافور وغلمان

قيام»، والصواب: (فيها)؛ لأنّ صاحب الضمير مؤنث هو الفائزة.

٢٠. وفي (ص ٧٤٧): «فأمر يوسف بإخراج الانبذة في مذاقات بلور

تُسَمَّى بالفارسية جاشنكير^(١)». قال المجمعيون: «دافه خلطه

والمكان مداف، ولعلّ المراد آنية يداف بها الشراب، أو هي محرّفة

عن فراغات جمع فراغ بمعنى الإناء على أنّنا لم نجد هذا الجمع».

قلنا: وقد فسّروا (الجاشنكير) بأنّه: «ممسك اللذّة والرجل الموكول إليه

في قصور العظماء النظر في لذّة الأطعمة و...». ولم يوفقوا بين معناه

ومعنى اللفظ العربي، وهذا نوع من الاضطراب؛ فالأحقّ أنّ الأصل

(مذاقات) من الذوق وهو يوافق معنى اللفظ الفارسيّ أتمّ الموافقة.

وأما أنّهم لم يجدوا (فراغات) جمع فراغ فليس شرطاً في عدم

جوازه؛ لأنّه مقيس ومثله: (البخارات، والمجازات، والسودات،

والتوقيعات، والسؤالات، والجوابات)؛ فكلّ مصدر أو اسم مصدر

إذا تنوّع جاز جمعه، قال الفيوميّ في مادة (ربط) من (المصباح):

«والرباط الذي يُبنى للفقراء مولّد، ويجمع في القياس رُبط

(١) هو بالفارسية جاشنكير بجيم فارسية مثلثة النقط في الأول وبين الياءين كاف

فارسية مكسورة. (ل.ع)

(بضمّتين) ورباطات» فلا تغفل عمّا ترك السلف من مفاخر العربية.

٢١. وجاء في (ص ٧٤٩): «ياقوت أحمر على كبر الكف وقدماء في الطول والعرض»، قال المجمعون: «كذا في الأصل ولعلّه: وقدره (كذا) في الطول»، والأقرب إلى الأصل (قدّها) قال في (المصباح): «وهذا على قدّ ذاك: يراد المساواة والمماثلة»، وقال في (القاموس): «القدّ: القطع المستأصل ... والقدّر»، ولا تزال الناس ببغداد تستعملها إلى الآن بهذا المعنى لكن المسلمون يقبلون القاف كافاً فارسية والنصارى واليهود محافظون على الأصل، وفي (٥: ٤٤٦) من (معجم الأدباء) قول علي بن هلال: «فرايْتُ يوماً... جزءاً مجلّداً قد السكري».

٢٢. وجاء في (ص ٧٥٠): «قيمتها مائة ألف درهم تجتمع على طرائف البحار»، قال المجمعون: «كذا في الأصل، ولعلّها محرّفة عن تحتوي أو مضمّنة معناها».

قلنا: إنّ (اجتمع عليه) أصل برأسه فلا يجوز أن يعدّ مضمّناً معنى (احتوى عليه) وهو من المجاز لا من الحقيقة، قال الزمخشريّ في (الأساس): «ومن المجاز: احتوى على الشيء: استولى عليه». فاجتمع عليه مثل: (اشتمل عليه) ولم يذكره كما لم يذكر (اجتمع إليه)، ففي (ص ٧٥٦): «فلمّا كان من غد اجتمع إليه قوم»، ومعناه (انضوا إليه) ومن الخطأ أن يقتصر في استعمال الحروف على ما ذكر

في كتب اللغة؛ لأنهم تركوا لنا قوانين تعتري كل فعل وتتناول كل تعبير - كما قدّمنا -.

٢٣. وجاء فيها: «فقال له: دع هذا أتعرفني»، قال العلامة مرجليوث (بالأصل: لا دع).

قلنا: استعمل مثل هذا التعبير الأمير الجليل شقيب أرسلان في المجلد التاسع بالجزء الثاني من (مجلة المجمع العلمي) ونصّ قوله: «ومخالف للشيخ المنذر في منعهما لا، بل متعجب من قول ...».

فانتقدناه في (ص ١٨٩) من المجلد الثامن عشر بالجزء الأول والثاني من (مجلة العرفان الصيداوية) اثنتي عشرة انتقادة، وعلّقنا بقوله هذا ما صورته: «والصواب حذف (لا)؛ لأنّ كليهما حرف عطف، ولأنّ (بل) تفي بالإضراب التام فكيف استفاد الأمير هذا الخطأ؟».

ولكنّا بتعهّدنا كلام العرب وجدنا أنّ (لا) قد تزداد في الكلام للتنبيه كما تزداد قبل القسم ولاسيّما قبل (بل) قال ذو الرمة غيلان:

سَيْلاً مِّن الدَّعْصِ أَغْشَتْهُ مَعَارِفُهَا نَكَبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ

(لا بل) هو الشوق من دار تخونها مرّاً سحاب ومرّاً بارح ترب

وقال عمّار بن ياسر رحمته الله لرجل شاك كما في (١: ٥٠٦) من (شرح ابن أبي الحديد) ما صورته: (اختر لنفسك أيهما شئت)، فقال الرجل: (لا بل علانية)، ثمّ قال عمّار له: «افترى دم عصفور

حراماً؟»، فقال (لا بل حلال)، وفي (ص ١٦٤) منه قول مروان بن الحكم لعثمان قبل يوم الدار: «يا أمير المؤمنين أأتكلم أم أسكت؟ فقالت نائلة بنت الفرافصة: لا بل تسكت فأنتم والله قاتلوه ومؤتمو أطفاله»، وفي (ص ٢٤): «وروي أنّه قيل لأبي ذر: أعثمان أنزلك الربذة؟ فقال: لا بل اخترت لنفسي ذلك»، وفي (ص ٢٦٥) قول علي لعبد الله بن قعين: «اقطنوا فأقاموا أم جبنوا فظعنوا؟»، يريد الخريت وأصحابه، فقال: (لا بل ظعنوا) وأدلة ذلك كثيرة، فأنا قد رجعت عن قولي، وما في (النشوار) صواب.

٢٤. وجاء في (ص ٧٥١): «وأسلمني مع ابنه في الكتاب»، فقال المجمعون: (الظاهر إلى الكتاب) فغلطوا غلطين؛ لأنّ (في) وهنا ظرفية لا للتعدية، كما يقال: (استقرى في الأرض)، والأصل: (استقرى البلاد في الأرض)، وكما يقال: (استقصى في الحساب)، والأصل: (استقصى المراد في الحساب)^(١). ولأنّ تعريف (الكتاب) لا محل له؛ لأنّه نكرة غير معروف، فالصواب: (وأسلمني مع ابنه في كتاب) (وزان رمان) كما في الأصل الفصيح.

(١) هذا هو الأصل وقد وهم أسعد خليل داغر في تذكرته بادعائه أنّ (استقصى لا يتعدى بنفسه)، يقال: «استقصى الحساب على فلان في الدين» إذا حاسبه للاستدعاء: «واستقصى على نفسه الحساب لله تعالى» إذا حاسب نفسه على ما يفعل، وقال الإمام علي عليه السلام: «ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل» كما في (نهج البلاغة)، راجع (٢: ٥٥٨) من (شرح ابن أبي الحديد) أي لا يبلغ اقصاه.

٢٥. وجاء في (ص ٧٥١) أيضاً: «ويكفني من شهواتي ويحسن إليّ»، قال مرجليوث الأستاذ: (لعله: ولا يكفني)، وقال المجمعيون: «المعروف: كفّه عن الشيء ويحتمل أن يكون الأصل: ويكفيني من شهواتي».

قلنا: ونحن نعجب ممّن يجوزون التضمين - ومنهم المجمعيون - بأنهم لم يروا (كف) مضمناً معنى (منع) ولكون الحال لا تقتضي (الكف) رجحنا أنّ الأصل: (ويمكّنني من شهواتي) فهو أقرب من: (يكفيني من شهواتي) سواء أكانت (من) للتقليل أم مزيدة على رأي المستجيزين للزيادة، قال في (المصباح): «وتزاد في غير الواجب عند البصريين وفي الواجب عند الأخفش والكوفيين»، وعلى هذا الوجه فسّر بعضهم قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ وادعى أنّ المراد: (يغضوا أبصارهم كلّها).

٢٦. وجاء في (ص ٧٥٢): «وأتحمد بولائه وافتخر أنا وعقبى بذلك» ولا نرى محلاً لـ (أتحمّد)، ففي (القاموس): «وهو يتحمّد علي: يمتن»، وفي (الأساس): «(وتحمّد فلان: تكلف الحمد، تقول: وجدته متحمّداً متشكراً)^(١) ومن أنفق ماله على نفسه فلا يتحمّد به على الناس»

(١) وظاهره أنّه: (متكّلف للشكر) وصيغته من الرياء كـ (تشجّع وتشبّع وتعطّش وتخشّع وتخلّق)، ولكنّه قال في مادة (شكر): «وتشكّرت له ما صنع».

وكلاهما لا يوافق ما في (النشوار)، فالصواب: (تمجّد)، قال في (الأساس): «وتمجّد الله بكرمه وعباده يمجّدونه» فمعنى تمجّد: استحق المجد وناله وتعظّم فهو مطاوع: (مجّدته تمجيداً، أي عظّمه تعظيماً)، مثل: (علّمه فتعلّم، وكسّره فتكسّر، وحطّمه فتحطّم).

٢٧. وورد في (ص ٧٥٢) أيضاً: «وأكرمه وتطاول له ووهب له ...»، قال المجمعون: «يقال: تطاول عليه، أي تطوّل وتفضّل، وتطاول الرجل: تمدّد قائماً».

قلنا: ولا فائدة في هذا التعليق ههنا؛ لأنّ المعنى بقي مبهماً فمعنى: «تطاول له: أظهر له طول روح وأناة»، ففي (٦: ٢٣٢) من (معجم الأدباء) لياقوت في ترجمة المبارك^(١) بن المبارك بن سعيد: «وكان حسن التعليم (طويل الروح) كثير الاحتمال للتلامذة»، وفي (ص ٢٣٤) من (نكت الهميان): «وكان حسن التعليم طويل الروح»، وهو قول ياقوت بعينه عن الرجل نفسه، ولعلّه من التعابير المولدة وهو باقٍ إلى الآن بالعراق.

٢٨. وجاء في (ص ٧٥٤): «واشتهر أمري معها ... حتّى بلغ أبا علي وكان يعذّلني ويوبّخني ويمنعني من مفارقة حضرته وأن أخل بها». فقال الأستاذ مرجليوث: (لعلّه: أخلو)، فقال المجمعون: «الصواب ما في

(١) هو من رجال تاريخنا الذي لا يزال القلم يجري فيه واسمه (السنون الضائعة من الحوادث الجامعة).

الأصل، يقال: أخلّ بالمكان وغيره إذا غاب عنه وتركه.

قلنا: إن الصواب هو ما جاء به العلامة مرجليوث؛ لأنّ فيه معنى لا يكون في غيره: (هو منع الوزير ابن مقلة لأبي أحمد هارون الكاتب عن الخلوة بالجارية) - على ما يدلّ عليه مقتضى الحال ...

٢٩. وفيها: «كان يتعمّد نفعي بكلّ شيء ويوصل إليّ أموالاً جليّة فلم أكن احفظها، وكانت كلّها تخرج عن يدي في القيان والشراب وأتلفته»، والظاهر (وأتلفتها) والضمير عائذ إلى الأموال كما عاد إليها من قبل غير مرة.

٣٠. وفي (ص ٧٥٦): «أنت تضرب بالأمس خمسمائة سوط فلا تصيح تحم ساعة من ليل فتصيح»، ولعلّ الأصل: (وتحم ساعة) لتستق الجملتان بواو العطف أو واو المصاحبة.

٣١. وفيها: «وهذا لا يتقرّر في ساعة، ولكن نعود غداً ورفقنا به، فقال: انصرفوا»، قال المجمعون: «يقال: رفق به إذا تلطّف وألان جانبه. ويحتمل أن تكون ورققنا له».

قلنا: أمّا التوجيه الأول فلا محلّ له البتة ههنا، وأمّا الثاني فغريب، ولكن الأولى والأصح: (فداقنا به) فعل أمر (تداق مداقة ودقاقاً)، قال في (الأساس): «وداقني في الحساب مداقة» فهذا لم يحضرهما إلّا ليحاسبهما في عقد الضمان كما في (النشوار)، فهل خطر هذا على بال المجمعين فتركوه؟

٣٤٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

٣٢. وجاء في (ص ٧٥٨): «لأنك تظلمنا وتزيل رسومنا»، فعلق به العلامة مرجليوث: (لعله: تزيد).

قلنا: إن ما في الأصل أحق بالتأصل ويؤيد ذلك ما ورد قبله: «فتبع رسومنا ورام بعض شيء منها»، فهذا يفيد أنه أراد بالرسوم متحصلاتهم ومرتفاتهم، فالإزالة إذن حرمانهموها.

٣٣. وفي (ص ٧٥٩): «فأخذ يشكرني بما جرى وبما ورد عليه»، قال المجمعيون: «كذا في الأصل، ولعلها محرفة عن: يشعرني»، وقال مرجليوث: (لعله: ويخبرني بما) زيادة على الأصل، فأما ما ذهب إليه المجمعيون فظاهر التكلف، والأولى: (يذكرني بما جرى) فقد سبق منهما أن تلاحيا وتجادلا، فكيف يكون ذكر ما بينهما وأشعاراً؟ ويؤكد هذا قوله: «فأوهمته أنني كنت قد قلت له ذلك على أصل»، وأما زيادة العلامة مرجليوث فهي كوضع الهناء مواضع العر وخلاه ذم، فهو رجل متأن حاذق.

٣٤. وجاء في (ص ٧٦٠): «فوصلني ما قيمته خمسة آلاف درهم»، والمعلوم أن يُقال: (وصله بكذا) فإن كان من باب الحذف والإيصال أي حذف الجار وإيصال الفعل إليه؛ ففيه قولان: قال الأعلم في قول الشاعر: «أمرتك الخير فافعل ما أمرت به» ما صورته: «وسوَّغ الحذف والنصب أن الخير اسم فعل يحسن (أن وما عملت فيه) في موضعه (أن) يحذف معها حرف الجر كثيراً.. فإذا وقع موقع (أن) اسم فعل

شبه بها فحسن الحذف، فإن قلت: أمرتك بزيد، لم يجز أن تقول:
أمرتك زيدا^(١)، وقال المبرد في قول الأعرابي:

تحنُّ فتبدي ما بها من صباية وأخفي الذي لولا الأسي

ما نصّه: «يزيد: لقضى عليّ، فأخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر
الكلام أحسن مخرج»، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ
يُخْسِرُونَ﴾، والمعنى: إذا كالوا لهم أو وزنوا لهم ... وقال الله تبارك
وتعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّيقَاتِنَا﴾، أي من قومه.
وقال الشاعر [وهو أياس بن عامر أعشى طرود]:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب
أي أمرتك بالخير، ومن ذا قول الفرزدق:

ومنا الذي اختير الرجال سباحة وجوداً إذا هبّ الرياح الزعازع

أي من الرجال، فهذا الكلام الفصيح: وجاء بعده قول الأخفش أبي
الحسن علي بن سليمان: «ولا يجوز مررت زيدا، وأنت تريد:
مررت بزيد؛ لأنه لا يتعدّى إلّا بحرف جر، وذلك أنّه فعل الفاعل
في نفسه^(٢) وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما

(١) خزنة الأدب: ١: ٢٣٣.

(٢) أراد الأخفش أنّ فعل الفاعل وهو (المروّر) مستقر في نفس الفاعل، فليس الذهن
بمبادر إلى أنّ الفعل يتعدّى منه إلى غيره لعدم استعداده لذلك أصلاً، فاستعداد الفعل
←

يتعدى إلى مفعولين، فيتعدى إلى أحدهما بحرف الجر وإلى الآخر بنفسه؛ لأن قولك: اخترت الرجال زيدا، وقد علم بذرك زيدا أن حرف الجر محذوف من الأول».

قلنا: وبهذا يبطل اشتراط الأعم في حسن الحذف (كون الموصل إليه الفعل من المعاني لا من الجواهر)، فقد رأيت قوله: ﴿كَأَلَوْهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾، وقوله: ﴿قَوْمِهِ﴾، وقوله: (الرجال)، فليس هؤلاء من المعاني، وعلى هذا يتخرج قول (النشوار) ويكون من الفصيح عند المبرّد ومن الجائز عند غيره.

٣٥. وجاء فيها: «فقال: يا يا حصلت لتسخر بالأتراك» فقال المجمعون: «لعله: حلمت من الحلم وهو الرؤيا».

قلنا: فما أبعده عن الصواب! لآئه - وإن ادّعى الحلم للاحتيال - فقد علم هذا بأنه غير حالم، فكيف يقول له: (حلمت) فالصواب الأصل معناه: (جئت وصرت) أفلم يتدبروا ما في (ص ٦٨٣) وفيه: «فحين حصلوا في الصحن»، و«قد حصل معي في الدار لص»، وفي (ص ٦٨٤): «فحين حصلوا عليها سقطوا إليها»، فهل بادر ذهن أحدهم إلى هذا فتركوه؟

→

الوضعي يجب أن يراعى في الحذف، فيكون الحاذف كالطبيب النظامي الذي يلائم بين صحة المريض وقوة الدواء المؤثر لئلا يكون الضرر أكبر من النفع.

٣٦. وجاء في (ص ٦٩٦): «فدعني أمضي وأجيء»، وقد قلنا غير مرّة أنّ

مثل هذا يجب جزمه بجواب الطلب، وموجب الجزم فيه أنّه لم يبدأ بالمضي ولا بالمجيء؛ فإن بدأ بهما لزم الرفع فتكون الجملة حالاً، ومثل الأول قول الحصين بن الحمام:

أيّا أخوينّا من أبنّا وأئمّنا ذراموليلينا من قضاة (يذهب)

فالصواب: (امض وأجيء) بالجزم، وهذه القاعدة مطّردة في كلّ مضارع يستعمل جواباً للطلب فلا يستحسن جهلها.

٣٧. وقد أوردنا في (٨: ٥٢٨) من (لغة العرب) أنّ: (شأغله^(١) مشاغلة)

للمبالغة، وقد وردت في (ص ٢٩) من (الفخري) لابن الطقطقي، ... فهي شائعة في القرن الرابع للهجرة ولا بدع إذا استعملت في (النشوار) بعد إجازة القياس والسماع لها. ونذكر أنّها وردت في حكاية المثل: (عند جهينة الخبر اليقين).

مطالعة:

رأينا أحد القائمين بمجلة المجمع وهو الأستاذ المغربيّ عبد القادر قد نقلها في (ص ٧٧٤) منها عن كتيب معبوث فيه اسمه (ذخيرة المتأدّب) للأستاذ أدوارد مرقص ما نصّه: «استوى: في الفصحى تساوى وتستعمله

(١) لم نجدها في فهرست (لغة العرب) فهي مستدركة.

العامة بمعنى: نضج الطعام»، وهذا عبث بالعربية وتشويه؛ لأنّ (استوى) في العربية بمعنى (تساوى) إذا دلّ على الاشتراك فليس هناك عامي وفصيح، و(افتعل) يأتي غالباً بمعنى (تفاعل) للاشتراك وهو قاعدة تكاد تكون مطّردة، أمّا (استوى) بمعنى (تساوى) فقد اقتصر على فصاحتها القرآن الكريم ولم يستعمل (تساوى) بخلاف ما استحسّن عبد القادر المغربيّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ ومعناه (تساوى) ومن هذا الباب (اتشعب: تأشّب) و(اتكلم: تآكل) و(اتلف: تآلف)، و(اتثمر: تآمر)، و(ابتدر: تبادر)، و(اجتلد: تجالّد)، و(اجتمع: تجمّع)، و(احتك: تحاك)، و(اختصم: تخاصم)، و(اشتجر: تشاجر)، و(اشترك: تشارك)، و(اصطالح: تصالح)، و(اصطدم: تصادم)، وما لا يستقصى، بل كيف يستقصى شبه المطّرد؟

أمّا أنّ (استوى الطعام) عاميّ فخطأ أدركته أول وهلة على قلّة علمي، قال في (المصباح): «واستوى الطعام، أي نضج» فكيف ينقل مثل هذا العبث في مجلة المجمع العلمي العربي، وهي من المحافظات على العربية؟

مصطفى جواد

المائن أو الممخرق

Le Charlatan

لاقاني أحد الوطنيين الأدباء من المتفرنجين؛ وقال لي: إنك تدعي أن لغتنا غنية، وفيها من الألفاظ ما يقوم بحاج العصر؛ فهل تظن أنك تجد في لغتنا، ما يؤدّي معنى كلمتهم (شرلطان)؟

قلت: وما مرادك من هذا الحرف؟ قال: معناه الطبيب الدجال، الجالس على قارعة الطريق، وهو ينادي على ما بيده أنه نافع للداء الفلاني، والفلاني، والفلاني، إلى ما لا نهاية له. فيوقن به السذج، ويشترون منه دواء المزور، وهو لا يفيد شيئاً.

قلت له: هذا ما سمّاه السلف، في عصر العباسيين، بالمائن. أمّا قرأت في التاريخ ما جاء عن هارون الرشيد؟ فقد ذكر أن منكة الطبيب الهندي الذي استدعاه هارون الرشيد من دياره، ليطبّه. مرّ ذات يوم «في الخلد، وإذا هو برجل من (المائنين) قد بسط كساءه، وألقى عليه عقاير كثيرة؛ وقام يصف دواء عنده معجوناً. فقال في صفته: هذا دواء للحمّى الدائمة، وحمّى الغب، وحمّى الربع؛ ولوجع الظهر والركبتين، والجلسام، والبواسير، والرياح، ووجع المفاصل، ولوجع العينين، ووجع البطن، والصداع، والشقيقة؛ ولتقطير البول والفالج والارتعاش، ولم يدع علّة في البدن إلّا ذكر أن ذلك الدواء شفاؤها.

فقال منكّة لترجمانه: ما يقول هذا؟ فترجم له ما سمع وتبسّم منكّة، وقال: على كلّ حال ملك العرب جاهل. وذلك أنّه إن كان الأمر على ما قال هذا، فلمّ حملني من بلدي وقطعني عن أهلي، وتكلّف الغليظ من مؤونتي، وهو يجد هذا نصب عينه، وبإزائه؟ وإن كان الأمر ليس كما يقول هذا فلمّ لا يقتله؟ فإنّ الشريعة قد أباحت دم هذا ومن أشبهه، لأنّه إن قتل ما هي إلّا نفس تحيا بفنائها أنفس خلق كثير؛ وإن تُرك وهذا الجهل، قتل في كلّ يوم نفساً وبالحرّي أن يقتل اثنين وثلاثة وأربعة في كلّ يوم، وهذا فساد في الدين، ووهن في المملكة» (راجع عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ٢: ٣٣ و ٣٤).

قال المتفرنج: والمائن هو الكاذب لا غير. فأين هذا ممّا نريده؟

قلت: إنّ المائن الكاذب أو الكذاب عينه؛ لكن ألا تعلم أنّ الكلمة العامة قد تخصّص بمعنى دون معنى من باب التواطؤ؛ فالكلمة الإفرنجية معناها في أصل وضعها من الإيطالية، والإيطالية مشتقة من فعل Ciarlare ومعناه ثرثر وتشدّق، ثمّ خصّصوه بهذا الذي تعنيه. وهذا ما تراه في جميع اللغات لا تخلو واحدة منها وفي لغتنا أكثر ممّا في سواها. وإن لم ترضك هذه اللفظة، فلنا لفظة تقوم مقامها هي (الممخرق). قال في (اللسان): «المُخرق: المُمَوّه. وهي المخرقة مأخوذة من مخاريق الصبيان» اهـ.

وقال عن المخاريق: «واحدها مخراق: ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة، قال عمرو بن كلثوم:

كَأَنَّ سَيُوفَنَا مَنَّا وَمِنْهُمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا

ابن سيده: والمخراق: منديل أو نحوه يلوى فيضرب به، أو يلف فيفزع به، وهو لعبة يلعب به الصبيان، قال:

أَجَالِدُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مَخْرَاقَ لَاعِبِ

وهو عربي صحيح. وفي حديث علي عليه السلام قال: البرق: مخاريق الملائكة وأنشد بيت عمرو بن كلثوم. وقال: هو جمع مخراق، وهو في الأصل عند العرب ثوب يُلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً. أراد أنها آلة تزجر به الملائكة السحاب وتسوقه. ويفسره حديث ابن عباس: البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب...» اهـ كلام ابن مكرم. فأنت ترى من هذا أنَّ لغتنا غنية بما في مذكرها من فرائد المفردات.

[السنة الثامنة (١٩٣٠- تشرين الأول) العدد العاشر / ص ٧٢٥]

الأسنانية ومعناها

L'asnâiah

جاء في (نشوار المحاضرة)، وهو الكتاب الذي ينشر في مجلة المجمع العلمي العربي في سبتها العاشرة. في (ص ٤٣٢) ما هذا نصّه: «هذه أسنانية الخيزران ومنها يشرب المبارك بأسره وبعض الصلح، وكان إقطاعاً لأم

الرشيد الخيزران، فحفرت لها هذه الأسناية، وكانت تغلّها غلّة عظيمة، وقد تعطل الآن، وخرّب الصلح والمبارك كلّ...» اهـ. المقصود من إيراده.

وقد علّق أحد أعضاء المجمع على الأسناية ما هذا حرفه: «لم أجد هذه الكلمة فيما عندي من القواميس ويظهر أنّها مشتقة من السنو أي السقي» انتهى.

قلنا: الأسناية في نظرنا من الآرامية (أسوانا) وبالصابئية (أسنايا) وهي رحي الماء أو البئر يحرك آلتها أجنحة في الهواء (راجع دليل الراغبين في لغة الآراميين) للقس يعقوب أوجين منا الكلدانيّ (ص ٣٣)، وكانت تدفع ماءها في حوض عظيم ليذخر فيه إلى حين حاجة الزرّاع إليه، وعند ركود الريح وسكون أجنحة الرحي عن الحركة. وكان يسقي بها مزارع عديدة، وكثيراً ما كانت تُقام في جوار الفراتين أو ما يتشعب منهما. وكان الإنكليز قد أقاموا أسناية مثل هذه في المقبرة الخاصة بهم في بغداد، ثمّ أُلّفت بعد نحو عشرين سنة لعدم تعهدهم إيّاها ولا يداعهم إيّاها رجلاً جاهلاً لكلّ أمر.

كيفية إصلاح العربية

Comment réformer la Grammaire arabe

١ . نظرة عامة في اللغة ومفرداتها:

لسنا في زمن سعادة العرب وعظمتهم، فيكون حفظ كلمة شاذة مفيداً لحافظها، رزق سنة أو سنين، ولا في عهد خلفائها، وملوكها، وأمرائها، الذين مدّت الحياة الطيبة إليهم يدها، وعرضت الدنيا عليهم كنوزها، فنقضي الأوقات بنوادر العربية، وأساطيرها، استعداداً للمحاورة، والمحاضرة، والملاغة، والمكابرة.

أجل، إنّ استجماع أسباب السعادة، ووفرة الثراء، وازدياد النعم، واشتداد السلطان، تصرف الأمّة إلى التلهّي بقشور الدنيا، ولهوها، وقشارات لغتها وغتها ونوادها؛ لأنّ الناس إذا تساوت في معرفة الأصول تفاضلت في عرفان الشاذ، والإغراق في غمراته؛ والولوع الشديد بالإغراق، يبعد عن الأصول ويتعب العقول.

ولقد مرّ على العربية دهور تنازع فيها العلماء في الرئاسة اللغوية، وزعامة الرواية، والتجلية في الحفظ، فولدت هذه الأمور الإصرار على ما ذهبوا إليه فإذا غلط أحدهم خصمه في شيء مقيس أدرع بإنكار قياسه وأنّه سماعي، وإذا غلط أحداً، أقفل عنه أبواب العربية على سعتها. فعل ذلك كثير فضلاً عن أنّهم تعمدوا الكذب، والتوليد على القدماء

لحرج ما أصابهم أو شهرة تطلبوها، والكذب والتوليد إن استحلَّ يسيرهما، ارتكب كبيرهما.

وكثيراً ما أقرَّ بعضهم بالكذب الذي كذَّبه، أو رجع عن الخطأ الذي أصرَّ عليه تورَّعاً، وتديناً، وندماً، وتوبة، وقد عقد السيوطيُّ باباً في (مزهرة) لمن قال قولاً ورجع عنه، قال البغداديُّ في (١: ٣٦) من (خزانتة): «روي أنَّ أبا العباس المبرِّد ورد الدينور زائراً لعيسى بن ماهان، فأول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى: أيُّها الشيخ، ما الشاة المجثمة التي نهى النبي ﷺ عن أكل لحمها؟ فقال: هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة، فقال: هل من شاهد؟ قال نعم قول الراجز:

لم يبق من آل الحميد نسمة إلا عنيز لجبة مجثمه

فإذا الحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري، فلمَّا دخل عليه قال: أيُّها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نُهينا عن أكل لحمها؟ فقال: هي التي جثمت على ركبها وذُبِحت من خلف قفاها، فقال: كيف تقول وهذا شيخ أهل العراق يقول: هي مثل اللجبة؟ وأنشده الشعر. فقال أبو حنيفة: إيمان البيعة تلزمه إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ أو قرأه، وإن كان الشعر إلّا لساعته هذه. فقال أبو العباس: صدق الشيخ، فإنني أنفت أن أردَّ عليك من العراق، وذكرني ما قد شاع، فأول ما تسألني عنه لا أعرفه، فاستحسن منه هذا الإقرار» اهـ.

فالمبرّد على بسطته في العلم، وتنسّكه المشهور، اضطر إلى الكذب والتوليد، فكيف غيره؟ وهو القائل كما في (٢: ٢٠٣) من (المزهر) برواية أبي الحسن الأخفش عنه: «سمعتُ أبا العباس المبرّد يقول: إنّ الذي يغلط ثم يرجع لا يعدّ ذلك خطأ؛ لأنّه قد خرج منه برجوعه عنه، وإنّما الخطأ البين الذي يصرّ على خطئه ولا يرجع عنه فذاك يعدّ كذاباً معلوناً»، كذا والصواب: (ملعوناً) ولولا اعتقاده هذا ما رجع عن كذبه في الشاة المجثمة.

وإنّ كثرة اضطراب العلماء وتسرعهم في تقدير منازل أنفسهم، ودعواهم التبريز، جعلت بعضهم يؤلّفون كتباً ينقض بعضها بعضاً: لغة أو نحواً أو أخباراً، فضلاً عن أنّ بعضهم لم يتقن إلّا فنّ الجمع، والقرش، فجمع الغث والسمين وهو لا يدري وربّما درى أنّه لا يدري.

والجدال في العربية يدور غالباً على أمور منها أنّ المجادل فيه:

١. مقيس أو سماعي.
٢. مسموع أو غير مسموع.
٣. مروى في شعر العرب القديم أو غير مروى.
٤. فصيح أو غير فصيح.
٥. فصيح أو أفصح.

٦. فصيح أو رديء.

٧. رديء أو قبيح.

٨. مستعمل أو متروك ومهجور.

٩. مجمع عليه أو مختلف فيه.

١٠. عربي أو معرب، عدا اختلاف اللهجات والتذكير والتأنيث.

وهذه الأمور جعلت اللغة مباءة للتخليط، والعبث، والتصادم،
والتناقض، فواحد منهم يثبت شيئاً وآخر ينقضه وينكره، وهذا
يستفصح كلمة وذاك يستقبحها؛ بل تجد إنساناً بعينه يبيح لنفسه
القياس في أمر ويحرمه على آخر في وقت آخر، وهو هو، بله أن
العلماء لم يجمعوا على تحديد الفصاحة ولا اتفقوا على حقيقتها،
فإن كانت فصاحة الكلمة مستندة إلى:

١. كثرة الاستعمال؛ فإننا نرى العلماء يمنعون من استعمال الكلمات
المبتذلة المتداولة كثيراً، قال ابن درستويه كما في (١: ١٢٥) من
(المزهر): «ولست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلته». أو كانت
مستندة إلى:

٢. كثرة استعمال العرب لها فمردود أيضاً بتعدد لهجات العرب، مثلاً
أهل الحجاز يقولون: (هلمّ) للواحد، والمثنى، والجمع، والمذكر،
والمؤنث. وأهل نجد يصرفونه بحسب المخاطب. فيقولون: هلمّ،

وهلمّي، وهلمّا، وهلمّوا، وهلممن. وقالوا: الأول أفصح لوروده في القرآن الكريم. أو استندت إلى:

٣. كونها مقيسة؛ فإنّا نرى أكثرهم يتركون القياس ويستعملون الشاذ كما جرى في الفعل (أخال)، قال الخطيب في (شرح التلخيص) كما في (١: ١١٣) من (المزهر): «أمّا إذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً». وقال ابن درستويه بعد قوله المذكور آنفاً: «وقد يلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس البعيدة من الصواب، حتّى لا يتكلّموا بغيرها، ويدعوا المنقاس المطرد المختار». أو إلى:

٤. سهولتها على اللسان؛ فلا يقرّ ذلك العقل لوجود كلمات ثقيلة كثيرة مستعملة والخفيف بمعناها مهمل مثل: (الباذنجان، وتجشم وجشم، وتقهر، والأوتوميل، والشمندر، والذريعة)، وليست أفرقع أصعب من تشتت، ولا أضطرّ أخفّ من الجأ وحمل، ولا جشمه أخفّ من كلّفه، فلكلّ دهر ناس وألفاظ. أو إلى:

٥. عربة الكلمة؛ فهذا الباذنجان، والأنب، والقسطاس، والميزان، والسخت، والدشت، والاستبرق، والمارستان، والبريد، وقد خصّص السيوطي في (مزهره) باباً بالمعرب وله اسم في لغة العرب، ونقل أنّ الإبريق: التامورة، والهاون: المنحاز والمهراس، والطاجن: المقلّي، والأشنان: الحرض، والميزاب: المثعب، والمسك: المشموم،

والباذنجان: الحدج، والرصاص: الصرفان، والياسمين: السمسق
والسجلاط وغير ذلك. أو إلى:

٦. قلّة أحرّفها؛ فهذه أنقذ واستنقذ، وثبت واستثبت، وأوصى واستوصى،
ومرّ واستمرّ، وقرّ واستقرّ، وتقدّم واستقدم، وهزم واستهزم، وغلظ
واستغلظ، وبان واستبان، ويثس واستيأس، ويبس واستيبس، ويقظ
واستيقظ، وغلّق وأغلق، وطلق وأطلق، ووفى وأوفى، تدلّ على أنّ
الأمر ذوقي اختياري، وقد نقل السيوطيّ في (١: ١٢١) من (المزهر)
عن عروس الأفراح ما صورته: «وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان
ثلاثية ورباعية ولا مرجح لإحداهما على الأخرى، كان العدول إلى
الرباعية عدولاً عن الأفصح، ولم يوجد هذا في القرآن الكريم» اهـ.
ونرد عليه بأنّه ورد في القرآن المجيد: (أوفى) ولم يرد: (وفى) وجاء
(أوحى) ولم يجيء (وحى)، وورد (تبع وأتبع) بمعنى: و (سقى
وأسقى) بمعنى؛ فحجّته ساقطة. أو استندت الفصاحة إلى:

٧. المحافظة على الأصل فهذا باب التوهّم، والتضمين، والتشبيه؛ وحمل
النظير على نظيره، والنقيض على نقيضه، يمنع ذلك ويدكه. وليست
الفصاحة عندنا إلّا كثرة الاستعمال، والتداول - وإن أنكرها بعض
العلماء - لأنّ المراد تفهيم الغير بأسهل أسلوب.

٢. دجاجة لإصلاح العربية:

يقال: إنّ الغربيين المتلبسين بالعربية، ينعون عليها كتبها الصفر،

وتفرعاتها السقيمة المبهمة، وقيودها الناهكة، وشواذها المتوافرة، وعجزها عن متابعة هذا الدهر، وفقدانها المرونة والانتساع، بل إنّ أبناء العرب، والمستعربين الجهلة كثيراً ما تبرّموا بالعربية، وقذفوها بالجمود، واستحقروها، واستحبوا عليها اللغات الأجنبية؛ لأنّها لا تسمنهم اليوم، ولا تغنيهم من جوع. فأما الغربيون فالحق في جانب من قولهم؛ لأنّ التفاريع والشروح والتمخّلات والتعاليل المريضة، جعلت العربية مستحكمة السور كاستحكام دول الحلفاء اليوم.

ورأينا بعض المغفّلين يقترح لإصلاح العربية أشياء أقلّ قباحتها أن تحرم المتعلّم الجديد التمتع بما خلفته العرب من العلم، والأدب، والشعر، فهذا اختراع لغة تخيلية، لا اقتراح إصلاح، فمن إصلاحه المزعوم إهمال إعراب المثني، وما أدري إذا أهمله كيف يعرف الجارح مثلاً في قول القائل: (جرح الشرطين السارقين)؛ فإنّ ترك الإعراب يُلجئ إلى استعمال قرينة من اللغة العامية ولعامة كلّ قطر عربي لغة، فضلاً عن أنّ العامية كثيرة القرائن. فعوامنا يقولون بدلاً من (جرح الشرطين اللصان): (البليسية الاثنين جرحهم الحرامية اثنينهم). وفي ذلك من الحشو البارد والإطالة الفاسدة ما يُسمّى العي الأكبر^(١).

(١) الذين يستغنون عن علامات الإعراب يقولون: يستحسن وضع الفاعل قبل الفعل بحيث يكون مبتدأ أو بعد الفعل ويقدم في كلتا الحالتين على المفعول به، وفي

بل اقترح أن يزال استواء المذكر والمؤنث في (فعول) و(فعليل).
ولعمري ليس هذا من الإصلاح. فالإصلاح يُبنى على ما تقدّم من اللغة لا
ينقضه كلّ، والعرب ساوت بين المذكر والمؤنث في (فعول) لفائدة
عظيمة لا يدركها الطافون على العاليل؛ لأنّها إذا قالت للمؤنث (فعولة)
انصرف الذهن إلى أنّها بمعنى مفعولة مثل: (ركوبة أي مركوبة)،
و(حلوبة أي محلوبة)، و(حمولة أي محمولة)، أو إلى أنّ الهاء للمبالغة
لا للتأنيث مثل: (رجل ملولة فروقة)، (وامرأة ملولة فروقة).

أمّا فعليل فلا يستويان فيه إلّا قليلاً مثل: (جددت العباءة فهي جديد
أي مجدودة، وتقول جديدة)، ومثل: (عتقت القنطرة فهي عتيقة) بمعنى
عاتقة، قال الجوهريّ في (ع ت ق) ما نصّه: «وإنّما قيل قنطرة عتيقة
بالهاء وقنطرة جديد، بلا هاء؛ لأنّ العتيقة بمعنى الفاعلة والجديد بمعنى
المفعولة، ليفرق بين ما له الفعل وبين ما لفعل واقع عليه»، فتأمّله.

فالإصلاح يجب أن تنظر عواقبه، وتزول معاييه، وما شكّا طلاب العربية
كشكايتهم من شواذها، والنواد عن مطّرداتها. فأول رأي نراه لإصلاحها:

→

مثل هذا الشاهد يقولون: الشرطيّين جرحا أو جرحوا السارقين أو جرح
الشرطيّين السارقين، فمجرّد تقديم الشرطيّين على السارقين يشعر بأنّ هناك
فاعلاً ومفعولاً به. (ل.ع)

٣. تعميم القياس في القاعدة:

ونريد بهذا التعميم تطبيق القاعدة على الشواذ أيضاً؛ لتكون في حكم المقيس وهذا يقتضي تغيير شيء في شروط المقيسات، وإن استبدلنا كلمة بكلمة أسهل وأخف من حفظ خمسين كلمة فما فوقها، فاسم التفضيل مثلاً لا تُحصى شواذه إذا عرف بتعريف القدماء، من أنه يُصاغ من الفعل الثلاثي بشرط أن يكون:

١. تاماً.

٢. مثبتاً.

٣. مبنياً للمعلوم.

٤. لم يجئ الوصف منه على أفعال.

٥. للفاعل لا للمفعول.

٦. متصرفاً لا جامداً.

٧. قابلاً للتفاوت.

فهذه شروط يصعب مراعاتها، فضلاً عن أن الشذوذ دكها دكاً، والذي رأيناه ونشرناه قبل هذا أن:

اسم التفضيل: يُصاغ من (المصدر الثلاثي أو الاسم مطلقاً) فالأفهم من الفهم، والآدى من الأداء، والأوفى من الوفى، والأشبه من الشبه، والأشهى من الشهوة. والأخلف من الخلف، والأشغل من الشغل،

والأحوط من الحيلة، والأجدى من الجدوى، والأعطى من العطاء، والأشهر من الشهرة، والأتقن من التقن، والأعقد من العقدة، والأبر من البر، والأعذر من العذر. ولولا تعريفنا المذكور لبقيت هذه كلها شاذة. أمّا غيرها الشاذ فأكثر. رأينا قبل هذا أن:

اسم الآلة: يشتق من (المصدر أو الاسم مطلقاً أيضاً)، فالمروحة من الريح، والمصباح من الصباح، والمهدى من الهدية، والمسبعة من السباع، والمثذنة من الأذان، والمذوب من الذوب، ولا يشترط فيه أن يعالج الفعل به كله، بل يكفي بعضه أو شيء له اتصال به، فالمطر لا يمطر به كما أن المفتاح يفتح به، ولكن له اتصال بالمطر، والمنفاض ليس آلة ينفض بها، بل متصلاً بالنفض، فأدنى ملابس بين الفعل واسم الآلة تجيز صيغة اسم الآلة.

وإذا نظرت إلى تعريفنا السابق لاسم الآلة بطل عندك اشتراطهم التعدي في الفعل الذي يُصاغ منه هذا الاسم، ففي العربية: (المثفد، والمذوب، والمربأ، والمرقاق، والمروحة، والمثذنة، والمصباح، والمرساة، والمثزر، والمسبعة، والمحراك، والمنضاج، وغيرها)، وهي مخالفة لقياسهم شاذة عنه داخلية في قياسنا.

ذكرنا هذه الأمور ليتبين للقارئ أن التعاريف وشروط القياس مستوجبة للإصلاح. وإذا ما تطرقنا إلى كل تعريف ننفي عنه الخبث ونحدو إليه الشواذ النواد، بطل تتبعها، وتأثرها، وإضاعة الأوقات من

أجلها، فإنّ الحياة اليوم ما فيها فسحة لقضاء الوقت بلا طائل، ولا العقول متفرّغة للغوص في اللجج، على الحجج، فضلاً عن أنّ العرب اليوم غير العرب بالأمس؛ لضعف القريحة ومرض السليقة العربية، وكثرة التداول للألفاظ الأجنبية. ولهذه الأسباب الضاغطة نرى أنّ من إصلاح العربية:

٤. عدّ كلّ مقيس فصيحاً وجواز استعماله:

نقلنا قبل هذا عن ابن درستويه أنّ العرب الفصحاء قد تلهج بالكلمة الشاذة المخالفة للصواب ولا تستعمل غيرها من المطرّد المختار: ثمّ قال بعد ذلك كما في (١: ١٢٦) من (المزهر): «ثمّ لا يجب لذلك أن يقال: هذا أفصح من المتروك»، وقال في (٢: ٣٠) منه: «إنّما أهمل استعمال ودع ووذر؛ لأنّ في أولهما واواً وهو حرف مستقل، فاستغني عنهما بما خلا منه وهو (ترك) قال: واستعمال ما أهملوا من هذا جائز صواب وهو الأصل، بل هو في القياس الوجه»، وفي (١: ٣٧) من (المزهر): «قال أبو علي في ما حكاه ابن جنّي: يجوز لنا أن نقيس منثورنا على منشورهم وشعرنا على شعرهم»، وفي (ص ٧١): «وروي عن رؤية وأبيه أنّهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا إليها وعلى ذلك قال المازني: ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم وأيضاً، فالأصمعيّ كان منسوباً إلى الخلاعة ومشهوراً بأنّه كان يزيد في اللغة ما لم يكن منها». وقال ابن درستويه أيضاً في (ص ١٢٦): «وليس كلّ ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ فقد يتركون استعمال الفصح لا استغنائهم بفصح آخر أو لعلّة غير

ذلك»، وجاء في (ص ١٤٨): «فإنّ الأعرابي إذا قويّت فصاحته وسمت طبيعته تصرّف وارتجل ما لم يسبق إليه». وقال الجوهريّ في مادة (س ج د): «وسمنا المسجّد والمسجّد والمطلّع والمطلّع، والفتح في كلّه جائز وإن لم نسمعه». وقال ابن الأنباريّ كما في (ص و ع) من (المصباح): «لأنّه وإن كان غير مسموع من العرب لكنّه قياس ما نقل عنهم». وقال الفيوميّ في (خ ل ف) من (مصباحه): «وعدم السماع لا يقتضي عدم الاطراد مع وجود القياس».

وقد ألفنا بين هذه الأقوال إثباتاً؛ لأنّ نعدّ كلّ مقيس فصيحاً، فاستعماله جائز لا مطعن فيه ولا مغمز، ولا عيب على غير المتبحّرين الراسخين في العربية إذا لم يحفظوا الشواذ، وجروا على القياس اللاحظ. ومن كثرة إباحة العلماء: التساهل في العربية أنّهم لم يخطّئوا من تكلم بلغة من لغات العرب، ففي (١: ١٥٣) من (المزهر): «قال ابن جنّي في (الخصائص): اللغات على اختلافها كلّها حجة ألا ترى أنّ لغة الحجاز في إعمال (ما)، ولغة تميم في تركه كلّ منهما يقبله القياس، فليس لك أن تردّ إحدى اللغتين بصاحبتهما؛ لأنّها ليست أحقّ بذلك من الأخرى؛ لكن غاية مالك في ذلك أن تتخيّر إحداهما فتقوّيها على اختها، وتعتقد أنّ أقوى القياسين أقبل لها وأشدّ نسباً بها».

ثمّ قال: «فإنّ الناطق على قياس لغة من لغات العرب، مُصيب غير مخطئ، لكنّه مخطئ لأجود اللغتين». وفي هذه الصفحة: «قال أبو حيّان

في (شرح التسهيل): كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه». وإذا لاحظ الإنسان تصرّف العرب في لغتهم، تعجّب من تلك الأذواق المتوثبة، والطباع المترققة.

روى الفيوميّ في مادة (ك ت ب) من (مصباحه) ما عبارته: «قال أبو عمرو: سمعتُ إعرابياً يمانياً يقول: فلان لغوب، جاءته كتابي فاحتقرها. فقلت: أتقول: جاءته كتابي؟ فقال أليس بصحيفة؟ قلتُ: ما اللغوب؟ قال: الأحمق»، ومثل هذا كثير. وأرى من إصلاح العربية:

٥. ترك تعليل الإعراب في النحويات:

نريد بذلك أن يعلّل رفع الفاعل، ونائبه ونصب المفعول، والتمييز مثلاً، فإنّ ذلك لا تعليل له على الحقيقة، وكلّ ما جيء به تكلفات وتفيهقات تدلّ على أنّ القوم رغبوا في إضاعة أعمارهم، وجهد أذهانهم، بلا جدوى ولا طائل، فالفاعل مثلاً سُمع مرفوعاً والمفعول سُمع منصوباً؛ فأى علّة لشيء حصل قبل العلّة، وأي سبب لشيء كان قبل السبب؟

قال ابن خلكان في (١: ١٤٣) من (وفياته) في ترجمة أبي علي الفارسيّ: «ويُحكى أنّه كان يوماً في ميدان شيراز يُساير عضد الدولة فقال له: لم أنصب المستنّى في قولنا: قام القوم إلّا زيداً؟ فقال الشيخ: بفعل مقدّر. فقال: كيف تقديره؟ فقال: نستني زيداً. فقال له عضد الدولة: هلاً رفعتَه وقدّرت الفعل، امتنع زيد!! فانقطع الشيخ».

فهذه الحكاية تؤيد دعوانا أنّ تعليلهم الإعراب تكلف محض واختلاق صرف، والاشتغال بمثل هذه الأمور معسر لفهم القواعد العربية زيادة على إفساده القاعدة، ومن ذلك أنهم زعموا أنّ كلّ منادى منصوب، وقدّروا له فعلاً ناصباً هو (أدعو) أو جعلوا أحرف النداء بمكان (أدعو)، فيقولون في: (يا الله) مبني على الضم في محلّ نصب، وفي (يا عليون) مبني على الواو في محلّ نصب؛ وما ندرى كيف تكون علامة الرفع بمكان البناء والنصب، وما فائدة نصبك اسماً بالتقدير والتصور، وأنت تراه وتسمعه وتلفظه مرفوعاً؟ فذلك جهل مركب، والحقيقة أنّ المنادى ورد عن العرب بنوعين نوع منصوب، ونوع مرفوع، كالمستثنى بإلاً فمنه المرفوع أيضاً، وإن جاء منه المنصوب.

فالمنادى المنصوب:

١. المضاف، نحو: (يا خالق العالم).
٢. والشبيه به، مثل: (يا خالقاً كلّ البشر).
٣. والنكرة غير المقصودة، نحو: (يا حاكماً أنصف).

والمنادى المرفوع:

١. العلم غير المركب، مثل: (يا عليّ ويا عليان ويا عليون).
٢. والنكرة المقصودة، نحو: (يا رجلُ ويا رجلاً ويا مؤمنون).
٣. وحرف النداء، هو: (أيها أو أيتها) أو اسم الإشارة مثل: (يا أيها النبيّ، ويا

أيتها النفس المطمئنة). و(يا هذا الإنسان)، ويبقى أنّ العلم غير المركب
يبنى لحذف تنوينه أم تكون الضمة علامة رفع؟ والأولى أن تكون
الضمة علامة رفع، ويعدّ حذف التنوين من هذا المنادى شيئاً مسموعاً
ولا فائدة في تغييره أبداً.

بسّطنا هذا الإيضاح لبيان أنّ تعليل الإعراب قد يجرّ المعلل إلى ما لا
تُحمد مغيبته، ولا تقبل، ولا يصح نتاجه. أضف هذا إلى أنّ أقلّ اعتراض
على المعلل، يربكه، ويورّطه في ورطة كبيرة فلا ينجو منها. ونرى أنّ
من إصلاح العربية.

٦. تمهيد أسلوب تدريسها والتأليف بها:

عددنا هذا التمهيد إصلاحاً؛ لأنّ التدريس في كلّ علم يجب أن
يسير على سنة التدرّج في الارتقاء، فإذا تعلّم الطالب بطريقة وعرة أو
وعثة، ملّ العلم، واستصعبه، ويئس من إدراكه، وأول ظلام الخسران
اليأس، والمعلّم الذي يعلم تلميذه بأسلوب شكس يكون كمن يحمل
الطفل الحبابي على العدو، والجري، فتقطع به الأسباب؛ لأنّه طلب
المحال، وإدراك المحال لا ينال.

قضيتُ في تدريس العربية ست سنين، وطالما رأيتُ التلاميذ
يتضجرون، ويشتكون من العربية، ويعدّون فهمها والنجاح فيها من
المعجزات؛ وما ذلك إلّا لعدم وجدانهم كتباً تناسب عقولهم، وتسير في

تقديم البحوث على أسلوب قويم ومنهج مستقيم، وإلى الآن ما وجدتُ كتاباً في القواعد العربية مبنياً على التجربة، وأساليب التعليم الفنية؛ ونقائص هذه الكتب لا تبدو إلاّ لمجرب مرب متضلع من العربية، فإن حرم أحد هذه الثلاثة لم يظن لها، فمن تلك النقائص:

١. التخليط في التعاريف؛ كأن يعرف أحد المؤلفين الاسم بقوله: «الاسم: كلمة تذكر لتسمية شخص أو حيوان أو شيء»، ولا يعلم أنّ الشخص والحيوان شيان، فيعتقد الطلاب هذا الاعتقاد، ولكنّه هو نفسه إذا عرف اسم الاستفهام قال: «اسم الاستفهام: هو ما يسأل به عن شيء»، فهذا يستوجب عند التلميذ أن لا يسأل به عن إنسان، ولا عن حيوان، لأنّ الشيء عندهم قد صار لا يتعدّى الجماد، فتأمل هذا الاضطراب. ويعدّ من باب الخطأ في التعريف (التورط في التفهيم) كأن يقول أحدهم للتلميذ: (إذا قلت: نفتح الباب)، نفهم أنّ الحدث يجري الآن، ثمّ يقول: (أمّا إذا قلنا: يقرأ الولد درسه)، فإنّنا نفهم أنّه لا يزال يقرأ في وقت التكلّم وسيستمر على القراءة بعد التكلّم، وأنت تعلم أن لا فرق بين (نفتح) و (يقرأ) من حيث الزمان، فيشبهه الأمران على التلميذ ولا يكون علمه متحقّقاً عنده.

٢. التعابير المغلوطة فيها؛ لأنّ المؤلّف لكتاب في القواعد العربية يجب عليه أن يكون سلس التعبير، طاهر العبارة، متين الجمل، محكم البحث؛ وإلّا ففساد كتابه أكثر من صلاحه، ومن ذلك قولهم للتلميذ:

فيقول للتلميذ: (ما هو مضارع وأمر هذه الأفعال: شكر، استحسّن، انتقد ...) وهلمّ جراً في المواضي المختصّة بالغائب؛ وما أدري كيف يؤمر الغائب بدون لام الأمر؟ فعليّ الرواية وعليك العجب.

٥. التلبّيس على المتعلّم؛ وذلك كأن يذكر له أنّ (سأل) ينصب مفعولين ولا يبين له المراد بـ (سأل) الناصب للمفعولين، مع أنّ سؤاله عن كذا «شيء»، و(سأله كذا) آخر؛ ومن سوء هذا التدريس وجدتُ بعضهم يكتبون (سألتُ المدرّس قضية) يريدون (عن قضية)، وهناك مثل هذا التلبّيس ما لا يُحصى كثرة، ولا يُستقصى عدّاً.

٦. عدم مراعاة سنة العلم العامة؛ كأن يقول أحدهم للدارس: (فرّق بين المذكّر والمؤنث ممّا يأتي: فريدة، حمام، أفعى، بطن ... حرب ... دكان .. دار). فالفريدة بها علامة تأنيث، وما بقي لا يعرف تأنيثه ولا تذكيره، إلّا بالسماع، ومعاجم العربية، فكيف يسأل عنه طالب لم يراجع في كتاب ولا سمعه من نفر، فضلاً عن أنّ البطن بطنان بطن ضد الظهر، وهو مذكّر، وعن أبي عبيدة أنّ تأنيثه لغة، وبطن دون القبيلة وهي مؤنثة وتذكّر إن أُريد بها الحي. فتأمّل هذا السؤال الذي لا يسأله^(١) إلّا عقيم التدريس، عظيم التلبّيس، متنكبّ لسنة العلم

(١) الهاء مفعول مطلق لا مفعول به على ما يبدو من أول وهلة.

العامة، والبلية العظمى السؤال عن (الحمام) أم مؤنث هو أم مذكر؟ ولا شكّ عندي في أنّ السائل لا يعرف الجواب عنه.

٧. والابتسار في التدريس؛ وهو تدريس الشيء قبل أوانه كأن يقول للتلميذ: (إذا كان الكلام تاماً منفياً فيجوز نصب المستثنى بدلاً على الاستثناء وإتباعه على البدلية)، والتلميذ لا يعرف البدل ولا البدلية، ولو ظلّ هذا المعلمّ المبتسر ينفخ في الشبور لتفهيم الدرس، لما فهم التلميذ من هذه المعميات شيئاً. ومن الابتسار تدريس تشية الاسم قبل تعليم أنواع إعرابه؛ لأنّ المثنى يضيف إلى المفرد ألفاً ونوناً عند الرفع، وياءً ونوناً عند النصب والجر؛ وإذا انعكس الأمر ضاعت الفائدة، وطال الطريق.

ومنه تقديم تعليم المبني على المعرب؛ لأنّ المتعلّم إذا درس المعرب، ورأى تغيّر آخره، سهل عليه معرفة ضد المتغيّر الآخر أي المبني، ولأنّ المعلمّ إذا علّم المعرب، أبان حقيقة التغيّر وكشف عن تطوّر المعربات، فضلاً عن أنّه إذا ضرب مثلاً للمعرب، المرفوع مثلاً ليقابله بالمبني المرفوع، كأنّ الطالب عارفاً للرفع والمرفوع، فلاي كلّ ذهنه، ولا تخمد قريحته، ولا يدرس شيئاً مفاجئاً لذهنه، غريباً عن كلّ ما في عقله.

ومنه تدريس النداء في خصائص الاسم قبل تعليم النداء والمنادى.

ومنه تعليم الفاعل لشبه الفعل المعلوم، ونائب الفاعل لشبه الفعل المجهول. قبل تعليم عمل اسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم المفعول والاسم المنسوب إليه.

ومنه طلب إصلاح شيء قبل أن يدرس قاعدة إصلاحه كأن يقول: (اصلح لمساعدة أبوك خالداً) وهو لم يدرس البدل ولا عطف البيان. فيصلح هذه الجملة، وأمثلة الابتسار كثيرة.

٨ الأسئلة المكسلة أو الملقنة للجواب؛ فإنّ الكتاب إذا اشتمل على أسئلة لا تعمل أفكار التلامذة، ولا تهيج قرائحهم؛ بل تعلّمهم التواكل والكسل أو تحتوي على الجواب، فيكون عديم الفائدة، ميت العائدة، زيادة على ضرره من حيث التربية المهذبة، وكيفية هذه الأسئلة كأن يقول في الكتاب: «ما فاء كلمة (وجل) وهل قلبت إلى حرف آخر في صيغة الأمر؟» فالجزء الأخير من السؤال فهّم التلاميذ أنّ الواو تقلب إلى حرف آخر في صيغة الأمر، فضلاً عن أنّهم يجيبون بـ (لا) أو (نعم) وهو الغالب؛ لأنّ فيه راحة ومكسلة، فلا إعمال فكر فيه، ولا جهد قريحة. ومثله أن يقال للتلاميذ: «ألا ترون أنّ جميع هذه الكلمات التي تدلّ على الجمع، تزيد عن مفرداتها لفظاً بالواو والنون؟» فالجواب (نعم). ولا ينجو من هذا العيب التدريسيّ إلاّ ذو حظ عظيم.

٩. وارتباك المؤلّفين لاعتمادهم على قلة علمهم، فيضربون مثلاً للفعل اللازم: (صبر، واستقل، وجاء) ولا يعلمون أنّه يقال: (صبره صبراً،

واستقله، وجاءه) فشغل أذهان المتعلمين بالأشياء المشتركة وتوريط المؤلف نفسه في ما لم يتحققه مفسدة للعلم والكتاب، ومخسرة لأعمار المتعلمين.

١٠. تفكك الدروس بعضها عن بعض؛ لأن العلم يجب أن يتألف من مفرداته صفوف متصلة بعضها ببعض حتى إذا عرضها صاحبها، مرّت كالجنود المجنّدة وإذا تفرّقت وتقطّعت كانت كالجيش المتشرد لا قوة له ولا استعداد، فيجب ربط الدروس بعضها ببعض. ومثل عدم الربط تدريس علامات نصب الاسم بعد الاسم المنصوب، يفصل بينهما المرفوع وتدريس الفعل المتعدّي بعد المفعول به مثلاً.

١١. الإكثار من الدروس؛ كأن يدرس المتعلم في ستة أشهر (١٢٠) درساً وليس له في الأسبوع إلاّ درسان، وهي تسعة وثلاثون أسبوعاً يستغرقها ثمانية وسبعون درساً جديداً. فمتى يكون الامتحان الشهري وغيره، وفي أي فرصة تعاد. وتزداد الدروس التي درسها التلميذ في السنة الماضية عملاً بأن تكون الدروس متوسّعة بالتدرّج كتوسّع حركة الأرجوحة فإنّها تتردد إلى مركز الحركة لا تمتد بمرّة واحدة، فيتابع الإكثار على هذه الصورة قبيح في تأليف الكتب، ومن جنس هذا النقص تكليف عقل المتعلم فهم معلومات كثيرة في وقت واحد فذاك أسوأ التعليم.

واعلم إنني لو تأثرت نقائص المؤلفات والمؤلفين، وأساليب
تدريس العربية الوعرة، لجئتُك بشيء كثير. هو الذي صعب العربية
على المتعلمين وكرهها إليهم وجعل فهمها من المعجزات.

مصطفى جواد

[السنة التاسعة (١٩٣١ - شباط) العدد الثاني / ص ٨١]

معنى تدمر

Etymologie de Tadmur

ذهب علماء العرب في سبب تسمية مدينة تدمر بهذا الاسم؛ أنه اسم
بانياتها وهي تدمر بنت حسان بن أذينة وفيها قبرها، وذهب بعضهم إلى
أن الاسم آرمي أي (تدمرتا) ومعناه الأعجوبة والمعجزة؛ لأنّ بناء هذه
المدينة معجزة من المعجزات حتّى أنّ اليهود والعرب ذهبوا إلى أنّ
البناء كانوا من الجن. والذي عندنا أنّ الاسم مأخوذ من (التمر) ومعناه
في القديم النخل. وسمّيت بذلك لكثرة وجوده في سابق العهد، يشهد
على ذلك أنّ اسمها عند اليونان والرومان Palmyra الذي معناه النخيل.
هذا وقد ذهب إليه محققو علماء الغرب، فضلاً عن أنّ العقل يسلم
به لما هناك من صدق الرأي. فليحفظ.

[السنة التاسعة (١٩٣١ - شباط) العدد الثاني / ص ١٠٩]

البسد والمرجان

Lithodendron et Corail

البسد (كسكر) المرجان؛ معرب (القاموس)، وفي (مفردات ابن البيطار): «بسد هو القورول [وفي النسخة المطبوعة العزول وهو غلط]، وهو المرجان أيضاً» اهـ. وفي (محيط المحيط للبستاني): «البسد [يفتح الباء والdal المهملة] ويُسمّى القزول (كذا بهذا التصحيف الشنيع) وهو اسم لأصل المرجان وفرعه، وبعضهم يسمّى الجميع بالمرجان، وبعضهم يقول: المرجان أصل، والبسد فرع، وقوم يقولون العكس. وهو المشهور» اهـ.

قلنا: والصواب أنّ البسد (كسكر وبزال معجمة، وفيه لغة هي إهمال الدال) هو ما يقابله بالفرنجية ليثودندرون ومعناه الشجرة المتحجرة وهي شجرة المرجان. وأمّا المرجان فهو Corail فليحفظ للتحقيق والتدقيق.

[السنة التاسعة (١٩٣١ - آذار) العدد الثالث / ص ١٨٥]

الساقور

Le Thermocautère

للمتطبّين العصريين مكواة أكثر ما تكون من البلاتين تُتخذ لِكَيّ بعض أنحاء الجسم استشفاءً من بعض الأدوية. ويسمونها (ثرموكوتير) والكلمة مركبة من لفظتين يونانيتين:

الأولى: (ثرمس)، أي الحر. ويقابلها عندنا (الضرم)؛ لأنّ السين

٣٧٤..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

عندهم للأعراب، وفي معرض الزوال. والضاد كثيراً ما ترسم عندهم بالحرفين TH فيكون (ثرم وضررم) من أصل واحد.

والثانية: (كوتريون)، أي الكَيِّ مصدر كوى. وزيادة (ت ر ون) في الكلمة اليونانية من الزوائد التي لا يعتد بها، فيكون كوتريون وكوى من أصل واحد فيحصل من معنى الترمو كوتير: المكواة، إلا أن معنى هذه الكلمة ذهب عندنا إلى آلة أخرى. ولذا يصح أن يصطلح على الأولى (بالساقور) من السقر وهو حر النار وأذاها. وفاعول كثيراً ما جاء عندنا لأسماء الآلات، وإن لم يذكرها النحاة في مؤلفاتهم.

[السنة التاسعة (١٩٣١ - آذار) العدد الثالث / ص ١٩٦]

معجم أسماء النباتات

Dictionnaire des Plantes. (Etude critique)

صنعة الدكتور أحمد عيسى بك، طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة بقطع الربع في (٢٩١) صفحة، لكل كتاب حسنات وسيئات، وهذا المعجم لا يشدّ عن إخوانه وأخواته. ولذا يحسن بنا أن نذكر ما أنضمّ عليه هذا السفر ممّا يؤخذ به وينبذ منه.

حسنات هذا الديوان:

١. إنّه بديع الطبع والورق والحرف كسائر ما يُطبع في المطبعة الأميرية المصرية، فإنّ ما تخرجه يزري بالدر واللاكل، ويكاد يُنافس الدراريّ بفاخر ما تبته من أنوار العرفان وأشعة أضواء العلم.

٢. هذا الديوان يحوي في صلبه الكلم العلمية النباتية أي باللغة اللاتينية وبإزاء كلّ كلمة ما يقابلها في لغتنا الضادية. وفي الآخر ثلاثة معاجم الواحد بالفرنسية، والثاني بالإنجليزية، والثالث بالعربية. فإذا عرفت اسم نبات في إحدى هذه اللغات الأربع وقعت عليه من غير ما عناء ولا نصب، ففي المعاجم الثلاثة الأخيرة يقفك المؤلّف على موطن ورود اللفظة في معجمه ذاكراً لك رقم الصفحة ثمّ رقم الكلمة. ولهذا جاء هذا السفر من أنفع الأسفار العلمية، وهو صنعة رجل مارس التأليف وزاول مطالعة مدوّات أبناء الغرب فهو (يضع الهناء موضع النقب).

٣. ضبط الأوضاع النباتية بالشكل الكامل وهو أمر لا بد منه في مثل هذا المقام، إذ الحركة الواحدة على حرف دون حرف، ووضع الحركة الواحدة بدل الأخرى، وزيادة حركات الكلمة الواحدة، كلّ واحد من هذه الأمور قد يخرج المعنى من وإد إلى وإد، ويحلّه نادياً دون ناد. إذن لقد أحسن الأستاذ الدكتور عيسى بك في كلّ هذه الأعمال وبارك الله في حياته.

أما السيئات فتربو على الحسنات وتنزل كفة الميزان إنزالاً حتّى لتبلغ الحضيض ولا يمكنها أن تجاوزه، من ذلك:

١. إنه ساوى بين:

الفصيح والقبيح، بين العامي والصحيح، بين المعرب قديماً والمعرب حديثاً، بين ما وضعه من تلقاء نفسه وما وضعه من تقدّمه، بين الوضع السالم والوضع العليل، بين ما سمّاه العرب وما صحّفه الإفرنج أقبح تصحيف. ففي كلّ ذلك من الخلط والخط ما لا يشاهد مثاله في سائر التآليف المطرّزة بهذا الطراز.

والأمثلة على ما نقول لا تُحصى، بل نؤكد لحضرته أنّه لا تخلو صفحة واحدة من هذه المعايير، ولما كان سرد هذه الشواهد يوجب وضع كتاب برأسه على حدّ كتابه وقدّه نذكر شاهداً واحداً لكي لا نُتهم بما نبرئ منه ذمّتنا، إلّا أنّنا عند حاجة الناس إليها نزيد هذا القدر.

أول صفحة وقع بصرنا عليها (ص ١١٧) فقد ذكر للنبات المسمّى باللاتينية: *Melilotus sulcatus*: هذه الألفاظ العربية الثلاثة: شنان [ككتاب]. نفل [كقصب] نفلة [كقصبة^(١)].

قلنا: فأما شنان فلا وجود له في العربية الفصيحة بمعنى ضرب من النبات. إنما هو جمع شن وهي القرية الخلق أو ما يُضاهي هذا المعنى، ووادٍ في الشام. وقيل صوابه: شنار كسحاب. إذن نقل المؤلف هذه الكلمة عن أحد المصنّفات التي لا ثقة لنا فيها ولم يذكر منزلة هذا المعتمد. والكلمة بهذا المعنى مغربية لا غير. وقوله نفل بالتحريك هو شبه جمع نفلة، مثل: شجر وشجرة، فهو ليس لفظاً جديداً حتّى يورده لنا. وكان يجب حذفه بتاتاً؛ لأنّ اللفظة اللاتينية التي نصّ عليها مفردة، وكان ينبغي أن يذكر للمفرد مفرداً وللجمع جمعاً. فلم يميز بين هذين المنحيين. هذا فضلاً عن أنّه ذكر للنفل عدّة ألفاظ علمية منها: *Melilotus elegans*, *M. sativa*, *M. litoralis*, *M. hispida*, *Medicago. Ciliaris*, *M. Sulcatus* العلامة اوباك P. B. Ubach فقد ذكر في كتابه El- Sinai (ص ٣٣٨): «أنّ أهل سينا يسمّون نفلة ما يعرفه العلماء باسم *M.indica* وحضرة الدكتور ذكر لهذا النبات: حندقوقي مر [كذا. والصواب مرة؛ لأنّ

(١) ما نضعه بين عضادتين هو لنا؛ لأنّ ليس في مطبعتنا حروف مضبوطة بالشكل الكامل.

حندوقي مؤنثة على ما في لسان العرب]- رقرق- عشب الملك
(بالجزائر الآن) [كذا. والعشب شبه جمع عشب والصواب: عشب
الملك، وإن كان العوام لا يميزون بين المفرد والجمع] ريام» اهـ.

ففي مثل هذه الكلمات المتراكمة المتراكبة كان يحسن أن يوضع
لكل كلمة علمية كلمة (عربية واحدة) أو أن تترجم إلى لغتنا. فيقال
للأولى: نفلة مخددة تعريباً لقولهم: (sulcatus)، والثانية: نفلة هديبة،
والثالثة: نفلة حرشة، والرابعة: نفلة ساحلية، والخامسة: نفلة مأكولة،
والسادسة: نفلة ظريفة، والسابعة: نفلة هندية. وعلى هذا المنحى
نكون في مأمن عن هذا الغرق، غرق الألفاظ الآخذة بالخنق.

نحن هنا لم نتعرض إلا لكلمة واحدة وردت في رأس (ص ١١٧)
ولو أمعنا في التعرض لما ورد فيها لطلال بنا النفس إلى كلام طويل
عريض يقع في عدة صفحات من هذه المجلة.

٢. ضعف نظر المؤلف في اللغة:

الدكتور عيسى بك طبيب ماهر وجراح شهير، إلا أن الإنسان قد يبرع
في فن ولا يبرع في آخر، والذي تحقّقناه أن حضرته ضعيف البصر
في اللغة، فقد فسّر Phoenix dactylifera بقوله: «نخل». [بالفتح]
دقل [بالكسر] (عبرانية) ثمرها الغض بلح [كقصب] - وثمرها
الجاف تمر [ولم يضبطها لشهرتها] وأعوادها - تُسمّى جريد،

وأوراقها الخوص، وشوكها السل، وطرف الجريد الذي يلي جسم النخلة قحف، والعرجون قحف [بافتح] والعرجون هي الشماريخ التي تحمل البلح، والعزق هو الذي فيه الشماريخ وهو العردام وأصله في النخلة» اهـ. نقله بحرفه، ففي هذه العبارة الصغيرة عشرون غلطاً ونحن نسردها هنا:

١. قوله: (نخل) في غير موطنه والصواب: نخلة؛ لأنّ اللفظة العلمية مفردة. ويجب أن يذكر بإزاء المفرد مفرداً، وإزاء الجمع جمعاً.
٢. قوله: (دقل) عبرانية، يجب إهمالها بتاتاً. وما عمل العبرية في هذه اللغة. نعم في لغتنا الدقلة وجمعها الدقل (كقصة وقصب) وهو أردأ التمر أو ما لم يكن أجناساً معروفة، بل جاء عند كثيرين من المؤلّفين بمعنى النخل والنخلة، فالكلمة إذن عربية وعبرية في وقتٍ واحدٍ.
٣. قوله: (ثمرها الغض بلح) لا يوافق مصطلح السلف؛ لأنّ اللغة ذكرت لهذا المعنى: الرطب والواحدة رطبة، وهو بهذا الاسم معروف إلى يومنا هذا في ديارنا، أمّا البلح تحقيقاً فهو ما كان بين الخلال والبسر. نعم؛ إنّنا لا ننكر أنّ إخواننا المصريين يُسمّون الرطب بلحاً لكن العامي شيء والفصيح شيء آخر، والعامي لا يقتل الفصيح أبداً ولا يمكن أن يقتله.
٤. قوله: (ثمرها الجاف تمر)، غير معروف اليوم وإن عرفه الفصحاء. أمّا

٣٨٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

المعروف اليوم، والفصيح معاً فهو القسب.

٥. قوله: (أعوادها) أصح منها (عيدانها)؛ لأنها جمع كثرة كما يقتضيه المقام أو الأعواد جمع قلّة كما لا يخفى على أحد.

٦. قوله: (تُسمّى جريدة) صوابه: جريداً بالنصب.

٧. والجريد هنا في غير محلّها؛ لأنّ الجريد ما يجرد عنه الخوص، ولا يُسمّى كذلك ما دام عليه الخوص، بل يُسمّى سعفاً. وهو الاسم المشهور في العراق كلّ، كما أنّ الجريد مشهور بمعنى ما جُرّد عنه الخوص.

٨. قوله: (أوراقها) غير فصيح، والأحسن هنا (ورقها) لتدلّ على الكثرة.

٩. قوله: (الخوص) لا يطرد مع قوله قبل ذلك: (وأعوادها تُسمّى جريداً) فجريداً غير محلاّ بالتعريف، فكان يجب أن ينحو هذا المنحى بالتكثير ويقول: (وأوراقها خوفاً).

١٠. قوله: (وشوكها السل)، وربّما كان (السل) في مصطلح عوام مصر، لكن ليس ذلك، بل بحجّة غلط شنيع لا يُغتفر. والصواب: (سلاء).

١١. قوله: (وطرف الجريد الذي يلي جسم النخلة) تعبير ضعيف. والمشهور بهذا المعنى (جذع النخلة).

١٢ و ١٣. قوله: (قحف) فيه غلطان. الأول: قحفاً. والثاني: أنّ القحف لم يأت بهذا المعنى إلّا في اللغة العاميّة المصريّة وكان يحسن به أن ينبّه عليها. أمّا الفصيح فهو الكرب والواحدة كربة، والكرب معروف عندنا في

العراق إلى يومنا هذا، وهو كذلك في اللغة الفصحى.

١٤ و ١٥ و ١٦. قوله: (والعرجون هي الشماريخ) فيه ثلاثة أغلاط. والصواب: والعرجون هو (لأنه مذكر) أو أن يقال: والعراجين هي. والصحيح أن العرجون شيء والشمروخ شيء آخر. فالعرجون: العذق، أو إذا يابس وأعوج، أو أصله، أو عود الكباسة الذي عليه الشماريخ، هذا هو المشهور، لكن بعضهم قال أيضاً: هو الشمراخ وهو رأي غير مجمع عليه. والمجمع عليه ما قلناه وهو كذلك في لسان العراقيين.

١٧. قوله: (التي تحمل البلح). هو من التعبير الإفرنجي، والعرب تقول في مثل هذا المعنى: الشماريخ التي عليها التمر أو البلح.

١٨. قوله: (العزق) [بالزاي] خطأ. والصواب: العذق بالذال المعجمة، والأول مكسور وهو كذلك في اللغة الفصحى ولسان العراقيين.

١٩. قوله: (والعزق هو الذي فيه الشماريخ). تعبير إفرنجي ضعيف نحيف ركيك متفكك. والأحسن: والعذق ما عليه الشماريخ.

٢٠. قوله: (والعزق هو الذي فيه الشماريخ وهو العردام). لا يوافق اللغة، والمشهور أن العردام: العود فيه الشماريخ. فهذه عشرون غلطة.

٣. وضع الألفاظ في غير مواضعها:

ذكر حضرة الدكتور في (ص ١٣٨): بإزاء اللاتينية Phragmites

communis هذه الحروف العدنانية: «قصب (واحدته قصبه) - غاب -

بوص - قصب السياج - وكلّ نبات ساقه أنابيب وكعوب فهو قصب - يراع [كسحاب] - حجن [كسبب] (سوريا) - برسوم (العراق) - بنج ني (فارسية) [بنج بكسر الباء] - فرغميط [بفتح الأول والثاني] ناسطس (يونانية Nasthus) القصباء. جماعة القصب - تغنمة - تنيمة (بربرية) اهـ.

قلنا: وأغلب هذه الكلم في غير مواطنها. نعم أنّه رأها في بعض الدواوين العلمية فتلقّفها على علّاتها من غير أن ينعم النظر في تصحيحها أو تعليلها، في جرحها أو تعديلها، وهذا لا يجوز لعالم أو باحث، لاسيّما إذا أراد جعل كتابه مورداً أو مشرعاً ينتابه من يحتاج إلى ارتشاف زلاله. فكم من غلط في هذه العبارة! وأول شيء علينا أن نعرفه أنّ اللفظة اللاتينية تعني ضرباً من القصب تتخذ منه المكانس؛ ولذا يُسمّى قصب المكانس أو الحجن (بفتح وكسر)، وسبب تسميته بذلك أنّ الحجن مأخوذ من الشعر الحجن وهو المتسلسل المسترسل الرجل الجعد الأطراف. وهذا القصب يمتاز بكلّ ذلك فغلبت الوصفية عليه فصار موصوفاً، ومثل هذا كثير في لغتنا.

وإذ قد عرفنا ذلك لننظر إلى الألفاظ التي سردها حضرة الواضع، فقوله: (قصب) في غير موضعه لسببين: الأول: إنّ القصب جمع واللاتينية مفرد، والثاني: إنّ القصبية اسم عام يقابل (Arundo) لا اسم خاص.

ثالثاً: قوله: (غاب) في غير موطنه أيضاً؛ لأنّ الغاب شبه جمع غابة

والغابة الأجمة من القصب تغيب فيها السباع ونحوها، فهي Silva باللغة العلمية فأين الغابة من الحجنة؟

رابعاً: قوله: (بوص) هو في اللغة العامية المصرية، ويراد به كل قصب ولاسيما المصري منه A.aegyptiaca، وهذا لا صلة له بذلك من جهة التحقيق.

خامساً: قوله: (قصب السياج) في غير موطنه أيضاً، لأنه قد يتخذ للأسوجة غير هذا القصب.

سادساً: قوله: (وكلّ نبات ساقه أنابيب وكعوب فهو قصب)، هو صحيح من جهة، لكنّه غير صحيح من جهة المعنى الذي نتطّلبه.

سابعاً وثامناً: قوله: (يراع) لا يوافق الموضوع؛ لأنّ اليراع شبه جمع يراعة واليراعة القصبة أيّاً كانت من غير تخصيص، فوقع في الكلام غلطان: غلط الجمع في حين أنّنا بنا حاجة إلى المفرد، وغلط وضع الشيء في غير محلّه.

تاسعاً: قوله: (حجن) هو المسموع في سورية (لا سوريا كما كتبها)، لكن اللغة تريد أن توجّه الكلمة وجهاً صحيحاً مقبولاً لا تأباه أحكامها، فيجب أن يُقال الحجن كحذر؛ لأنّ العوام تكره هذا الوزن ولا تأنس به، بل لا تعرفه.

عاشراً: قوله: (برسوم) (العراق) اليوم هذه الكلمة غير معروفة، ولعلّها كانت كذلك في الزمن السابق.

٣٨٤..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

حادي عشر: قوله: (بنج [بكسر الباء] ني (فارسية) لا يوافق المطلوب؛ لأنّ معنى (بنج) عقدة و(ني) قصب، فيكون معنى الفارسية قصب العقدة. وعلى كلّ حال لا دخل للفارسية هنا. فالمعجم علمي عربي لا غير. اللهمّ إلّا أن تكون الكلمة الفارسية عربت فذلك أمر آخر.

ثاني عشر: قوله: (فرغميطس هو الاسم اليوناني)، فذكره هنا وعدم ذكره سيّان. نعم، إنّ ابن البيطار استعملها. فهل من حاجة في صدرنا إلى استعمالها؟

ثالث عشر: قوله: (ناسطس)، ثمّ اردفها بالحرف الإفرنجي Nasthus غير موافق للصواب؛ لأنّ ناسطس ضرب آخر من القصب ليس الفرغميطس منه، والكلمة الإفرنجية لا تُكتب كما كتبها، بل هكذا Nastus بلا حرف الهاء الإفرنجي، وهناك غلط ثالث هو أنّ اليونانية هي (Nastos) لا (Nastus) وهذه الأخيرة هي صورة الكلمة العلميّة أي اللاتينية لا اليونانية، فوصلنا إذن إلى الغلط الخامس عشر.

أمّا الغلط السادس عشر: فهو أنّه أعتبر القصباء التي هي جماعة القصب داخلة في اللفظة العلميّة المذكورة وهي بعيدة عنها كلّ البعد ولا صلة لها بها.

والغلط السابع عشر: أنّه ذكر البربرية: (تغنيمه، تاغانيمت، تيمه) ولا نرى في نفسنا حاجة إلى ذكر ألفاظ اللغات كلّها، فتزداد المادة

بين يدي الباحث فيُحار في انتقاء ما يوافقه، وفي كلّ ذلك من إضاعة الوقت ما لا يخفى على البصير، ثمّ إنّ الكلمة البربرية تُكتب هكذا (ثغانيمث) لا كما ذكرها وتجمع على ثغونام وهي لا تفيد إلّا القصة العادية المألوفة أي Arundo لا هذا الضرب من القصب الذي يجري عليه كلامنا.

فأين هذا ممّا يجب أن يكون المعجم العلمي الذي نريده؟ فيجب على الباحث أن يلقي جميع هذه الكلم في بحر النسيان ولا يتخذ منها سوى لفظة واحدة لا غير هي (الحَجَن) بفتح الحاء وكسر الجيم وفي الآخر نون، وإن شئت فزد عليها قصبة المكانس ليفهم القارئ غير الخبير مؤدّاها بكلمتين ألفهما.

٤. يُخطئ أحياناً في ضبط الألفاظ:

يجب أن يكون المعجم بعيداً عن كلّ خطأ بقدر ما يتمكّن منه المؤلف، والذي لاحظناه في هذا الديوان تدقّ أغلاط الضبط في كلّ صفحة أو يكاد. ففي (ص ١٣٨) ضبط الحُنبَل (الذي هو كهدهد) بضم الحاء وفتح الباء - وكتب في تلك الصفحة (فصولية) والمعروف فاصولية (معجم ديران كلكيان) والكلمة جاءتنا عن طريق الترك - وفي تلك الصفحة ذكر الذنون والمعروف أنّه الذؤنون، وتكرّرت الغلطة ثلاث مرّات سطرّاً بعد سطر - وضبط الترفاس بضم التاء، والذي في

(محيط المحيط): (والكلمة عامية سورية، وصاحب محيط المحيط
سوري) بكسر التاء - وفيها جاء: البرنوك بفتح الباء وهي بضمها - وفيها:
لم يضبط الزنجب وهي كجعفر - وفيها: فيلورا والصواب: فُلُورية، بكسر
الفاء وضم اللام المشددة.

٥. كثيراً ما يتخذ النكرات أعلاماً:

نحن لا نريد أن نخرج من الصفحة (١٣٨) لنري القارئ ما فيها من
الأغلاط وليقيس عليها ما في سائر الصفحات. فقد ذكر أعلام أنبته:
زهيرة، وزيتوناً جبلياً ومغربية وأذنية وقصباً وغاباً وبوصاً ويراغاً، وهي
نكرات للجنس لا للنوع. والواجب في المعاجم ذكر الأعلام المقابلة
للأعلام الإفرنجية.

٦. تعريف الكلمة وتنكيرها في المادة الواحدة:

وكثيراً ما يجمع في الرسم الواحد التعريف والتنكير، فلنعد إلى تلك
الصفحة فإنك تراه يقول فيها: «العلم - زيتون جبلي - الزنجب (ثمره وهو
حب أسود) - فيلورا (يونانية) - الشحس»، فكان ينبغي أن يقول: الزيتون
الجبلي - الفيلورا (إن أردنا أن نوافقه على رسم الكلمة كما فعل) - وقد
بينّا كيف نكر الألفاظ مرّة وعرفها مرّة أخرى في كلامه على النخل،
وقال: قصب ... القصباء ... ولو مضى في وجهه تنكيراً أو تعريفاً لكان
أصوب وأصح، والأحسن التنكير في جميع الكلم؛ لأننا نقابل الألفاظ

الغريبة المنكرة بحروف عربية منكّرة.

٧. كثيراً ما يعتمد على كتابة الكلمة بالصورة التي يرسمها الإفرنج:

ذكر مثلاً في (ص ١٣٩): الكاكنج وذكر بجانبها صور هذه الكلمة على ما يرسمها بعض جهلة الإفرنج فجعل بجانب الأولى: ككنج وققنج. فما كان أغناه عن مثل هذه الكتابة المغلوط فيها!

٨. كثيراً ما يجمع في الرسم أو المادة الواحدة أسماء ليست مترادفة:

فقد ذكر مثلاً في (ص ١٣٩): التنوب، وجعل في جانبه ومرادفاً له ما يأتي: «(صنوبر أنثى صغير) - أرز - صنوبر صغير - كركر (فارسية) ثمره يُسمّى قضم قريش - الخضراء - فيطس - بيطس» اهـ. فأين التنوب من الصنوبر، من الأرز، من قضم قريش، من الخضراء؟ فهذا ما يُسمّى خطأً وخطأً.

٩. ربّما قدّم الأعجمي على العربي وهذا مخالف للإنصاف:

قال حضرة المؤلّف في (ص ٧٩) ناقلاً اللفظة العلميّة Euphorbia lathyris ما هذا نقله بحروفه: «ما هو بدانه (وتأويله بالفارسية القائم بنفسه، أي أنّه يقوم بنفسه في الإسهال) - ما هو دانه - حبّ الملوك - حبّ السلاطين (وسمّي بذلك لسهولة على من يعاف الدواء أول أخذه) - شاب - لا ثوريس (يونانية) - معشوق - سمكاً (سريانية أي سمك؛ لأنّ ورقها يشبه السمك الصغار) - طارطة (بعجمية الأندلس Tartaga) وحبه يُسمّى حبّ الملوك، وفلفل الأخص، وجوز الخمس - سيسبان (عند بعضهم في المغرب)» اهـ.

قلنا: كان يحسن أن يقدّم حَبّ الملوك على الكلمة الفارسية، ولا سيّما أنّ الفارسية نفسها مركّبة من كلمتين كالعربية، فلماذا قدّم الدخيلة على الأصيلة؟ فليس ذلك من الإنصاف في شيء.

وقوله: «وتأويله بالفارسية القائم بنفسه، أي أنّه يقوم بنفسه في الإسهال» كلام في منتهى الغرابة ومأخوذ عن ابن البيطار في كلامه عن الماهودانه، فأى فارسية يُريد حضرته؟ والذي نعهده أنّ معنى (ماهو) أو (ماهوب) أو (ماهي) هنا: الزينة و(دانه) الحَب، فيكون محصّل التركيب، (حَبّ الزينة)، كما قالوا: حَبّ الملوك. وإلّا فالتأويل لا يوافق اللغة الفارسية الشائعة، أو لعلّ المؤلّف وقع على هذا التأويل في كتاب غير صحيح التّأليف. فنقله على علّاته، وهو كثيراً ما يعمل هذا العمل. فكان جديراً به أن يتحقّق بالأمر قبل تدوينه.

وقوله بعد ذلك: (ماهودانه) كان يحسن به أن يأتي بنا بجميع مرادفات الكلمة عند الفرس، بما أنّه يضع لنا معجماً حاوياً لألفاظ جميع لغات الشرق والغرب ليعمي على الباحث الكلمة الحقيقية اللازمة له بينما يجب أن تكون واحدة لا غير بقدر الإمكان. وأمّا سائر الألفاظ فهي: ماهي دانه وطاريقه وباتو إلى غيرها. لكنّنا نقول أنّ هذه الألفاظ لا تدلّ على النبات، بل على ما فيه من الحَبّ أي ثمره، وبلسان العلماء Fructus Euphorbiae lathyris. أفهذا هو التحقيق الذي يطلب من كلّ مؤلّف لغوي؟

وقوله: (حب الملوك) هو للثمر أيضاً وليس للنبات، اللهم إلا أن يكون من باب تسمية الشجر باسم الثمر، وهو جائز في العربية وأمثاله كثيرة، لكن ذلك لا يدخل في مدونات المعاجم، إذ ذلك يقلب المصطلحات رأساً على عقب، وإنما يجوز مثل هذا في المقالات غير العلمية؛ لأن العلم غير الشعر والأدب.

وقوله: «حبّ السلاطين (وسُمّي بذلك لسهولة على من يعاف الدواء أول أخذه)» اهـ. كل ذلك غريب. وأول فساد هذا القول: إن صاحب (البرهان القاطع) قال: «وحبّ الملوك غير حبّ السلاطين»، أما حضرته فجعل الاثنين واحداً وهو غير صحيح عند الثقات. نعم، إن بعض المؤلفين (غير المحققين) نطقوا بمثل ذلك، بيد أن المحقق لا يلتفت إلى فاسد الآراء، بل إلى صحتها. وأما التعليل الذي ذكره، فتعليل لا يركن إليه البصير. والذي يظهر للمتروّي أنه سُمّي كذلك؛ لأنّ حبّه كبيرة بالنسبة إلى حبة الأنبثة التي من صنفها. فهو كقولك: (شاه بلوط، وشاه أمروء، وشاه بانك، وشاهترج، وشاهدانج، وشاهسبرم، وشاهبانك، وشاهلوج، وشاهنجير، وشاهمرج ..) إلى غيرها.

وكُلّها أُضيفت إلى الشاه وهو الملك أو السلطان للعلّة التي أشرنا إليها. هذا فضلاً عن أنّ حبّ الملك أو الملوك وحبّ السلطان أو السلاطين وردا بمعنى آخر أي القراسية والخروع، وكلّ ذلك يهدم مشرعة التحقيق والبلوغ إلى قلب التدقيق.

وقوله بعد ذلك: (شاب) فكلمة غريبة لم يضبط لنا باءها وهي الحرف الأخير. والظاهر أنَّها غير مشددة ولو كانت كذلك لضبطها لنا بالشد. والكلمة بهذا اللفظ ليست في لغة من لغات العالم، وصحيح الرواية شباب ككتاب والكلمة فارسية وتعني النبات نفسه لا الحب. وهي اللفظة المقابلة للاتينية.

وقوله بعد ذلك: (لا ثوريس) (يونانية)، غير صحيح الرسم. والصواب: (لا ثورس) بحذف الياء السابقة للسين؛ لأنَّها في اليونانية غير ممدودة، بل مقصورة أي أنَّها كسرة لا ياء، وهذا مما يجب الانتباه له، وأن لا تُنقل الألفاظ إلينا بصورة منكّرة دميمة دميمة.

وقوله: (معشوق) غلط ظاهر. والصواب: (مغموق) وذلك أنَّ بعض العراقيين يأخذون حبَّ هذا النبات قبل بلوغه بأيام قليلة. ويغمره عندهم غمًّا كما يغمر البسر ليدرك وينضج، ويزعمون أنَّه إذا أُخذ قبل إدراكه وغمَّ يكون أقوى فعلاً في المعدة من أخذه ناضجاً.

وقوله: «سمكاً» (سريانية)، أي سمك؛ لأنَّ ورقها يشبه السمك الصغار» اهـ. لا يوافق الصواب. وأول هذا الوهم أنَّ سمكاً بالسريانية بمعنى السمك، أو السمكة لم يرد البتة، لكن المؤلّف وجد هذا الكلام في (مفردات ابن البيطار) في ما هو دانه فأخذه بعلاته وحذافيره. أمّا اللفظة التي تعني السمكة فهي (نونا) عندهم، فأين (نونا) من (سمكاً)؟ أو لعلّه نقل هذا اللفظ عن بعض ضعفاء الكتب وسخفاء متقوِّليهم ولم ينعم النظر فيه ولم يتثبت فيه.

وقوله: «طارطة (بعجمية الأندلس) Tartaga» غير صحيح أيضاً، والصواب: Tartago، والمراد بعجمية الأندلس الإسبانية.

وقوله: «وحبّه يُسمّى حبّ الملوك» تكرار لا معنى له سوى التهويل على الباحث ووضع كلمات لا تفيده.

وقوله: «وفلفل الأخوص» كلام يدلّ على أنّ المؤلّف لا يتدبّر ما يكتب، فما عمل الأخوص هنا، والأخوص الغائر العين؟ أيتصوّر حضرته أنّ هذا الحبّ أو هذا الفلفل لا يفعل إلّا في الخوص؟ إنّ ذا لمن أغرب الغرائب! والصواب: (فلفل الخواص) كما سمّوه حبّ الملوك. فليس للأخوص هنا أدنى عمل.

وقوله: «جوز الخمس» هو من باب وضع الشيء في غير موطنه، فجوز الخمس على ما قاله ابن البيطار: «جوز مدوّر هنديّ المنبت أكبر من البندق، أسود اللون، وفيه نكت تضرب إلى البياض، وهو مع ذلك أملس، وداخله حبّ يشبه القرطم البري، وهو حار يابس مسهل للطبع، ويستخرج الفضول البلغمية والاحتراق السوداوي، إذا شرب منه وزن درهمين بماء حار» اهـ. وزاد داود البصير: «ويقال: إنّهُ لا يوجد في الشجر أكثر من خمسة». فأين هذا من حب الملوك؟ فبالحقيقة أنّ في مطالعة هذا المعجم أضراراً عظيمة لا تقدر؛ حتّى أنّ المطالع ليتوهم أنّ صاحبه لا يعرف شيئاً من علم النبات، وهو ممّا نجّله عن ذلك. فعسى أن

لا ينقم علينا لهذا النقد التزيه.

وقوله: «سيسبان [بكسر فسكون] عند بعضهم في المغرب». من الأقوال التي لا فائدة فيها. وأول عيب في هذا الكلام: إنه ضبطه بكسر السين. والذي أجمع عليه النباتيون والشجّارون والزراّعون واللغويون أنه بفتح السين وإسكان الياء المثناة التحتية. والعيب الثاني: إنّ الكلمة شاعت بمعنى Sesban. فما معنى الاعتماد على كلام جماعة من الناس لا ثقة لنا فيهم؟ وما كلّ ذلك إلّا لأنّه رأى هذا القول في (مفردات ابن البيطار) كما نقل عنه رأيه في تأويل ماهودانه، فوق تلك الوقعة الهائلة التي صرخ لهولها ملائكة السماء العليا، وسكان الأرضين السفلى. وهذا كلام ابن البيطار بحرفه: «ماهودانه، تأويله بالفارسية أي القائم بنفسه، أي أنّه يقوم بذاته في الاسهال، ويُسمّيه عامة الأندلس طارطقة، وبعضهم يُسمّيه بالسيسبان أيضاً، ويُعرف بحبّ الملوك أيضاً عند أطباء المشرق» اهـ.

فأنت ترى من هذا أنّ الدكتور الأستاذ حاطب ليل ينقل كلّ ما يقع عليه من غير أن يتروّى فيه، وليس هذا من شأن المؤلفين المتدبرين، فإنّ ابن البيطار ضبط السيسبان بفتح السين. أمّا هو فذكرها بكسرها نقلاً عن لكير. وابن البيطار قال: «ويُسمّيه عامة الأندلس طارطقة وبعضهم يسمّيه بالسيسبان أيضاً». فقال حضرته: «عند بعضهم في المغرب» وكان حقّه أن يقول: عند بعض عامة الأندلس في سابق العهد. وما كان أغناه عن إثبات رأي جماعة من العوام لا شأن لهم ولا بال!

ومن الغريب أنه مع حرصه على تدوين السفاسف والفسافس لم يذكر لغات الماهودانة التي هي: الماهوبذانة والماهوذانة والماهوذانج. وهناك مراجعات أخر منها: إن حضرة المؤلف جعل جميع تلك الألفاظ على مستوى واحد، وهو إجحاف ظاهر بهذه اللغة التي نصعت ديباجتها، وأضاء نجم مجدها، وهي لا تريد أن يجعل بجانبها ضرائر لا شأن لها من العروبة ما لها. فكان يحسن به أن ينبّه - بعلامات أو باصطلاحات أو برموز - إلى طبقة كلّ لفظة ومقامها من لساننا المبين، لئلا يختلط الحابل بالنابل، ويفسد علينا الصحيح والسالم، بل علينا أن نفعل ما يفعله الغريون بدواوين لغاتهم فيميّزون الغشاء من الاتء، ينبذون القبيح ويتمسكون بالفصح، بالإشارات التي وضعوها لهذا الغاية.

ونقول بعد هذا: إننا ذكرنا لكلّ مغمز مثلاً واحداً، لأننا لو أردنا أن نعدّد منها عشرات أو مئات لما صعب علينا الأمر، إلا أن الكلام يطول على غير جدوى. وعلى كلّ حال إننا مستعدون لأنّ نبين في كلّ صفحة لا أقل من عشر غلطات في أدنى تقدير، وذلك من باب المعادلة؛ وإلا ففي بعضها ما ينوف على عشر، وفي بعضها قد يقلّ عنها.

ونختم هذا المقال بما بدأناه أي: إنّ في هذا المعجم حسنات وسيئات إلا أنّ مساوئه تذهب بمحاسنه؛ لأنّ هذا العمل ليس عمل رجل واحد، إنّما هو عمل عدّة رجالات يتمالؤون على الوضع، والنقل، والتنقيح، والتصحيح. والكمال لله وحده.

الهولة

La Houlée

يذكر القرّاء الكرام، سلسلة المقالات التي نشرتها في السنة الرابعة من هذه المجلة (لغة العرب) (١٩٢٦-١٩٢٧) بعنوان (الألفاظ الآرامية في اللغة العامية العراقية)، ومّا جاء فيها أنّ عدداً من الألفاظ الزراعية في العراق آرامية الأصل، منها: (اشكاراة) و(دريخ) و(حويجة أو حويكة) و(نابور) و(سكم أو سقم وتسقام) و(شرش أو هرش) و(شلب) و(شتل) و(ترعوزي أو تعروزي).. وغيرها.

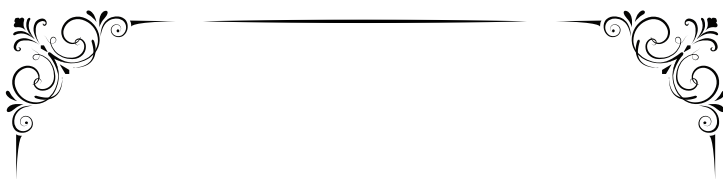
ولم أكن قد سمعتُ يومئذٍ بلفظ (الهولة) (بضم الهاء وإسكان الواو وفتح اللام وفي الآخر هاء). ويقصد به طائفة من الاتن تُجمع لدوس سنابل الحنطة أو الشعير سحقاً بقوائمها. وأوّل ما طرق سمعي هذا اللفظ ذهبت إلى أنّه آرمي الأصل. فبحثت عنه في (معجم دليل الراغبين في لغة الآراميين) فوجدته يقول في (ص ١٦٦): (ه ب ل ا) (والباء تقرأ واواً فيكون لفظه هولاً) بمعنى الإبل والقطار والقافلة من الجمال. ومثله كلمة (ه ب ل ت ا) الباء تقرأ كذلك واواً. (هولتا) بالمعنى الأول أو قطع الخنازير.

وعليه فأصل الكلمة (هولة) أو (هولاً) المستعملة عند زراع العراق بمعناها الذي ذكرناه من الآرامية، وتدلّ على قافلة من الجمال أو قطع الخنازير أو - من باب التوسّع - على القافلة من الحمير كما يُراد بها اليوم عند زراع العراق.

(يوسف غنيمة)

(ل.ع) مادة هبل الآرامية تقابل مادة أبل العربية، ومنها الإبل بمعنى الجمال. على ما هو مدوّن في دواوين اللغة. والذي ينعم النظر في هذه المادة يرى أنّ الإبل لم تأت في قديم الزمن بمعنى الجمال فقط، بل أيضاً بمعنى جماعة من الحيوانات كالجمال مثلاً والشاء إلى غيرها. ومنه الإبل للحاذق في مصلحة الإبل و(الشاء). ومنها الإبول بكسر الهمزة وتشديد الباء المفتوحة، وهي الجماعة أو القطعة من (الطير) و(الخيّل) و(الإبل) والمتتابعة منها (اللغويون). أمّا عدم ذكر لغويي العرب سائر المعاني فمن باب الاكتفاء بذكر الكبير عن ذكر الصغير أو بذكر الأهم عن ذكر المهم. فالإبول تعني أيضاً القطعة من الشاء والخنازير والبقر والمعزى على حدّ ما جاءت اللفظة الآرامية (هولا) أو (هولتا).

أمّا قراءة باء (هبالا) واواً، فهو معهود في الآرامية كما في العربية. وفي الآرامية أشهر. من ذلك قولهم: (آوا) و (اورا) مثلاً، وتكتبان: (آبا) و(ابرا) أي آب وابن إلى غيرهما، وذلك أشهر من أن يذكر. وأمّا في العربية فهذا الإبدال غير مجهول أيضاً، فيقولون: الشعبذة والشعوذة، جارية بكباكة ووكوكة، أي سمينة. ومثلها كبكاكة وكوكاة (وأصلها كوكوة فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها). البزمة والوزمة وهي الوجبة من الطعام، قال أبو سعيد: «يُقال: ما له حبربر ولا حورور»، والباشق والواشق.. إلى غير هذا. وهو كثير لا يُحصى وراجع ما كتبناه في هذه المجلّة (٨: ١١٣).



الفصل الثالث

أسئلة وأجوبة لغوية



عرقلة المرض أو علزّه

س- القاهرة- م. ن. م: كنتم قد ذكرتم في أحد أجزاء مجلّتكم أنّ الكلمة الإفرنجية الطبية (Complication) يوافقها في العربية (العرقلة).
أفما وجدتم كلمة أخرى غيرها؟

ج- (عرقلة المرض) قديمة في لغة أطباء العرب سلفنا. وقد استعمل بعضهم لفظاً آخر هو العَلَز (بالتحريك) قال في (المخصّص) (٦٧:٥): «...»
وقيل: هو ما ينبعث من الوجع بعضه في إثر بعض؛ كالمحموم يدخل على حماه السعال والصداع» اهـ. وقيل غير ذلك. ولمّا كانت العلز كثيرة المعاني كانت العرقلة أحسن الألفاظ، ولهذا يحسن أن يُحتفظ بها. ومن العجيب أنّ حضرة صاحب السعادة محمّد شرف بك لم يذكر كلمة واحدة بإزاء الكلمة الإفرنجية التي أوردناها فويق هذا إنّما قال: «الأحداث مضاعفة المرض (كذا). اجتماع مرضين أو أكثر في آن واحد» انتهى. وذكر غير واحد أوضاعاً أخرى وكلّها لا تفي بالمراد.

الببل

س- ومنه- وجدتُ في كتب علم النبات الشجرة المعروفة بالفرنسية Cratæva وبلسان العلم Crataeva ولم أجد لها ما يقابلها عندنا فهل عرفها السلف وما اسمها؟

ج- نعم، عرفها الأجداد باسم البُّلّ بضم فتشديد. هذه اللغة المشهورة،

٤٠٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ويُقال فيها أيضاً: البِل (بالكسر)، والبِل (بالميل)، والابَل (بفتح وضم) ويُسمّيها أهل شيراز (نار هندي)، والكلمة العربية من اللغة الهندية (بيل) راجع (معجم فلرس الفارسي اللاتيني) ومن أسمائه باللغة اللاتينية. Feronia marmelos وبالأفرونية oegle، وفي (مفردات ابن البيطار): «الرازي: قالت الخوز: إنه قثاء هندي» (وفي النص المطبوع في مصر: قنا هندي، وهو خطأ)، وهو مثل قثاء الكبير ...

أصل كلمة هيكل

س - بغداد - ب. م. م. قرأت في العراق (الجريدة البغدادية) في عددها الـ (٢٩٢٧) مقالةً يفتد فيها صاحبها (محمد علي المندلوي؟) ما ذكرتموه عن أصل هيكل، إذ قلت في (لغة العرب ٧: ٤٩٣): «أنه سامي النجار منحوت من (هي) و(كل)»، وهو ينفية. أفهما لفظان ساميان حقيقة أم لا صلة لهما بأُم اللغات؟

ج - اسم كاتب المقال الذي تشيرون إليه اسم منتحل لا اسم حقيقي، وإنما اتخذ لنفسه ذلك الاسم ليخفي به أصله الدخيل، وشعوبيته التي اتصف بها وعُرف واشتهر؛ إذ يكره العرب أشد الكراهية وإنما ينتسب اليوم إليهم لأنه يرتزق من فيضهم وآلائهم، فلا تغتروا بالأسماء التي يستعيرها فإن صاحبها يفضح نفسه من أسلوبه ومن رجوعه دائماً إلى ما يتردد في فكره الضيق الدائرة من الآراء البالية؛ إذ لا يمكنه الخروج عنها لصغر محيطها.

أمّا ما ذكرناه عن أصل (هيكَل) فليس لنا. إنّما هو للعلامة أنطوان صوبين Ant. Saubin أحد أعضاء الجمعية الأسوية في (ص ٧٢) من كتابه المفردات الآشورية الفرنسية). أمّا تحليل الكلمة فمذكور في (ص ٥١ و ٦٩) من المعجم المذكور، ولا جرم أنّ (هي) أصله (حي) أي محلّ ومحلّة، كما هو معروف في العربية ومسطرّ في جميع دواوين اللغة. ولمّا كان الآشوريون لا ينطقون بالحاء المفخمة ويجعلونها دائماً هاء أو همزة قالوا: (هي) أو (أي) أو (أ) (E)، وأمّا (كل) فأصلها (جل) (بالفتح) أي Gall، ومعناها جليل أي كبير كما ترونه في (لسان العرب والقاموس وتاج العروس). إذن هيكَل أصله (حي جل) أي محلّ كبير، وهذا كافٍ للإقام الدخيل حَجراً يسدّ فاه إلى آخر أيامه إن كان يعقل، وإلّا فنحن له بالمرصاد نعود إلى ردّ كيده إلى نحره كلّما عاد إلى الخروج من مكمنه.

وتتحقّق أنّ الكاتب دخيل في القوم وأنّ لسانه الأول غير العربي من تتبعك عباراته فإنّك لا تجد فيها واحدة صحيحة مصوغّة صيغة عربية، طالع مثلاً كلامه هذا فإنّك تجد السقط فيه من أول كلمة استعملها في العنوان وهي الأمّكح إلى آخر لفظة اتخذها في التوقيع وهي المندلويّ (وهو يريد المنديليّ نسبة إلى مندلي) فإنّك تقضي العجب العجيب من أنّه لم يقم عبارة واحدة عربية.

(تنبيه مهم) من العبث أن يُخفي الكاتب نفسه بأسماء يستعيرها ظلماً

من هنا وهناك؛ إنّما المهم أن لا يكتب (الأرمنية بحروف عربية) فلقد اضطررنا إلى مراجعة أديب أرمني ليفهمنا تراكيب عباراته المغلقة. ولهذا تراه بهذا العمل وحده يشهر نفسه بنفسه ويفضحها من حيث لا يدري؛ إذ يشير إليها إشارة صريحة.

أشور أو أقور

س- الموصل - أ. س: هل جاء ذكر مدينة أشور في كتب مؤرّخي العرب؟
ج- لم يجئ صريحاً بهذا الاسم، بل بصورة أثور وأقور وزان صبور، ومنها سمّيت بلاد أشور: جزيرة أقور. قال ياقوت في أثور من معجمه: «أثور بالفتح، ثمّ الضم وسكون الواو وراء. كانت الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تُسمّى أثور، وقيل: أقور بالقاف، وقيل: هو اسم كورة الجزيرة بأسرها وبقرب السلامة وهي بليدة في شرقي الموصل بينهما نحو فرسخ، مدينة خراب يباب ويُقال لها: أقور وكأنّ الكورة كانت مسماة بها. والله أعلم» اهـ.

وقال في أقور: «بضم القاف وسكون الواو والراء اسم كورة بالجزيرة أو هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات بأسرها» اهـ.

وقال في (جزيرة أقور) بالقاف: وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام. تشتمل على ديار مضر وديار بكر. سمّيت الجزيرة؛ لأنّها بين دجلة والفرات.

وقال في السلامة: «والسلامية أيضاً قرية كبيرة بنواحي الموصل على شرقي دجلتها، بينهما ثمانية فراسخ للمنحدر إلى بغداد مشرفة على شاطئ دجلة، وهي من أكبر قرى مدينة الموصل وأحسنها وأنزهها. فيها كروم ونخيل وبساتين وفيها عدّة حمامات وقيسارية (نوع من الخان) للبز وجامع ومنارة. بينهما وبين الزاب فرسخان وبالقرب منها مدينة يقال لها أثور خربت» اهـ.

قلنا: يُسمّى اليوم بعضهم هذه القرية سلامية (بلا ال) كأنّها منسوبة إلى سلام وزان رمان وهي مدينة قديمة العهد.

وأما أثور فأشهر من أن تُذكر. ولهذا غلط صاحب القاموس وشارحه حين ذكراها باسم قور وأضافا إليها جزيرة في مادة (ج ز ر)، فقد قال هناك صاحب (التاج) ما نصّه: «جزيرة قُور بضم القاف موضع بعينه وهو ما بين دجلة والفرات، وبها مدن كبار، ولها تاريخ ألفه الإمام أبو عروبة الحرّانيّ كما نصّ عليه ياقوت في المشترك» اهـ.

فيتضح من هذا أنّ ما كان يُسمّيه السلف في العصور الوسطى جزيرة أقور هي ديار أشور وبالإفريقية Assyrie وأنّ القاف لغة في الثاء ولعلّ أصلها الفاء، وذلك أنّ الفاء ترد لغة في ألفاظ جمّة؛ إذ كان يصعب على كثيرين أن يميّزوا بينهما (راجع لغة العرب ٤: ٥٧)، ثمّ قلبت الفاء قافاً، وهذا أيضاً كثير (راجع لغة العرب ٤: ٤٧٩) وذكرها الهمدانيّ باسم أثور وأثوريا.

٤٠٤ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ومن هذا البسط يتبيّن الغلط الصريح الذي ارتكبه كلّ من (صاحب القاموس وصاحب التاج) فليصحّح، ولا يجوز حذف الهمزة؛ إذ لم ترد في كلام المحقّقين.

الهمدانيّ أو ابن الحائك

س- ومنه- ما قولكم في الهمدانيّ المعروف أيضاً بابن الحائك أهو حجة عظيمة؟

ج- هو حجة في ما يقوله عن جزيرة العرب، وأمّا ما يقوله عن البلاد التي في خارج الجزيرة فليس بحجة؛ لأنّه عثر عشرات هائلة كقوله في (ص ٣٩ و٤٣): إنّ قيلقية هي قالي قلا، والحال أنّ قالي قلا هي ارزن الروم التي تُسمّى اليوم ارزروم، وبعضهم يقول: (ارزروم). وأمّا قيلقية فهي المسمّاة عند الإفرنج Cilicie فأين الثريا من الثرى؟

وقال في (ص ٤٣) فنقولية: جبل القبق، والحال أنّ جبل القبق هو المعروف اليوم باسم كوة قاف أي قفقاسية Caucase. وأمّا فنقولية فهي المعروفة باسم Pamphylie وهي ديار في جنوبي بلاد الروم تمرّ بها جبال طور (طورس) بين ديار لوقية وقيلقية فأين هذه من تلك؟

وفي (ص ٤٣) ماوريطانية هي بلاد أندلس، والحال أنّ موريطانية هي بلاد المغرب والأندلس في جنوبي إسبانية، ولا نفهم كيف كان هذا الرجل يخلط هذا الخلط، ومثل هذا كثير في كتابه (صفة جزيرة العرب) ومن كانت أوهامه كهذه فليس بحجة عظيمة.

الداوية والاستارية

س- بيروت ط. خ- لم يسم المؤرخون العرب الرهبان المدعوين بالفرنسية Templiers هيكلين على طريق الترجمة، أو (تمبلارية) من باب التعريب على نحو تعريبهم Hospitaliers بقولهم: (استارية)، بل أطلقوا عليهم اسم (داوية) (بصيغة الفاعل وبياء مشددة) لا غير، ثم ما معنى (داوية) أهي عربية أم دخيلة؟ وإن كانت أجنبية فمن أي لسان هي؟

ج- كان العرب المؤرخون يدوتون ما يسمعون حرصاً على صحة الألفاظ، وبالصورة التي كانوا يسمعونها أو يتصورون سماعها. وأسماء الرهبانيات أعجمية في الغالب منسوبة إلى مؤسسيها أو إلى الغرض الذي يرمون إليه. وكانوا يعتبرون (التاميلية والأستالية) أعلاماً أو أعلام جنس؛ ولذا لم يشاءوا نقلها إلى ما تعني في العربية كما فعل الكتبة في المائة الماضية والمائة الحاضرة؛ إذ سموا الأستالية (مضيفين)^(١) والداوية (هيكلين)^(٢)، ونحن لا نوافقهم على عملهم هذا لأن الأعلام لا

(١) راجع كتاب (مختصر تواريخ الكنيسة) تأليف المعلم لومون الفرنسي (كذا)، استخرجه حديثاً من اللغة الفرنسية (كذا) إلى العربية الخوري يوسف داود وذيله بفوائد شتى، طبع في الموصل بمطبعة الآباء الدومنيكين سنة (١٨٧٣) (ص ٤١) وما يليها، وهناك كتبة عديدون سموهم بهذا الاسم المنقول في معناه إلى لغتنا.

(٢) راجع كتاب (مختصر تواريخ الكنيسة) تأليف المعلم لومون الفرنسي (كذا)، استخرجه حديثاً من اللغة الفرنسية (كذا) إلى العربية الخوري يوسف داود وذيله
←

ترجم. أفرأيت الغربيين ينقلون إلى لغاتهم معاني عنزة وشمر وبني العنبر إلى غيرها، وتعدّ بالمثات؟ لم يفعل ذلك قوم من أقوامهم ولهذا لا يحسن بنا أن نخالف الأصول العامة والأحكام الجارية بين مختلف الأمم. ولهذا أيضاً حسن عمل السلف في إبقاء الأعلام على صورها.

أمّا داوية في العربية فليس لها معنى سوى أنّها كلمة مشتقة من الدوي. نعم؛ إنّ كثيرين أنكروا دوي وزان روى الثلاثي؛ لخلوّ معاجم اللغة منه، إلّا أنّه شاع بين كثيرين من الكتّاب مُدّعين أنّ المصدر إذا وجدَ وجد الفعل نفسه، والمعروف أنّ الدوي فعيل وورود المصدر على هذا الوزن مسموع، فقد قالوا مثلاً: رحيل، وبريق، ووميض، ورسيم، وذميل، ووجيف، ونعيب، وشهيق، وصهيل، ونهيت، إلى ما لا حدّ له. ولاسيّما فعيل وارد مصدراً للأصوات، فدوي عندنا من هذا القبيل وإن قال اللغويون: إنّ الدوي اسم لا مصدر فالذي عندنا هو مصدر ومنه الاسم.

وقد شبّه الأقدمون أدعية الرهبان وصلواتهم بدوي النحل، فإذن جاز لنا أن نرى الداوية من الألفاظ العربية.

قلنا: إنهم سمّوا كذلك لأنهم كانوا يصلّون جميعاً معاً، فيحصل من دعائهم هذا دوي فسمّوا بالداوية.

أمّا الذي عندنا فالداوية تصحيف (التاميلية) الفرنسية لا غير. يشهد

→

على ذلك اختلاف روايات المؤرخين في ذكرها فقد جاءت الداوية والداواوية (راجع مجاني الأدب ٦: ٣٢١)، والفاواوية (فيه ٦: ٣٢٢)، والراوية (منتخبات من كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، طبع باريس في سنة ١٨٩٨ في ص ١٨٥ حيث يقول: وردت في بعض النسخ الراوية)، والديوية (في الكتاب المذكور ص ٢٩٩) وفي غير هذا الكتاب روايات أخرى. وكان عندنا نسخة تامة من كتاب (الروضتين) يذكر الداوية تارة باسم التاوية وأخرى بصورة التاية ومراراً عديدة: التاملية، وبعض الأحيان التامية. ومن اختلاف هذه الروايات في كل صفحة بصورة من الصور يرى أن النساخ لم يفهموا معناها لغابتها أو لعجمتها. ولا جرم أن الكلمة أعجمية وأنها من الفرنسية.

وكذلك القول في الاستبارية؛ فإنها لم ترد في جميع النسخ أو الكتب بهذه الصورة، بل تختلف بين الاستبار والأشتبار والاستبارية والاستبارية والاستبارية والاستبارية إلى غيرها وهذه أيضاً من الفرنسية كأختها المذكورة.

وكل ذلك يذكرنا بأن أستاذنا السيد محمود شكري الألوسي كان يقول: إن الأنفلونزة (وهي النزلة الوافدة) مأخوذة من العربية العامية (أنف العنزة)؛ لأن أنف المصاب بهذا الداء يسيل مادة تشبه المادة التي تجري من أنف العنز. وسمعنا بعض الأدباء من أبناء حاضرتنا يُسمي

الأمنيوس: (أم البوس)، وقرأنا في النشرة الزراعية الموضوعة في (أسماء النباتات في العراق): أن الأو كالبتوس يُسمّى في العراق (كلمطوز)، وسمعنا كثيرين يسمّونه (قلم طوز) فلا جرم أن الأصل هو [أو] كلبتوس فقبلوا الكاف قافاً والباء ميماً والتاء هاء والسين زايّاً وكلّ ذلك لمجاورة هذه الأحرف بعضها بعضاً فصارت إلى ما نرى، ولم يكف بعضهم هذا التصحيف، بل ادّعوا أن الألفاظ الإفرنجية هي من العربية. فقد ذكرنا لماذا قيل في الإنفلونزة أنف العنز، وأمّا سبب تسمية الحافلة بأم البوس؛ فلأنّ حالة العراق في جوّه من حار وبرد، غبار وطين جعلتهم يعتبرون تلك العجلة كالأم التي تباس (أي تلثم)، وسبب تسمية القلمطوس بهذا اللفظ هو أن الأقلام المتخذة من عوده تبقى على حالتها والطورس دوام الشيء. ثمّ قبلوا السين زايّاً تسهلاً للفظ. وفي كلّ هذه الشروح والتأويل من الخرافات الظاهرة مالا يخفى على أحد فكيف على العاقل؟

شمخ بأنفه تشميخاً

س- بغداد: ب. م. م - قرأت في جريدة (البلاد) في عددها الـ (٤٠) مقالةً حسنة الوشي لناسجها (الأستاذ محمود الملاح) عنوانها: (ساعة المغيب في الكراة الشرقية)، وفي مطاويها هذه العبارة: «قد فاز بها [مقهى الكراة الشرقية] بخصال استأثر بها دون (كارلتون) المشمخ بأنفه على ضفاف دجلة». فهل شمخ بأنفه (من باب التفعيل) معروف في اللغة؟

ج- كاتب المقالة التي تشيرون إليها كثيراً ما يستشير (المنجد) وهذا المعجم خلاصة (أقرب الموارد) للشرتوني، وهذا الديوان نسخة ثانية من (محيط المحيط)، كما أنّ (البستان) نسخة ثالثة منه، وما محيط المحيط إلّا طبعة عربية لمعجم فريتغ. إذن على مَنْ أراد أن يحقّق أغلاط هذه الدواوين اللغوية الحديثة الوضع أن يرجع إلى هذا الأصل وينظر في المورد الذي ورده فريتغ، وقد راجعناه فرأيناه يقول: إنّ شَمْخ بأنفه تشميخاً منقول عن (مقامات الحريري) في (ص ٢٤٧) من طبعة دساسي فتصفّحناها فإذا فيها هذه العبارة من المقامة الرابعة والعشرين المعروفة بالقطيعية: «ثمّ شَمْخ بأنفه صلفاً ونأى بجانبه أنفاً»، وكلّ مَنْ له أدنى إطلاع على كلام السلف يعلم أن لا وجود لشَمْخ تشميخاً، وأنّ عدوى هذا الغلط سرت من الإفرنج إلى محدثي أبناء العرب على حدّ ما سرى الداء الإفرنجي إلى أبناء وطننا العزيز.

على أنّ صاحب (المنجد) زاد في المادة غلطاً آخر في الطبعة الأخيرة منه، وهي الطبعة التي سمّاها صاحبها (الطبعة الخامسة المكّملة)، فقد قال في مادة (ش م خ): «[وشَمْخ] أنفه وبأنفه: رفعه اعتزازاً وتكبراً فهو [شماخ]» اهـ. وقد ضبط شَمْخ بشد الميم بعد أن ذكر شَمْخ المجرد بأربعة أسطر. إذن وقع في هذه العبارة غلطان شنيعان: الأول: اتخاذه شَمْخ من الباب الثاني في المزيد الذي لا وجود له في كلام السلف الخلّص. والثاني: - وهو أفظع وأشنع - قوله: فهو شَمْاخ، وشَمْاخ كشدّاد صيغة مبالغ

فيها مشتقة من شمخ المجرد، ولا أعلم كيف هوى حضرة المؤلف هذا الهوى السحيق مع أنه قال في ص (ز) من المقدمة: «أوزان المبالغة كلّها سماعية ولا تبنى إلّا من الثلاثي ومما شذ: دراك ومعطاء ومهوان ومحسان ومتلاف ومملاق ومخلاف، من أدرك وأعطى وأهان وأحسن وأتلف وأملق وأخلف»، فلم يذكر بينها شَمَاح، إذن شَمَاح من شمخ المجرد.

وفي قوله: (مهوان) من أهان غلط آخر؛ لأنّ في معنى المهوان مدحاً لا ذماً بخلاف قولهم (أهان) الذي معناه: أستحقّره واستهزأ به وأستخف، ولم يأت أبداً بمعنى لأنّ. ومعنى مهوان الكثير اللين فكيف يكون من أهان؟ أمّا أنّ المهوان هو للمدح فمّا لا شك فيه، قال الكميّ:

شم مهاوين أبدان الجزور مخا ميص العشيات لا خور ولا قزم

وأما اللفظة التي تشبه (المهوان) وهي من الرباعي فهي (المعوان) المشتقة من أعان، ولعلّ لصاحب (المنجد) عذراً هو عذر خطأ الطبع؛ لأنّه ذكر المعوان بقوله: «الكثير المعونة للناس» ولم يذكر المهوان بالهاء بعد الميم بأي معنى كان وبأي صورة كانت.

ومن صيغ المبالغة الواردة على مفعال ومشتقة من الأفعال المزيد فيها ما ذكره لنا صديقنا مصطفى أفندي جواد؛ إذ قال: (إنّ قصرهم قياس - مفعال للمبالغة - على الفعل الثلاثي ليس بشيء؛ فإنّه يصاغ من غير الثلاثي إلى الخماسي صوغاً مطّرداً لا شاذاً كما ادعوا، ومن ذلك قولهم:

مكرام من أكرم، ومعطاء من أعطى، ومنجد من أنجد، ومكثار من أكثر، ومعوان من أعان، ومطلاق من أطلق أو طلق، ومزواج من تزوج، ومرقال من أرقل، ومحسان من أحسن، ومحواج من احتاج، ومتلاف من أتلف، ومغوار من أغار، ومخلاف من أخلف، ومحضار من أحضر، ومملاق من أملق، ومضيف من أضاف، ومقدام من أقدم، ومطعام من أطعم، ومذعان من أذعن، بل لقائل أن يقول: إنه يُصاغ من المصدر أو اسمه فيكون المذيع من الإذاعة، والمزواج من الزواج، ويدعم قولنا هذا قول المبرّد في (ج ١ ص ١٧٥) من كامله: «المناجيد مفاعيل من النجدة والواحد منجد، وإنما يُقال ذلك في تكثير الفعل كما تقول: رجل مطعان بالرمح ومطعام للطعام» اهـ.

فالمبرّد جعل المنجد من النجدة ولم يعترض المطعام بأنّه من غير الثلاثي، ومّا يجب ذكره ههنا أنّ - فعلاً للمبالغة - ليس من الثلاثي دائماً، ولذلك قال الفيوميّ في مادة (ع ق ب) من (مصباحه المنير): «وأما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم: عاقبة معاقبة»، فالفعل إذن يُصاغ من فاعل يفاعل مفاعلة وفعلاً على ما ذكر الفيوميّ وغيره، ومن ذلك الخصيم أي المخاصم، والحجيج أي المحاجّ، والظهير أي المظاهر، والصديق أي المصادق، والقمير أي المقامر، والنسيب أي المناسب، والرسيل أي المراسل، والقرين أي المقارن، والنظير أي المناظر، والحليل أي المحال، والخليل أي المخال، والرضيع بمعنى

المراضع، والبيع أي المبايع، والعتيب أي المعاتب، والحسب أي المحاسب، والعدل أي المعادل، والسمير أي المسامر، والجلس أي المجالس، والرفيق أي المرافق، والتبيع بمعنى المتابع، والنديم أي المنادم، والشبه أي المشابه، والضجيع أي المضاجع، والكميع بمعنى المكامع، والحليف أي المحالف، والعشير أي المعاشر، والعميل أي المعامل، والقسيم أي المقاسم، والشريك وهو المشارك، والخليط أي المخالط، والكليم أي المكالم، والولي أي الموالي، والجري أي المجاري، والرئي أي المرائي، والفريق أي المفارق.

هذا ما عرض لنا بحسب القياس المذكور فليقتس عليه ما لا يورث الالتباس نحو: «الركيض أي المراكض، والسبيق بمعنى المسابق، والعهد أي المعاهد، مذكور في كتب اللغة» اهـ.

العسيل (الفرشاة) Brosse

س- لنجة (خليج فارس) السيد م. م: هل عرف أجدادنا العرب ما يُسميه الإفرنج اليوم Brosse التي عربّها بعضهم بقولهم (فرشاة) وآخرون (بروش) وآخرون (شعرية)؟

ج- إنّ الأقدمين منّا عرفوا هذه الأداة باسم العسيل. قال (اللسان) في تعريفها: «مكنسة الطيب وهي مكنسة شعر يكنس بها العطار بلاطه من العطر» اهـ. [ويستعملها غير العطار].

الفصح والفسح

س- بغداد- ب. م. م: قرأتُ في (المشرق ٢٨: ١٣ إلى ٢٣) مقالةً كادت تصرعني لطولها وتشعب مباحثها - والحبل على الجرار لأنّها لم تتم - قال صاحبها (ص ٢٢): «إنّها [أي أنّ لفظة فصح] لم ترد إليها [أي إلى العربية. كذا وهو يريد أن يقول: إنّها لم تنتقل إليها] رأساً [من العبرية]، بل بواسطة [كذا أي عن طريق] السريانية كما نرجح ذلك مع العلامة الأب شيخو اليسوعي، والسبب هو أنّها [كذا والصواب حذف هو] تكتب بالصاد كما في السريانية، ولا [كذا، أي لا] بالسين كما في العبرية ... وقد وردت بهذا اللفظ، لا بغيره، في الشعر الجاهلي ...» اهـ. فما رأيكم مع كلّ هذا التعبير السقيم؟

ج - هذا الرأي من تبجّحات بيك المير الميراندوليّ، وإلاّ فإنّ الأقدمين من العرب نطقوا بالفسح وبالفصح أي بالسين وبالصاد معاً منذ أقدم الزمن إلى عهدنا هذا وذلك في بعض الديار العربية اللسان. فقد ذكر الفصح أبو الفداء في تاريخه (١: ٩٣ من طبعة الأستانة) قال: «الفصح وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود ...». وكرّر الكلمة ثانية بعد ثلاثة أسطر، وهكذا وردت اللفظة مضبوطة بكسر الفاء في النسخة المطبوعة في أوربة بعنوان (تاريخ الجاهلية ص ١٦٠ س ١٥).

وقال المقرئزي: «شهر نيسان عدد أيامه ثلاثون يوماً أبداً، وفيه عيد

الفاسخ [بخاء معجمة]» الذي يُعرف اليوم عند النصارى بالفِسخ [بكسر الفاء وسين مهملة] اهـ.

وأما سبب قلب السين صاداً فليس لأن الكلمة نُقلت عن السريانية مباشرة، بل لأن هناك قاعدة لغوية لم ينتبه إليها حضرة البيك الميراندوليّ وهي التي ذكرها أبو محمّد البطلوسيّ في (كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة)، من هذا الباب ما ينقاس ومنه ما هو موقوف على السماع: كلّ سين وقعت بعدها ع أو غ أو خ أو ق أو ط، جاز قلبها صاداً... قال: «وشرط هذا الباب أن تكون السين متقدمة على هذه الأحرف لا متأخرة بعدها وأن تكون هذه الأحرف مقاربة لها لا متباعدة عنها، وأن تكون السين هي الأصل فإن كانت الصاد هي الأصل لم يجز قلبها سيناً؛ لأنّ الأضعف يقلب إلى الأقوى، ولا يقلب الأقوى إلى الأضعف. وإنّما قلبوها صاداً مع هذه الأحرف؛ لأنّها أحرف مستعيلة والسين حرف متسفل، فنقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكلفة. فإذا تقدّم حرف الاستعلاء لم يكن وقوع السين بعده؛ لأنّه كالانحدار من العلو وذلك خفيف لا كلفة فيه. قال: «فهذا هو الذي يجوز القياس عليه وما عداه موقوف على السماع»، ثمّ سرد أمثلة كثيرة ..

قلنا: ولمّا كانت الحاء من جنس الخاء يجوز لنا أن نعتبر حالها كحال اختها، ولهذا قال الأقدمون في حسّ الجليلد النبات: حصه أي أحرقه، وهذه لغة في تلك (عن أبي حنيفة الدينوري)، وفي مسح في الأرض: مسح أي

ذهب (اللغويون)، وفي السحرة: الصحرة (عنهم)، وفي دحس برجله: دحس (عنهم) إلى غيرها وهي كثيرة، وكلها غير منقولة عن السريان، بل جارية على سنة من سنن لغتهم البديعة التي تخفي أسرارها على المتبحرين والميراندوليين والشعوبيين ومن نحا نحوهم.

انطلياس وبر الياس وقب الياس

س- بيروت- طالب في التاريخ وعلم البلدان: سألتُ هنا أناساً عن معنى (انطلياس، وبر الياس، وقب الياس)، فأجابني بعضهم عنها أجوبة لم تقنعني، ثم ذكروا لي أن أراجعكم فيها. فما رأيكم؟

ج- انطلياس: مركبة من أنتي Anti اليونانية بمعنى مقابل. والياس Elios أي الشمس في اللغة المذكورة. فيكون مؤدّاه: المقابل للشمس، والشمس عندهم اسم إله كان الأقدمون قد بنوا له عدّة معابد، فتكون انطلياس مبنية في بدء أمرها بإزاء معبد كان هناك. وهي تابعة لمدينة بكفيا من محافظة المتن ويبلغ سكانها زهاء (٦٧٠) نفساً.

وبر الياس: منحوتة من بر Bar [us] باليونانية أي قوي وشجاع، والياس الإله المذكور أي الإله القوي الشمس أو الشمس القوي (والشمس في لغة الإغريق ذكر لا أنثى) والقرية تابعة لمركز محافظة زحلة وعدد سكانها نحو (١٣٨٦).

وقب الياس: من كلمتين: قب-[وس] Kap [OS] أي بستان أو جنة،

والياس الإله المنوّه به هنا، أي الشمس وهي قرية بها الجنات الغن، والكروم البديعة وهي من محافظة زحلة، ويقرب عدد أهلها من (١٧٥) نسمة، وكلّ من قال: إنّها مشتقة من قبر الياس أو قبو الياس أو قباء الياس فقد أخطأ خطأً بيّناً.

سيقمور

س- مصر- السيّد أ. م: وجدتُ في (محيط المحيط): «السيقمور الجميز يونانية»، ولم أجدها في سائر كتب اللغة المؤلّفة قبل (محيط المحيط) فعمّن نقلها؟

ج- نقلها عن ابن البيطار في مادة جميز، إذ قال في هذه المادة: «يُسَمَّى هذا باليونانية سيقومون» [ووردت مطبوعة خطأ سنفو موري] ومن الناس من يُسمّيه أيضاً سوقامين [وطبعت خطأ سوماسيس] ومن الغريب أن يتخذ المولّدون منّا الكلمة اليونانية وبصورتها الإغريقية، ويجهلون أنّ الكلمة عربية الأصل أي (سوقم مور) أي جميز لين. ومن الأدلة على أنّ اليونانية هي من لغتنا أنّ الواو تنقل عندهم في قديم الزمن إلى حرف U والقاف إلى K.

وأما في الآرامية فالسوقم يُسمّى (شقما) ومور (بفتح الميم) لا تعني هذا المعنى إلّا في لغتنا الضادية، ثمّ أنّ لغويي الغرب في عهدنا هذا يقرّون أنّ اللفظة من أصل سامي. فلم يبقَ على المعاندين إلّا التسليم عند رؤية الحقيقة التي تأتاهم من كلّ ناحية.

حبزبز

س- بغداد- ب. م. م: ما أصل كلمة (حبزبز) التي يستعملها البغداديون بمعنى: (الرجل الشجاع الذي لا يبرح مكانه) ومن أي لغة هي؟

ج- حبزبز نعت رجل عرف بشجاعته، وكان يطوي أيامه في بغداد قبل نحو عدة سنين، ولم يكن اسمه كذلك، بل لُقّب به حين شبّ وأظهر من البطولة ما دعا الناس إلى تلقيبه به. ويقال إنه ابن الملا عليوي، وكان هذا الوالد صالحاً. وحبزبز لفظة عربية مصحّفة عن حبلس بالمعنى أشرتم إليه. والكلمة مركّبة من الحبس مكرّرة أي (حبس حبس) والحبس: الشجاعة. وأصلها: ذو الحبس أو ذو الشجاعة، وكرّرت لإفادة الشجاعة العظيمة كأنك تقول: شجاع الشجعان وبالفرنسية Héros.

الجسر وأصله

س- منه - قرأتُ مقالةً في مجلّة (الكلية) في (١٦: ٩٦) يقول صاحبها بندلي جوزي: إنّ كلمة (جسر) يونانية الأصل من Gêphura أفهذا صحيح؟

ج- نعم؛ على حدّ أنّ (البقرة) من (البقة)، وهي من الأقوال التي اشتهر بها (صاحب الرطازات) (لقب بندلي جوزي)، وأمّا أصحّاء العقول فيقولون: إنّ الكلمة اليونانية هي Gepsura لا ما قال.

وقد قلنا: إنّ أغلب الكلم (المصوّرة) بالحرف الإفرنجي مخطوء فيها. والكلمة (جفسورة) اليونانية غير أصيلة في اللغة الإغريقية. ذكر ذلك بواساك وولدي وصولمسن Solmsen وياقلينية Javlenija وأغلب لغويي الغرب على اختلاف قومياتهم. وذهب أغلبهم إلى أنّ المادة سامية الأصل وصرّح اللغوي الكبير م. أ. بايي M. A. Bailly تصريحاً لا ريب فيه أنّها سامية، ونحن نوافقه على ذلك؛ لأنّ (الجسر) ترى بالسين المهملة أو بالشين المعجمة في جميع اللغات المذكورة، ونقول: إنّ الأصل الأب هو العربي (جسر) وهو من مادة (ج ر)، ثمّ وسطتهما السين للدلالة على امتداد ذلك الجر أو ذلك الانبساط، وأنت تعلم أنّ السين إذا توسّطت الكلمة أفادت الطول والاتصال، وكذا يُقال في الحروف المبدّلة منها كالشين المعجمة والصاد والزاي من ذلك قولهم: في بط: بسط، وفي مد: مسد، وقد تفيد هذه الحروف عين هذه الفائدة ولو دخلت على المادة أو كسعتها كقولهم في جر نفسها: شجر، وفي طب: شطب، وفي فر: فرش، ثمّ فرشط، وفي صح: سطح إلى غيرها وهي تعدّ بالعشرات.

ومّا يدلّك على صحّة قولنا هذا إنّ للكلمة اليونانية لغتين آخرين ولكلتيهما وجهاً في لساننا، وأولى هتين اللغتين Dipsoura أي بجعل الجيم دالاً على حدّ ما ورد مثل ذلك في كلامنا نحن العرب. وقلب الجيم دالاً كان عند الجرطونيين (نسبة إلى جرطونة مدينة من أعمال

أقريطش، كان كلام سكانها بالإغريقية مع بعض فرق). وأمّا أنّ بعض السلف كان ينطق بمثل هذا القلب فقد مرّ البحث فيه في مجلّتنا (٤: ٤ و ٥ و ٦: ٤٨) فليراجع. وفي معنى (دسر) ما يدلّ على جمع شيء إلى شيء آخر، ومنه الدسار وهو مسمار محدّد الطرفين يضم به اللوح الواحد إلى اللوح الآخر. والدسار: خيط من ليف تشدّ به ألواح السفينة بعضها إلى بعض والدسر كعق السفينة؛ لأنّ المسافر فيها يجمع بين بلد وبلد، وهناك غير هذه المعاني تؤيّد جميعها تركيب الكلمة.

وثاني هتين اللغتين هي باليونانية Bepsura وهي لغة اللاقونيين من اليونانيين، أي من قبيل قلب الجيم باء موحّدة تحتية على حدّ ما يرى مثله في لساننا المبين. فقد قال قوم منّا في الزمن السابق في الجلسام: برسام (وفيه إبدالان الباء والراء)، وفي حصص الجرو: بصص. وفي أجشت الأرض: أبشت، وفي الجلاز: البلاز إلى غيرها وهي كثيرة.

فإذا عرفت ذلك فهمت لماذا قيل في الجسر [الدال على جمع شيء إلى شيء آخر] البسر بمعنى الجمع أيضاً. فقد قال السلف بسر النخلة: لقّحها قبل أوانها. وبسر الفحل الناقة: ضربها من غير ضبعة. والبسر أن تخلط البسر مع غيره في النيذ (والخلط يوجب الجمع) إلى غيرها من الحروف الدال تركيبها على الجمع. فهل بعد هذا التحقيق والتوضيح من يشك في سامية، بل قل في عربية هذه الكلمة ولغاتها؟

ولا تعجبوا بعد هذا أن تروا مقالة (صاحب الرطازات) نسيج هراء
وهذا بعد أن ابنا سقطها، ومن جملة ما يروى فيها من الأوهام (لأنك
كلما قرأتها وجدت فيها خطأ جديداً لم تره في المرّة الأولى) قوله:
القفص مأخوذ من Capsus وهو من Capsa، والفلس من Follis وهو
من أفلس Obolos الذي أُعتبر جمعاً لفلس، وبلقيس من Belekis
والصواب من Pallakis، ومومس من Momus والصحيح من Mimus
إلى غيرها وهي لا تُحصى لكثرتها، ولأننا لا نريد أن نجعل مجلّتنا (مجلّة
تصحيح لما ورد في مجلّة الكلية) وما يرد فيها من ركام الأغلاط في
كلّ جزء يصدر منها.

[السنة الثامنة (١٩٣٠- آذار) العدد الثالث / ص ٢١٥]

ابن بشكوال والفصحي

س- بغداد- ب. م: قرأتُ مقالةً أطول من يوم الصوم في (المشرق ٢٨:
١٠٤ إلى ١١٠) يثبت صاحبها أنّ العرب أخذوا في العصور الوسطى اسم
بشكوال عن الأندلسيين الأجانب إلاّ أنّهم بعملهم هذا لم يستردوا بضاعة
خاصة بهم؛ لأنّ Pascha ليست (بعريّة النجار)، بل (عبرية محضاً)، وقد
تيوننت فتحشت وتسرينت، ثمّ تعرّبت في المشرق. وأمّا في المغرب:
(فتليتنت فتأيطلت فتأسبتت فتفرنست فتأنكلزت) .. إلى آخر ما تشاء، فما

رأيكم في هذا وبأي كلام ينطق صاحب تلك المقالة البديعة؟

ج- قد ذكرنا سابقاً أنّ بيك الميراندوليّ كان يُتقن عدّة ألسنة شرقية وغربية، وله وقوف عجيب على علوم عصره وفنونه، وكان - إذا تكلم - يدخل كلمات لغة على ألفاظ لغة أخرى والميراندوليّ العصري على غرار ذلك الداهية الشهير. ولهذا لاحظتم أنّه استعمل أوضاعاً غريبة خاصة به وبذوقه وبعبدة عن الذوق العربي، جارياً فيها على منحى من يقول: تمضّر وتمعدد وتبغدد وتدمشق، ونسي أنّ السلف يستعمل لفظة أو كلمة واحدة من هذه الكلمات ليرصعوا بها عبارة من عباراتهم لا أن يأتوا بها دفعة واحدة في عبارة صغيرة، فتصبح في لسان صاحبها كمن يتكلّم باللغة الهندية أو الصينية أو (الشنقناقية)، وكان يمكنه أن يقول مثلاً: «ثمّ نقلت إلى اليونانية فالحبشية ونقلت إلى السريانية، ثمّ عربت ... وأما في الغرب فإنّها نُقلت إلى اللاتينية فالإيطالية فالإسبانية فالفرنسية فالإنكليزية ...»، لكنّ الرجل غريب الذوق والتعبير يُفسد كلّ ما يمرّ به. ألا تراه كيف يأتي عبارات حروفها عربية وتراكيبها (سريانية) كما يراه كلّ أديب حينما يُطالع مقالاته، بل زد على ذلك أنّه يُفسد عبارتنا نفسها حين يأخذها بقلمه فقد قلنا: «ولم نرَ أحداً صرّح بهذا الأصل سواء (أكان) من أبناء لغتنا (أم) من أبناء الغرب»، فنقلها هكذا: سواء (كان) من أبناء لغتنا (أو) من أبناء الغرب. فتأمّل هذا وقس عليه ما ينطق به.

٤٢٢ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ومن عجيب عمل بيك الميراندوليّ العصري أنّه يُورد كلام الغير ولا يفهمه، فإنّنا كنّا قلنا: إنّ (بشكوال) عربية الأصل لفظاً لا وضعاً واستعمالاً كما يفهم من صريح كلامنا، فخطب الرجل وخلط وأخذ يسعى على رأسه بين أيدي الناس وهو يدّعي أنّه يسعى على رجله! والله في خلقه شؤون !!!
[السنة الثامنة (١٩٣٠ - نيسان) العدد الرابع / ص ٢٩٨]

البيداغوجية أو التفتية

س- بيروت - أ. س: هل في لغتنا العربية لفظة تؤدّي معنى الإفرنجية
بيداغوجية Pédagogie ؟

ج- البيداغوجية: علم تعليم الولد وتهذيبه وتنشئته. والكلمة الإفرنجية منحوتة من اليونانية Pais, Paidos أي فتى، و Agein أي حجا وساق وقاد. وكلا اللفظين الأعجميين ينظر إلى العربيين فتى وحجا. ومع ذلك لا حاجة لنا إلى الأعجمية؛ لأنّ في لغتنا ما يغني عنها، فقد قالوا تفتّى الرجل: إذا كان ذا فتوّ والفتوّ عند العرب تشمل أرقى التهذيب، فإذا كان عندنا تفعل جاز لنا أن نصوغ منه فعل تفعيلاً فتقول: (التفتية)، فالتفتية إذن: تهذيب الفتى على أكمل وجه.

وإليك ملخص ما قرأناه عن الفتوّ في (معجم دوزي، والتاج، وأبي الفداء، وابن بطوطة): «الفتوّ تفوق السادة المنتسبين إلى النبيّ الحنيف وتميّزهم عن سواهم بشرفهم ورفعتهم». وفي عرف أهل التحقيق: إنّ

الفتى مَنْ يؤثر الخلق على نفسه بالدنيا والآخرة. ومنه الكلام المأثور: «لا فتى إلّا عليّ»، وكان ينتفع بمثل هذه المآثر والمكارم كلّ مَنْ كان ينضمّ إلى هذا البيت المنيف في نظرهم، إمّا بمنزلة أصدقاء لهم، وإمّا بمنزلة منسوين إليهم من قبل الموالي. وكلّ مَنْ يفتّ يعتبر عضو جماعة أو شركة أو طريقة. وإذا فتى أحدهم ألبسوه بحضور الجمهور لباساً اسمه (سراويل الفتوة) أو (لباس الفتوة) دلالة على رجوليته وخلعوا عليه ثوباً أو ملبوساً آخر ينتقل إلى الخلف من السلف. وهذا ما اصطلحوا عليه في عرفهم بقولهم: «ألبس الفتوة أو فتى فتفتى»، وكانوا إذا فتوا واحداً دفعوا إليه أيضاً كأساً تُسمّى كأس الفتوة، وكان يحقّ لمن ينتسب إلى هذه الفتوة أن يصوّر على شعاره صورة الكأس أو صورة السراويل أو صورة الكأس والسراويل معاً. والقسم بالفتوة يعتبر من الأقسام المغلظة عند أبناء هذه الطريقة، وكانت تُعرف الفتوة في بلاد الروم (وهي المعروفة ببلاد الأناضول) (بالإخوان الفتيان)، وكان من فرائضهم قرى الضيف، وردع الظالمين، وقتل تبعتهم.

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - آيار) العدد الخامس / ص ٣٧٧]

الضامة والضونة

س- تبريز (إيران) - السيّد. م. ح. ك: هل كان العرب يتخذون ألقاب التعظيم للنساء والبنات، وما كانت تلك الألقاب؟

ج- كانت آداب العرب في منتهى السماحة، وإذا كَلَّموا رجلاً أو امرأة أرفع منهم مقاماً سَمَّوه باسمه، مثلاً كانوا إذا كَلَّموا ملكاً من ملوكهم قالوا: يا نعمان (إذا كان اسمه نعمان)، ويا حارث إذا كان اسمه الحرث إلى غير ذلك. وكذلك كانوا يفعلون إذا كَلَّموا النساء والبنات. على أننا وجدنا في معاجم اللغة ألفاظاً تدلّ على ألقاب التعظيم للرجال والنساء. أمّا للرجال فهي أكثر من أن تُحصى. وأمّا للنساء فهي أقلّ منها. وقد رأينا بين هذه الألقاب ما يوافق مصطلح الإفرنج، فقد جاء في (تاج العروس) في مادة (ض ي م): «ومما يستدرك عليه: الضامة: مخففة، الحاجة زنة ومعنى. ومنه المثل: (تأتي بك الضامة عريس الأسد)، فسروها بالحاجة وبالمراة. وقالوا: هي من الضيم كما في أمثال الميدانيّ، نقله شيخنا» اهـ.

والضامة بمعنى المرأة، انظر إلى الفرنسية Dame المعدولة عن اللاتينية Domina والفرنسيون لم يستعملوها إلا بعد المائة الثالثة عشرة. أمّا قبل ذلك فكانوا يقولون: (Dome)، والمثل العربي الذي ذكره (التاج) نقله عن الميدانيّ والميدانيّ من أبناء المائة الثانية عشرة؛ إذ توفي في ٢٧ ت ١ سنة (١٢٤م) أفأخذ الفرنسيون هذه اللفظة عن اللاتين (أي الرومان) أم أخذوها عن العرب؟ لأنّ البروفتسين (وهم أهالي جنوبي فرنسة) يقولون: (Dama) كالعرب، والبروفتسيون خالطوا العرب في تلك الأرجاء ردحاً من الزمن واقتبسوا منهم ألفاظاً كثيرة، وعوائد شرقية فلا يبعد أن تكون هذه الكلمة من جملة تلك الأوضاع المستعارة من السلف.

أمّا لقب الابنة فكان للعرب كلمة أخرى هي الضونة، فقد جاء في (العباب) للصاغانيّ (ومثله في تاج العروس والقاموس وسائر كتب اللغة): الضُؤنة بفتح فسكون: الصبية الصغيرة، وهو يقابل الإسبانية (Doña و Dueña) ومعناها الآنسة أي Demoiselle، والصاغانيّ ولد سنة (٥٧٧ هـ) وتوفيّ في سنة (٦٦٠ هـ)، فيرى من هذا أنّ استعمال السلف لهذين الحرفين بالمعنيين الشائعين اليوم في أوربة كان قبل استعمال الإفرنج لهما، فإذا عاد الناطقون بالضاد إلى اتخاذهما فلا لوم عليهم ولا تثريب؛ إذ سبقوا سواهم في هذا الوضع ومراجعة الأمّهات التي ذكرناها أثبت دليل على ما نقول.

إذن معنى الضامة Dame ومعنى الضونة Demoiselle على أنّ الكلمتين العربيتين لا صلة لهما بالمواد العربية، ولهذا نرجّح أنّهما من وضع الغربيين في الأصل، ثمّ خفّفهما العرب عند تعريبهما، ومن يُخالف رأينا فليثبتته لنا بالدليل البات الجازم ونشكره سلفاً على عمله.

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - حزيران) العدد السادس / ص ٤٥٥]

السمرم

س- برلين - ب.م: ألتمس منكم أن تطلّعوا على ما عثرتُ عليه في كتاب (أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) (ج ٣ ص ٥٤) وتفيدوني عن اسم الوادي المذكور بُعيد هذا، وتبيّنوا لي موقعه وهذا نصّ ما جاء هناك:

وصول ماء السمرمر إلى حلب:

«قال أبو ذر: وفي سابع عشر جمادى الأولى [سنة ٨٦٠] وصل ماء السمرمر إلى حلب، وخرج الناس إلى لقيه بالذكر والدعاء، فأخرجوه إلى القلعة وعلّقوه بمئذنة جامعها، ووقفتُ على كتاب قديم كُتِبَ إلى الممالك الشرقية بسبب إحضاره (وساق هنا الكتاب ولم أجد كبير فائدة في ذكره فأضربتُ عنه، ثمّ قال) وهذا الماء هو كائن في بلاد العجم أخبرني مَنْ أحضره بأنّه في وادٍ وعلى مكانه خدمة، والسمرمر طائر يُعادي الجراد ويقتله، ويكون بينهما مقتلة عظيمة يحمل كلّ منهما على الآخر ويفرّ الجراد بين يديه».

«أقول من خواص هذا الماء على ما زعموا أنّه يكون سبباً لجلب طير السمرمر من الأماكن القاصية إلى هذه الديار فيدفع عنهم جيوش الجراد الجرّارة» اهـ.

ج- العراقيون يُسمّون هذا الطائر سمرمد أيضاً بدال في الآخر، وكذلك جاء في (معجم باين سميث: ص ٢٠١٢): والظاهر أنّه مُقيم في ديار ماذي في وادٍ من أودية جبال الأهواز المعروف بـ(وادي المسرّقان) (بفتح الميم وإسكان السين وضم الراء وفتح القاف يليها ألف وفي الآخر نون)، وسبب هذا القول هو أنّ اسم السمرمر بالآرمية (صفر ماذي) الذي معناه (طائر ماذي)، والآرميون إذا قالوا ماذي أرادوا بها في

أغلب الأحيان (جبال الأهواز وما والاها) (راجع معجم باين سميث الآرمي اللاتيني: ص ٢٠١٢)، وقد اشتهر في الأهواز واديان أحدهما هو الذي ذكرناه هنا أي (وادي المسرقان) والثاني الوادي الأعظم، وهناك يكثر هذا الطير إلى عهدنا هذا، ومن ذاك القطر يأتي إلى العراق إذا ظهر فيه الجراد، وقد اختلف في اسم الطائر بلسان العلم فمنهم من ذكره باسم *Turdus Seleucis* وفريق باسم *Parus* وطائفة باسم *Avis gryllivora* وهو السلكوت بالعربية والأصح أنه *Pastor roseus* أو *Gracula Roseus* وبالفرنسية *Etourneau rose* أو *Martin Roselin* وبالإنجليزية *Rose Starling* وسمّاه الدكتور محمّد بك شرف (آكل التوت)، ولم نجد هذا الاسم في كتاب لغة إنمّا وجدنا السمرمر والسمرمد، ومن أسمائه بالفارسية: سار صُوران (بضم الصاد)، كاونسك (بكاف فارسية وبكسر النون)، زُرْزُن (بضم الزاين)، واسمه باليونانية *Aigithalos*، ونطلب إلى العلماء قراء هذه المجلة، ولاسيّما علماء إيران أن يفيدونا عن اسم هذا الوادي ألم يكن اسمه (وادي المسرقان) أو (الوادي الأعظم)، الذي هو ماء تستر ويمر على جانب الأهواز.

الألفاظ النصرانية

س- كلكتة (الهند) السيّد محمّد س. ك: هل تعرفون كتاباً عربياً يحوي مصطلحات النصرانية وأين مطبوع؟

ج- لا نعرف كتاباً في هذا الموضوع. والذي نعهده أنّ الأب لويس شيخو اليسوعي وضع مصنفاً في جزئين سمّاه (النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية) وذكر أوضاعاً نصرانية جمّة من عهد الجاهلية ولم يتعرّض لذكر ما أحدث بعد الإسلام تعريباً ووضعاً. هذا فضلاً عن أنّه فاته شيء جليل من أوضاعهم في الجاهلية. وقد ذكرنا بعضاً منها في هذه المجلّة (٤٨٧:٨) إلّا أنّ أحد مستشاري الألمان نشر في (مجلّة السمايات والديار المجاورة لها) المصطلحات النصرانية التي وضعت بعد الإسلام من معرّبة وعربية. ولم يتصد لذكر ما وضع منها قبل ذلك، فهذا أيضاً نقص ونقص عظيم، وكان عليه أن يصرّح بما كان منها في الجاهلية وما وضع بعدها، وجامع هذه الأوضاع الدكتور جورج غراف، وقد اعتمد في كلّ ما وضعه على الكتب العشرة الآتية، وهي:

١. الخولاجي المطبوع في مصر في سنة (١٩٠٢).

٢. والجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة لابن السباع.

٣. ومنارة الأقداس لاسطفان الدويهي.

٤. وبطاركة المشرق.

٥. والمجدل لماري وعمرو بن متي وصليبا.

٦. والمصباح الهادي إلى الخلاص لابن حريز.

٧. وتأليف أ. رينورد وكاونة.

٨. وكوترية.

٩. وبومشترك.

١٠. وكتاب القوانين الذي جمعه الشيخ الصفي العالم المعروف بـ(ابن العسال).

وقد ذكرنا في (ص ٤٨٧) من هذا الجزء بعض ما فاتته، ونحن لم نذكر كل ما جاء في أبواب تلك الحروف من الكلم، إنما ذكرنا بعضها على سبيل المثال والتذكير؛ لنبيّن للقوم أنّ الأب شيخو المرحوم لم يذكر جميع ما كان معروفاً من تلك المصطلحات النصرانية في الجاهلية، بل عرف بعضاً منها وجهل شيئاً كثيراً، ولنبيّن أيضاً أنّ الدكتور جورج غراف لم يوفق في مجموعه أحسن ممّا وفق الأب شيخو؛ إذ ذهل عن أوضاع كثيرة تبلغ ضعف ما ذكره في معجمه هذا. إذن من المستحب أن يأتي ثالث ويجمع ما ذكره الفاضلان المذكوران ويزيد عليه ما فاتهما.

هذا وفي دواوين المسلمين أوضاع كثيرة نصرانية ذكروها في مصنفاتهم منذ صدر الإسلام غفل عنها النصارى المحدثون، وهذه سيئة ظاهرة في أدب مسيحيي العرب، ولا بدّ من أن يزيلوها عنهم بمطالعة الكتب المذكورة، وانتزاع تلك الألفاظ منها وشرحها حفظاً لها من الضياع واحتفاظاً بما كان متعارفاً عندهم، ووقوفاً على ما كان يدور في

٤٣٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

مجالسهم الدينية في صدر الإسلام من عهد الراشدين إلى آخر عهد الأمويين في الأندلس. ولا بدّ من تدوينها في كتب اللغة؛ لأنّ هناك أناساً كثيرين لا يعرفون معانيها لجهلهم أصولها وانتقالها إلى لغتنا الضادية، وهي من لغات مختلفة كالحبشية واليونانية والآرامية والفارسية واللاتينية والقبطية .. إلى غيرها.

[السنة الثامنة (١٩٣٠- تموز) العدد السابع / ص ٥٣٦]

نصيبين أونزيب

س- المنصورة- سيّد علي مدير شركة التعاون بالمنصورة: أرجوكم أن تفيدوني عن حقيقة اسم البلدة المعروفة في كتب الإفرنج باسم (نزيب) Nezip التي تقع في غربي بيره جك (البيرة)، الواقعة على الضفة اليمنى من الفرات، أفهي التي تُسمّى في فصيح اللغة (نصيبين)؟ الواقعة في الجزيرة، أم أنّ (نزيب) مدينة أخرى؟

ج- ليس هناك أدنى شك في أنّ نصيبين الواقعة في الجزيرة هي نفس (نزيب) عند الإفرنج. فإنّك إذا ذهبت الآن إليها تسمع الإفرنج يُسمّونها: (نزيب)، والعرب يُسمّونها (نصيبين)، ومن البلاء أنّ بعض الموظفين العرب في سكة حديد تلك البلدة أخذوا الآن يُسمّونها أيضاً (نزيب) تشبّهاً بالإفرنج، كما أنّ بعض البصريين يُسمّون المحلّة القديمة المعروفة بـ(نهر معقل) (ماركيل) Marguil، وما ذلك إلّا لأنّ رحلات

الإنجليز سمعوا أهل البلاد يقولون: مَعْقِل (بفتح الميم وكسر القاف)، ولم يتمكنوا من لفظ العين فقالوا: (مركل)، ثم جاء بعدهم مَنْ قال: (ماركل أو ماركيل). وهكذا جرت اللفظة على الألسن وكلاهما من أقبح التصحيف فيجب أن يُقال: (نصيبين) و(معقل).

ونصيبين تكتب بالفرنسية (Nisibis و Nisibe و Nezib و Nizib) واسمها عند الرومان: (أنطوكيا مغدونيس Antochia Mygdonis) وذكرت في التوراة باسم (صوبه) أو (صوبى) (سفر الملوك الثاني ٨: ٣) وهي واقعة في جنوب طور عبيد المسمّى عند الغربيين مازيوس Mazius ويذهب أهلها إلى أنّ مؤسسها كان نمرود.

وكان لوقلس انتزعها من ديجران وأصبحت بعد ديوقليانس إلى عهد يوفثيانس من أحصن قلاع الرومان في الشرق الأدنى، ثم سلّمها يوفثيانس إلى الفرس. والمدينة واقعة على الفرات واشتهرت في سنة (١٨٣٩) بانتصار إبراهيم باشا على الترك.

وكانت نصيبين في صدر عهد العباسيين وقبيله حاضرة (بيت عربايا)، ولها في التاريخ شهرة عظيمة. أمّا ضبط الكلمة عندنا نحن العرب فهو - على ما جاء في معجم ياقوت - (بفتح النون وكسر الصاد يليها ياء ساكنة بعدها باء موحدة تحتية مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة فنون في الآخر)، وذكرها مستفاض في كتب أخبار العرب والإفرنج، وهي اليوم

٤٣٢ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

نقطة سكة الحديد تجمع بر الأناضول إلى العراق، وقد دخلناها وسمعنا هناك باسمها الإفرنجي (نزيب) من العرب والإفرنج، وسمعنا به من العرب الأقحاح: نصيبين.

حبة الشرق أو حبة بغداد أو اللشمانيز

س- سملا (الهند) الدكتور س. هـ. ولسن - قرأت ما كتبتموه عن حبة بغداد في مجلّتكم (لغة العرب) (٨: ٤٤٩) ومن العجب أنكم خالفتكم هذه المرة ما عودتمونا إيّاه من ذكركم للاسم الفصيح بجانب الاسم الشائع. فما اسم هذه الحبة عند قدماء العرب - وهل كانت موجودة في ديار العراق في عهد الآشوريين أو البابليين؟

ج- نظنّ أنّ لهذه الحبة أسماء عديدة في العربية الفصحى. من ذلك العُدّ (بضم فتشديد) وهو شبه جمع والواحدة عُدّة، قال في (التاج): «والعُدّ والعُدّة بضمهما بئر يكون في الوجه، عن ابن جنّي، وقيل: هما بئر (يخرج في)، وفي بعض النسخ على (وجوه الملاح). يُقال: قد استكمت العد فأقبحه؛ أي أبيض رأسه فأكسره، هكذا فسّروه» اهـ.

ومن أسمائها الوحص. قال في (التاج): «الوحص: البثرة تخرج في وجه الجارية المليحة، عن ابن الأعرابي» اهـ. وربّما هناك غير هذين اللفظين.

أمّا وجودها في العراق منذ أقدم الأزمنة فقد نقل في كتاب (رفائع عن السحرة والمنجمين) في الرقم 25 Reports of the Magicians &

astrologers. No 25 ما هذا تعريبه: «أمّا ما يتعلّق بداء الجلد فإنّ الملك لم يكلمني عنه صريحاً، فهذا الداء يدوم سنة واحدة، وكلّ مَنْ يُصاب به يُشفى منه. وعليه فقد شاع الآن أنّ الحبة تدوم سنة واحدة» اهـ.

[السنة الثامنة (١٩٣٠- آب) العدد الثامن / ص ٦٢٣]

الأجمري والرويبضة

س- بغداد - ي. ر. غ: قد علق بذهني أنّ الكلمة الفرنسية اليونانية الأصل Démagogue والمنحوتة من Dêmos أي شعب، و Agôgeus قائد تُطلق على مَنْ يظهر مساعدة الشعب، وقصده كسب أمياله، ويُقابله في لغتنا (الأجامرة) في الجمع. والأجامرة فئة كانت في عهد العباسيين اتبعت هذه السياسة عينها، وهي من السياسات الممقوتة، إلّا أنّي لا أتذكّر كيف توصلتُ إلى معرفة هذه الكلمة العربية. فأرجو منكم أن تبيّنوا لي في مجلّتكم منزلة هذه الترجمة من الصحة وتذكروا لي ما تعرفونه عن الأجامرة، وفي أي وقت وجدوا، وما مفردها، أهو أجامري؟ وكيف تترجم الكلمة الفرنسية Démagogie والنعت Démagogique؟

ج- الأجامرة ومفردها الأجمري لا الأجامري، مشتقة من الجمر. يقال: جمر القوم على الأمر، تجمّعوا وانضموا. وذلك ظاهر من أنّ غاية هذه الفئة أن يجمعوا الناس على بعض الأمور ويحملوهم عليها؛ والأحسن أن يُقال: مَنْ جَمَرَهُ، أي أعطاه جمرًا، لأنّ الأجامرة كانوا متّقدين غيرّة،

٤٣٤..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

ويلقون نيران الوطنية في قلوب الجماعات بنية أن يستميلوها إليهم ليتصرفوا فيها كما يشاءون ويحملوهم على بغض أكابر القوم وشرفائهم.

وكانوا في عصر العباسيين يوافقون من نسميهم اليوم بـ(الثوار أو الثوريين أو أصحاب الفتن) ولم يكونوا (الديماغوغ) فهؤلاء كانوا رجالاً يخطبون في الناس وفي منطقهم من التعبير ما يهز الجماعات ويحمسها ويوغر صدورها على غير ما يرى في الأجمة في عهد العباسيين.

أمّا في أي عهد كان هؤلاء الأجمة؛ فالجواب عليه أنهم كانوا ويكونون في زمن تضعف أركان كل دولة. وقد اشتد هذا الأمر في خلافة المستعصم بالله فقد قال عنه الأخباريون: «إنه لم ينزه سمعه عن سماع المحرم، فإنه كان مغرمًا بسماع الملاهي، محبًا للهو واللعب، يبلغه أن مغنية أو صاحب طرب في بلد من البلاد، فيراسل سلطان ذلك البلد في طلبه، ثم وكل أموره الكليات إلى غير الأكفاء، وأهمل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه...».

وقد ذكر الأجمة فضل الله رشيد أو رشيد الدين بن عماد الدولة في تاريخه إذ قال: «وفي أثناء تلك البلية العظمى [غرق بغداد في صيف ٦٥٤هـ - ١٢٥٦م] قام الزناطرة والأجمة من أوباش البلد وأخذوا يتناولون على الأهالي، ويستولون على ما بأيديهم، ويتعرضون كل يوم لأناس أبرياء»، وذكرهم أيضاً صاحب (كتاب الروضتين) بمثل هذا الكلام. وقد استعمل لفظة الأجمة أخباريو الفرس والترك بعد عهد المستعصم

وانتشرت في تواريخهم، واستعمال صيغة (أفعل) منسوبة بدأ من عهد انحلال العربية في آخر عهد العباسيين، فقد قالوا مثلاً: (الأوحدِي والأجلِي) (صبح الأعشى ٦: ١٣٣) و(الأكملي) (١٣٩) إلى غيرها جرياً على قول الأقدمين: (الألمعي) وهو من اللمع، و(الأريحي) من الراحة أو الارتياح، و(الأجنبي) من الجنب إلى غيرها.

فترى من هذا البسط أنّ الأجامرة لا توافق (الديماغوغ) ولم يذكرها أحد من اللغويين، بل دوزي نفسه لم يقيدّها في ملحقه أو في ديوانه. وقد ذكرنا أنّ أحسن كلمة عربية توافق الإفرنجية ديماغوغ هي (الروبوضة) (لغة العرب ٦: ٤٥٠) وعمله الروبوضة (كصومعة) أي Démagogie، وإذا نسبت إلى الروبوضة قلت: الروبوضي، أمّا إذا نسبت إلى الروبوضة فهو الروبوضي.

ونلاحظ في الختام أنّ الكلمة اليونانية المنحوتة من حرفين يقابلها عندنا حرفان من مادتهما، فالإيونانية Démos هي العربية (دهماء) وبمعناها. والإيونانية Agogeus يجانسها عندنا حاج (مثل داع) ومعناها قائد وسائق، فتدبر.

[السنة الثامنة (١٩٣٠ - أيلول) العدد التاسع / ص ٧٠١]

تفاني

س- مرسلية- ي. م: أوردتم غير مرة أنّ لفظ (تفاني) غير عربي، فهل تعنون حضرتكم أنّ أهل العربية قد نهوا عن بناء صيغة (تفاعل) من ذلك من مادة فني، فلا يستقيم لنا إلا أن ننتهي بنهيم؟ أم تريدون أنّه لم

يُسمع منهم إفراغ ذلك اللفظ في هذه الصيغة، فيلزمنا الوقوف عند ما قالوه؟ فإن كان مرادكم الوجه الأول فما أحرانا بالسؤال: هل لاح لنظركم الغرض الذي أذاهم إلى تجريد تلك المادة من رشاقة (تفاعل) ورميها بمثل هذا الهجر والإهمال؟ أم تريدون أن لغتنا إنما اختصتها حكمة الواضع بمزية الاشتقاق، وعلى إثره نشط المؤيدون بالبصيرة من ذويها لاستقراء أبنية المشتقات، وتحقيق أحكامها، والتوفّر على استبطان صيغ الأفعال وما يتعاورها من ضروب المعاني ووجوه الاستعمال؛ قصد تمهيد السبل للخروج باللغة من طور الحكاية والتقليد إلى طور الصناعة والنظر، وذلك باتخاذ أوضاعها المرتجلة أصلاً يرجع إليه كل ما دعت الحال إلى الأحداث، ويستنبط منه ما يراد من الأغراض والمطالب التي تحتملها معنى ولفظاً، فتعقيم هذه الصيغة في تلك المادة (مادة فني) ألا يُعد من موجبات الاستغراب والاستنكار؟ وإلا فلماذا (تضافروا) على صوغ تعاطي، تباهي، تحاشي، توارى، تعافى، إلى غير ذلك مما يتجاوز حدّ الحصر، و(تناكصوا) عن بناء تفانى؟ وإن كان قصدكم الوجه الثاني فما كان يستتب لمنكر أن ينكر عليكم ذلك لو كان أرباب اللغة قد نطقوا بجميع الصيغ والتصاريف التي تحتملها كل لفظة، لكنكم إذ كنتم في مقدّمة القائلين بخلاف هذا الأمر لأنّه محال، فيكون ما تأولناه من كلامكم غير منطبق على مقصودكم. ولذلك نترجّى أن تكشفونا بما تراءى لحضرتكم من هذه المسألة تمحيصاً للحقيقة وإرشاداً للبصيرة.

ثمّ قد وردت عنهم أيضاً أشياء أخر ليست بأقل غرابة ممّا ذكرنا. وذلك كتصويرهم لفظ (الهوينا) بالألف القائمة بينما كان حقّها أن تُرسم بالألف الجالسة على ما هو القياس. فهل استوضحتم علّة مخالفة تصوير الهوينا بالياء؟ أو ليس أنّ ما ظهر ثبوت القياس فيه، إنّ في الوضع وإن في الرسم حقيق بأن يُنزل على حكمه، وإن لم يطرد في المنقول ولا ينتظم في نسق ما تناهى إلينا من الرسوم؟ وإلاّ لم يبتّق للقياس معنى. بلى إنّ لبعض القواعد شذوذاً مصرّحاً بها، ومصطلحات شائعة لم يكن بدّ من مشايعة سنهم فيها للتمييز بين حال وحال فيرتفع به اللبس والإشكال، لكن ما لم يرد تصريح بشذوذه فلا يشذ، وكذا القول في حصر قواعد الاصطلاح أو ما لا يستقيم تعليله تعليلاً سديداً. إذن أليس من مقتضاه أن يوسم بميسم الخطل والتحريف اللذين هما للنسخ والنقل أظهر أليف وحليف؟

ج- يحقّ عليّ قبل جوابي أن أشكر للأب الجليل صاحب (لغة العرب) ثقته بي وتوجيهه بالسؤال إليّ، وأنا في بلدٍ ليس فيه معي من الكتب المسهلة للتحقّق سوى مجلّدين من (شرح ابن أبي الحديد) و(المنجد) الذي لا ينجد، وهذا لا يمنع من الاستضاءء بالعقل ولا من الاستنجد بالحق، والجواب الذي أجيبه يشتمل على أمور:

١. إنّ كان السؤال عن وجود صيغة (تفاني) فما أسهل الإجابة عنه بأنّ (تفاني) من الأفعال الواردة المشهورة، فقد قيل: (تفانيا) أي أفنى

أحدهما الآخر. و(تفانوا) بمعنى أفنى بعضهم بعضاً، واحفظ قول زهير:
«تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم» ونقل ابن أبي الحديد في (٢: ٢٨٦) من
شرحه قول شيخ من حضرموت شهد مع عليّ عليه السلام صفين: «فتجالدوا
باليوف وعمد الحديد لا يسمع إلّا ضرب الهامات كوقع المطارق
على السنادين ومّرت الصلوات كلّها فلم يصل أحد إلّا تكبيراً عند
مواقيت الصلاة حتّى تفانوا»، أي أهلك بعضهم بعضاً، فهذا جواب وجه
من أوجه السؤال.

٢. إن كانت المسألة عن وجود (تفاني) بمعنى (تهالك) كأن يُقال:
«تفاني فلان في عمله» فالجواب عنها عندي إنكار هذا التعبير؛ لأنّ
التفاني يستلزم متضادين فأكثر، وقد يصح التفاني في الإنسان الواحد
إذا أصابه مرض، فالجراثيم (فالمكروبات) فيه يفني بعضها بعضاً،
فيقال: (تفاني فلان)؛ أي تفانت الجراثيم (المكاريب) فيه، وهذا
خارج عن المراد.

٣. إنّ احتجاج السائل بتعاطى وتحاشى وتوارى لا وجه له؛ لأنّ تعاطى
مطاع (عاطاه). وتحاشى مطاوع (حاشاه). وتوارى مطاوع (واراه)،
فعلى هذا يكون (تفاني) المزعوم مطاوعاً لـ (فاناه) بمعنى (أفناه)، ولا
أحسبه وارداً؛ لأنّ (فاعله) بمعنى (أفعله) أو (فعله تفعيلاً) شاذ؛ ولأنّ
(فاعله) وجهه أن يكون لأحد المتفاعلين لفظاً أو معنى، ولم يصب
اللغويون في عدّهم (المفاعلة) كالتفاعل؛ لأنّ التفاعل يقتضي

التشارك ولا تقتضيه المفاعلة، ويدلّ على ذلك قولك: «ظاهرته فلم يظاهرنى» وقول الشاعر:

فلأياً قصرت الطرف عنهم بجسرة أمون إذا (واكلتها لا تواكل)

وإنّ (تفانى) لو عدّ مطاوعاً ل(فانه) المنكر ما جازت عليه المطاوعة؛ لأنّه لا يقبل أثر الفعل، كما لا يجوز أن يقال: (انقتل) مطاوعاً ل(قتله).

أجل يجوز (فانه) بمعنى حملة على التفاني بينهما.

٤. إنّ تمثيله بـ(تعامي) ليس بالوجه؛ لأنّه بمعنى أظهر العمى وليس به، فهذه الصيغة من صيغ الرياء، وتعلّقه بها تنبيه على إرادته (تفانى) بمعنى (تماوت) وهو مخالف لتعاطى وأشباهه، فاختلاف الأمثال يدلّ على اضطراب الحال في هذا السؤال.

٥. إنّ الحاجة لا تدعونا إلى صوغ (تفانى) بالمعنى الذي يريده السائل على ما استبان لي، وشرط الاشتقاق الاحتياج إليه، وبهذا يسقط كلّ ما جاء به السائل من شبهات الحجج ومدخول الأدلة.

٦. قرأتُ في خزنة الأدب: «أنّ (تفاعل) يأتي للمبالغة كتباعد؛ وإذ علمت أنّه مطاوع لـ(باعده) كتقارب مطاوع (قاربه) وإن فاعله» لغير أحد المتشاركين شاذ لم يبقَ محلّ لحلول المبالغة في (تفانى) المعلّق وجوده بوجود (فانه) بمعنى (أفناه)؛ لأنّ الفناء لا مبالغة فيه على الحقيقة.

٤٤٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

٧. لا ننكر أنّ (تفاعل) قد ورد لمعانٍ كثيرة إلاّ أنّها نادرة مثل: (تعاظمته وتدارسته) و(تهالك وتطال) و(تطايّر وتناثر) ولكنّ القياس كما قلنا سابقاً معلّق بالاحتياج، وأوقفن أنّ هذا مذهب صاحب المجلّة أيضاً. وفقنا الله جميعاً للنجاح والفلاح.

دلتاوة ٢٠ / ٨ / ١٩٣٠ / مصطفى جواد

(لغة العرب) كلّ ما قال حضرة الأستاذ المصطفى هو عين الصواب. أمّا كتابة الهوينّا فمن خطأ (محيط المحيط) ومن نقل عنه. والصواب: الهويني بالقصر وبالياء لا بالألف القائمة ولا بالمد.

نشوار المحاضرة في شرح نهج البلاغة

س- بغداد - ب. م. م. هل عرف ابن أبي الحديد صاحب (شرح نهج البلاغة): كتاب (نشوار المحاضرة) للقاضي التنوخيّ، وهل ذكره في كتابه؟
ج- صاحب شرح نهج البلاغة من أكابر العلماء الواقفين على مئآت من الأسفار الجليلة، ولا جرم أنّه وقف على (نشوار المحاضرة). وقد استشهد به مراراً في شرحه، لكن طبعه مشحون أغلاطاً فظيعة؛ لأنّ متولّي نشره لم يرموا به إلى تعميم الأدب، بل الكسب والمتاجرة، فجاءت النسخة المطبوعة مشوهةً أشنع تشويه، وقد خيل إلينا أنّ اسم (نشوار المحاضرة) لم يأتِ على وجهٍ واحدٍ سوي، بل جاء في كلّ موطن بصورةٍ مختلفة عن الصورة السابقة. ونحن نتذكّر إنّنا قرأنا في

الجزء الثاني من هذا الشرح للنهج في (ص ٣٦٠) قوله: «ذكر ذلك التنوخي في شواذ المحاضرة» وليس للقاضي التنوخي تصنيف بهذا الاسم؛ هذا فضلاً عن أن لا معنى لقولهم: (شواذ المحاضرة)، والقاضي التنوخي اختار لاسم كتابه لفظة أعجمية غير مألوفة عند الأدباء، إنما كانت مألوفة عند فضلاء عصره ثم ماتت، ولهذا صحف هذا الاسم بوجوه عديدة منها: نشوان المحاضرة، وشواذ المحاضرة، وشوارد المحاضرة، ونشادر المحاضرة، وقنوان المحاضرة، إلى ما لا يُحصى.

سبق لسان وسبق قلم

س- القاهرة- أحد الأدباء: ما يقابل اللفظتين Lapsus linguae و Lapsus calami، فإنّ ما وجدته في المعجم الإفرنجية العربية لم يرضني:
ج- يقابل الأولى: (سبق لسان)، والثانية: (سبق قلم)، وهما المشهورتان في كتب السلف الأدبية.

[السنة الثامنة (١٩٣٠- تشرين الأول) العدد العاشر / ص ٧٨٧]

النقود العراقية الجديدة

س- بغداد- أ.ل. طالعا في صحف العاصمة أن ستضرب حكومتنا نقوداً جديدة، وأسمائها: (دينار ودرهم ودانق وقرش أو غرش وفلس). أهذه ألفاظ عربية؟ وإن لم تكن عربية فأيّ ألفاظ كان يحسن أن تتخذ بدلها؟

ج- الدينار من اللاتينية Denarius، والدرهم من اليونانية Drachmé، والدائق من الفارسيّة دانه، والقرش أو الغرش من الألمانية Groschen، والفلس من اليونانية Obolos. وكان الأحسن أن يوضع للنقود الجديدة أسماء عربية كأن يُسمّى الدينار (فيصلياً) والدرهم (غازياً أو غازوياً) وهلمّ جرّاً باتخاذ أسماء من في بيت ملكنا المعظم، أو أن يُوضع لها أسماء المدن الكبرى العراقية باتباع رفعة شأنها، فيُسمّى الدينار (بغدادياً) والدرهم (بصرياً) والدائق (نجفياً) والقرش (موصلياً) والفلس (كربلياً) أو (كربلاوياً) إلى ما ضاهى هذا الوضع على ما جاء من هذا القبيل في صدر الإسلام؛ إذ سمّوا (هرقلية) و(قوية) (والصواب: قوية بفاء في الأول) الدراهم المضروبة في عهد (هرقل وقوق أو فوقا). والدراهم البغلية منسوبة إلى رجل اسمه رأس البغل. وذكر في صدر الإسلام: (الأصبهذية) لنوع من دراهم العراق. ومنها (الغطريفية) قال ياقوت في مادة (بخارا): «وكان لهم دراهم يسمونها الغطريفية من حديد وصفر وآئك وغير ذلك من جواهر مختلفة. وقد ركب، فلا تجوز هذه الدراهم إلّا في بخارا ونواحيها وحدها. وكان سكّتها تصاوير وهي من ضرب الإسلام، وكانت لهم دراهم أخر تُسمّى (المسيية) و(المحمدية) جميعها من ضرب الإسلام» اهـ.

إذن لنغير تلك الأسماء الأعجميّة ولنا سعة في الوقت لاستدراك ما فاتنا.

أميركي وأميركاني

س- طرابلس الغرب- السيد م. ن: كان وقع جدال بينكم وبين الأستاذ ضومط في مسألة النسبة إلى أميركة، وهل يُقال أميركي أو أميركاني، وكان رأيكم أنكم ترجحون الأميركي على الأميركي. وكان رأي الأستاذ ضومط أن الأميركي هو الأصح، أفقيتم على رأيكم أم ماذا؟

ج- الذي عندنا أن الأميركي هو الأرجح، والأميركاني هو المرجوح الضعيف، بل نذهب إلى أن من يقول: أميركاني فاسد الذوق العربي وحشيه؛ لأن الناطقين بالضاد لا يجمعون أداتي صفة في كلمة واحدة؛ ولما جمعهما بعضهم فيها اسقطوا اللفظة من الذوق العربي وقالوا عنها: (إنها وحشية أو وعرة أو متوعرة)، ففي الأميركي (ياء النسبة العربية) وفيها أداة الصفة الإفرنجية، وهي أن an.. اللاتينية الأصل من anus ... فاجتمع فيها أداتان لتلميح الصفة: الأداة الإفرنجية والأداة العربية، وهما في نهاية القبح.

وقلنا: هما في نهاية القبح؛ لأن السلف استبشعوا وجود مثل هاتين الأداتين في الكلمة العربية الواحدة وإن كانتا عربيتين، فكيف لا يستبشعوها إذا جاورت الأداة العربية الوصفية الأداة الأعجمية التي من جنسها. أما أن الناطقين بالضاد استنكروا اجتماع الأداتين الوصفتين في الكلمة العربية الواحدة فظاهر من قول صاحب (المصباح المنير) في مادة

(وح ش): «وكل شيء يستوحش عن الناس فهو وحش ووحشي، كأنّ الياء للتوكيد كما في قوله: والدهر بالإنسان دواري، أي كثير الدوران» اهـ.

فأنت ترى من هذا أنّ الدوار هو الكثير الدوران، ثمّ زيد دورانه تأكيداً بياء التأكيد، فاجتمع في معنى الدوّار زيادة، لكن هذه الزيادة أخرجته عن المأنوس من الكلام إلى وحشيه. وعلى هذا الوجه فسد ذوق القائل، وعلى هذا يُقاس قولك: الأمير كانيّ؛ فإنّ الألف والنون الزائدتين على أميركة تدلّان على النسبة، فإذا زدت الياء عليهما خرجت الكلمة عن مأنوس الكلام إلى وحشيه، فأصبحت لا تألف إلّا الوحوش من الناس، ولهذا وجب على الأديب السليم الذوق أن لا يقول إلّا (أمير كي) وبهذا القدر كفاية، وقد قصدنا أن لا نرجع إليه البتة.

جفرو شرح

س- مصر القاهرة- قرأتُ في (فقه اللغة) للثعالبيّ الذي طبعه الأب لويس شيخو في سنة (١٨٨٥) في (ص ٨١) في ترتيب سن الغلام ما هذا نصّه: «يُقال للصبي إذا ولد: رضيع وطفل، ثمّ فطيم، ثمّ دارج، ثمّ حفر (وفي نسخة: جفر وهو تصحيف)، ثمّ يافع، ثمّ شدخ، ثمّ مطبخ [كمحدث] ثمّ كوكب» اهـ. وقرأتُ في النسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة العمومية سنة (١٣١٨) في (ص ٥٩) ما هذا نصّه: «ثمّ دارج ثمّ حفر ثمّ يافع ثمّ شرح ثمّ مطبخ (كمعظم)» فأين الرواية الصحيحة؟

ج- عليكم أن تعلموا قبل كل شيء أنّ الأب لويس شيخو لم يكن لغوياً مدققاً، بل أديباً، وفي كل ما تولّى طبعه من مصنفات الأقدمين من الأغلاط ما أنزلها في عيون المحققين. ومن الجملة (فقه اللغة) هذا فإنه طافح بالأوهام اللغوية. فذكر النسختين المصرية والبيروتية الحفر (بالحاء المهملة) بعد الدارج خطأ واضح، والصواب: جفر (بجيم في الأول)، قال في (التاج): «ومن المجاز الجفر [بفتح الأول]: الصبي إذا انتفخ لحمه وأكل وصارت له كرش، وقد جفر وتجفّر، وقال ابن الأعرابي: والغلام جفر. وفي حديث حليلة ظئر النبي ﷺ قالت: كان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فبلغ ستاً وهو جفر. وفي حديث أبي اليسر: فخرج إلى ابن له جفر».

أما (شدخ) بالبدال فغلط كبير لا وجه له. والصواب: (شرخ) بالراء كما في الطبعة المصرية، أما الشدخ بالبدال (وزان سبب) فمعناه الولد غير تمام إذا كان سقطاً رطباً رخصاً لم يشتد، فكيف يكون هذا وقد ذكره بعد اليافع، فلا جرم أنّ الشرخ بالراء هو الصواب، وما في النسخة الشيخوية غلط شنيع.

أما (المطبّخ) فالصواب كمحدث، أي بتشديد الباء المكسورة وهو الشاب الممتلئ، وما في النسخة اليسوعية غلط ظاهر.

والعجيب في هذه الألفاظ الاصطلاحية أنّ صاحب (تاج العروس) أخطأ أيضاً في إيرادها في مادة (طبخ)؛ فإنه ذكر ترتيب سن الغلام نقلاً عن

٤٤٦ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

ابن الأعرابي، وأورد (الحفر) بالحاء المهملة، و(الشдох) بالدال، وكلّ ذلك خطأ ظاهر. أمّا صاحب (اللسان) فقد قال: «جفر بالجيم»، لكنّه أخطأ في قوله: «شдох بالدال». والصواب ما ذكرناه، أي بالراء. فانظر كيف أنّ كتبنا اللغوية طافحة بالأوهام مع أنّه يجب أن تكون من أصح ما يمكن.

التلفزيون أو المباشرة

باريس - ج س -: في لغتنا الفرنسية كلمة حديثة الوضع هي تلفزيون *Télévision* ومعناها النظر إلى الشيء عن بُعد بواسطة آلة اخترعوها، والكلمة منحوتة من كلمتين: يونانية (تلي) أي بُعد، ولاتينية (فزيو)، أي نظر، ومحصلها: النظر عن بُعد. فهل في لغتكم كلمة تفيد هذا المفاد؟

ج - نعم، ولغتنا لا تحتاج إلى ما تحتاجون إليه من لغتين، إذ في شبابها وقوّتها غنى عن غيرها. وهذه الكلمة هي (المباشرة) قال الجوهري: «باصرته إذا أشرفت تنظر إليه من بعيد». فهل في لغات الأقدمين أو المحدثين من لغة فيها من قوّة الولادة ما في لساننا العدناني العجيب؟ ذلكم ما ندعكم تفكّرون فيه سنين، بل قرونًا.

النث أي الراديو

القاهرة. ك. ش: أكرّث الصحف في هذه الأيام من ذكر (الراديو) ويريدون بها آلة توصل إليك الأغنية والخطب ونحوهما عن بُعد. فهل يمكن أن نجد لها مقابلًا في لساننا؟

نعم، هي النث. قال اللغويون: نث الخبر: أفشاه، وقيل: النث في الأصل إفشاء السر، ثم يتوسّع فيه فيقال: في ما يذاع عن بُعد ممّا يظنّ أنّه خفي لا يجاوز الموطن الذي يجري فيه.

[السنة التاسعة (١٩٣١- شباط) العدد الثاني / ص ١٤٣]

هورم وأمر حلمي

حيفا (فلسطين) عبد الله مخلص: أعمل منذ مدّة على جمع وتدوين أسماء وأصناف الثياب العربية التي أربت على المئات، والتي فيها لنا الغناء عن المسمّيات الحديثة، وبيان المنسوب منها إلى مصانعه الخاصّة، مستشهداً على ذلك بأبيات من الشعر الجاهليّ والإسلاميّ لإثبات صحّة الدعوى والنسبة.

وقد استوقفني في (محيط المحيط) للمرحوم البستانيّ استشهاده بيتين من الشعر هما:

وعليه أتممي نسجه من نسج هورم

غزلته أم حلمي كلّ يوم وزن درهم

فإذا صح هذا الاستشهاد فيكون هورم نساجاً وأم حلمي غزّالة، أو أنّ هورم اسم مدينة تُسب إليها النسيج.

والذي في كتب اللغة أنّ الأنحامي والأتحمية والمتحمة بُرد، والتَحمة بالتحريك البُرد المخطّطة بالصفرة.

٤٤٨ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

وقد انفرد عليّ بن رشيّق القيروانيّ المتوفّي سنة (٤٥٦ هـ ١٠٦٤م) في كتاب (العمدة في صناعة الشعر ونقده) بقوله: «إنّ البرود الأتحمية منسوبة إلى أتحم باليمن».

وأتحم هذه لم يذكرها لنا ياقوت في (معجمه)، ولا عرض الهمدانيّ بها في (صفة جزيرة العرب)، ولا جاء عليها نشوان بن سعيد الحميريّ في (منتخبات في أخبار اليمن) من (كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) حتّى نسلم لابن رشيّق بوجودها.

أمّا (هورم الرجل) فلم يتّصل بنا خبره، ولا نعرف مدينة بهذا الاسم إلّا أن تكون محرّفة عن (جهرم) التي عُرِفَت ببسطها الفاخرة لا بثيابها.

أمّا (أم حلمي) فلم نقرأ ولم نسمع بأنّ العرب سمّوا حلمي ذلك الاسم الذي انتقل إلينا من العثمانيين، بل من متأخريهم.

فهل تهدونا هدايا الله وإياكم سبيل الرشاد إلى هورم وأم حلمي ومنّ هما؟

ج- تدوين ضروب الثياب بأسمائها وعزوها إلى قائلها من أحسن الأعمال اللغوية. وقد سبقكم إلى مثل هذا العمل دوزي العلامة الهولنديّ، لكنّه لم يتفرّغ إلّا للثياب التي أخذها المولّدون. أمّا عملكم هذا فيتناول أوضاع الجاهليين وما بعدهم إلى عصر المولّدين، وهو عمل لم ينفرد به أحد. إذن نعم العمل عملكم.

أما البيتان اللذان استشهدتموهما نقلاً عن (محيط المحيط)، فقد وردا في كتاب (العين)، ونقلهما الجوهري في (صاححه)، ونسخة (العين) التي عندنا غير مضبوطة في أغلب المواضع. أما الصحاح فلدينا نسخة كُتبت على نسخة المؤلف في السنة الثانية بعد الستمائة ومضبوطة أحسن الضبط، إلا أنها سُرقت في سقوط بغداد في سنة (١٩١٧) ومزقت شرّ ممزق، ثم توقّنا للعثور على بعض أوراقٍ منها فجمعنا منها ثلاثة أجزاء. ولحسن الحظ يرى فيها مادة (ت ح م)، وفيها البيتان مضبوطان أحسن ضبط، وهما غير منسوبين إلى أحدٍ بخلاف ما جاء في (الصحاح) المطبوع، إذ قد نُسباً فيه إلى عروة بن الورد. وقد بحثنا عن هذين البيتين في ديوان هذا الشاعر فلم نجدهما.

و(أتحم) ذكرها البكري في (معجمه) قال في باب الهمزة: «أَتَحَمَّ بفتح أوله وسكون ثانيه وبالحاء المهملة، على وزن أفعل: موضع باليمن، وهو الذي تُنسب إليه الثياب الأتحمية» اهـ.

وهورم، وزان جوهر، اسم عربي قديم، إمّا أن يكون مخفّف (هدورم) الوارد في التوراة (سفر الخلق ١٠: ٢٧) وهو من أسماء العرب الأقدمين، وإمّا مخفّف هورمزد الفارسيّ الأصل. والعرب كثيراً ما تستطيل الاسم الأجنبيّ فتكتفي باتخاذ جزء منه - بصدره أم بعجزه - فتقول مثلاً: الهزار وأصله هزارستان. وتقول (النشا) والديك (بمعنى

الأثافي) وأصلهما: ناشتج وديكدان. ونفضل أن يكون (هورم) مقطوعاً من هورمزد؛ لأن أغلب النّسّاجين فرس وأغلب الثياب الفاخرة من صنعهم، أو أنّها صُنعت في ديارهم، ومنهم تعلّمت سائر الأمم. وهورمزد تُكتب بصور مختلفة: هورمز، وهرمزد، وهرمز، واورمزد، وارمز، واورمزد، وارمزد، وهو شائع إلى عهدنا هذا في ديار العراق بين الفرس والنصارى والصابئة. وأغلبهم يقول اليوم: (هرمز) وبعضهم يصغّره بصورة (هرمزي). وعلى كلّ حال ليس هورم تصحيف جهرم ولا هو بلد ولا بلاد بخلاف ما ذهبتم إليه.

أمّا (حلمي) في (أم حلمي) فليس من أعلام الرجال الأقدمين. ولقد أحسنتم في قولكم: إنّ العرب لم تسمّ أحداً (حلمي) ولا بأمثاله؛ لأنّ هذا الضرب من العلم من أوضاع الفرس، ثمّ جاراهم في وضع أمثاله الترك فأكثروا منه.

وليس (حلمي) بالخاء المهملة، كما وردت في (محيط المحيط)، إنّما هي (خلمي) بالخاء المعجمة المكسورة وبالياء الخفيفة في الآخر، وهي للمتكلّم. هكذا أورد هذا البيت صاحب (العين) على ما يُرى في نسختنا. إلّا أنّ الألفاظ غير مضبوطة فيه بالشكل الكامل، وهي مضبوطة أحسن ضبط في نسخة (الصحيح) التي أشرنا إليها. ومعنى الخلم (بكسر الأول) الصديق. فيكون معنى البيتين: وعلى الرجل ثوب أتحمي نسجه هورم، بعد أن غزلته

أم صديقي (ولعلّه يريد بأم صديقه: أم هورم نفسه. فيكون المعنى: وبعد أن غزلته أمّه) كلّ يوم وزن درهم.

وخلمي وردت بالخاء المعجمة في (الصحاح) المطبوع في مصر. وأمّا في (لسان العرب) فقد جاءت بالخاء. وعلّق الطابع على هذا البيت ما هذا نصّه بحروفه وهو في الحاشية: «قوله: من نسج هورم. هكذا في الأصل، بالراء. ومثله في بعض نسخ الصحاح. وفي بعضها: هوزم بالزاي. وقوله: (أم حلمي) في الأصل بالخاء. وفي نسخ الصحاح بالخاء» اهـ.

فصاحب (محيط المحيط) تبع رأياً من هذين الرأيين، وهو الرأي السخيف الذي لا معنى له. ولهذا يجب أن لا يُطالع هذا الديوان اللغوي إلّا بكلّ تيقّظ وانتباه.

الهيكّل وأصله

بغداد- ب. م. م: قرأتُ في الشرق (٢٩: ٨١ إلى ٨٤) مقالةً في أصل هذه الكلمة. قال صاحبها إنّهُ شمريّ لا أكديّ، وإذا كان شمريّاً فهو ليس بساميّ، وختم مقاله بأن أنحى عليكم باللائمة بعد أن غطّ قلمه في مداد السبّ والشتم والقذع. فلماذا لم يتعرّض للذي نقلتم عنه، بل اكتفى بأن حقّره بصورةً مجعلة ثمّ تركه، فانهال عليكم بوجه صفيق لا يعهد إلّا في أبناء الأزقة والذعار، لا في الأدباء ولا في لابسِي ثياب الأبرار.

ج- الرجل يثار لنفسه والثائر الجاهل لا يضبط نفسه، وسبب غضبه

أنّا بينّا غير مرّة مفاسد آرائه المتعددة، فضحك منه صغار الأحداث كما في قوله: الآمالي الألسنية (وهو يريد اللسانية)، والتوراة لم تأت عند النصارى بمعنى العهدين القديم والحديث مع أنّ هذا يخالف مصطلحهم، وأنّ العرب أخذوا عن الشمرين لفظة البارية، مع أنّهم أخذوها عن الفرس وهؤلاء عمّن تقدّمهم ممّن كانوا في ديارهم، ولرفضنا أيضاً إدراج بعض مقالاته السخيفة في مجلّتنا. فلمّا جرح في (شمخرته) قام ينهال علينا بتلك الشتائم التي تنمّ على تربيته الأولى التي نشأ عليها، حتّى أنّ حياة الرهبانية لم تتمكن من تغيير شيء منه، إذ دخلها بعد أن رسخت فيه تلك المعاييب، وهل (العود يقلح)؟

التشاعر أو التلبائية

س- الإسكندرية (مصر)- م. ن. س: ما أحسن كلمة عربية تؤدّي

معنى الكلمة الإفرنجية تلبائية: (Télépathie)؟

ج- التلبائية مركّبة من (تلى) أي بُعد. و (باتوس) أي شعور. ومحصل التركيب: الشعور عن بُعد. وهو شعور الإنسان بحادث يقع وقوعاً حقيقياً لكن على بُعدٍ منه؛ فيشعر به في وقت وقوعه عينه، أو هو شعور بأحوال تجعل معرفة الإنسان إياها أمراً محالاً من جهة ماديته، ولهذا صحّ أن يُسمّى هذا الشعور (تشاعراً) لأنّ التفاعل كثيراً ما يدلّ على البُعد مثل: التراسل والتذاؤب (تذاؤب الريح) والتساقط، وإن كنّا لا ننكر أنّ تفاعل

يدلّ على القرب أيضاً؛ إلّا أنّ هذا لا يمنع ذلك. فالشاعر في نظرنا أحسن لفظة تؤدّي المعنى المطلوب، وهي أخفّ لفظاً من الكلمة الأجنبية وأدلّ على ما يُراد، فلا تحتاج إلى أن يفسّر لها أحد لعربي يسمّعها لأول مرّة ولا يحتاج إلى معرفة لغة دخيلة.

[السنة التاسعة (١٩٣١- آذار) العدد الثالث / ص ٢٢١]

أصل الداوية

بغداد- ب. م. م: قرأت في المشرق (٢٩: ٢٤١ إلى ٢٤٩) مقالةً في أصل الداوية. وقد رجّح صاحبها أنّها من السريانية (؟) (دويا) وجمعها (دويي) (بالإمالة) ومعناها الفقير والفقراء. وذكر أيضاً رأياً لأحد المستشرقين فيه صبغة من الاحتمال وهو أنّ الداوية من اللاتينية Divus وجمعها Divi، وشحن هذه المقالة هزأً وسخريةً وتهكماً، كأنّ الرجل أوحّد زمانه، وأنّه أصاب أمراً يقبّل العالم ظهراً لبطن. فهل يمكنكم أن تعلّلوا لنا سبب عقلية هذا الرجل الغريب الأطوار في كلّ ما يكتبه عنكم وعن مجلّتكم؟

ج- ما قاله صاحب المقالة لا يخرج عن باب الاحتمال. ونحن نشكّ كلّ الشكّ في صحّة ما يذكره؛ لأنّ العرب لمّا قالوا (الاستبائية أو الاستبارية) تلقّوها رأساً عن الإفرنج ولم يتلقّوها عن السريان. ولا يمكن أن يُسمّى رهبان إفرنج باسم سرياني. ففرّج على هذا الرأي رأي القائل إنّها من الإفرنجية (أي اللاتينية أو الفرنسية) على أنّها من السريانية كما يظهر لأدنى تدبّر.

أمّا عبارات الرجل الدالة على التهكّم فيجب أن تعذّروه عليها؛ لأنّه لما كان طالب علم في الموصل أصابه مرض عصبي مدّة أشهر، وكان يدفعه إلى أن ينطق بأمور غريبة ويأتي شؤناً أغرب. وإنّكم تعلمون أنّ الجسم إذا أُصيب بضعف الأعصاب زعزعه، فلا بدّ من أن يبقى فيه أثر، ولهذا لاحظتم فيه ما لاحظته غيركم، وهذا الروح الضعيف يبقى فيه إلى ما شاء الله أن يكون حياً. ولا نتوّع أبداً إصلاحاً لآدابه. وهكذا يكون كلّ من لا تؤثر فيه أحكام الدين ولا أصول الرهبانيات ولا ولا ولا.

وفي الختام نرجّح الرأي أنّ الداوية مأخوذة مباشرة عن الفرنسية (تأملية) ونبد كلّ البذ الرأي السخيف القائل بأنها ... من؟ السريانية! ففي ترك أقرب لفظة إفرنجية إلى العربية شيء يتحقّق فيه دون غيره قوله هذا: «يتصوّر بعض المتهوّرّين [أو الذين أُصيبوا بضعف الأعصاب] من أبناء اللغة العربية، أنّ تعليل أصل الكلم من الأمور الهيّنة، يكفي [كذا، ولعلّه يريد أن يقول: ويكفي] للقيام به إرخاء العنان للمخيلة الجامحة [أو لذي الأعصاب المتخلخلة]، فتهيم على وجهها في فيافي الأوهام [السريانية] فتعود ظانة الفوز بالمرام. على أنّ الحقيقة خلاف ما يتوهّمون ... فهل يا ترى (داوية) تعريب [السريانية دويّا؟] هذا ما توهّمته إحدى المخيلات الطائفة في الفضاء [الخرافي] ودونك ما نزلت به من طبقات الهواء ... وأحرّ بهذا الكلام أن يكون مثلاً حياً (للتهوّر في التخيل) [ولنهك الأعصاب]» إلى آخر ما هذى وهذر ويهذي ويهذر الشبّزق أو الممسوس.

وإذا كان مثل هذه الأقوال، في ذكر أصول الكلم، تجوز على بعض الناس فهي لا تجوز على مَنْ له أدنى إطلاع على اللغة. فالتعثرات والقعقة بالشنان والطرمدات الصبيانية، والتهويلات، تجوز على مَنْ وهنت أعصابه أو كان فيه: (عرق من الخبال) ولا تزد على هذا القدر.

وليعلم هذا المغرور المتبجح أنّ هذا الرأي ليس رأيه، بل سبقه إليه كثيرون قبل عقود من السنين. فكيف يأتينا في هذه السنة - سنة ١٩٣١ - ويتحل لنفسه ما قاله القس يعقوب أوجين منا الكلدانيّ في معجمه المُسمّى (دليل الراغبين في لغة الآراميين) المطبوع في الموصل سنة (١٩٠٠) في (ص ١٣٩) وهذه عبارته بحرفها: «دويا [وهي مرسومة بحرف آرمي وليس عندنا هذا الحرف] داوية. هيكلون. قوم من الرهبان الصليبيين» اهـ.

وكان قد سبقه إلى هذا القول العلامة ر. باين سميث في معجمه السريانيّ اللاتينيّ المطبوع في أكسفرّد سنة (١٨٧٩) (أي قبل ٥٢ سنة) إذ يقول في (ص ٨٢٩) ما هذا معناه بالعربية كلمة بكلمة [وكلام المؤلف بالسريانية واللاتينية]: «دويا وجمعه دويي، لفظ مذكر، رهبانية فرسان. وبالعربية الداوية، وردت في تاريخ ابن العبريّ [السريانيّ اللفظ] في (ص ٤٠٨ و ٤١٩ و ٤٧٠ و ٤٩٠) إلى غيرها من الصفحات. وقد وردت أيضاً بوجه آخر أي أحى دويي فيه (ص ٤٠١). وقد كتب عنها مطولاً في رسم دويي. فيه (ص ٤٧٠)، وقد كتبها دويي (بالإمالة المفخمة) - الفقراء مع برنشتين Bernstein وروديغر Roediger في منتخبتهما أطلب في هذا

الكتاب الكلمة المذكورة» اهـ.

ولمّا سألنا السائل عن أصل الكلمة الذي يدور عليها الكلام (راجع لغة العرب ٨: ١٣٨ و١٣٩) طالعنا في المعجمين المذكورين الرأي الذي أوردناه هنا. فلم نلتفت إليه؛ لأنّ المعجمين المذكورين يعتبران اللفظ عربي الأصل. ولهذا لم نستشهد بهما. وأمّا صاحبنا فلمّا وقف عليه فيهما (وعنده هذان الديوانان وقد استعان بأحدهما) أخذ يزمر ويطلّ، ويصغرّ ويحقرّ، ويشمخر ويثرثر، بل يعربد ويطرطر، حتّى ظنّ في نفسه أنّه هو الحلال للعقد، والرجل المنتظر، ولو أنصف لخجل من نفسه ومن هذه الشعوذة، ونسب إلى كلّ ذي حقّ حقّه، ورجع عن هذه (الهوسة) التي لم يحلم بها غيره. فإلى متى هذا الانتحال؟ وهذا السلخ؟ وهذه المصالّة؟ فيحسن به أن يتأمّل قول طرفة بن العبد:

ولا أغير على (الأقوال) أسرقها غنيت عنها وشر الناس من سرقا

ومّا يزيدنا رسوخاً في رأينا هو أنّ رهبانية الهيكليين أسّست سنة (١١١٨) وأثبتت سنة (١١٢٨)، والاسبتارية أنشئت في أورشليم بين سنة (١١٢٥ و١١٥٣)، فإذا كان يصح أن يُسمّى الأولون بالداوية أي الفقراء فالصحّة تكون أعظم لتسمية رهبانية المضيفين (أو الاسبتارية) بالفقراء أو الداوية على رأيه. فلماذا عنت الداوية الهيكليين ولم تعن المضيفين؟ - وهل من الممكن أن يعرب اسم (الاسبتارية) من الفرنجية. ولا يعرب اسم (الداوية) من اللغة المذكورة؟ فكلّ ذلك يهدم البناء المشيّد على الرمل

ويظهر فساد، فليُصِفنا العقلاء.

زد على ذلك أنَّ الذين ضبطوا الداوية، قيدوا ياءها بالتشديد إشارة إلى الاسم الإفرنجي الذي تنسب إليه وهي (تامبل) أي هيكَل فيكون معنى الداوية: الهيكلين وهو معنى الاسم الإفرنجي. أمّا لو كانت (الداوية) سريانية الأصل لبقيت بصيغتها الآرامية وقيل: (الداوية) بالتخفيف أي الطائفة الفقيرة أو الفقراء، كما قالوا: (الدامية والرامية والساعية والوافدة ..) إلى ما شاء الله. إذن ضبط الياء بالتشديد بإجماع الكتاب دليل صريح على فساد مَنْ يقول بآرميتها.

وهناك دليل رابع هو أنَّ الداوية لم ترد في جميع النسخ بهذه الصورة الوحيدة، بل وردت بصور مختلفة عديدة. فلتراجع (لغة العرب ٨: ١٣٩) لتظهر الحقيقة بوجهها السافر، وعلى كُلِّ فنحن لا نُكره أحداً على اتخاذ رأينا، لكن هي الحقيقة لابدَّ من التصريح بها، وإن أزعجت بعض المغرورين المطر مدين المطر طرين.

كروب وأصلها ومعناها

س- بغداد- ش. أ: ما أصل كروب التي تجمع على كرويين ويجمعها بعضها على كارويم أو كاروبية؟

ج- كروب كلمة سامية الأصل من مادة كرب الأرض أي حرثها، فالكروب: حارث الأرض ويراد به الثور الفحل الذي يُتخذ لهذه الغاية.

ولهذا جاء الكروب مرادفاً للفظ الكبير والقوي والقدير والعظيم. ثم نُقل إلى قائد المائة. والعبريون اتخذوه بمعنى الملك، أي الروح غير المنظور الذي قد يتخذ جسماً من الأجسام للظهور للبشر خدمة للقدرة الإلهية، وقد كان يصوّر رمزاً إلى تلك القوّة والسطوة، والكلمة قديمة العهد من أيام الأكديين والشمريين، ثم نقلها عنهم الأمم الذين جاوروهم.

وفي (سفر حزقيال ١: ١٠): «أمّا أشباه أوجهها [أوجه الحيوانات] فلأربعتها وجه بشر، وعن اليمين وجه أسد، ولأربعتها وجه كروب عن الشمال، ولأربعتها وجه نسر. والذين نقلوا التوراة إلى العربية قالوا في مكان (وجه كروب): (وجه ثور). وفي (١٠: ١٤) من السفر المذكور: «ولكل واحد أربعة أوجه، الوجه الأول: (وجه الكروب ...) وترجمها بعضهم بقوله: (وجه الثور) وهناك غير هذه الشواهد.

وأمّا الكروبون فجمع الكروب بالوجه العربي الفصيح. وأمّا (كارويم) فهو جمع كروب بالوجه العبري، إلّا أنّ الألف الزائدة بعد الكاف خطأ، إذ لا وجود لها في العبري، والكاروبية جمع كاروب (وهو غلط في كروب) على طريقة جمع اللفظ الأعجمي بالياء والهاء. كما قالوا: الأفندية والبارونية والداوية ونحوهما، والأفصح أن يُقال الكروبون أو الكروبيون، ومنه في حديث أبي العالية: «الكروبيون: سادة الملائكة هم المقربون».

قلنا: وفي رواية: الكروبون.

السرققات الأدبية

بغداد- ب. م. م: قرأتُ في المشرق (٢٩: ٣٣٣) مقالةً عنوانها: (طريقة في العلم معيبة) حمل فيها النفاج المشهور حملة شعواء عليكم، وقسمها ثلاثة أقسام: ذكر في القسم الأول منها تمهيداً لما يُريد أن ينفث فيه سم غيظه وعجزه. وفي الثاني؛ بعض مقالكم في ترجمات التوراة. وفي الثالث نقل آيات قرآنية ظنّها من الكلام المخطوء فيه. والذي حقّقناه ولا نزال نتنبّث فيه أنّ عبارات المتبجّح مكسّرة مهشّمة لا يستقيم لها وجه. ولا يكاد القارئ يفهم منها مراده إلّا بعد لأي. ثمّ بدا لنا أنّ القسم الذي حمل فيه على الآيات القرآنية مستل من كتاب الهداية الذي نشره البروتستان الأميركيون في مصر، وذلك في الجزء (٤: ٣٦ إلى ٣٨). وفي (ص ١٠٧ و ١٠٨)، فكيف جاز له أن ينسب السرقّة إلى غيره ويتبرّأ من كلّ عيب في الوقت الذي يرى القارئ كلامكم تعريباً واضحاً، ويرى نقله مسخاً لكلام الغير. أفيجوز أن ينسب النزاهة إلى نفسه وينسب إلى من سواه جميع معايبه؟

ج- ما يكتبه المتبجّح وينقله عمّن تقدّمه يعدّه صاحبه من (توارد الخواطر، كوقوع الحافر على الحافر). وما يأتي به غيره اجتهداً ومعالجةً وتدبراً وتعريباً يعدّه في نظره (طريقة في العلم معيبة). وقد كتبنا في (ص ٤٢٠) من هذا الجزء أنّنا عدلنا عن مجاوبة هذا المغرور بنفسه الذي

٤٦٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

يجهل أوائل أصول البحث وآداب الجدل، ومع كلّ ادعائه الفارغ لم يتمكّن إلى الآن من تعبير ما في فكره بعبارة عربية سليمة صحيحة فصيحة صريحة. ولهذا نوصد كلّ باب في وجه هذا العود ريثما يقلح، ولا نقبل سؤالاً من أي كان، وليهنأ بعد ذلك:

يالكَ من قبرة بمعمر خلا لك الجو فيبضي وأصفري

[السنة التاسعة (١٩٣١- حزيران) العدد السادس / ص ٤٧٣]

الكبش والقذافة والمنجنيق

س- الزقازيق (مصر) - م. م. ن: للأقدمين آلة حرب يهدمون بها الأسوار ويُسمّيها الإنجليز Ram، وبحثُ عنها في المعاجم الإنجليزية العربية فوجدتُ فيها مقابلاً لها بالعربية (منجنيق) كما في (معجم الياس انطون الياس) وغيره. ووجدته يقول في Ballista, Balista: منجنيق. وفي Mangonel يقول: «آلة حربية قديمة تقذف الأحجار».

والمشهور أنّ هذه الآلة هي التي تُسمّى منجنيقاً. أفليس في لغتنا ألفاظ مقابلة لهذه الكلمات الإنجليزية. فلقد سئنا من مطالعة (معجم الياس انطون) المشحون أوهاماً وأغلاطاً. وما أسماء هذه الآلات بالفرنسية؟ وأملنا فيكم عظيم؛ لأنّ كثيرين من الأدباء أشاروا علينا أن نراجعكم في هذا الموضوع، فقد أصبحتم في الأوضاع الاصطلاحية الحجّة السند.

ج- نشكر حسن ظنكم فينا. ونود أن نحققه كل التحقيق وهيئات ... !
 اللفظة الإنجليزية الأولى يقابلها بالفرنسية (Bélier) والعربية (الكبش)
 وتجمع على كباش وكبوش وأكباش. والكبش خشبة كبيرة كسارية
 السفينة في أحد طرفيها شيء ذو قرنين من حديد يشبه قرني الكبش. يربط
 من وسطه بالجمال ويعلق حتى يتدلى كقب الميزان. وقد ورد ذكره في
 (تاريخ ابن خلدون) (٥: ٣٢٥): «ثم عمل الإفرنج دبابات وكباشاً وزحفوا بها
 [إلى عكاء] فأحرق المسلمون بعضها وأخذوا بعضها»، وفي (تاج العروس):
 «ومن المجاز بنوا سوراً حصيناً ووثقوه بالكبوش» في مادة (كبش). وفي
 مادة (فصل): «يقال: وثقوا سور المدينة بكباش وفصيل». وفي مؤرخي
 العصور الوسطى نصوص لا تحصى.

والكلمة الثانية الإنجليزية يقابلها بالفرنسية (Baliste)، وفي العربية
 (القذافة أو القذاف). قال في (التاج): «قال أبو خيرة: القذاف الذي يُرمى
 به الشيء فيبعد، الواحدة قذافة ... وأنشد:

لَمَّا أَتَانِي الثَّقَفِيُّ الْفَتَّانُ فنَصَبُوا قَذَافَةً بَلَّ ثُتَانُ» اهـ .

والثالثة يقابلها في الفرنسية: (Mangonneau)، وبالعربية (منجنيق)،
 فهي والفرنسية من أصل يوناني، كما لا يخفى على البصير.
 وأما (معجم إلياس أنطون إلياس) فهو كسائر الكتب التي يُتاجر بها
 خالية من التدقيق في النظر، ولا يمكن أن تُتخذ سنداً يُعتمد عليه.

المشوش

س- حلب- أ. س. ن: سألتُ بعض الأدباء أي لفظة صحيحة تُقابل الفرنسية (Serviette) وهي قطعة ثوب تُتخذ في وقت الأكل لُتمسح بها الشفتان. فقال بعضهم: منديل؛ وآخرون: منشفة، وفريق فوطه، وجماعة: محرمة. وبالإنجليزية: Napkin فمن المصيب في اصطلاحه؟

ج- لم يُصب أحد منهم فجميعهم أخذوا أوضاعهم من كتب اللغة الأجنبية العربية التي في أيدي طلبة المدارس المطبوعة في بيروت ومصر وديار الإفرنج أو أميركة. وليس في العربية إلّا لفظة واحدة هي (المشوش). والبغداديون العصريون يُسمّونه (الشكير) بقاء مثلثة فارسية في الأول. والكلمة منقولة عن الفرس، أمّا صحة لفظنا فتتضح من كلام صاحب (لسان العرب). قال: «مَشَّ يده يمشُّها [بالضم]: مسحها بشيء. وفي (المحكم): بالشيء الخشن ليذهب به غمرها وينظّفها، قال امرؤ القيس:

نَمَشُّ بأعراق الجياد أكفّنا إذا نحن قمنا عن شواء مضهب

والمشوش: المنديل الذي يمسح يده به ... يقولون: أعطني مشوشاً امش به يدي، يريد منديلاً أو شيئاً يمسح به يده. والمش: مسح اليدين بالمشوش وهو المنديل الخشن ... الأصمعي: المش: مسح اليد بالشيء الخشن ليقلع الدسم ... والمش معروفة إلى عهدنا هذا عند عوام العراق» اهـ. ما أريد إثباته في هذا الغرض.

جمع أفعل فعلاء على فعل

الزقازيق (مصر) م. م. م: ذكرت مراراً في لغة العرب (راجع مثلاً ٧: ٥٧٣ و ٥٨٦ و ٦٥٧ و ٧٤٥ و ٨٢٤) أن أفعل فعلاء الدال على عيب أو لون أو حلية لا تكون فعلاء صفة لموصوف مجموع أي لا يُقال مثلاً: (ثياب خضراء)، بل (خضر). والحال أننا وجدنا جماعة من الأقدمين يجرون على ما يخالف القاعدة التي أشرتم إليها. ودونكم شواهد على ذلك: قال في (تاج العروس) في مادة (عجف): «وفي الأساس: نزلوا في بلاد عجفاء، أي غير ممطورة» اهـ. ولم يقل في بلاد عجف. وفي (القاموس) للفيروزآبادي في مادة (ك ل ي): «... وغنم حمراء الكلى مهازيل». ولم يقل حمر. وفي (مختار الصحاح) في مادة (ل و ب): «اللوبة والنوبة بوزن الكوفة فيهما: الحرّة الملبسة حجارة سوداء، ومنه قيل للأسود لوبي ونوبي». ولم يقل حجارة سود. فكيف تجمعون بين ضابطتكم وبين ما نُقل عن أصحاب هذه المعاجم الثلاثة: (القاموس، ومختار الصحاح، وتاج العروس)؟

ج- ما جاء في (تاج العروس) مخطوء في نقله أو في إيراده. وتحققون الأمر من مراجعة (الأساس) المطبوع في مصر، فقد جاء في أول مادة (ع ج ف): «نزلوا في بلاد عجاف أي غير ممطورة». وعجاف هنا جمع عجف لا أعجف. ذكر هذا المفرد وجمعه صاحب (لسان العرب). وقد يجوز أن يكون عجاف جمعاً لأعجف لكنّها شاذة. قال

الأزهري: «وليس في كلام العرب أفعل فعلاء جمعاً على فعال غير أعجف وعجفاء، وهي شاذة حملوها على لفظ سمان فقالوا: سمان وعجاف». وزاد الجوهري: «والعرب قد تبني الشيء على ضده كما قالوا: (عَدُوَّة) بناء على (صديقة) وفعل إذا كان بمعنى فاعل لا تدخله الهاء ...» اهـ. وعلى كلّ حال فقول (تاج العروس): «في بلاد عجفاء» خطأ ظاهر. ولا نظنه من المؤلّف نفسه، بل من الناسخ أو من الطابع، إذ وجدنا في هذا الديوان من أغلاط الطبع شيئاً هائلاً.

وقول (القاموس): «وغنم حمراء الكلى» بمعنى مهازيل غلط من الناسخ، فإنّه نقل (ألف) (ا) لكلى إلى ما قبلها أي إلى الراء فصير: «حمر الكلى: حمراء الكلى». أمّا إذا كانت جميع النسخ الخطيّة متّفقة على إيراد: (حمراء الكلى)، فلا جرم أنّ الغلط من المؤلّف؛ إذ لا يجوز ذلك، بل يُقال: حمر الكلى، ومن العجيب أنّ القاموس طُبِعَ مراراً، ونُقدَ دفعات ولم نجد أحداً نبّه على هذا الوهم الواضح. أمّا معزى اللغويين: أي أصحاب (محيط المحيط، وأقرب الموارد، والبستان) فليست بحجج. وأمّا بهم اللغويين (أي أصحاب معجم الطالب، والمنجد، والمعتمد) فأضل من معزاهم. فانظر بعد هذا كيف يجب أن يكون اللغوي ضليعاً لكي يقول كلمته الصحيحة الصادقة في لغتنا.

وما نقلتموه من عبارة (مختار الصحاح) وهي: «الملبسة حجارة سوداء» فصريح أنّه من خطأ الناسخ، أو لا أقل من أن يكون من خطأ

الطبع؛ لأنّ المؤلّف نفسه يقول في مادة (ح ر ر): «الحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرة كأنّها أحرقت بالنار» ولم يقل حجارة سوداء. أمّا الذي استزل الناسخ أو الطابع في الكلام الأول فهو أصل العبارة إذ هو: «الملبسة حجارة سوداً» بنصب الدال. فقرأها المسكين (سوداء) أي بالمد. فبعد هذا البسط (صرح الحق عن محضه).

تحذيف الشابورتين

س- برلين (ألمانية): قرأت في مجموعة الرسائل المسماة: (ثلاث رسائل) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥هـ) التي سعى بنشرها يوشع فنكل وطبعها في القاهرة سنة (١٣٤٤) في المطبعة السلفية في (ص ٤٢) ما هذا نصّه: «يتوهّم الواحد منهم إذا عرض جيّته، وطول ذيله، وعقص على خده صدغه، وتحذف الشابورتين على وجهه أنّه المتبوع ليس التابع، والمليك فوق المالك...» فما معنى (تحذف الشابورتين)؟ إذ الظاهر أنّ ناشر تلك الرسائل لم يفهم معناها بدليل قوله في الحاشية: (كذا الأصل)، ثمّ نقرت في دواوين اللغة على معنى اللفظتين فلم أوفق للعثور على معناهما. فهل لكم إلى أن ترشدوني إليهما؟

ج- كلّ من يتولّى نشر كتاب من مصنّفات الأقدمين، ولا يكون واقفاً على أسرار اللغة وألفاظها يشوّه ذلك الكتاب كلّ التشويه. ويوشع فنكل هذا مسخ هذا الأثر الجليل للجاحظ؛ إذ أظهر أنّه غير مضطلع بأوضاع

الأقدمين فجاءت تلك الرسائل مشحونة أغلاطاً شوّهت محاسنها. ومن الجملة ما جاء في العبارة التي أشرتم إليها. إذ صحيح روايتها: وحذّف (بتشديد الذال المعجمة) الشابورتين. ومعنى (حذّف تحذيفاً) معروف. يقال: حذّف شعره: طرّره وسواه، وهو أن يأخذ من نواحيه حتّى يستوي فتحسن صورة الرجل بهذا الصنع. أمّا الشابورتان فمثنى الشابورة التي لم يذكر معناها أحد من اللغويين من أقدمين ومعاصرين وعرب ومستشرقين. والذي عندنا أنّها من الآرمية (شافيروتا) ومعناها: حُسن وجمال وظرافة، وهي ضرب من قص الشعر على هيئة الرقم ٧ العربي تسيل فيها القصة على وسط الحاجب. ولَمّا كان للإنسان حاجبان كان من المحتوم أن يتخذ لنفسه شابورتين، ثمّ وحدها بعضهم وجعلها واحدة تسيل بين الحاجبين، وأكثر ما كان يتخذها كبار الرجال في عهد العباسيين. وقد ذكر الشابورة أبو الفداء في تقويم البلدان في كلامه على البحار (ص ١٩ من الطبعة الباريسية): «ولأصحاب جغرافيا اصطلاح في تعريف البحور فيقولون: يمتد كالقوارة وكالشابورة وكالطيلسان ونحو ذلك. وقد صوّرنا ذلك وكتبنا الأسماء التي اصطلاح عليها أهل الصناعة، وهي هذه ...» اهـ. وقد صوّر الشابورة هنا بصورة الرقم العربي ٧ صورة كبيرة. والطيلسان بصورة خائبة واسعة الأسفل عريضته. والقوارة بصورة تنور مقلوب الأسفل إلى فوق. ومن أراد التحقق فليرجع إلى الأصل الذي أشرنا إليه.

هذا ما نعلمه، ومن يعرف غير ما ذكرناه فليتنفّل به علينا ونشكره سلفاً.

البانكة

بغداد. ب. م. م: قبل الاحتلال الإنجليزي للعراق كان الوطنيون يتخذون للترويح في أيام الصيف مروحة كبيرة يعلّقونها بسقف البيت، وفي وسطها حلقة يعقد بها حبل تجر به ذهاباً وإياباً، فيسير الهواء في المكان ويتجدّد على الدوام، ويسمّونها (البانكة panca) فبأي لغة هذه الكلمة؟ وهل عرفها السلف في العراق؟ وما كانوا يُسمّونها؟

ج- البانكة كلمة فارسية الأصل محرّفة عن (بادفر) بمعناها. وكان العراقيون يتخذونها في جميع مدن العراق وكانوا يسمّونها (بادكار) ويجمعونها على باذ كارات. قال محمّد بن حازم الباهليّ في (عمر كسكر) (معجم البلدان لياقوت الحموي ٣: ٧٢٥).

بعمر كسكر طاب اللهو واللعب والباذ كارات والأدوار والنخب

وقد جاءت الكلمة مصحّفة في طبعة الإفرنج المذكورة بصورة (باز كارات)، وهو خطأ ظاهر. ويُقال فيها أيضاً (باد كارات) بالبدال المهملة، وهي من باد كر أو باد كرد الفارسية. - ومن أسمائها بالفارسية بادسوار، وخشت باد- وسمّاها الحريريّ مروحة الخيش هرباً من اتخاذ كلمة فارسية لم يستسغها. وألغز فيها قائلاً (في المقامة النجرانية في ص ٤٧٤ من طبعة الإفرنج):

وجارية في سيرها مشمعة ولكن على إثر المسير قفوها

لها سائق من جنسها يستحثّها على أنّه في الاحتاث رسلها
ترى في أوان القيط تنطف بالندى ويبدو إذا وليّ المصيف قحوها

قال الشريشيّ في تفسيرها: الخيش ثوب من الكتّان غليظ. وهذه المروحة تستعمل في بلاد العراق تكون شبه الشراع للسفينة، وتعلّق من سقف البيت ويشدّ فيها حبل يدبر بها مشياً وتبلّ بالماء وترش بماء الورد، فإذا أراد الرجل في القائلة أو الليل أن ينام، جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجيء، فيهب على الرجل منها نسيم طيّب الريح بارد، فيذهب عنه أذى الحر ويستطيب به النوم، وهي فوقه ذاهبة جائية، ولذلك سمّاها (جارية) لجريها كما أرسلت في سيرها مشمعة أي مسرعة.

وللسريّ الموصليّ في وصفها وصفاً شعرياً:

وخيش كما أنجرت ذيول غلائل مصندلة تحتال فيها الكواعب
وقد اطلعت فيها الشائل وانشت مقيدة عن جانبيها الجوانب

فقد سمّاها (خيشاً) كما رأيت فاستغنى بها عن المضاف. وقال أيضاً:

قد ضربت خيمة الغمام لنا ورش خيش النسيم بالمطر

وقال آخر:

ومروحة تروح كلّ همٍّ ثلاثة أشهر لا بدّ منها
حزيران وتموز وآب وفي أيلول يغني الله عنها

سفر الخلق لا سفر التكوين

بيروت. س. ل: كنتم تقولون في السابق (سفر التكوين) والآن أراكم عدلتم إلى القول (سفر الخلق) فأيهما الأصح؟

ج- كنّا في السابق نتابع مصطلح مَنْ تقدّمنا الذين يقولون جميعهم: (سفر التكوين)، ولمّا أنعمنا النظر في هذه التسمية من باب الاجتهاد وجدنا القول: (سفر التكوين) خطأ أو ما يقاربه. أمّا بعد الآن فلا نقول إلّا (سفر الخلق) والسبب هو: إنّ الأقدمين كانوا يُسمّون كتبهم بأول لفظة بارزة ترى في صدر الكتاب، ولقد اتفق جميعهم - حتّى مَنْ سمّى أول سفر التوراة باسم سفر التكوين - على أن يقولوا في مستهل الآية الأولى من الكتاب الأول: في البدء خلق الله ... ولم يقولوا: كون الله ...

ولهذا حَسَنَ أن يُقال: (سفر الخلق) كما قيل: (سورة البقرة وسورة النملة وسورة مريم ..) إلى غيرها.

والسبب الثاني: إنّ كون وخلق بمعنى واحد، إلّا أنّ (خلق) أشيع على الألسنة من (كون)؛ إذ أكثر ما يُقال: الخالق والخلق والمخلوق، وقَلَمَا يُقال: المكوّن (بكسر الواو المشددة) والمكوّن (بفتحها) والكائنات^(١).

(١) الكائنات: تستعمل بمعنى مطلق (الموجودات) مخلوقة من العدم كانت أم لم تكن. فمعناها أعمّ من المخلوقات كما لا يخفى معناها على مَنْ تتبع نصوص البلغاء. ولا عبرة بكلام بعض المتشدّقين، إذ لا قيمة له في نظر المحقّقين.

٤٧٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

والسبب الثالث: إنّ فعل (خلق) خاص بإخراج شيء من العدم، أمّا (كون) فقد يكون إخراج شيء من شيء آخر.

فلهذه الأسباب ولأسباب أُخر، عدلنا عن التسمية الأولى (سفر التكوين) إلى التسمية الثانية (سفر الخلق)، على أنّنا ندع الأقدمين ومَن كانوا على آرائهم يكتبون ما يشاؤون، أمّا نحن فلا نقول بعد هذا إلّا (سفر الخلق). والله في خلقه شؤون.

اختلاف لغات العرب

س- بعقوبا. ط. ق: ما سبب الاختلافات التي ترى في اللغات واللهجات العربية المنتشرة في الديار العربية كمصر وفلسطين وسورية والعراق؟ بل المنتشرة في المدينة الواحدة من تلك الديار؟ وهل ترون أنّ سبب ذلك الاختلاف اختلاط العرب بالأعاجم على تباين عناصرهم، أم ماذا؟

ج- لهذا الاختلاف أسباب عديدة، منها اختلاف القبائل، إذ لكلّ منها ما يميزها عن سواها، إمّا بلفظ الحرف، وإمّا بلفظ الحركة، وإمّا باختلاف النبرة، أو بكلم خاصة بهم دون سواهم. وكلّ ذلك راجع إلى الاختلاط بأقوام أُخر، أو إلى البيئة أو إلى الهواء. وقد تجتمع جميع تلك الأسباب فتزيد الفروق فروعاً إلى فروع أُخر، إلى فروع لا تُحصى.

وأما اختلاف لغة المدينة الواحدة باختلاف محلاتها أو جهاتها فعائد إلى القبائل التي ينتسبون إليها. فقد يكون أصحاب الحي الواحد يتممون

إلى قبيلة، وسكان الحي الآخر ينتمون إلى قبيلة ثانية. قال ياقوت في معجمه في مادة (الحيرة): «... في الحيرة من جميع القبائل من مذحج، وحمير، وطيء، وكتب، وتميم، ونزل كثير من تنوخ الأنبار والحيرة إلى طف الفرات وغريبه...» وهكذا يُقال عن كل محلة من محلات المدن العربية، بل لم تسمَّ المحلة (حيّاً) إلا لنزول (حي) من أحياء العرب جانباً من تلك المدينة. فما يُسمّى (محلة) في بعض المدن، يُسمّى (حيّاً) في البعض الآخر. وأمّا تأثير الهواء في اللغة فواضح من أنّ أصحاب البلاد الباردة كثير و الحروف الصفيرية والشفوية واللسانية والاسلية، كأنّ البرد يمنعهم من فتح أفواههم وحلوقهم لينطقوا بالحروف الحلقية، أو كأنّهم يخافون فتح أفواههم؛ لئلا يدخل الهواء البارد حلوقهم فيتأذون منه، بخلاف أهل البلاد الحارة أو المعتدلة فإنّهم يمتازون بالتكلّم الحلقية الحرف كالهاء والحاء والحاء والعين والغين.

وأمّا تأثير البيئة في المتكلّم فواضح أيضاً من الحيوانات التي يسمع أصواتها؛ فإنّ الإبل تكاد تنطق بالعين نطقاً فصيحاً وكذلك الضأن، وهكذا قل عن سائر الحروف فإنّ بعض الحيوانات تمتاز بلفظ بعضها. ولهذا كثرت الحروف الحلقية في اللغات السامية وندرت أو عدمت في لغات سائر الأمم التي حرموا هذه الدواب الناطقة بحروف الحلق.

العروسان

بيروت. ي. س: قرأتُ في إنجيل متى (٢٥: ١) من ترجمة الآباء اليسوعيين ما هذا نصّه: «حينئذٍ يشبه ملكوت السماوات عشر عذارى أخذن مصابيحهنَّ وخرجنَ للقاء العروسين». وفي ترجمة الآباء الدمنكيين: «... للقاء العريس»، وفي الترجمة البروتستانية: «... للقاء العريس»، وفي ترجمة مجمع انتشار الإيمان (سنة ١٦٧١): «... للقاء العريس والعروس». فأى هذه الترجمات هي الصحيحة.

ج- قبل أن نُجيب على سؤالكم علينا أن نعلم أنّ لفظة (العروس) تأتي في لغتنا للرجل الحديث الزواج أو الرجل مادام في أعراسه، وللمرأة كذلك، فصيغة فعول هنا واردة للمذكر والمؤنث معاً. تقول: (رجل عروس وامرأة عروس) وإن لم يذكر بجانب اللفظة ما يزيل الالتباس. قيل: عروس للمذكر وعروسة للمؤنث. تقول: رأيتُ عروساً وأنت تريد رجلاً عروساً. ورأيتُ عروسة (بالهاء) وأنت تريد امرأة في أعراسها.

فإذا عرفنا هذا نقول: إنّ العوام تزيل الالتباس بين المؤنث والمذكر بقولها في المذكر: (عريس) وزان قديس، أو وزان كريم، كما هو الشائع في العراق. فالذي على وزن قديس في لغة المسلمين، والذي على وزن كريم في لغة النصارى. وبوزن كريم وردت في كلام المولّدين منذ أكثر من أربعمئة سنة، فترجمة الموصل أو الترجمة الدمكية وترجمة

البروتستان موافقتان للنص اليوناني حيث لا يذكر إلّا (للقاء العروس)
(للمذكر أي العريس بلغة المولدين). وترجمة مجمع انتشار الإيمان موافقة
لنص الترجمة العامية (أي الثلغاتا) ونص هذه التوراة هو المعتمد عليه في
الكنيسة الكاثوليكية كلّها.

وأما الترجمة اليسوعية فلا توافق نصّاً من النصوص المأخوذ بها، فقولها:
(العروسين) يحتمل: العروسين الذكرين^(١)، والعروسين الانثيين، والعروسين
الذكر والأنثى. فمترجم هذه الآية لمّا رأى أنّ الأصل الثلغاتي هو: (العروس
والعروسة) قال في نفسه: إذن هما (عروسان)، ولنقل: (العروسين) وهو
صحيح من جهة، وغير صحيح من جهتين كما رأيت.

إذن الترجمة اليسوعية غير صحيحة فهي مغلوطة فيها، أشاء
المكابرون أم أبوا، قنعوا أم لم يقنعوا. وما سوى هذه الترجمة فيوافق
أصلاً من الأصول التي ترجمت إلى لغتنا. فلينبته المكابرون.

أمن نبات اسمه أبو برجيس

بغداد. ب. م. م: قرأتُ في (المشرق ٢٩: ٣٨١) عن نبتة سمّاها صاحبها:
«من النوع المعروف بأبو برجيس Sainfoin» ونقّرت عنها في المعاجم التي
بيدي فلم أظفر بها. فما هذه الكلمة ومن أين جاءتا؟

ج- ليس في العربية الصحيحة، ولا في المعربات الفصحى نبت بهذا

(١) وردت للذكرين في ترجمة أبي الفرج الأصبهاني من (معجم الأدباء).

الاسم. والمعروف في معنى الإفرنجية هو انوبريخيس، والكلمة من اليونانية onubrichis فصخّفها الجهلة تصحيّفات مختلفة شنيعة وغير شنيعة، فمن الأخيرة: اونوبروخيش وانوبروخيس وانوبرخيس وانوبرخيش. ومن القبيحة أبو برجيس. وهي واردة في معجم الأب بلو الفرنسيّ العربيّ الكبير. وصاحبه أعجميّ ضعيف النظر في الألفاظ العلميّة، يشهد عليه بذلك ديوانه من أوله إلى آخره، فإنّك لا تكاد ترى فيه كلمة علمية صحيحة الوضع، مقابلة للغة الإفرنجية. وأمّا انوبروخيس بالسين المهملة، فقد ذكرها ابن البيطار (في النصّ المطبوع في باريس) وانوبروخيش بالشين المعجمة في الآخر، ذكرت في النصّ المطبوع في مصر. وفي معجم شرف انوبريخيس. وفي معجم الدكتور عيسى: (انوبريخس وانوبروخيس)، وهذه الأخيرة وردت أيضاً في: (معجم دوزي، ومعجم باين سميث الأرميّ اللاتينيّ).

والعرب لم يذكروا له اسماً خاصاً به؛ لأنّه ليس من أنبته ديارهم.

[السنة التاسعة (١٩٣١- أيلول) العدد التاسع / ص ٧٠٤]

القطارة أو الساعة المائية

س. الله آباد (الهند) السيّد م. م الحسنيّ: ما كانت الساعة التي أهداها هارون الرشيد إلى شرلمان؟ وما تُسمّى في العربية؟ وكيف كان صنعها؟ وهل ورد ذكرها في التاريخ؟ وهل عرف العرب اتخاذ تلك الساعات قبل زمن العباسيين؟

ج- المشهور أنّ الساعة التي أهداها هارون الرشيد كانت ساعة مائية على ما نقل لنا مؤرّخو الإفرنج وأخباريوهم في كتب التاريخ.

واسمها عند الإفرنج Clepsydre وسماها بعض كتبة العرب الساعة المائية، واسمها الحقيقي في لغتنا: (القطارة). وفي (معجم لاروس) الذي يرى في المدارس: «أهدى هارون الرشيد إلى شرلمان قطارة بديعة». والكلمة الإفرنجية من أصل يوناني من Kleptéin أي أخفى وudôr أي ماء فيكون محصلها: (مخفية الماء)، وقد ذكر لاروس في معجمه الوسط: إنّ قثروث يعزو اختراعها إلى كتيسيوس الحيلي المشهور، وكان عائشاً في مصر في نحو سنة (١٢٤ق. م). إلّا أنّه يُخالفه بقوله: إنّ القطارة كانت مستعملة في الصين وديار مصر. وكان الغاليون (وهم الفرنسيون الأقدمون) عرفوها قبل قدوم قيصر إليها؛ إذ دهش لوجودها في غالية.

أمّا أنّ العرب عرفوها في الجاهلية فظاهر ممّا ذكره الهمدانيّ في كتابه (الإكليل) في الجزء الثامن منه الذي أتممنا الآن نشره من مدفنه في (ص ١٦ من طبعتنا) عند وصفه غمدان مأرب، قال:

وبكلّ ركن رأس نسر طائر أو رأس ليث من نحاس يزأر

متضمّناً في صدره (قطارة) لحساب أجزاء النهار تقطر

فهذا نصّ واضح على وجود القطّارة في صدر القصر على حدّ ما يرى في ديار الغرب، إذ كثيراً ما تقام الساعات الكبار في صدور الأبنية،

ولاسيّاً أبنية الحكومة. نعم، إنّ (القطارة) اسم عام يشمل كلّ آلة تقطر الماء، على أنّ تخصيصها هنا بالساعة المائية أمر لا يُنكر.

وصنعها يختلف في الشكل والهيئة والجرم والطول والعرض، إلّا أنّ المبدأ الذي توضع عليه واحد، وقد وصف الغزاليّ صنع ساعة قطارة للصلاة. قال: «إنّ صندوق الساعات التي بها نتعرّف أوقات الصلوات يتركّب من آلة على شكل اسطوانة، تحتوي مقداراً من الماء معلوماً، وآلة أخرى مجوّفة موضوعة فيها فوق الماء، وخيط مشدود أحد طرفيه في هذه الآلة المجوّفة، وطرفه الآخر في أسفل ظرف صغير موضوع فوق الآلة المجوّفة، وفيه كرة، وتحت طاس، بحيث لو سقطت الكرة وقعت في الطاس وسمع طنينها، ثمّ يثقب أسفل الآلة الأسطوانية ثقباً بقدر معلوم ينزل الماء منه قليلاً قليلاً، فإذا انخفض الماء انخفضت الآلة المجوّفة الموضوعة على وجه الماء، فامتد الخيط المشدود بها، فحرّك الظرف الذي فيه الكرة تحريكاً يقربه من الانتكاس إلى أن ينتكس، فتندرج منه الكرة وتقع في الطاس وتطن، وعند انقضاء كلّ ساعة تقع واحدة.

وإنّما يتقدّر الفصل بين الوقتين بتقدير خروج الماء وانخفاضه، وذلك بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه الماء، ويُعرف ذلك بطريق الحساب فيكون نزول الماء بمقدار مقرر معلوم، بسبب تقدير سعة الثقب بقدر معلوم، ويكون أعلى الماء بذلك المقدار، ويتقدّر به انخفاض الآلة المجوّفة

وانجرار الخيط المشدود بها. ويولد الحركة في الظرف الذي في الكرة. وكل ذلك يتقدّر بتقدّر سعته لا يزيد ولا ينقص، ويمكن أن يجعل وقوع الكرة في الطاس سبباً لحركة أخرى وتكون الحركة الأخرى سبباً لحركة ثالثة، وهكذا إلى درجات كثيرة حتى يتولّد منها حركات عجيبة مقدّرة بمقادير محدودة؛ وسببها الأول نزول الماء بقدر معلوم» اهـ.

ولم نجد مؤرخاً عربياً قديماً ذكر هدية هارون الرشيد لقارله (هكذا اسمى المسعودي وابن الأثير وغيرهما شرلمان، أي شارل الكبير أو قارله العظيم) وسبب سكوت إخباريينا عن التصريح بتلك الهدية هو أنّ السلف كبار النفوس أباة لا يذكرون الهدايا إذا ما جادوا بها، بل يسكتون عنها؛ لأنّ من أمثالهم قولهم: «الْمَنُ يَبْطُلُ الْمِنَّ»^(١) أمّا الذين ذكروها في المائة المنصرمة وهذه المائة فقد أخذوا الخبر عن الغربيين لا عن كتبنا.

وصنع هذه الساعات المائية معروف في جزيرة العرب قبل أن يصنعها إخوانهم العراقيون. وما نقلناه من كلام الهمدانيّ في صدر جوابنا هذا دليل واضح على أنّ اليمانيين كان يحكمون صنعها كما كانوا يحكمون صنع أشياء أخرى، أشار إليها الهمدانيّ في كتابه (الإكليل) المذكور^(٢).

(١) ولعلّ هناك سبباً آخر هو كثرة وجودها في ديار العرب ممّا دعاهم إلى إغفال ذكرها.

(٢) وفي خزانتنا مجموع مخطوطات كتب سنة (١٠٩٣)، وفيه تصنيف سمّاه صاحبه
←

الخُص

بغداد: ب. م. م. من مبادئكم اللغوية: إنّ ما كان من الكلم اليونانية والرومية مثني الهجاء له صلة بالعربية. وهذه كلمة (Casa) اللاتينية فبأي كلمة عربية تتصل؟

ج. معنى اللاتينية: (البيت من القصب والكوخ والبيت الحقير)، وهو يتصل بالخُص العربية (بالضم)، قال المجد الفيروزآبادي: «الخُص، بالضم: البيت من القصب أو البيت يسقف بخشبة كالأزج» اهـ.

الكاسة والمنكاسة

ومنه: يسمّي بعض البغداديين الغضارة: الكاسة وآخرون (المنكاسة) فمن أين جاءتنا هاتان اللفظتان؟

ج- الذي عندنا أنّ الكاسة جاءتنا عن طريق الترك الذين يُخَفِّفون كلّ حرف عربي فخم. وأصلها (القصة) أي ق = ك. وص = س. وع = أ. وفيها قدّمت الألف على الصاد من باب القلب المكاني.

→

(عمل الساعات المائية التي ترمي بالبنادق وفيها ضروب من الحركات). ولم نجد مثل هذا التأليف بخزانة من خزائن ديار الغرب، ولا في قمطر من قماطر ربوع الشرق. وفيه تصاوير عديدة بديعة والمخطوط في هذا الموضوع يتبدئ في (ص ٢١٨) وينتهي في (٢٤٦)، ولم يُذكر اسم مؤلّفه.

وَأَمَّا (المنكاسة) فنظَّنها تصحيف ميكاسة المركَّبة من (مي) الفارسيَّة
أي خمر، وكاسة أي القصعة، فيكون معناها (الباطية) أو قصعة الخمر؛
لأنَّ الخمر توضع فيها.

[السنة التاسعة (١٩٣١- تشرين الأول) العدد العاشر / ص ٧٨١]

الفهارس الفنية

- ♦ فهرس الآيات القرآنية
- ♦ فهرس الأحاديث
- ♦ فهرس الإعلام
- ♦ فهرس الأمكنة والبلدان والبقاع
- ♦ فهرس الفرق والقبائل والبيوتات
- ♦ فهرس المؤلفات المذكورة في المتن
- ♦ فهرس الأشعار
- ♦ فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنية

<u>الآية</u>	<u>السورة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾	البقرة	٦٠	١٠٦
﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ﴾	البقرة	١٦٤	٩٨
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾	البقرة	٢٥٣	١١٧
﴿إِلَهُ إِلَّا إِلَهُ الْأُمُورِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾	آل عمران	٢، ١	٢٧٤
﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ﴾	آل عمران	٩١	٣٠٩
﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ﴾	آل عمران	١٤٦	١١٠
﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ﴾	النساء	٤٦	١١٣
﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾	النساء	١٢٩	١١٨
﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾	المائدة	٢٥	٨٢
﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾	المائدة	٧١	٩٦
﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ﴾	المائدة	١١٥	٧٦

<u>الآية</u>	<u>السورة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	الأنعام	١١٠	٩٨
﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	الأعراف	٥٦	١٠٩
﴿أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا﴾	الأعراف	٧١	٣١٢
﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَفَرْتُمْ﴾	الأعراف	٨٦	١١٠
﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾	الأعراف	١٥٥	٣٤٣
﴿وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ﴾	الأعراف	١٨٥	١٢١
﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا﴾	الأنفال	٢٣	١١٧
﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾	التوبة	٣٤	٣٢٨
﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾	التوبة	٦٢	٣٢٨
﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ﴾	يونس	١١	١١٨
﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ﴾	يونس	١٥	١١٤
﴿قُلْ لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ﴾	يونس	١٦	١١٧
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾	يونس	١٧	٩٠
﴿قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكَائِكُمْ مَّنْ يَهْدِي﴾	يونس	٣٥	٩٠

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ﴾	يونس	٤٠	٩٠
﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾	يونس	٩١	٣٢٤
﴿وَلَيْزِنَ أَذْقَانَهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسَّتُهُ﴾	هود	١٠	٢٩٤
﴿قُلْنَا ائْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾	هود	٤٠	١٠٦
﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾	يوسف	١١	٣١١
﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾	يوسف	١٣	٣١١
﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا﴾	يوسف	١٧	١١٨
﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾	يوسف	٢٣	٩٠
﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾	يوسف	٣٠	١١٦
﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾	يوسف	٦٨	١٠٦
﴿فَأَسْرَاهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا﴾	يوسف	٧٧	١٠٤
﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسمِهِمْ﴾	الأسراء	٧١	١٠٦
﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾	الكهف	٦١	٣٢٨
﴿فَلِإِي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا﴾	الكهف	٦٣	٣٢٨

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿فَهَبْ لِىْ مِنْ لَّدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي﴾	مريم	٦، ٥	٩٨
﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكَ يَا مُوسَى﴾	طه	٤٩	٣٢٧
﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾	طه	١١٧	٣٢٧
﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	الأنبياء	٣	٩٦
﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾	النور	٣٠	٣٣٩
﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بِهِنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا﴾	الفرقان	٥٠	٩٨
﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	النمل	٥٩	٣٢٤
﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ﴾	الأحزاب	٣٢	٣١٤
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا﴾	فاطر	٢٠، ١٩	٣٤٦
﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾	الصفات	١٥٣	٣٢٤
﴿قُلْ أَغْفِرِ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا﴾	الزمر	٦٤	٣١٢
﴿حَاجَّةً فِي ضُدُورِكُمْ﴾	غافر	٨٠	١٠٦
﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾	فصلت	١١	٣٣٢
﴿الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾	الشورى	٣٨	١٠١

<u>الآية</u>	<u>السورة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>الصفحة</u>
﴿هَذَا عَارِضٌ مُّثْمَرُنَا﴾	الأحقاف	٢٤	٢٧٧
﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حولَكُم مِّنَ الْقَرْيِ﴾	الأحقاف	٢٧	٩٨
﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ﴾	النجم	٦،٧	٢٩٧
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	الرحمن	٢٦	١٧٥
﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ﴾	الرحمن	٣٥	٢٥٩
﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾	الجمعة	١١	٣٢٨
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾	المنافقون	٦	٣٢٤
﴿مَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِقُوا﴾	نوح	٢٥	٨٠
﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنَدُسٍ﴾	الإنسان	٢١	٣٣٤
﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾	المطففين	٣	٣٤٣، ٣٤٤
﴿كَلَّا لَيُبَدِّلَنَ فِي الْخَطْمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ﴾	الهمزة	٤، ٥	٢٨٣

فهرس الأحاديث

<u>الصفحة</u>	<u>القائل</u>	<u>الحديث</u>
٨٦	علي بن أبي طالب (عليه السلام)	«إِنَّا لَوْ فَعَلْنَا هَذَا بِكُلِّ مَنْ يُتَّهَمُ مِنَ النَّاسِ مَلَأْنَا...»
٣٠٧	رسول الله ﷺ	«نعم والله إِنَّ أَصْحَابِي لَشَبَابٌ مُتَكَهِّلُونَ فِي...»
١٠٦	علي بن أبي طالب (عليه السلام)	«وَأَقْلَنْسِي عَثْرَتِي بِحَسَنِ إِقَالَتِكَ»
٣٠٠	علي بن أبي طالب (عليه السلام)	«وَاللَّهِ لَا يَزَالُ غَلَامٌ مِنْ غُلَامَانِ بَنِي أُمِّيَّةٍ يَبْعَثُ...»
٣٣٠	علي بن أبي طالب (عليه السلام)	«وَإِنَّ عَمَلَك لَيْسَ لَكَ بِطَعْمَةٍ، وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ»
٢١	الإمام علي (عليه السلام)	«وَزُورٌ لَا يَسْرُكُ لِقْيَانَهُ...»
٢٢	الإمام علي (عليه السلام)	«وَلَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تَعْدِلُ هَذَا الْأَمْرَ...»

فهرس الأعلام

- النبي محمد ﷺ = رسول الله ﷺ: ٨
- ١٢٣، ١٢٤، ٢٩٩، ٣٥٢، ٤٢٢، ٤٤٥.
- الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): ٢١، ٢٢، ٨٢، ٨٥، ٩٩، ١٠٢، ١٠٦، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ٣٠٠، ٣١٥، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٤٩، ٤٣٨.
- (حرف الألف)
- إبراهيم باشا: ٤٣١.
- إبراهيم بن المهدي: ٨٣.
- إبراهيم اليازجي، الشيخ: ٢٧.
- ابن أبي إسحاق: ٢٨٣.
- ابن أبي الحديد: ٥٠، ٧١، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٢٣، ١٢٤، ٣٠٠، ٣٢٦، ٣٣٠، ٤٣٨، ٤٤٠.
- ابن أبي عائشة: ٣٠٠.
- ابن الأثير: ٢٣١، ٤٧٧.
- ابن الأعرابي: ٢٢٨، ٢٤٥، ٤٣٢، ٤٤٥، ٤٤٦.
- ابن الأنباري، أبا بكر: ٨٨، ٨٩، ٣٦٢.
- ابن بري: ٧٤، ٢٧٨، ٢٧٩.
- ابن بزرج: ٢٥٩.
- ابن بطوطة: ٢٧، ٤٣.
- ابن البيطار: ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٢، ٤١٦، ٤٧٤.
- ابن جني: ٢٥٧، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٣٢.
- ابن الجواليقي: ٢٧٦.
- ابن جیشان: ٩٩.
- ابن خلكان: ٨٤، ٩١، ١١٥، ٢٧٣، ٣٢٦، ٣٦٣.
- ابن درستويه: ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦١.
- ابن دريد: ١٥٣، ١٥٤، ١٦٠، ٢١٠، ٢٦٩.
- ابن سيده: ٦٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٦١، ٢١٥، ٣٤٩.
- ابن طاهر: ٣٢٢، ٣٢٣.
- ابن عابدين: ١٤٠.
- ابن عباس: ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٠٩، ٣٤٩.
- ابن عبد الحميد: ٩١.
- ابن عقيل: ٧٦، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ٣٠٢، ٣٠٩.
- ابن علي، أبو بكر: ٣٢.
- ابن فارس: ١٤٣، ١٤٤، ٢٥٩، ٢٦٩.

٤٩٢ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

- ابن قتيبة: ١٢٩، ٣٢٤. أبو شبل الأعرابي: ٢٩١، ٣٤٣.
 ابن القفطي: ٧٨. أبو العالية: ٣٠٠.
 ابن القوطية: ١٧٥. أبو عبيدة (صاحب معجم ما
 ابن الكلبي: ١٢٣. استعجم): ٢٥٦، ٢٥٩، ٣٦٨.
 ابن مقلة، الوزير: ٣٤١. أبو عثمان: ٩٤، ٢٨٥.
 ابن مكرّم الأفريقي = صاحب لسان أبو عمرو: ٢٤٦.
 العرب = ابن منظور: ١٥٤، ١٥٦. أبو عمرو الشيباني: ٢٩٢، ٢٩٣.
 ١٦٠، ١٦٣، ١٨٩، ٢١٢، ٢٣١، ٢٥٧، أبو عينة: ١٢.
 ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٤٩، أبو الغوث: ٢٩١.
 ٤٤٦، ٤٦٢، ٤٦٣. أبو الفداء: ٤١٣، ٤٦٦.
 ابن هشام: ٩٢، ٢٧٩، ٢٨٠. أبو فراس: ١١٥.
 أبو الأسود الدؤلي: ٢٢، ٢٣٦. أبو الفرج الأصبهاني: ٣٠٠، ٣١١.
 أبو بكر: ٩٠، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢. ٤٧٣.
 أبو جعفر بن خاتمة: ٢١٧. أبو محمد الأموي: ٢٧٨، ٢٨٧.
 أبو حاتم: ٢٨٥. أبو محمد الفقعسي: ٢٨٤.
 أبو حنيفة: ٢٥٩. أبو منصور: ٢٨٩.
 أبو حيان التوحيدي: ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ٣٦٢.
 أبو خيرة: ٤٦١. أبو داود: ٢٣٢.
 أبو ذخرة: ٢٥٧. أحمد بن الأمين الشنقيطي، الشيخ:
 أبو ذر الغفاري: ٣٣٨. ٢٨٥.
 أبو زيد: ٢١٧. أحمد بن بشير المروزي العامري،
 أبو زيد: ٣١٣. القاضي أبو حامد: ٩٩، ١٠٠.
 أبو سعيد: ٣٩٥. أحمد تيمور باشا، الأستاذ: ١٥٦،
 أبو السمر: ٢٩٢. ٢٧٢.

- أحمد حسن عويز الكريطي: ٨.
أحمد بن حنبل: ٤٢.
أحمد الزين: ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦.
أحمد شوقي: ٢٣٧.
أحمد بن علي بن سعيد الكوفي، أبو
عبدالله: ٨٣.
أحمد عيسى بك، الدكتور: ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٨.
أحمد محرم: ٢١٦.
أحمد وفيق باشا: ٣٧، ٤٤، ٤٥.
الأخطل: ١١٨، ٢٨٥، ٢٩٦.
أدوارد مرقص، الأستاذ: ٣٤٥.
أرسطو طاليس: ١٥٦، ١٦٣.
أرنست لرو الناشر: ٣٩.
أرنست هرتسفلد، الأستاذ الدكتور: ٢٦٩.
الأزهري: ٢٣، ٥٩، ١٤٩، ١٨٩، ٢٥٩، ٣٠٣، ٣٢١، ٤٦٤.
إسحاق بن إبراهيم: ٣٠٨.
إسحاق بن خلف: ١١٦.
أسعد أفندي شيخ الإسلام: ٣٨.
أسعد خليل داغر، مؤلف تذكرة
الكاتب: ١١٨، ٣٣٨.
الإسكافي، أبو جعفر: ١٢٣.
الأشعث بن قيس: ٣٣٠.
الأصمعي: ٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٦١، ٤٦٢.
الأعشى: ٢٣٦.
أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر: ٣٣٠.
أمرؤ القيس: ٢٢١، ٤٦٢.
أمين بك المعلوف، الدكتور: ١٥٧، ١٦٥.
أنستاس مارى الكرملي،
الأب=صاحب لغة العرب: ١٣، ١٤، ١٧، ٢٧، ٤٣، ٩٠، ٩١، ٩٣، ١٠٨، ١٥٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٧، ١٩٧، ٣٠٧، ٣٢٣، ٤٣٧.
أنطوان صوين، العلامة: ٤٠١.
أنوشروان البغدادي: ٢٠٨.
أوباك، العلامة: ٣٧٧.
أياس بن عامر: ٣٤٣.
(حرف الباء)
باين سميث: ٧٨، ١٦٢، ٤٥٥.
بثينة صاحبة جميل: ٥٢.
البحري: ٣١٦.
بر علي: ١٦٢.
بريه دي مينار: ٣٩.
برنشتين: ٤٥٥.
البطليوسي، أبو محمد: ٤١٤.

٤٩٤ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

- البعيث: ٢٥٩. جعفر بن شمس، أبي الفضل: ٣١١.
- البغداديّ (صاحب خزانة الأدب): جمال الدين بن هشام، العلامة: ٦٨.
- ٢٨٠، ٢٩٤، ٣٥٢. جورج غراف، الدكتور: ٤٢٨، ٤٢٩.
- البكريّ: ٤٤٩. جورج مسرّة الأستاذ: ١٠٨، ١١٣، ١١٤.
- بُكير بن حبيب: ٢٨٣. جوزي، الأستاذ: ١٦٩.
- البلاذريّ: ٣٢. جول ثيودور زنكر: ٣٩.
- بندلي جوزي، الأستاذ: ١٤٦. الجوهريّ: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ١٥٥، ١٦١، ٢٥٩، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٥٨، ٣٦٢، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٦٤.
- بهاء الدولة البويهّيّ: ١١٠. بهاء الدين بك نوري العراقي: ٢٠٩.
- بواسك، اللغوي: ٢٦١، ٤١٨. بوشارت: ١٦٦.
- البيهقيّ: ١٣. (حرف الحاء)
- حاملد العباس: ٣٠٨، ٣١٨. حبيب بن مالك: ١١٨.
- الحيّاج: ٢٣١. الحرّانيّ، الإمام أبو عروبة: ٤٠٣.
- الحريريّ: ٥٣، ٢١٧، ٣٣١، ٤٦٧. حسن تحسين: ٣٨.
- الحسن بن سهل، أبي محمّد: ٣٠٨. الحسن بن عون: ٣٢٩.
- حسين العيساويّ، الشيخ: ٨. الحصين بن الحمام: ٣٤٥.
- حضرمي بن عامر: ٢٨١. حكيم بن قيس بن عاصم المنقريّ: ٢٨٥.
- (حرف التاء)
- تدمر بنت حسان بن أذينة: ٣٧٢. التنوخيّ: ٤٤١.
- (حرف الشاء)
- ثعلب: ٢٥٧. (حرف الجيم)
- جابر بن حني التغلبيّ: ٢٨٠. الجاحظ=أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: ٩٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٠، ٤٦٥.
- جرّس منش، الخوريّ: ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥. جرير: ٢٥٦.

حليمة ظئر النبي ﷺ: ٤٤٥.

حوثره الأسدِي: ١٠٧.

(حرف الراء)

الراء أخت تميم بن مرّ: ٢٨٣.

رزوق أفندي عيسى، الأديب

الفاضل: ٢٥٤.

رشيد عطية الأستاذ: ١١٤، ١١٦.

رشيد الدين بن عماد الدولة: ٤٣٤.

الرصافيّ الشاعر الكبير الأستاذ:

١٩٧، ٢٠٨، ٣٦٧.

الرضي، الشريف: ١١٠، ١١١، ٢٩٩،

٣٠٠.

رضي فاهم الجلجاويّ: ٨.

روبرتسن: ١٦٦.

روديجر: ٤٥٥.

(حرف الزاي)

الزجاج، أبو إسحاق: ١٤، ٢٤٥،

٢٧٤.

الزمخشريّ: ٩٨، ١٠٥، ١١٩، ٢٥٧،

٢٨١، ٣٣٤، ٣٣٦.

الزهاويّ: ٢٣٧.

الزهريّ: ١٢٤.

زهير بن أبي سُلمى: ٢٧٥، ٢٧٨.

الزياديّ: ٢٥٧.

(حرف السين)

ساعدة بن جؤية الهذليّ: ٣٣١.

سالم خليل رزق: ٦١، ٦٩، ٢١٥،

٢٣٧.

(حرف الخاء)

خريت بن راشد الناجيّ الخارجيّ:

٨٥.

الخطابيّ: ٢٤٦.

الخطيبيّ: ٣٥٥.

خليفة، الحاج (صاحب كشف

الظنون): ٢٠٨.

(حرف الدال)

الدار قطني: ٤٢.

داود البصير: ٣٩١.

دميريّ: ١٣٤، ١٥٤، ١٦١.

ده ساسي: ١٦٢.

دوزي العلّامة الهولنديّ: ٣٢، ٤٣٥،

٤٤٨.

دويد بن زيد: ١٠٦.

دي خويه الهولنديّ، العلّامة الكبير

والمستشرق الشهير: ٣٠.

دياز، العلّامة اللغوي الكبير: ٢١٠.

ديجران: ٤٣١.

الدينوريّ، أبو حنيفة: ٣٥٢، ٤١٤.

ديوقليانس: ٤٣١.

(حرف الذال)

ذي الرمة: ٢٧٦، ٣٣٧.

٤٩٦ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

- سامي فراشري، شمس الدين: ٣٨.
 السرقسطي: ٧٥.
 السري الموصلي: ٤٦٨.
 سعديا: ٢١٢.
 سعيد بن العاص: ٣٠٠.
 سعيد نصرت حلمي: ٣٩.
 سلمة بن الخرشب الأنماري: ٢٥٦.
 سليمان البستاني: ٢٨.
 سليمان الحكيم: ١٦٦.
 سليمان وهب: ٣٠٨.
 السموأل: ١١٠.
 سيبويه: ١٩٤، ٢٩٥، ٣٣١.
 السيرافي: ١٢١.
 سيف الدولة: ٨٤.
 السيوطي: ٩٤، ٩٥، ١١٦، ٢٩٢، ٢٩٣.
 ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦.
 (حرف الشين)
 شبل بن عبدالله: ١٠٦.
 الشرتوني= صاحب أقرب الموارد:
 ٢٢٧، ٢٣١، ٤٦٤.
 شرلمان: ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٧.
 شريح أبا هريرة: ٨٦.
 الشريشي: ٤٦٨.
 شكيب أرسلان، الأمير الجليل: ٣٣٧.
 الشلويني، الأستاذ أبو علي: ١٢٠، ١٢١.
 (حرف الصاد)
 صاحب البرهان القاطع: ٣٨٩.
 صاحب البستان (الشيخ عبدالله
 البستاني): ٢١٢، ٤٦٤.
 صاحب ديوان لغات الترك: ٣٣.
 صاحب الزبور: ١٥٦.
 صاحب العقد الفريد: ١٤١.
 صاحب العين: ٤٥٠.
 صاحب القاموس: ٣٥، ٢٥٦، ٤٠٣،
 ٤٠٤.
 صاحب كتاب الروضتين: ٤٣٤.
 صاحب لهجة اللغات: ٢٨.
 صاحب محيط المحيط: ٣٨٦، ٤٥١،
 ٤٦٤.
 صاحب مرآة اللغات: ٢٨.
 صاحب المعتمد: ٤٦٤.
 صاحب معجم الطالب: ٤٦٤.
 صاحب المنجد: ٥٦، ٤٠٩، ٤١٠،
 ٤٦٤.
 صاحب الهلال: ١٦٩.
 صاعد بن مخلد: ٣١٢.
 الصاغاني: ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ٤٢٥.
 صولمسن: ٤١٨.
 (حرف الضاد)
 ضوط، الأستاذ: ٤٤٣.

(حرف الطاء)

طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي:

٩١.

الطبري: ٣٣٢.

طرفة بن العبد: ٢٧٧، ٣١٥، ٤٥٦.

الطرماح بن حكيم الطائي: ٢٧٨.

الطريحي (صاحب مجمع البحرين

ومطلع النيرين): ٣١١.

الطغرائي الأبّي: ١١١، ٢١٦.

(حرف العين)

عائشة: ١٢٤.

عامر بن الظرب العدواني: ١٤٠.

العباس (العباس بن عبد المطلب):

١٢٤.

عباس محمود العقّاد: ٢١٨.

العباس بن الوليد: ٣١٩.

عبد الرحمن بن الجوزي، أبو الفرج:

٧٥.

عبد الرزاق بن معمر: ١٢٤.

عبد العزيز الميمنيّ الراجكوتي:

٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣،

٢٨٧، ٣٠٣.

عبد القادر المغربي: ٩٩، ١٠٠، ١٠٢،

١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ٣٤٥، ٣٤٦.

عبدالله بن أبي الحارث: ٢٧٣.

عبد الله بن أبي عيثة: ١٢.

عبدالله بن جعفر الطالبي: ٣٣٠.

عبدالله بن قعين الأزدي: ٨٥، ٣٣٨.

عبدالله بن قيس الرقيات: ٢٩٧.

عبد الله بن محمد المقتدي بأمر الله

الخليفة العباسي، أبي القاسم: ٢٩.

عبدالله مخلص: ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠،

١٦١، ١٦٣، ٤٤٧.

عبد الله بن معاوية بن عبدالله بن

جعفر الطالبي: ١٠٤.

عبد الملك بن صالح: ٣٢٦.

عبد الملك بن مروان: ٢٠.

عبد يغوث اليمني: ٢٧٦.

عبيد الله بن سليمان: ٣١٢.

عبيد الله بن عباس: ٨٥، ٣٢٤.

عثمان (عثمان بن عفان): ٣٣٨.

العجاج: ٢٠٧، ٢٨٢.

عروة بن الزبير: ١٢٣، ١٢٤.

عروة بن الورد: ٤٤٩.

العسكري، أبو هلال: ١١٤.

عضد الدولة: ٣٦٣.

عطية الأستاذ، صاحب مجلة الفتى:

١١٢.

عكرمة: ٢٧٣.

علقمة بن عبدة: ٢٨٦.

علي بن حفص: ٤٢.

٤٩٨ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلة لغة العرب

- علي ابن الفرات: ٣٠٨.
علي بن رشيق القيرواني: ٤٤٨.
علي بن سليمان الأخفش، أبي الحسن: ٩٤، ٣١١، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٥٣.
علي سيدي: ٣٨.
علي بن عبدالله بن عباس: ٢٧٣.
علي عداي الحساوي: ٨.
علي بن عيسى: ٣١٩.
علي بن محمد، أبو الحسن: ٥٥.
عمار بن ياسر: ٨٩، ٣٣٧.
عمر بن الخطاب: ٩٩، ١٠٠.
عمرو بن أحمر: ٢٩١، ٢٩٨.
عمرو بن العاص: ١٢٣.
عمرو بن عبد العزى، أبو شجرة: ٣٣٢.
عمرو بن كلثوم: ٣٤٩.
عترة: ٥٣.
عيسى بن ماهان: ٣٥٢.
(حرف الغين)
الغزالي: ٤٧٦.
(حرف الفاء)
الفارسي، أبو علي: ١٢١، ٣٦٣.
فؤاد الخطيب: ٢٣٠.
فتروف: ٤٧٥.
الفراء: ٦٧، ١١٠، ٢٢٩، ٢٥٩، ٢٨١.
فرزدق: ٨٨، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٤٣.
فريتس كرنكو، الدكتور الأستاذ: ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٩١، ٢٩٧، ٢٩٨.
فريتغ: ٤٠٩.
الفزاري، أبو جبير: ٢٠.
فضل بن باهماد: ٩٨.
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب: ١٠١.
فلوطرخس: ١٥٦.
الفيروز آبادي، المجد: ٦٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٣، ٤٧٨.
الفيومي = صاحب المصباح المنير: ١٢٠، ٣٢١، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٦٢، ٣٦٣.
٤١١، ٤٤٣.
(حرف القاف)
قتيلة بنت النضر: ٢٨٩.
القرشي، أبو زيد: ١٨.
القزويني: ١٦٢.
قيس بن عاصم المنقري: ٢٨٥.
(حرف الكاف)
كتيسبيوس الحيلي: ٤٧٥.
كثير عزة: ٢٢٦.
الكروس: ٢٣٥.
الكسائي: ٢٣٤.
كعب بن زهير: ٢٩٩.

- الكميت: ٢٢، ٤١٠.
- لا روس: ٤٧٥.
- لاين: ١٦١.
- ليد بن ربيعة: ٥٢.
- للحيانى: ٢٧٦.
- النبي لقمان عليه السلام: ٢٥.
- لوقس: ٤٣١.
- لويس شيخو اليسوعي، الأب: ٢١٥، ٢٢٧.
- ٤١٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٤، ٤٤٥.
- الليث: ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠.
- لين: ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣.
- (حرف الميم)
- المأمون (الخليفة العباسي): ٣٠٨.
- مؤلف الحوادث الجامعة: ٧٥.
- مؤلف الدرر العمانية في لغة
العثمانية: ٢٨.
- المازني: ٣٦١.
- مالك بن زغبة الباهلي: ٢١٩.
- المبارك بن المبارك بن سعيد: ٣٤٠.
- المتنبي: ٥٣، ٦٦، ٦٩، ٢١٨، ٢٣٠.
- المتنخل بن عويمر الهذلي: ١٨.
- محمّد بن أبو بكر الرازي: ١١، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٤٠٠.
- محمّد بن أبي بكر: ٨٢.
- محمّد بن حازم الباهلي: ٤٦٧.
- محمّد شرف بك: ١٥٧، ٣٩٩، ٤٢٧.
- محمّد علي الأنسي: ٤٠.
- محمّد علي المندلاوي: ٤٠٠.
- محمّد بن يزيد المبرّد، أبا العباس:
١١، ١٣، ١٩، ٢٠، ٨٢، ٨٦، ١٠٤،
١١٥، ١١٨، ١٢١، ٢٠٢، ٢٩٣، ٣٢٢،
٣٣٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ٤١١.
- محمود بن الحسين بن محمّد
الكاشغري: ٢٩.
- محمود شكري الآلوسي، السيّد:
٤٠٧.
- محمود الملاح، الأستاذ: ٤٠٨.
- المختار بن عوف الأزدي، أبي
حمزة: ٣٠٧.
- مرتضى الزبيدي، السيّد=صاحب
تاج العروس: ٢٤، ٦٨، ٧٨، ١٣٤،
١٥٥، ١٦٠، ١٦٣، ٢٣١، ٢٤٥، ٢٥٦،
٢٧٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٤٥.
- المرتضى، الشريف علم الهدى:
١١٤، ٢٨٥، ٣١٤.
- مرجليوث، الأستاذ: ٧٤، ٨٠، ٨١،
٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٩٥،
٩٧، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩،
٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٠،
٣٤١، ٣٤٢.

٥٠٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

مروان بن الحكم: ٣٣٠، ٣٣٨.	(حرف النون)
المستعصم بالله، الخليفة: ٤٣٤.	النابعة: ٢٣٤.
المسعودي: ٤٧٧.	النابعة الجعدي: ٢٠، ٢٥٩، ٣٣٢.
المسيح: ٢٤٣، ٢٥٥.	ناصر الدولة: ٨٤.
مصطفى جواد: ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٥،	نائلة بنت الفرافصة: ٣٣٨.
٣٥، ٥١، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٦، ٧٩، ٨٩،	نجيب عاصم: ٣٨.
٩٩، ١٠٧، ١٢١، ١٢٥، ٢٠١، ٢٠٤،	نشوان بن سعيد الحميري: ٤٤٨.
٢٠٨، ٢٧٢، ٢٨٧، ٣٠٦، ٣١٦، ٣٢٣،	النعمان: ٣٢٦.
٣٤٦، ٣٧٢، ٤١٠، ٤٤٠.	نمرود: ٤٣١.
معاوية بن أبي سفيان: ١٥، ٨٥، ١٠٧،	(حرف الهاء)
١١٤، ١٢٣، ٣٣٠.	هارون، أبي أحمد: ٣٤١.
المعتضد: ٣٢٢.	هارون الرشيد: ٣٤٧، ٤٧٤، ٤٧٥،
المغيرة بن شعبة: ١٢٣.	٤٧٧.
المقريزي: ٤١٣.	هرقل: ٤٤٢.
المنفلوطي: ٢١٦.	الهروي: ٢٤٦.
منكة الطبيب الهندي: ٣٤٧، ٣٤٨.	الهمداني: ٤٠٣، ٤٤٨، ٤٧٥، ٤٧٧.
منسكي: ٣٩.	(حرف الواو)
المهدي، الخليفة: ١٢٥.	ولدي: ٤١٨.
المهدي بن المنصور: ٨٠.	ولكنصن: ١٦٦.
المهلل: ٥٣.	(حرف الياء)
موسى كريم، الأديب: ١٠٨، ١١٣.	ياسر عبد الجاسم العليان: ٨.
الموفق، الخليفة: ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٠.	ياقطينية: ٤١٨.
الميداني: ٤٢٤.	ياقوت الحموي: ٢٤٠، ٣٤٠، ٤٠٢،
الميراندولي، المير: ٤١٣، ٤١٤،	٤٠٣، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٧١.
٤٢١، ٤٢٢.	اليانس: ١٥٦.

يحيى بن سعيد بن الدهان الموصلي:

.١١٥

يحيى بن محمد، النقيب أبو جعفر:

.١٠٠

يزيد بن معاوية: ٣٣٠.

يعقوب أوجين منا الكلداني، القس:

.٤٥٥

يعقوب بن داود: ٨٠.

يعقوب بن السكيت = ابن السكيت:

.٢٤، ١٤

يوسف داود الخوري: ٤٠٥.

يوسف غنيمه: ٣٩٤.

يوشع فنكل: ٤٦٥.

يوفنيانس: ٤٣١.

فهرس الأمكنة والبلدان والبقاع

(حرف الألف)

الآستانة: ٣٨، ٢٩.

أتحم: ٤٤٨، ٤٤٩.

أذربيجان: ٣٣٠.

أرض الأندلس: ٢٤٠، ٤٠٤، ٤٣٠.

أرض الروم=بلاد الروم: ٣١٩، ٤٠٤، ٤٢٣.

إسبانية: ٤٠٤.

استانبول: ٣٩.

الإسكندرية: ٤٥٢.

أشور: ٤٠٢، ٤٠٣.

أفريقية: ١٧٢.

أقريطش: ٤١٩.

أكسفر: ٤٥٥.

ألمانية: ٤٦٥.

أميركة=ديار الإفرنج: ٤٤٣، ٤٦٢.

الأنبار: ٤٧١.

الأهواز: ٤٢٧.

أوربة: ٧٨، ٤١٣، ٤٢٥.

إيران=بلاد العجم: ٤٢٢،

٤٢٦.أورشليم: ٤٥٦.

(حرف الباء)

باريس: ٣٩، ٤٠٧، ٤٤٦، ٤٧٤.

بحر الروم: ١٩١.

بخارا: ٤٤٢.

بر الأناضول: ٤٣٢.

برلين: ٤٢٥، ٤٦٥.

البصرة: ٣٢٦.

بعقوبا: ٤٧٠.

بغداد=مدينة السلام=مدينة المنصور

المُدوّرة: ٢١، ٢٩، ٩١، ٩٩، ٢٠١، ٢٠٧،

٢٠٩، ٢٢٧، ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٣٦، ٣٥٠، ٤٠٠،

٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٣، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٣٣، ٤٣٤،

٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٩،

٤٦٧، ٤٧٣، ٤٧٨.

بكفيا: ٤١٥.

بلاد العرب: ٢٦٥.

بون: ٣٩.

البيرة: ٤٣٠.

بيروت: ٤٠، ٤٠٥، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٦٢،

٤٧٢، ٤٦٩.

(حرف التاء)

تبريز: ٤٢٢.

٥٠٤ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

تدمر: ٣٧٢.	ديار ماذي: ٤٢٦.
(حرف الجيم)	ديار مضر: ٤٠٢.
جامعة باكو: ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٣،	الدينور: ٣٥٢.
١٧٥، ١٧٦، ١٨٨.	(حرف الراء)
جبال الأهواز: ٤٢٦، ٤٢٧.	الربذة: ٣٣٨.
جبال طورس: ٤٠٤.	روسية: ١٤٦، ١٤٨.
جُبَل: ٧٧.	(حرف الزاي)
الجزائر: ٣٧٨.	زحلة: ٤١٥، ٤١٦.
جزيرة العرب: ٤٧٧.	الزقازيق: ٤٦٠، ٤٦٣.
(حرف الحاء)	(حرف السين)
الحجاز: ٣٣٠، ٣٦٢.	سين: ٣٢٠.
حضر موت: ٤٣٨.	السلامية: ٤٠٢، ٤٠٣.
حلب: ٤٢٦، ٤٦٢.	سمسطية: ٣١٩.
الحيرة: ٤٧١.	سملا: ٤٣٢.
حيفا: ١٥٦، ٤٤٧.	سورية: ٦١، ٦٩، ٢١٢، ٢٣٧، ٣١٧،
(حرف الخاء)	٣٨٢، ٣٨٣، ٤٧٠.
خليج فارس: ٤١٢.	(حرف الشين)
(حرف الدال)	شارع الماذيان: ٩٩.
دار التحف البريطانية: ١٦٦.	الشام: ٣٣١، ٣٧٧.
دلتاوة: ٢٥، ١٠٧، ١٢١، ٤٤٠.	شيراز: ٣٦٣.
ديار بكر: ٤٠٢.	(حرف الصاد)
ديار الترك: ٣٦.	صحاري جنوبي البحر الميت: ١٦٦.
ديار حوران: ٢٦٥.	صحاري شمالي أفريقية: ١٦٦.
ديار الغرب: ٤٧٥، ٤٧٨.	صعيد مصر: ٣١٩.
ديار لوقية: ٤٠٤.	صفين: ٤٣٨.

الصين: ٤٧٥.	كرخ بغداد: ٣٢٣.
(حرف الطاء)	كلكتة: ٤٢٧.
طرابلس الغرب: ٤٤٣.	الكوفة: ٧٧، ٣٠٠.
طف الفرات: ٤٧١.	(حرف اللام)
طور عبيد: ٤٣١.	لبسيك: ٣٩.
(حرف العين)	الله آباد: ٤٧٤.
العراق: ٢٠٥، ٣١٧، ٣٢٥، ٣٣١.	لنجة: ٤١٢.
٣٤٠، ٣٥٢، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣.	لندن: ٣٩.
٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٨، ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٤٢.	(حرف الميم)
٤٥٠، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٢.	مارستان البصرة: ٣٢٩.
عكاء: ٤٦١.	المتن: ٤١٥.
(حرف الغين)	محلة الحريم الطاهري: ٣٢٣.
غرطونة: ٤١٨.	مرسيلية: ٤٣٥.
غمدان مأرب: ٤٧٥.	مركز إحياء التراث التابع لدار
(حرف الفاء)	مخطوطات العتبة العباسية المقدسة: ٨.
فلسطين: ١٥٦، ٢١٢، ٣١٩، ٤٤٧.	مصر: ١٥٦، ١٩٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٩،
٤٧٠.	٣٣٠، ٤٠٠، ٤١٦، ٤٢٨، ٤٤٤، ٤٥١،
فيينا: ٣٩.	٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٠،
(حرف القاف)	٤٧٤، ٤٧٥.
القاهرة: ٣٠٢، ٣٧٥، ٣٩٩، ٤٤١.	معروف الكرخي: ٧٥.
٤٤٤، ٤٤٦، ٤٦٥.	المغرب: ٣٢٠، ٣٨٧، ٣٩٢، ٤٠٤،
قيلقية: ٤٠٤.	٤٢٠.
(حرف الكاف)	مكة: ٧٧.
الكاظمية: ٢٠٦، ٣٢٣.	مندلي: ٤٠١.
الكرادة: ٢٠٧.	المنصورة: ٤٣٠.

٥٠٦ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

موريطانية: ٤٠٤.

الموصل: ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦،

٤٥٤، ٤٥٥، ٤٧٢.

(حرف النون)

النبطية: ٣١٧.

التبك: ٦١، ٦٩، ٢٣٧.

التخيلة: ٨٢.

نصيين: ٤٣١، ٤٣٢.

نظارة المعارف المصرية: ١٤.

النعمانية: ٧٧.

نهر المعقل: ٤٣٠.

النهروان: ٨٩.

(حرف الهاء)

الهند: ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٧٤.

(حرف الواو)

الوادي الأعظم: ٤٢٧.

وادي المَسْرُوقان: ٤٢٦، ٤٢٧.

واسط: ٧٧، ٨٤.

(حرف الياء)

اليمن: ٨٥، ٣٢٤، ٤٤٨، ٤٤٩.

ينبع: ٣٣٠

فهرس الفرق والقبائل والبيوتات

الإغريق: ١٧٠، ٤١٥.	(حرف الالف)
الإفرنج: ٧٨، ١٢٥، ١٢٩، ١٥٧، ١٨٢،	الآباء الدمكسين: ٤٧٢.
١٨٤، ١٩٠، ١٩١، ٢١١، ٢٤٣، ٣٧٦،	الآباء اليسوعيين: ٤٧٢.
٣٨٧، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٢، ٤٢٤، ٤٢٥،	الآرميون = السريان: ٣٠، ٣٣، ٣٧،
٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٥٣، ٤٦١، ٤٦٧، ٤٧٥.	٤٠، ٤١، ١٥٧، ٢٤٩، ٢٦٥، ٤١٥،
الأكديون: ٤٥٨.	٤٢٦، ٤٥٣.
الأكراد: ٢٠٨.	الآريون: ١٣٠.
الألمان: ٢٠٨، ٤٢٨.	أبناء عدنان: ٢٦٥.
الإنكليز: ١٣٤، ٣٥٠، ٤٣١، ٤٦٠.	أبناء قحطان: ٢٦٥.
أهل الأندلس = الأندلسيون: ٢٤٠،	الأجامرة: ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥.
٤٢٠.	الأجانب: ٢٤٣.
أهل البادية: ٢٦٥.	أخبار النصرى: ١٦٤.
أهل البطائح: ٢١٣.	أخبار اليهود: ١٦٤.
أهل البيت <small>عليه السلام</small> : ٨.	الأسبانيون: ١٨٢.
أهل الحجاز: ٣٥٤.	الإسلانديون: ١٣٥.
أهل الحلة: ٢٠٨.	أشوريون: ٤٠١، ٤٣٢.
أهل دلتاوة: ٢٠٨.	أصحاب رسول الله: ٣٠٧.
أهل الديلم: ٧٨.	أصحاب مجلة الكلية: ١٨٦، ١٨٨،
أهل سمطيا: ٣١٩.	١٩١.
أهل سينا: ٣٧٧.	الأعاجم = الفرس: ١٩٠، ١٩٥، ٤٣١،
أهل شيراز: ٤٠٠.	٤٣٤، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٦٢، ٤٧٠.

٥٠٨ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

أهل طبرستان: ٧٨.	(حرف الحاء)
أهل قزوين: ٧٨.	حمير: ٤٧١.
أهل كركوك: ٢٠٨.	(حرف الخاء)
الأوروبيون: ١٩٠.	خطباء الجاهلية: ١٤٠.
(حرف الباء)	الخوارج: ٨٦.
البابليون: ٤٣٢.	(حرف الدال)
البربر: ٤٣.	الدانيون: ١٣٥.
البروتستان الأميريون: ٤٥٩، ٤٧٢.	الديماغوغ: ٤٣٤، ٤٣٥.
البروفنسيون: ٤٢٤.	(حرف الراء)
البستانيون: ٢١٢.	الروم = الرومانيون = اللاتين: ٤٣،
البصريون: ٢٨٨، ٣٣٩، ٤٣٠.	١٧٠، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٥٩، ٢٦٠،
البغداديون = عوام بغداد: ٢٠٨، ٢٦٣،	٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٧٢، ٤٢٤،
٤١٧، ٤٦٢، ٤٧٨.	٤٣١.
بنو إسرائيل: ١٦٣، ١٦٤.	(حرف الزاي)
بنو الأصفر: ٢٦٨.	زراع العراق: ٣٩٤.
بنو أمية = الأمويون: ٢٩٩، ٤٣٠.	الزناطرة: ٤٣٤.
بنو شيبان: ٢٦٨.	(حرف السين)
بنو العنبر: ٤٠٦.	ساكني وادي النيل: ٢٤٢.
بنو هاشم: ١٢٤.	الساميون: ١٧٠، ٢٥٨.
(حرف التاء)	سحرة فرعون: ١٦٩.
الترك = الأتراك: ٢٩، ٣٠، ٣٦، ٣٧،	السوريون: ٢٠٥.
٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥،	السومريون: ٤٩.
٣٨٥، ٤٣١، ٤٣٤، ٤٥٠، ٤٧٨.	(حرف الشين)
تميم: ٤٧١.	الشاميون = أهل الشام: ٧٧، ١٦٧.
(حرف الجيم)	الشعوبيون: ٢٤٧، ٤١٥.
الجرمنيون: ١٣٥.	

الفهارس الفنية / فهرس الفرق والقبائل والبيوتات ٥٠٩

الشمريون: ٤٩، ٤٠٦، ٤٥٢، ٤٥٨.	١٩٣، ٢١٠، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٤١.
شيعة عثمان: ٨٥.	٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٥.
(حرف الصاد)	٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٩١.
الصابئة: ٤٥٠.	٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٨.
الصكصون: ١٣٥.	٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٤.
الصليبيون: ٤٥٥.	٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤.
(حرف الطاء)	٣٧٢، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠٥.
طيء: ٤٧١.	٤٠٩، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢.
(حرف العين)	٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١.
عامة الأندلس: ٣٩٢.	٤٣٢، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٣.
العباسيون = بنو العباس: ٤٣، ٧٨،	٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٥.
٢١٣، ٣٤٧، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥،	عرب السودان: ١٦٧.
٤٧٤، ٤٦٦.	علماء إيران: ٤٢٧.
العبريون: ١٥٧، ٢٤٩، ٤٥٨.	عنزة: ٤٠٦.
العثمانيون: ٤٤٨.	(حرف الغين)
العراقيون = أهل العراق = عوام	الغاليون: ٤٧٥.
العراق: ٣٣، ٤٠، ٨٢، ٨٣، ٢٠٨،	الغربيون = أبناء الغرب: ٤٢، ١٣٥،
٣١٨، ٣٥٢، ٣٨١، ٣٩٠، ٤٢٦، ٤٦٢،	١٥٦، ١٥٨، ١٧٣، ١٧٥، ١٨١، ١٩٠،
٤٦٧، ٤٧٧.	١٩١، ١٩٢، ٢١٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٨.
العرب = أبناء العرب = أبناء يعرب:	٢٥٣، ٢٦٠، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٥، ٣٩٣.
١٨، ٢١، ٢٢، ٣٣، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥،	٤٠٦، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٧٧.
٦٥، ٧٣، ٨١، ٨٥، ٨٨، ٩٤، ١٠٠،	الغرطونيون: ٤١٨.
١٠٢، ١٠٦، ١٠٨، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٢،	الغوطة: ١٣٥.
١٣٣، ١٣٩، ١٤١، ١٥١، ١٧٣، ١٧٦،	(حرف الفاء)
١٧٧، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢،	الفرنسيون: ١٣٥، ٢٠٨، ٤٢٤.

٥١٠ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

المسلمون: ٩٠، ١٢٤، ٣٣٦، ٤٢٩،
٤٧٢، ٤٦١.

المصريون=أهل مصر=عوام مصر:
١٦٦، ٣١٧، ٣٧٩، ٣٨٠.

ملوك الهند: ٩٣.

الميراندوليون: ٤١٥.

(حرف النون)

نساء بنو خزاعة: ١١٤.

النصارى: ٣١٧، ٣٣٦، ٤١٤، ٤٢٩،
٤٥٠، ٤٥٢.

(حرف الهاء)

الهنود: ١٧٠، ١٩٠.

(حرف الياء)

اليمنانيون: ٤٧٧.

اليهود: ٣٣٦، ٣٧٢، ٤١٣.

اليونانيون: ١٣٤، ١٥٨، ١٥٦، ١٧٠،
١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦١،

٢٦٥، ٢٦٦، ٣٧٢، ٤١٩.

(حرف القاف)

قبيلة غسان: ٢٦٦.

قبيلة قيس: ٣٦٣.

(حرف الكاف)

كلب: ٤٧١.

الكوفيون: ١٠٠، ٢٠٦، ٢٨٠، ٣٣٩.

(حرف اللام)

اللاقونيون: ٤١٩.

لغويو الغرب=علماء الغرب: ١٣٢،
١٣٥، ١٤١، ١٥٦، ١٥٨، ٢١١، ٢٥٩،

٣٧٢، ٤١٦، ٤١٨.

(حرف الميم)

المجمعيون: ٧٤، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤،

٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣،

٩٦، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٦،

٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣،

٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١،

٣٤٢، ٣٤٤.

مذحج: ٤٧١.

فهرس المؤلفات المذكورة في المتن

- القرآن الكريم: ٢٥، ٨٩، ٩٦، ٩٩،
 البستان: ٢١٥، ٢٢٨، ٤٠٩،
 بطارقة المشرق: ٤٢٨،
 بومشترك: ٤٢٩،
 (حرف الباء)
- أدب الكاتب: ١٢٩، ٣٢٤،
 الأساس: ١٠٤، ٢٥٧، ٣٣٦، ٣٣٩،
 ٣٤٠، ٣٤١، ٤٦٣،
 أساس البلاغة: ١٠٥، ٣٠٧،
 الأصول العبرية: ٩٥،
 أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء:
 ٤٢٥،
 الأغاني: ٨٣، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٢٦،
 أقرب الموارد = معجم الشرتوني:
 ٢٠٩، ٢١٥، ٢٢٧، ٤٠٩،
 الإكليل: ٤٧٥، ٤٧٧،
 الألفاظ الكتابية: ٢١٥، ٢٢٧،
 أمالي الشريف المرتضى: ١٠٦،
 ٢٨٥، ٢٩٨، ٣١٤،
 أمالي الصحاح: ٢٧١،
 أمثال الميداني: ٤٢٤،
 إنجيل متى: ٤٧٢،
- تأثيرات سياحة: ١٠٨،
 تأليف أ. رينورد وكاونية: ٤٢٨،
 تاج العروس: ٧٩، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٩،
 ١٦٠، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٥٧، ٢٥٩،
 ٢٧١، ٣٢٢، ٤٠١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥،
 ٤٣٢، ٤٤٥، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٤،
 تاريخ ابن خلدون: ٤٦١،
 تاريخ ابن العبري: ٤٥٥،
 تاريخ الجاهلية: ٤١٣،
 تاريخ الحوادث الجامعة: ٩١،
 تاريخ الطبري: ٣١٩،
 الترجمة الإسكندرية: ١٦٥، ١٦٦،
 الترجمة السبعينية: ١٦٦،
 الترجمة اليسوعية: ١٦٢،
 تقويم البلدان: ٤٦٦،
 تقويم المفسد والمزال عن جهة
 معنى كلام العرب: ٢٠٨،

- التكملة: ١٦٠. (حرف الدال)
- التهذيب: ١٣، ١٤٩، ٢٥٧، ٢٨٩. الدراري اللامعات في منتخبات اللغات: ٤٠.
- تهذيب اللغة: ٢٧١. الدرر العمانية في لغت العثمانية: ٣٩.
- التسوية: ٢١٢، ٢١٣، ٤٣١، ٤٤٩، ٤٥٢. دليل الراغبين في لغة الآراميين: ٤٥٨، ٤٥٢.
- (حرف التاء)
- ثلاث رسائل: ٤٦٥. ديوان لغات الترك: ٢٩.
- (حرف الجيم)
- الجريدة البغدادية: ٤٠٠. ذخيرة المتأدّب: ٣٤٥.
- جريدة البلاد: ٤٠٨. (حرف الواو)
- جمهرة أشعار العرب: ١١، ١٨، ٢٩١. رسالة تصحيح القاموس: ١٥٦.
- ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١٥. رسالة تصحيح لسان العرب: ١٥٦.
- جمهرة الأمثال = الجمهرة: ٩٤، ١١٤. رسملى قاموس عثمانى: ٣٨.
- الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة: ٤٢٨. رفائع عن السحرة والمنجمين: ٤٣٢.
- (حرف السين)
- (حرف الحاء)
- الحاشية: ٧٩. سفر حزقيال: ٤٥٨.
- حياة الحيوان للجاحظ: ١٦١، ١٦٢. سفر الخلق: ٤٤٩، ٤٦٩، ٤٧٠.
- حياة الحيوان الكبرى للدميري: ٢١٢. سفر الملوك الأول: ١٦٢.
- (حرف الخاء)
- خزانة الأدب: ١١٩، ٢٨٠، ٢٩٦. سفر الملوك الثالث: ١٦٢.
- ٣١٣، ٣٣١، ٣٥٢، ٤٣٩. سفر الملوك الثاني: ٤٣١.
- الخصائص: ٣٦٢. (حرف الشين)
- خلاصة الذهب المسبوك: ٣٢٣. شرح ابن القاصح على الشاطبية: ١٩٤.
- الخولاجي: ٤٢٨. شرح الألفية: ٧٦، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ٣٠٢، ٣٠٩.

شرح التسهيل: ٣٦٣.	العين: ٤٤٩.
شرح التلخيص: ٣٥٥.	عيون الأنباء: ٣٤٨.
الشرح الحديديّ = شرح النهج =	(حرف الفاء)
شرح ابن أبي الحديد = شرح نهج	الفخري: ٣٤٥.
البلاغية: ٢١، ٨٥، ٨٦، ٩٩، ١٠٠،	الفرق بين الأحرف الخمسة: ٤١٤.
١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١١٨،	فقه اللغة: ١٤، ٢٦٩، ٤٤٤.
٢٩٩، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٤،	الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات
٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣٧، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١.	الغريبة: ١٤٠.
شرح الغريبين: ١٣.	(حرف القاف)
شرح القاموس: ٢٨٦.	القاموس: ٨٤، ١٠٤، ١٤٦، ١٥٩،
شرح قطر الندى: ٩٢، ٢٧٩، ٢٨٠.	١٩٧، ٢٧٢، ٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٣٦،
شرح المعلقات: ٢٩٢.	٣٣٩، ٣٧٣، ٤٠١، ٤٢٥، ٤٦٣، ٤٦٤.
(حرف الصاد)	قاموس تركي: ٣٨.
صبح الأعشى: ٤٣٥.	القاموس العصري: ١٦٥.
صفة جزيرة العرب: ٤٠٤، ٤٤٨.	قواعد اللغة العربية لمدارس مصر
(حرف الضاد)	الثانوية: ٣٢١.
الضاد الضعيفة: ١٩٤.	القوانين: ٤٢٩.
(حرف العين)	(حرف الكاف)
العباب: ٢١٢، ٤٢٥.	الكامل: ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٩، ٢٠،
عثمانليجه دن فرانسزجه يه جيب	٨٢، ٨٦، ١٠٤، ١٠٦، ١١٨، ٢٨٢،
لغاتي: ٣٩.	٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣١٠، ٣٣٢، ٤١١.
عجائب المخلوقات: ١٦١.	كتاب الاشتقاق: ٢٦٩.
عمدة الحفاظ: ٧٥.	كتاب البلدان: ٧٨.
العمدة في صناعة الشعر ونقده: ٤٤٨.	كتاب سيبويه: ١٧.
	كتاب شمس العلوم ودواء كلام

٥١٤ الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

- العرب من الكلوم: ٤٤٨.
 كتاب لهجة اللغات في التركيّة
 والعربية والفارسية: ٣٨.
 كتاب المصادر: ٣١٣.
 كتاب الهداية: ٤٥٩.
 كشف الطرّة عن الغرّة: ٧٤، ٢٨٣.
 كشف الظنون: ٢٠٨.
 كليلّة ودمنة: ٩٥.
 كوترية: ٤٢٩.
 (حرف اللام)
 لسان العرب: ٤٢، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٩،
 ١٦٠، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٧٢،
 ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٤،
 ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣١٤، ٣١٦،
 ٣١٨، ٣٤٨، ٣٧٨، ٤٠١، ٤١٢، ٤٥١.
 لغات علميه وفيه: ٣٨.
 لكثير: ٣٩٢.
 (حرف الميم)
 مجانيّ الأدب: ٤٠٧.
 المجلد: ٤٢٨.
 مجلّة الساميات والديار المجاورة
 لها: ٤٢٨.
 مجلّة الشرق: ١٠٨، ٤٥١.
 مجلّة العرفان: ١١٥، ٣٣٧.
 مجلّة الكلية: ٤٩، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٩،
 ١٧٨، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ٤١٧، ٤٢٠.
 مجلّة لغة العرب: ١١١، ١١٤، ١١٦،
 ١١٨، ١١٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٧٠، ١٧٤،
 ١٩٧، ٢٣٧، ٢٥٠، ٢٦٧، ٣١٨، ٣٢٣،
 ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٣٢،
 ٤٣٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٣.
 مجلّة المجمع العلمي: ٢٧، ٣٦، ٣٧،
 ٧٦، ٧٩، ٨٩، ٩٩، ٣٠٧، ٣١٧، ٣٢٣،
 ٣٢٥، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٩.
 مجلّة المشرق: ٢٧، ٤١٣، ٤٢٠،
 ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٧٣.
 مجلّة المقتطف: ١٥٧، ١٦٥.
 مجلّة الهلال: ١٤٦، ١٦٩، ١٩٢.
 محاضرة الأبرار: ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣.
 المحكم: ١٥٩، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٩٠،
 ٢٩٣، ٢٩٥، ٤٦٢.
 محيط المحيط: ٣٢، ٨١، ٢٠٩، ٢١١،
 ٣٧٣، ٣٨٦، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٤٠، ٤٤٧،
 ٤٤٩، ٤٥٠.
 المختار: ١١، ١٢، ١٣، ٢٥، ٨٢، ٨٣،
 ٨٤، ٩٣، ١٠٤، ١١٠، ١١١، ١١٣،
 ٢٧٧، ٢٩٨، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣١.
 مختار الصحاح = الصحاح: ١٦، ٥٠،
 ١٠٤، ١٠٧، ١١٠، ١٥٩، ٢٧١، ٢٧٦،
 ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠٩، ٣١٥، ٤٤٩،
 ٤٥٠، ٤٥١، ٤٦٣، ٤٦٤.

- مختصر الدول: ٩٥.
المُعْصَص: ٢١٥، ٣٩٩.
المزهر: ٨٨، ٩٤، ٢٧٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٢.
المصباح = المصباح المنير: ١٤، ٧٥، ١٠١، ١٠٤، ١١١، ١٢٠، ٢٠٩، ٢٨٣، ٣١٠، ٣١٤، ٣٢١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٦، ٣٦٢، ٣٦٣، ٤١١.
المصباح الهادي إلى الخلاص: ٤٢٨.
المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية: ١٧٥.
المعجم الآرمي اللاتيني = معجم باين سميث: ٧٨، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٥٥، ٤٧٤.
معجم ابن بطوطة: ٤٢٢.
معجم أبو الفداء: ٤٢٢.
معجم الأدباء: ٨١، ١١٦، ٣٣٦، ٣٤٠.
معجم اشتنجاس: ٣٩.
معجم الياس انطون الياس: ٤٦٠، ٤٦١.
معجم بواساك اليوناني الفرنسي: ١٩٠، ١٩١، ٢٦١.
معجم تاريخ البلدان للبلاذري: ٣٠، ٣١، ٣٢.
المعجم التركي العربي الفارسي: ٣٩.
معجم دوزي: ٣٢، ١٦٢، ٢٠٩، ٤٢٢، ٤٧٤.
معجم ديران كلبيان: ٣٨٥.
المعجم الفرنسي العربي الكبير: ٤٧٤.
معجم فريتغ: ٤٠٩.
معجم فلرس الفارسي اللاتيني: ٣٩، ٤٠٠.
معجم كيلبيان التركي الفرنسي: ٤٠.
معجم لاروس: ٤٧٥.
معجم ولدي: ١٩٠، ١٩١.
معجم ياقوت الحموي = معجم البلدان: ٤٩، ٨٠، ٩٣، ٢٠٨، ٣١٩، ٤٣١، ٤٤٨، ٤٦٧.
معلمة التوراة: ١٦٤.
المغرب: ١٥٩، ٢٢١.
مغني الليب: ٦٨.
مفتاح اللغات: ٢٥٥.
المفردات الآشورية الفرنسية: ٤٠١.
مفردات ابن البيطار: ٣٧٣، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٠.
المفصل: ٩٨، ١١٩، ٣٣٤.
مقامات الحريري: ٤٠٩.
المقامة الكوفية: ٣٣١.
المقامة النجرانية: ٤٦٧.
المقاييس: ١٤٤.
منارة الأقداس: ٤٢٨.
منتخبات في أخبار اليمن: ٤٤٨.
منتخبات من كتاب الروضتين في

٥١٦..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

أخبار الدولتين النورية والصلاحية:

٤٠٧.

المنجد: ٤٠٩، ٤٣٧.

(حرف النون)

النجوم الزاهرة: ١٢٥.

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: ٨٩

٩٨، ٣٠٧، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٤٩، ٤٤٠.

النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية:

٤٢٨.

نكت الهميان: ٣٤٠.

النهاية: ٢٧١، ٢٨٨، ٣١٨.

نهاية الأرب: ٩٩.

نهج البلاغة: ٢٩٩.

(حرف الواو)

الوفيات: ٨٤، ٩١، ٢٨٩.

وفيات ابن خلكان: ٣١١، ٣٦٣.

فهرس الأشعار

<u>صدر البيت</u>	<u>القافية</u>	<u>الشاعر</u>	<u>الصفحة</u>
(حرف الهمزة)			
الزبيء مستهتئاً في البديء	يبدؤه	لبعض الأدباء	٢٧٨
عننا باطلاً وظلماً كما تعنز	الطبء	الحارث بن حلزة	٢٩٣
كأنه إذ فاجأه افتجأؤه	إثناؤه	لبعض الأدباء	٣٠٣
ومن كان ذا نفسٍ تطيعُ قنوعةً	ثراء	الشريف الرضي	١١١
(حرف الباء)			
أتى مرعشاً يستقرُّ البعدَ مقبلاً	القربا	المتنبى	٦٩
أجالدهم يوم الحديقة حاسراً	لاعب	ابن سيده	٣٤٩
إلى السراج المنيرِ احمد لا	رهب	الكميت	٢٢
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به	نشب	أياس بن عامر	٣٤٣
أيا أخوينا من أيننا وأمننا	يذهبا	الحصين بن الحمام	٣٤٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
بعمر كسكر طاب اللهو واللعب	النخب	محمّد الباهلي	٤٦٧
سيلاً من الدعص أغشته معارفها	فينسحب	ذو الرمة	٣٣٧
فصرتُ الآنَ منحنياً كَأني	شبابي	يحيى بن سعيد	١١٥
فلأياً بلأبي ما حملنا وليدنا	محبّ	امرؤ القيس	٢٢١
لدن بهزّ الكف يعسل متنه	الثعلب	ساعدة الهذليّ	٣٣١
لعمري لئن ربيع المودّة أصبحت	جنوب	لبعض الأدباء	٢٩٤
لم تتلقّ بفضلٍ مئزرها	العُلبِ	لبعض الأدباء	٢٨٠
نَمِشُ بأعراق الجياد أكفّنا	مضهب	امرؤ القيس	٤٦٢
وأنا الأخضرُ مَنْ يعرفُنِي	العربُ	الفضل بن العباس	١٠١
وخيش كما أنجرت ذبول غلائل	الكواعب	السريّ الموصليّ	٤٦٨
ولصاحب راخته عنك حوادث	قربة	لبعض الأدباء	٢٢٦
ومَطْلَبٌ في الظنّ مُستبعدٌ	قربه	أحمد شوقي	٢٣٧

(حرف التاء)

أحراس ناسٍ جَشَسُوا وَمَلَّتْ	أهوَلتْ	العجاج	٢٨٢
وكانَ في العينين حبّ قرنفل	فانهَلَّتْ	لبعض الأدباء	٣٢٨

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
ونصر بن دُهمان الهُنيدة عاشها	فإنصاتا	سلمة بن الخرشب	٢٥٦

(حرف الدال)

إن هبَّ الريحُ أدته إلى عدنٍ	معقود	إسحاق بن خلف	١١٦
رُهبانُ مدينَ والذينَ عهدُهم	قُعُودا	لبعض الأدباء	١١٧
فدنتُ فُديتُ وحتتُ وحيَّت	يُود	الحريري	٥٣
فظل الإمام يمتلن حوارها	المسرهد	طرفة بن العبد	٣١٥
فهم جِياد وأخطار مؤبلة	الهند	أبو ذخرة	٢٥٧
فيهم جِياد وأخطار مؤثلة	الهند	ابن مكرم	٢٥٧
كتعت في المخازي ما كفالك سبِّ	حمد	لبعض الأدباء	٢١٨
متحفز قلق الوساد لنية	الأيد	فؤاد الخطيب	٢٣٠
مُنارقة عُرُض الفَيافي شِمْلة	مِبْعَد	كثير عزة	٢٢٦
ولا يُرهبُ ابنَ العمِّ مني صولة	المتهدد	لبعض الأدباء	٢٨٣

(حرف الراء)

إذ يحسب الناس أن قد نلت نائلها	زارى	لبعض الأدباء	٣٣٢
--------------------------------	------	--------------	-----

٥٢٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

<u>صدر البيت</u>	<u>القافية</u>	<u>الشاعر</u>	<u>الصفحة</u>
إذا أنتسؤوا فوت الرماح أتتهم	نطيرها	مالك الباهلي	٢١٩
سيدكرني قومي إذا جدّ جدُّهم	البدُر	أبو فراس	١١٥
شتانَ ما يومي على كورها	جابر	الأعشى	٢٣٦
صحتُ مخارجها وتمّ حروفها	تنكرُ	عبدالله بن معاوية	١٠٤
على غير شيءٍ غير أني سمعتهُ	مهر	أبو جبير الفزاري	٢٠
قد ضربت خيمة الغمام لنا	بالمطر	السريّ الموصلي	٤٦٨
قومٌ إذا حاربوا شدُّوا ما زرعهم	بأطهار	الأخطل	١١٨
كسع الشتاء بسبعة غبر	الشهر	ابن أحمر	٢٩١
كنْ حيثُ شئتَ فما تحول تنوفةٌ	مزار	المتنبي	٢١٨
وأرجو غداً حتّى إذا ما غدّأتني	صبري	الحسن بن عون	٣٢٩
وبأمر وأخيه مؤتمر	الجمر	لبعض الأدباء	٢٩٠
وبكلّ ركن رأس نسر طائر	يزأر	الهمداني	٤٧٥
وضرب كأذان الفراء فضوله	تبورها	مالك بن زغبة	٢٩٣

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
وفي العصر بين الظل والماء	كبر	المنفلوطي	٢١٦
ولو بخلت يداي به وظلّت	الخيار	الفرزدق	٣٢٨
ومهمه مقفر تحشى غوائله	مسفار	الأخطل	٢٩٦
يا لك من قبرة بمعمر	اصفري	لبعض الأدباء	٤٦٠

(حرف السين)

تحن فتبدي ما بها من صباة	الأسى	الأعرابي	٣٤٣
لا تُقيلنَّ عبدَ شمسٍ عثاراً	أواسي	شبل بن عبدالله	١٠٦
يُضيءُ كضوءِ سراجِ السَّليطِ	نُحاساً	النابعة الجعدي	٢٥٩، ٢٠

(حرف الضاد)

مثل غير الفلاة شاخص فاه	العضاض	الطرماح بن حكيم	٢٧٨
-------------------------	--------	-----------------	-----

(حرف الطاء)

فَشِمْنَ في الغبار كالأخطاط	شَحَّاط	الحجاج	٢٣١
وأطعنه إن عاصى وهُنْ	شَحَطُ	الحريري	٢١٧
وصَفراءُ البرايةِ فرغُ قانٍ	الليَّاطِ	المتنخل الهذلي	١٨

صدر البيت القافية الشاعر الصفحة

(حرف العين)

٢١٨	عباس محمود العقاد	مرفوع	بيضاء ترتع في فضاء شاسع
٢٣٥	الكروس	واسع	فقد كان لي عتاً أرى متزحزح
٢١٧	أبو زيد	ولع	من مبلّغ قومنا النائين إذ شحطوا
٣٣٣	لبعض الأدباء	الخلاعا	مولعات بهاء هاء فإنّ شفر
٢٣٦	أبو الأسود الدؤلي	تطلع	وشتان ما بيني وبينك إنني
٢٧٩	لبعض الأدباء	يصوغها	وقد بهأت بالحاجلات إفالها
٣٤٣	الفرزدق	الزعازع	ومنا الذي اختير الرجال سباحة

(حرف الفاء)

٨٨	لبعض الأدباء	للصيف	أصدع صدر الرمح في صدر فارس
٢٥٦	جرير	سرف	أعطوا هنيئة تحذوها ثمانية
٣٢٢	الفرزدق	الصياريف	تنفي يداها الحصى في كلّ هاجرة

(حرف القاف)

٣٣٢	عمرو بن عبد	تنطلق	أقبلتها الخل من شوران مجتهداً
-----	-------------	-------	-------------------------------

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
إلى السالِ فاخترْ لنا مجلساً	تخرقا	أبو عيينة	١٢
بضرب كآذان الفراء فضوله	بالنهب	الأصمعيّ	٢٩٢
عن ظهر عُريان المعاري أعمقا	تمقّقا	رؤية	٢١٩
ولا اغير على الأقوال أسرقها	سرقا	طرفة بن العبد	٤٥٦

(حرف الكاف)

أقول وقد ناءت بهم غربة النوى	ديارك	يعقوب	٢١٦
------------------------------	-------	-------	-----

(حرف اللام)

أراني لا آتيك إلّا كأنّما	تأتّل	لبعض الأدباء	٦٢
أصالة الرأي صائتي عن الخطلِ	العطلِ	الطغرائيّ الأبيّ	١١١
أفرحُ أن أرزأ الكرام وأن	نبلا	حضرمي بن عامر	٢٨٢
إن كنتَ أزنّسني بها كذباً	عَجَلا	حضرمي بن عامر	٢٨١
أوب يدي ناقة شمطاء معولة	مشاكيل	كعب بن زهير	٢٩٩
تعيّرنا أنّا قليلٌ عديدنا	قليلٌ	السموأل	١١٠
شد النهار ذراعا عيطل نصف	مشاكيل	كعب بن زهير	٢٩٩

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
طوى الأرض يدني ما نأى من	يتوغل	أحمد محرم	٢١٦
فلأيا قصرت الطرف عنهم	تواكل	لبعض الأدباء	٤٣٩
كم مهمّة قَذَفَ قلبُ الدليل به	مطّلا	المتنبّي	٢٣٠
ما بال قبرك لا يشني به أحد	رجل	أبو الحسن علي	٥٥
ناء عن الأهل صفر الكف منفرد	الخلل	الطغرائيّ	٢١٦
هي شدّة يأتي الرخاء (عقيها)	العاجل	جعفر بن شمس	٣١١
واليوم نضربُكم على تأويله	مَقِيلِه	عمار بن ياسر	٨٩
وجارية في سيرها مشمعة	قفوها	لبعض الأدباء	٤٦٧
ورُبّ مفازة قَذَفَ بجوح	اغْتِيالا	ذو الرمة	٦٦
وكانّه غرته عين فادّنى	جليلاً	المتنبّي	٥٣
ويركبُ حدّ السيف من أن	مَرْحَل	لبعض الأدباء	٢٣٦

(حرف الميم)

ألا تنتهي عنّا ملوكٌ وتتقي	بالدم	جابر التغلبيّ	٢٨٠
تداعين باسم الشيب في مثلم	سلام	ذي الرمة	٢٧٦

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
دعوا الناس إني سوف تنهي مخافتي	رجيمها	البعيث	٢٥٩
رمتُ الحياةَ لهم وراموا مَقْتَلِي	مرامي	الزهاوي	٢٣٧
شم مهاوين أبدان الجزور مخاميص	قزم	الكميت	٤١٠
فيا راكباً إمّا عرضتَ فبلّغاً	هاشم	لبعض الأدباء	٢٧٦
لتدودهنّ وأيقنت إن لم تُدْ	حمامها	لبيد بن ربيعة	٥٢
لم يبق من آل الحميد نسمة	مجثمة	لبعض الأدباء	٣٥٢
مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ	أَمُّ	المتنبي	٦٦
نأث عن بنات العَمِّ وانقلبتْ	قُسوم	ابن الأعرابي	٢٢٨
هَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ	الرَّثَم	لبعض الأدباء	١٨
وعليه أتمحي	هورم	البستاني	٤٤٧

(حرف النون)

إذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى	تكفان	لبعض الأدباء	٣٢٨
أسأدت ليلةً ويوماً فلماً	مردون	أبو داود	٢٣٢
بهجل من قساً ذفر الخزامى	الحنينا	ابن أحرر	٢٩٣

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
تَهَنَّ بِمَطْلَعِ النِيروزِ وَأَبْلَغُ	فحينا	الشريف الرضي	١١٠
كَأَنَّ سَيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ	لاعيننا	عمرو بن كلثوم	٣٤٩
لَكِنَّمَا الْأَبْنَاءُ شَامُوا مَوْعِدًا	شطّين	لبعض الأدباء	٢٢٩
لَمَّا أَتَانِي الثَّقَفِيُّ الْفَتَّانُ	ثُتَّانُ	أبو خيرة	٤٦١
لَوْ أَنَّ لَبْنَانَ فِيهِ الْعَيْشُ مُنْبَسِطٌ	أراضينا	لبعض الأدباء	٢١٧
نَبْذِلُ الْأَرْوَاحَ نَفْدِيهَا	الوطن	الرصاصيّ	٣٦٧
وَأَنَّ سَلْوَيَّ عَنْ جَمِيلٍ لِسَاعَةٍ	حينها	بثينة صاحبة جميل	٥٢
وَكُلُّ قَرِينَةٍ وَمَقَرٍّ الْفِ	القَرِينُ	النابعة	٢٣٤
وَلَقَدْ مَضَى عَنْهَا ابْنُ حَيَّةٍ مَدْبِرًا	دوان	المهلهل	٥٣
وَمَا دَانِيْتُ شَخْصَ الْمَوْتِ إِلَّا	الجبّان	عنتره	٥٣
يَنَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَتَّى	بِلْيَان	الكسائيّ	٢٣٤

(حرف الهاء)

ومروحة تروّح كلّ همٍّ	منها	لبعض الأدباء	٤٦٨
-----------------------	------	--------------	-----

(حرف الواو)

مَنْ يَكُنْ بِالَّذِي يَهْوَاهُ مَجْتَمِعًا	شحطوا	جعفر بن خاتمة	٢١٧
---------------------------------------------	-------	---------------	-----

صدر البيت القافية الشاعر الصفحة

(حرف الياء)

٢٠٧	العجاج	دواري	اطرباً وأنت قنسري
٣٣٢	النابعة الجعدي	زاريا	تلومُ على هلك البعير طعيتني
٢٧٦	عبد يغوث اليمني	تلاقيا	فيا راكباً إما عرضتَ فبلّغاً

فهرس المحتويات

٥	تقديم
٧	خطوات العمل
٨	شكرنا العام
٨	شكرنا الخاص

الفصل الأول

فوائد لغوية

١١	في الصحاح وفي مختار الصحاح
١٨	في الصحاح وفي مختار الصحاح
٢١	في الصحاح وفي مختار الصحاح
٢٤	مستدركات على مختار الصحاح
٢٧	العربة وأصلها
٣٦	العربة وأصلها
٤٥	الإنكار وأدواته ومرادفاته وأصلها
٤٩	تصحيح أعلام وردت في مجلة الكلية
٥١	القرب في اللغة
٦٢	القرب في اللغة
٧١	من الأوهام الشائعة
٧١	تصحيح أوهام لبعض الكتاب
٧٢	أوهام لبعض الكتاب
٧٤	أوهام مجلة المجمع العلمي العربي
٨٠	نقد النشرة السادسة والسابعة من نشوار المحاضرة
٩٠	في مجلة المجمع العلمي العربي

٥٣٠..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

٩٩.....	في تصحيح الجزء السابع من نهاية الأرب
١٠٧.....	بزيف
١٠٨.....	في مجلّة الشرق البرازيلية الساناولية
١١٣.....	أغلاط المجادلين
١٢٣.....	المجمل في تاريخ الأدب العربي
١٢٥.....	البخص

الفصل الثاني

مباحث لغوية متفرقة

١٢٩.....	الدواخل والكواسع في العربية
١٥٣.....	اليأمور
١٥٨.....	اليحمور واليامور
١٦٩.....	العربية مفتاح اللغات
١٧٨.....	العربية مفتاح اللغات
١٩٧.....	اللغة العامية العراقية
٢٠١.....	اللغة العامية العراقية
٢٠٤.....	اللغة العاميّة العراقيّة
٢٠٩.....	الحروف العربية الراسية
٢٠٩.....	جمع مفعول على مفاعيل
٢١٠.....	الदन في التاريخ
٢١١.....	دار شيعان أو شيشعان
٢١٢.....	القوق ومرادفاته
٢١٥.....	البعد في اللغة
٢٣٧.....	تمة للغة العرب
٢٣٩.....	الألفاظ اليافشية أو الهندية الأوربية في العربية
٢٤٣.....	الصنو
٢٥٤.....	ألفاظ يافثية عربية الأصل

٥٣١	الفهارس الفنية / فهرس المحتويات
٢٦٥	الفلحس أو شيخ المشايخ عند قدماء العرب
٢٧٠	من أين أتت كلمة الحوارى؟
٢٧١	نقد لسان العرب
٢٨٧	نقد لسان العرب
٣٠٧	في مجلة المجمع العلمى العربى
٣١٧	في مجلة المجمع العلمى العربى
٣٢١	(عود إلى نقد الأستاذ مصطفى أفندي جواد)
٣٢٣	في نشوار المحاضرة
٣٤٧	المائن أو الممخرق
٣٤٩	الأسناية ومعناها
٣٥١	كيفية إصلاح العربية
٣٧٢	معنى تدمر
٣٧٣	البسذ والمرجان
٣٧٣	الساقور
٣٧٥	معجم أسماء النبات
٣٩٤	الهولة

الفصل الثالث

أسئلة وأجوبة لغوية

٣٩٩	عرقلة المرض أو علزه
٣٩٩	البل
٤٠٠	أصل كلمة هيكل
٤٠٢	أشور أو أقور
٤٠٤	الهمداني أو ابن الحائك
٤٠٥	الداوية والاسبتارية
٤٠٨	شمخ بأنفه تشميخاً
٤١٢	العسيل (الفرشاة) Brosse
٤١٣	الفصح والفسح

٥٣٢..... الفوائد والمباحث اللغوية في مجلّة لغة العرب

٤١٥	انظلياس وبر الياس وقب الياس
٤١٦	سيقمور
٤١٧	حبزبز
٤١٧	الجسر وأصله
٤٢٠	ابن بشكوال والفصحى
٤٢٢	البيداغوجية أو التفنية
٤٢٣	الضامة والضونة
٤٢٥	السمرم
٤٢٧	الألفاظ النصرانية
٤٣٠	نصيين أو نزيب
٤٣٢	حبة الشرق أو حبة بغداد أو اللشمانوز
٤٣٣	الأجمري والرويضه
٤٣٥	تفانى
٤٤٠	نشوار المحاضرة في شرح نهج البلاغة
٤٤١	سبق لسان وسبق قلم
٤٤١	النقود العراقية الجديدة
٤٤٣	أميركي وأميركاني
٤٤٤	جفر وشرح
٤٤٦	التلفزيون أو المباشرة
٤٤٦	النث أي الراديو
٤٤٧	هورم وأم حلمي
٤٥١	الهيكل وأصله
٤٥٢	التشاعر أو التلبائية
٤٥٣	أصل الداوية
٤٥٧	كروب وأصلها ومعناها
٤٥٩	السرقاات الأدبية
٤٦٠	الكبش والقذافة والمنجنيق

٥٣٣	الفهارس الفنية / فهرس المحتويات
٤٦٢	المشوش
٤٦٣	جمع أفعال فعلاء على فعل
٤٦٥	تحذيف الشابورتين
٤٦٧	البانكة
٤٦٩	سفر الخلق لا سفر التكوين
٤٧٠	اختلاف لغات العرب
٤٧٢	العروسان
٤٧٣	أمن نبات اسمه أبو برجيس
٤٧٤	القطارة أو الساعة المائية
٤٧٨	الخُص
٤٧٨	الكاسة والمنكاسة

الفهارس الفنية

٤٨٣	فهرس الآيات القرآنية
٤٨٩	فهرس الأحاديث
٤٩١	فهرس الأعلام
٥٠٣	فهرس الأمكنة والبلدان والبقاع
٥٠٧	فهرس الفرق والقبائل والبيوتات
٥١١	فهرس المؤلفات المذكورة في المتن
٥١٧	فهرس الأشعار
٥٢٩	فهرس المحتويات

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة -

بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو مراجعةً أو إعداداً:

(١) العباس بن عليّ.

محمد بن صفر عليّ الهمدانيّ

(ت ١٣٩٠هـ).

تأليف: السيّد عبد الرزاق

الموسويّ المقرّم

(ت ١٣٩١هـ).

تحقيق: أحمد عليّ مجيد

الحليّ.

راجع و وضع فهرسه: وحدة

التحقيق.

تحقيق: الشيخ محمد الحسون.

إصدار: مكتبة الروضة

العباسية.

(٤) معارج الأفهام إلى علم

الكلام.

(٢) المجالس الحسينية.

تأليف: الشيخ جمال الدين

أحمد بن عليّ الجبعيّ

الكفعمي (ق ٩).

تأليف: الشيخ محمد الحسين

آل كاشف الغطاء

(ت ١٣٧٣هـ).

تحقيق: عبدالحليم عوض

الحليّ.

تحقيق: أحمد عليّ مجيد

الحليّ.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(طبعة أولى وثانية).

(٥) مكارم أخلاق النبيّ

والأئمة عليهم السلام.

راجع و وضع فهرسه: وحدة

التحقيق.

تأليف: الشيخ الإمام قطب

الدين الراونديّ (ت ٥٧٣هـ).

(٣) سند الخصام في ما انتخب من

مسند الإمام أحمد بن حنبل.

تحقيق: السيّد حسين

تأليف: الحجّة الشيخ شير

الموسوي البروجردي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) منار الهدى في إثبات النص

على الأئمة الاثني عشر

النُّجبا.

تأليف: الشيخ علي بن عبد الله

البحراني (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبد الحليم عوض

الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) الأربعون حديثاً.

اختيار: السيّد محمد صادق

السيّد محمد رضا الخراسان

(معاصر).

(طبعة أولى وثانية).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات مكتبة

العتبة العباسية المقدسة.

(الجزء الأول)، (الجزء الثاني).

إعداد وفهرسة: السيّد حسن

الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة

البغدادية.

تأليف: السيّد محمد صادق

آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود

الحلي.

دراسة وتحقيق: د. مضر

سليمان الحسيني الحلي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه

الغائب عن الأبصار ﷺ.

تأليف: العلامة الميرزا

المحدث حسين النوري

الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد

الحلي.

راجع وضبطه ووضع فهرسه:

وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من

كلام أمير المؤمنين ﷺ).

جمع: الشريف الرضي

(ت ٤٠٦ هـ).

تحقيق: السيّد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض
الطف.

نظم: الشيخ محمد بن طاهر
السماويّ (ت ١٣٧٠هـ).

شرح: علاء عبد النبي
الزبيديّ.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه:
وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة
(مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلامة الشيخ
حسين النوريّ (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية:
الشيخ محمد الحسين آل
كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمد محمد حسن
الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر
(محمد المجذوب) على قبر
معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمد
المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلاويّ
(أبو العرب).

راجعه وضبطه ووضع فهارسه:
وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل
الجامعية. (الجزء الأول)،
(الجزء الثاني).

إعداد: وحدة المكتبة
الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم
علماء الإمامية.

(الجزء الأول)، (الجزء الثاني).
تأليف: السيّد محمد صادق آل
بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ).
تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية
التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله
الخالصيّ الكاظميّ
(١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي
الخطيب.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في عليّ

ابن أبي طالب (عليه السلام).

تأليف: أبي الفضائل أحمد
بن محمد بن المظفر بن
المختار الحنفي الرازي
(ت ٦٣١هـ).

تقديم: السيّد محمد مهدي
السيّد حسن الموسوي
الخرسان.

تحقيق وتعليق: السيّد حسنين
الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالب وغرر المناقب

في فضائل عليّ ابن أبي
طالب (عليه السلام).

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله
الحسيني الرضوي (كان حياً
سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: الشيخ محمد حسين
النوري.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتوبة

الكونغرس.

المجلد الأول: تاريخ آسيا،
أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.
المجلد الثاني: الفلسفة العامة،
المنطق، الفلسفة التأملية، علم
النفس، علم الجمال، علم
الأخلاق.

المجلد الثالث: العلوم الملحقة
بالتاريخ.

ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس (عليه السلام) سماته وسيرته.

تأليف: العلّامة السيّد محمد
رضا الجاللي الحائري.
إصدار: وحدة التأليف
والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهج
البلاغة.

إعداد: عليّ لفتة كريم
العيساوي.

إصدار: وحدة التأليف
والدراسات.

(٢٤) دليل الكتب الإنكليزية.

(الجزء الأول)، (الجزء الثاني).

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممن

ثوى عند أبي الفضل

العباس عليه السلام.

تأليف: السيّد نور الدين الموسويّ.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد عليّ نقّي النقيّ (ت ١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنز المطالب وبحر المناقب

في فضائل عليّ بن أبي

طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسينيّ الرضويّ (كان حيّاً سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف.

تأليف: السيّد محمّد رضا الجلاّليّ.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٩) وشائج السراء في شأن

سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهرسه: مركز إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن

إدراك الصواب. (سلسلة

تراثيات / ١).

تأليف: أبي الفتح الكراچكيّ (ت ٤٤٩هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحلّيم عوض الحلّيّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبة

الإمام الخوئيّ قدس سرّه.

(الجزء الأول)، (الجزء الثاني).

إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد
الحليّ.

إصدار: مركز تصوير
المخطوطات وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب.
(سلسلة اخترنا لكم/١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام
السّجّاد عليه السلام والإعلان العالمي
لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور عليّ فاخر
الجزائريّ.

راجعته وضبطه ووضع فهرسه:
وحدة التّأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي
الفضل العباس عليه السلام (باللغة
العربية).

إعداد: وحدة التّأليف
والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في
الشعر العربيّ.

(الجزء الأول)، (الجزء

الثاني)، (الجزء الثالث).
جمعه ورتّبه: وحدة التّأليف
والدراسات.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيّد الشهيد محمّد
رضا آل بحر العلوم (استشهد
بعد ١٩٩١م).

مراجعة: وحدة التّأليف
والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى
الكاظم والجواد عليه السلام.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر
السماويّ (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهرسه:
مركز إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير
الطالبيّة والأئمّة الاثني
عشر.

تأليف: السيّد صفى الدين ابن
الطقطقيّ (ت حدود ٧٢٠هـ).

تحقيق: السيّد علاء الموسويّ.
مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩-٥٩) موسوعة العلامة
الأوردبادي قاسم.

تأليف: الشيخ محمد عليّ
الأوردبادي (ت ١٣٨٠هـ).

جمع وتحقيق: سبط المؤلف
السيد مهدي آل المجدد
الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء
التراث.

(٦٠) بغداد في مجلة لغة العرب.

(القسم الأول). (القسم الثاني).
(القسم الثالث). (القسم
الرابع).

(سلسلة اخترنا لكم/٢).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦١) ماوصل إلينا من كتاب
مدينة العلم. (سلسلة التراث
المفقود/١).

تأليف: الشيخ أبي جعفر
محمد بن عليّ بن الحسين بن
بابويه القمي المعروف
بـ (الشيخ الصدوق)
(ت ٣٨١هـ).

جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ

عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٢) مُسند أبي هاشم الجعفريّ.

تأليف: أبو هاشم الجعفريّ
(ت ٢٦١هـ).

جمعه وحققه وعلّق عليه:
الشيخ رسول الدجيليّ
(الجيلاوي).

راجع ووضع فهرسه: مركز
إحياء التراث.

(٦٣) تعلية الإمام الشيخ محمد

الحسين آل كاشف

الغطاء عليه أدب

الكاتب.

تحقيق: الدكتور منذر الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٤) أقرب المجازات إلى مشايخ

الإجازات.

للسيد العلامة عليّ نقي النقويّ
(ت ١٤٠٨هـ).

أعدّه ووضع فهرسه: مركز

إحياء التراث.

(٦٥) لآلئ النيسان (ديوان العلامة

الحجة السيّد محمد عليّ خير

الدين الموسويّ الحائريّ

(ت ١٣٩٤هـ).

ضبطه: عدّة من الأدباء.

مراجعة: وحدة التّأليف

والدراسات.

(٦٦) النجف في مجلّة لغة

العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/٣).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦٧) تعلّيقة على خاتمة

المستدرك.

للسيّد حسن الصدر

(ت ١٣٥٤هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ ضياء

علاء هادي الكربلائيّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٨) نور الأبرار المبين من حكم

أخ الرسول أمير

المؤمنين (عليه السلام).

لمحمد بن غياث الدين

الشيرازيّ الطيّب (ق ١١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٦٩) البصرة في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/٤).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٠) بحوث الملتقى العلمي

الثاني للفهرسة والتصنيف.

إعداد: مركز الفهرسة ونظم

المعلومات.

(٧١) الحلّة في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/٥).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٢) وفيات الأعلام.

(المجلد الأول)، (المجلد

الثاني).

للعلامة السيّد محمد صادق

آل بحر العلوم

(ت ١٣٩٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٣) تعلّيقة على ذخيرة المعاد.

للعلامة المجدّد المولى

محمد باقر الوحيد البهبهانيّ

(ت ١٢٠٥هـ).

حرّرها: الشيخ جواد بن زين

العابدين الدامغانيّ.

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٤) ابتداء دولة المغول وخروج

جنكيز خان.

تأليف: العلامة أبي الشاء

قطب الدين محمود بن

مسعود الشيرازي الشافعيّ

(ت ٧١٠ هـ).

ترجمة وتحقيق: الأستاذ

يوسف الهادي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٥) الفوائد والمباحث اللغوية

في مجلّة لغة العرب.

(القسم الأول)، (القسم

الثاني).

(القسم الثالث).

(القسم الرابع). (الكتاب

الذي بين يديك)

(سلسلة اخترنا لكم/٦).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٦) قطعة من كتاب الفتوح.

تأليف: ابن أعثم الكوفيّ (ت

بعد سنة ٣٢٠ هـ).

تحقيق: الشيخ قيس العطار.

أخرجه ووضع فهرسه: مركز

إحياء التراث.

(٧٧) المخطوطات العربية في

مكتبة طوب قابي سرايي

(استنبول).

إعداد: مركز تصوير

المخطوطات وفهرستها.

(٧٨) أصل البراءة.

تأليف: آية الله الشيخ محمّد

حسين النجفيّ الأصفهانيّ (ت

١٣٠٨ هـ).

تحقيق: الشيخ الدكتور

محمود النعمتيّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٩) أبو الفضل العباس (عليه السلام) بين

الولاية والشهادة.

تأليف: الشيخ حبيب إبراهيم

الهيديّ (معاصر).

مراجعة: مركز الدراسات

التخصّصية في أبي الفضل

العباس (عليه السلام).

(٨٠) المتبقي من ثُراث ابن قِبّة
الرازيّ. (سلسلة التراث
المفقود/ ٢).

تأليف: أبو جعفر محمّد بن
عبد الرحمن بن قِبّة الرازيّ
(ق ٣هـ).

أعدّه وحققه: حيدر البياتيّ.
راجعه ووضع فهرسه: مركز
إحياء التراث.

(٨١) المنبئ عن زهد النبيّ ﷺ.
(سلسلة التراث المفقود/ ٣).

تأليف: جعفر بن أحمد بن علي
القمّيّ
(من أعلام القرن الرابع
الهجريّ).
جمعه ورّبه: الشيخ عبد الحليم
عوض الحليّ.

راجعه ووضع فهرسه: مركز
إحياء التراث.

(٨٢) الإمام المجتبيّ الحسن بن
أمير المؤمنين عليّ بن أبي
طالب عليه السلام.

للسيد عبد الرزاق الموسويّ
المقرّم (ت ١٣٩١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.
(٨٣) أربع رسائل في القواعد
الفقهية.

تأليف: السيد حسن الصدر
الكاظميّ (ت ١٣٥٤هـ).

تحقيق: مسلم الشيخ محمّد
جواد الرضائيّ.

راجعه ووضع فهرسه: مركز
إحياء التراث.

(٨٤) مطارح النظر في شرح
الباب الحادي عشر.

تأليف: الشيخ صفي الدين بن
فخر الدين الطريحيّ (ق ١٢هـ).

حقّقه وعلّق عليه: عبد الحسين
السيد كاظم القاضيّ.

راجعه ووضع فهرسه: مركز
إحياء التراث.

(٨٥) فهرس فهرس النسخ الخطيّة

ومتعلقاتها المقتناة في مركز
تصوير المخطوطات وفهرستها
في العتبة العباسيّة المقدّسة.

إعداد: مركز تصوير
المخطوطات وفهرستها.

(٨٦) مُعْجَم الدَّوَاوِين وَالمُجَامِيع
الشَّعْرِيَّةِ الَّتِي حَقَّقَهَا
العِرَاقِيُّونَ حَتَّى سَنَةِ
١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

تأليف: د. عباس هاني
الجراح.

إصدار: مركز إحياء التراث.

(٨٧) ولاية الوصي على نكاح
الصغيرين.

تأليف: الشيخ محمد جعفر بن
عبد الله القاضي الأصفهاني
(ت ١١١٥هـ).

تحقيق: السيد عبد الهادي بن
محمد علي العلوي.

مراجعة: مركز الشيخ الطوسي
قدّس سره للدراسات والتحقيق.

(٨٨) رسالة في الجمع بين
الحكم الظاهري والواقعي.

تأليف: الإمام الشيخ محمد
الحسين آل كاشف الغطاء
(قده) (ت ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م).

تحقيق: مكتبة الإمام كاشف
الغطاء العامّة / النجف
الأشرف - العراق.

مراجعة: مركز الشيخ الطوسي
قدّس سره للدراسات
والتحقيق.

(٨٩) فهرس المخطوطات
المحفوظة في مكتبات
كربلائية خاصّة.

(القسم الأول).

إعداد وفهرسة: مركز تصوير
المخطوطات وفهرستها.

(٩٠) يوميات سيرة القاضي
العلامة المحقّق الحجّة السيّد
محمد صادق بحر العلوم
الحسينيّ الطباطبائيّ النجفيّ
(١٣١٥ - ١٣٩٩هـ).

(سلسلة رجال الشيعة / ١).

تأليف: السيّد محمد رضا
الحسينيّ الجلاليّ.
إصدار: مركز إحياء التراث.

(٩١) إبراهيم المرتضى
(الأصغر) ابن الإمام موسى
بن جعفر عليه السلام.

دراسة في أحواله وبعض
ذريته.

تأليف: السيّد نور الدين
الموسويّ.

مراجعة: وحدة التأليف
والدراسات.

(٩٢) العباس بن أمير
المؤمنين عليه السلام ومرقده
الشريف في كتب الرحلات
العربية والمترجمة إليها.

جمع ودراسة وتحقيق: مركز
الدراسات التخصصية بأبي
الفضل العباس عليه السلام.

(٩٣) مَنْ أَمَّ النَّاسَ فِي مَرَقَدِ الْمَوْلَى
أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ عليه السلام.

تأليف: مركز الدراسات
التخصصية بأبي الفضل
العباس عليه السلام.

(٩٤) الجوهر النضيد والعقد الفريد.

الموسوم بـ(الثالث العلوية).

تأليف: العلامة الشيخ محمد
علي السنقرى الحائري (ت
١٣٧٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

قيد الانجاز

تحقيق واستدراك: السيّد
إبراهيم الشريفيّ.

راجعته ووضع فهرسه: مركز
إحياء التراث.

(٩٩) محمّد بن طاهر الفضليّ
الساويّ (١٨٧٦-١٩٥٠م)
حياته وآثاره، دراسة تاريخية.

تأليف: الأستاذ ياسر عبد
عكال الزيايديّ السماويّ.

راجعته ووضع فهرسه: مركز
إحياء التراث.

(١٠٠) كتاب الزكاة.

تأليف: الشيخ عبد الرحيم
التستريّ (ت ١٣١٣هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(١٠١) تعليقة على المحاسن
والمساويّ.

للعلامة السيّد حسن الصدر
الكاظميّ (ت ١٣٥٤هـ).

تحقيق: الأستاذ كاظم حميد
الجبوريّ.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٩٥) إجازات الرواية والاجتهاد

للعلامة السيّد عليّ النقويّ
(ت ١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٩٦) هدية الرازيّ إلى المجدّد
الشيرازيّ.

للعلامة الشيخ آقا بزرك
الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٩٧) عنوان الشرف في وشي النجف.

(أرجوزة في تاريخ مدينة
النجف الأشرف).

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر
السماويّ (ت ١٣٧٠هـ).

شرحها وضبطها ووضع
فهارسها: مركز إحياء التراث.

(٩٨) مرآة الفضل والاستقامة في

أحوال مصنّف مفتاح الكرامة.

تأليف: السيّد محمّد جواد بن
حسن الحسينيّ العامليّ (ابن

حفيد المصنّف) (ت ١٣١٨هـ).

(١٠٢) تعليقة على كشف

الظنون.

للسيد حسن الصدر الكاظمي
(ت ١٣٥٤هـ).

تحقيق: عمّار المطيري.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(١٠٣) تعليقة على بحار الأنوار.

للسيد حسن الصدر الكاظمي
(ت ١٣٥٤هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(١٠٤) رسالة في مصنفات السيد

حسن صدر الدين
الكاظمي.

للسيد حسن الصدر الكاظمي
(ت ١٣٥٤هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

The Arabic language is still one of the most fine languages in relation to its enunciation, and it is one of the most divaricated and varied languages in its meaning, so that even the specialist cannot elaborate all the information.

This is what is noted by the honorable reader in the three sections of the advanced publishing of the (linguistic benefits and researches), which filled with discussions, research and exploration of the origins of the Arabic words both fluent and colloquial one, and how it was distorted or misspelled or used by other languages, all of that supported by evidence and demonstration.

And He shall remain above all who has knowledge, and alone is the infallibility to Allah, The Most Gracious.

This section is not different from the three sections that were previously issued other than the internal scientific subjects. Some of them are complementary to the varied researches, most of which belong to the scholar Mustafa Jawad, the Christian priest, Anastas Mari Al-Karmali, and some to the Syrian authors such as Salem Khalil Rizi and Amin Al-Maalouf.

The linguistic benefits and researches are still ever essential, as we present to the readers the fourth and final section of these (linguistic benefits and researches in the Arab language journal), in addition to what were issued in the three sections, the fourth section is arranged according to their order and classification, hopefully to get the approval of our literati. We ask Almighty Allah to benefit with it the readers and researchers who are interested in Arabic language, and to make this section be a reliable source for them.

We select to you series

6

Linguistic Benefits And Researches In The Arab Language Gournal

The Four Section

**Prepared by
The Heritage Revival Centre of
The Library and House of Manuscripts of
Al Abbas Holy Shrine**